من تراثنا الشعري ٣

شعر إبراهيم بن المهدي وأخباره ونثره

جمع وتحقيق ودراسة

الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب





شعر إبراهيم بن المهدي

الخليفة المغني - أخباره وشعره

شعر إبراهيم بن المهدي وأخباره
ونثره / جمع وتحقيق ودراسة :
محمد مصطفـــى أبو شـوارب
٠ — ط ١ ٠ — الإسكندرية :
مؤسسة جـائزة عبدالعزيز سـعود البـابطين للإبـداع
الشعري —
دار الوفاء لدنيا
الطباعـــــة والنشـــر، ٢٠٠٨.
٤٥٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سـم .
رقـم الإيــداع : ١١٤٩٨ / ٢٠٠٧
الترقيـم الدولى : ٧ ٦٢٨ ٣٢٧ ٩٧٧

شعـــر

إبــراهيــم بن المهــدي

الخليفة المغني

وأخباره وشعره

جمع وتحقيق ودراسة

الدكتـــــور

محمد مصطفى أبو شوارب

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى من جاءني

- وقد فَرَغْتُ من هذا العمل -

فشغلني عن الدنيا . . وشغلني عن الناس

إلى ابني مصطفى

حفظه الله ورعاه وجعله من النافعين

آمين

مقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، سيدنا ونبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، خير صلاة وأزكى سلام، وبعد ؛

فلم تشغل شاعرية إبراهيم بن المهدى كثيرًا من المصنفين القدماء، ولم تلفت غالبية الباحثين المعاصرين؛ إذ غَلَبَتِ الشِّعْرَ جَوَانبُ أخرى من شخصيته التي برزت على ساحة الأحداث السياسية في العصر العباسي خلال فتنة الأمين والمأمون، حتى بلغ الأمر مبايعة بني العباس إياه بالخلافة، بعد أن عقد المأمون ولاية عهده لعلي بن موسى الرضا، في آخر سنة إحدى ومائتين للهجرة (٢٠١هـ).

وثمة أسباب عديدة دفعت الأقدمين والمحدثين إلى عدم العناية بشعره، يأتي في مقدمتها بروز بعض ملامح شخصيته دون بعض؛ وظهور بعض وجوهه دون بعض.

وأول ما يبرز منها إبراهيم المغني الذي بلغت شهرته في الغناء حَدَّ أن صار واحدًا من أعلام هذا الفن، ومنافسًا لأهم أقطابه، وصاحب طريق جديد فيه.

وثاني وجوه شخصيته البارزة في مصادر التراث العربي، إبراهيم السياسي، أميرًا عباسيًّا مرموقًا، وواليًا على دمشق والبصرة، وثائرًا في وجه التحول الشيعي الذي أراده المأمون للدولة؛ وخليفة منتخبًا من البيت العباسي حتى فراره بعد مسير المأمون إلى بغداد سنة اثنتين ومائتين للهجرة (٢٠٢هـ).

وثالث ما عنيت به المصادر عن ملامح شخصية إبراهيم بن المهدي، يتصل بأخبار منادمته الخلفاء وعلاقته ببعض وجوه عصره ممن كانوا يرتادون مجلسه ويرتاد مجالسهم.

وليس لإبراهيم الشاعر في ذلك كله من نصيب؛ حتى أن القلقشندي، في القرن التاسع الهجري، حينما ذكر تنقل ابن المهدي بين طبقات صفوة المجتمع العباسي، لم يشر إلى كونه شاعرًا؛ بل جعله في طبقة أبناء الخلفاء، ثم في طبقة الخلفاء، ثم في طبقة الندماء، ثم في طبقة المغنين، وأخيرًا في طبقة مشيخة بني هاشم. (مآثر الخلافة، ومعالم الإنافة : ٣ / ٣٥٩).

ولعل ما يفوق ذلك كله أثرًا في إغفال إبراهيم بن المهدي شاعرًا، أنه لم يكن شاعرًا محترفًا ينصرف إلى الشعر، عاكفًا عليه منشغلاً به عما سواه، معتقدًا فيه غاية وهدفًا ومبررًا لوجوده الاجتماعي، ومصدرًا لرزقه؛ ومن ثم افتقد إبراهيم الطموح إلى مشروع شعري يسعى إلى إنجازه، وظل قانعًا بممارسة الكتابة الشعرية في حدود الهواية، قابعًا في دائرة التعبير الذاتي وتلبية حاجات النفس بعيدًا عن تخوم الإبداع الفريد المبتكر؛ على نحو صرف أنظار المؤلفين عن وجهه الشاعر؛ حتى أن المصادر الأساسية الثلاثة التي عنيت برواية القسم الأكبر مما بأيدينا من شعره، أسست تناولها إياه على معايير مغايرة؛ فالصولي يروي أشعاره بين من يعرض له من أولاد الخلفاء في القسم الخاص بأشعارهم من كتاب الأوراق. وأبو الفرج الأصفهاني لا يشغله إبراهيم الشاعر قدر ما يركز على إبراهيم المغني. أما ابن عساكر فهو لم يكن ليترجم لابن المهدي لولا ولايته دمشق في عهد الرشيد.

وربما كان هذا كله سببًا لانصراف الباحثين والدارسين عن تناول نصوصه الشعرية، واعتمادها بين مصادر دراسة حركة الشعر في عصره؛

فلا نكاد نقع على إشارة لمكانتـه الشـعرية، أو اسـتدلالاً بنصوصـه في الغالبيـة المطلقة من الدراسـات الـتي تتنـاول تـاريخ الأدب العربـي في العصـر العباسـي وظواهره الفنيـة.

ولا نكاد نقف على غير أربع دراسات معاصرة تناولت شعره، أقدمها دراسة منير الحسامي : إبراهيم بن المهدي (بيروت، ١٩٦٠م)، ومن بعدها دراسة بدري محمد فهد : الخليفة المغني .. إبراهيم بن المهدي (بغداد، ١٩٦٧م)؛ ويغلب عليهما الطابع التاريخي الذي يعنى بكافة ملامح شخصية إبراهيم بن المهدي دون تركيز على شاعريتـه.

ثم تلتهما دراسة عبده بدوي : الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي (القاهرة، ١٩٧٣م)، والتي تقدم ترجمة موجزة لإبراهيم مع بعض الإشارات الفنية والتعليقات النقدية على جوانب من تجربته الإبداعية.

وأخيرًا تأتي دراسة محمد عبد الحميد سالم: التيار السياسي في شعر إبراهيم بن الـهدي ... دراسة تحليلية أدبية (القاهرة، ١٩٩٠م)، بوصفها أهم الدراسات التي تناولت شعر إبراهيم وأعمقها، على الرغم من انصرافها إلى تناول ظاهرة بعينـها في إنتاجه الشعري.

وآية إهمال إبراهيم بن المهدي شاعرًا، أن أحدًا من جامعي الشعر العربي ومحققيه لم يحاول إعادة صناعة ديوان شعره، وجمع ما تفرق من نصوصه وتوثيقها بعد ضياع مجموعه القديم؛ حتى سنة ثلاث وألفين للميلاد (٢٠٠٣م) حينما أقدمت دار الفكر العربي على إصدار نشرة تجارية من شعره تحت عنوان "شرح ديوان إبراهيم بن المهدي" (جمع وتحقيق وشرح أنطوان القوال).

وفي هذه النشرة من عيوب جمع الشعر وتوثيقه ما يسيء إلى شعر إبراهيم بن المهدي إساءة بالغة تفوق ما لاقاه هذا الشعر من إهمال القدماء ونفي المحدثين.

ومن هنا كانت ضرورة هذه المحاولة التي أَقْدَمْتُ عليها جامعًا ما تبقى من شعره مبعثرًا في بطون كتب الأدب والتاريخ ومصادرهما، مع توثيق هذا الشعر توثيقًا علميًّا محكمًا قدر الاستطاعة، والتمهيد له بدرس تاريخي يكشف سياقه وأبعاد شخصية صاحبه؛ تهيئًا (تهيؤً) لدرس فني يقرأ ملامح تجربته الإبداعية وعناصر أدائها وقيمها الجمالية، مبينًا مكانها على خارطة الشعرية العربية.

وقد قَسَّمْتُ هذا العمل أبوابًا ثلاثة، يختص أولها بالدراسة؛ وهي تشتمل على مبحثين رئيسين :

الأول – حياة إبراهيم بن المهدي وأهم أحداثها. وهو تمهيد تاريخي يتناول ملامح شخصية إبراهيم وفعاليته إزاء أحداث عصره؛ وقد دَعَّمْتُ هذا المبحث بمسرد تفصيلي لأخبار إبراهيم بن المهدي ومصادر دراسته.

الثاني – شعر إبراهيم بن المهدي ... دراسة توثيقية. ويتناول مصادر شعر إبراهيم قديمًا وحديثًا، مع نقد محاولات جمع شعره وتقويمها، والمقارنة بينها وبين هذا التحقيق الذي بين أيديكم؛ مع عرض المنهج الذي اعتمدتُ عليه في جمع نصوص شعره وترتيبها وتوثيقها.

ويختص الباب الثاني من هذا العمل بنصوص شعر إبراهيم بن المهدي. ويتناول هذا القسم سائر ما نسب إلى إبراهيم بن المهدي من أشعار في كتب القدماء والمحدثين، مع توثيقها توثيقًا علميًّا دقيقًا، وضبط ترتيبها،

وروايات ألفاظها، وتخريج مصادرها. وقد كشفت هذه النصوص عن حتمية تقسيمها أربعة أقسام :

أولها – ما تحققت نسبته إلى إبراهيم بن المهدي.

ثانيها – ما نسب إلى إبراهيم بن المهدي وغيره من الشعراء.

ثالثها – ما غَنَّى فيه إبراهيم بن المهدي ونسب إليه ولم أقف على نسبته إلى غيره.

رابعها – ما غنَّى فيه إبراهيم بن المهدي أو استشهد به، أو تمثله، ونسب إليه، وَتَحَقَّقَتْ نسبته إلى غيره.

ويختص الباب الثالث بنصوص نثر إبراهيم بن المهدي. ويتناول هذا القسم رسائل إبراهيم وخطبه وأقواله الفنية. وقد قسمتها قسمين :

أولهما – رسائل إبراهيم بن المهدي وكتبه.

وثانيهما – أقوال إبراهيم بن المهدي وخطبه.

ثم ذيلت العمل بعد استيفاء فهرس القوافي على النحو اللائق؛ بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إنجازه.

وبعد فقد حاولت في هذا العمل المتواضع أن أزيح عن إبراهيم بن المهدي الشاعر ما أَسْدَلَتْ عليه صروف الزمن وعوادي الإهمال جميعًا من حجب تحول بينه وبين قارئ الشعر العربي؛ بأن أوفر نصوص هذا الشاعر مجموعة موثقة، وأن أكشف بعضًا من أحداث حياته وأبعاد شخصيته، على نحو يسهم بقدرما في محاولة تصوره.

وإن كان لهذا العمل حَظٌّ من الإتقان، فلا يحق لي أن أدعيه لنفسي فحسب، بل تحتم عَليَّ الأمانة العلمية أن أذكر الفضل لأصحابه ولو كان

يسيرًا، فأحمد لنخبة من تلاميذي ما أعانوني عليه في إنجاز هذا العمل بصادق جهدهم في جمع المصادر ومراجعة نسخ الطبع وتدقيقها. فأشكر لهم فضلهم، وفي مقدمتهم ابنتي النجيبة الآنسة نهى حمدي المعيدة بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ والصديقان العزيزان، الشاعر الأستاذ عمر حاذق، والأستاذ محمد عبد الراضي؛ وزوجتي السيدة فينان صفوت -فلهم مني الشكر والتقدير والامتنان.

والحمد لله في الأولى والآخرة .. سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

محمد مصطفى أبو شوارب

الكويت في

١٩ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ

٢٦ يونيو ٢٠٠٥م

الباب الأول

الدراســـة

- حياة إبراهيم بن المهدي وأهم أحداثها

(مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، ومصادر دراسته)

- شعر إبراهيم بن المهدي .. دراسة توثيقية

المبحث الأول

حياة إبراهيم بن المهدي
وأهم أحداثها

شاعرنا هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم؛ المعروف بابن شكلة، بفتح الشين المعجمة وكسرها، وهي أُمُّه[1].

ولد في غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة للهجرة (١٦٢هـ) في خلافة أبيه المهدي[2]. وأمُّه أَمَةٌ مولَّدة سُبيت في إحدى فتوحات طبرستان «فَحُمِلَتْ إلى المَنْصُورِ، فَوَهَبَهَا لُمحَيَّاة أُمِّ وَلَدِهِ، فَرَبَّتْهَا وَبَعَثَتْ بِهَا إلى الطَّائِفِ فَنَشأَتْ هُنَاكَ وَتَفَصَّحَتْ. فَلَمَّا كَبُرَتْ رُدَّتْ إِلَيْهَا، فَرَآهَا الْمَهْدِي، فَأَعْجَبَتْهُ، فطلبها مِنْ مُحَيَّاة، فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهَا، فَوَلَدَتْ مِنْهُ إِبْرَاهِيم»[3].

والمصادر متباينة حول أصل شكلة، ونسبها، والغزوة التي سبيت فيها[4]؛ غير أن ما يعنينا أنها كانت فصيحة عاقلة حسنة الجواب[5]، وأن نشأتها بالحجاز وصلتها بأصول الغناء العربي الذي كانت حركته على هذا العهد تتهيأ للانتقال من مكة والمدينة إلى بغداد.

والظاهر أن صلة إبراهيم بأمه كانت شديدة الوثوق، وأن تأثيرها فيه من هذه النواحي وغيرها كان عميقاً إلى حد بعيد؛ حتى أن اسمها غلب عليه، وصار مشتهرًا بها[6].

أما أبوه محمد المهدي ثالث خلفاء بني العباس، فكان مشهورًا بكرمه ومحبته الشعر ونظمه، وحربه على الشعراء وميله إلى الغناء وكلفه بالجواري[7]. وهي جملة من الصفات ورثها إبراهيم عنه؛ على الرغم من موت المهدي سنة تسع وستين ومائة للهجرة (١٦٩هـ)، وإبراهيم لما يزل في السابعة من عمره؛ علاوة على ما أخذه إبراهيم من صفات أبيه الجسدية والشكلية، حتى كان الرشيد يناديه : «يَا بَقِيَّة أَبي» لِشِدَّةِ شَبَهِهِ بالمهدي[8].

وتصور المصادر لنا إبراهيمَ ضخمَ الجثة[٩]، حسن المنظر بديع المرأى[١٠]، أسود شديد السواد براق اللون[١١]، بالغ التأنق في ملبسه وهيئتِه[١٢].

كما تكشف لنا عن بعض سماته النفسية والسلوكية؛ وفي مقدمتها اشتهاره بالغناء، وميله إلى التدين وصحبة أهل الصلاح[١٣]، وشدة غرامه بالطيوب[١٤]، وحسن مجالسته ومنادمته[١٥]، ومبالغته في الكرم[١٦]، وأنفته واعتداده بنفسه[١٧].

وشاع عن إبراهيم أنه كان أصح الناسِ رأيًا لغيره، وأفسدهم رأيًا لنفسه؛ وقد برر هو ذلك بأنه يدبر أمر غيره بالعقل، ويدبر أمر نفسه بالهوى، وشتان ما بينهما[١٨].

ويبدو أن إبراهيم لُقِّنَ في نشأته نمطًا من المعرفة والثقافة التي اعتاد أن يلقنها أقرانه من الأمراء وأبناء الخلفاء؛ إذ يشير أبو الفرج الأصفهاني إلى مؤدب له يُدعى أبا إياد (؟)[١٩]، كما يشير في موضع آخر إلى جملة من الرواة الذين أخذ إبراهيم عنهم؛ كالسعيدي الراوية، وعبد الله بن مالك، وابن غزالة وغيرهم[٢٠].

ومن الظاهر أن صورة إبراهيم في مرحلة الطفولة والنشأة ليست بالقدر الكافي من الوضوح الذي يسمح بتبني آراء تكشف عن طبيعة هذه المرحلة، ومدى تأثيرها في شخصية إبراهيم وحياته.

ولعل عناية المؤرخين بأخبار إبراهيم بن المهدي ترجع إلى سنة ثمانين ومائة للهجرة (١٨٠هـ) حينما عهد الرشيد إليه بولاية جند دمشق، إثر جفوة وقعت بينهما بسبب أن الرشيد استنزل إبراهيم عن ابنت عمه صالح ابن المنصور[٢١].

والمصادر مجمعة على حسن سيرة إبراهيم في ولايته دمشق، وقدرته على حفظ أمنها، وضبط أمرها، وإخماد ما اشتعل بها من فتن بين المضرية واليمنية؛ إلا أن الرشيد عزله عنها بعد عامين لِمَا بلغه من اصطباح إبراهيم بدار الإمارة.

ولم يزل إبراهيم يسترضي الرشيد حتى أعاده إلى ولاية دمشق مرة أخرى، سنة أربع وثمانين ومائة للهجرة (١٨٤هـ)؛ وجمع له مع ولاية الجند ولاية الصلاة والمعاون وولاية الخراج. فأقام بها حتى عزله الرشيد عنها مرة أخرى سنة سبع وثمانين ومائة هجريًا (١٨٧هـ)[٢٢].

ولم تكن ولاية دمشق هي التكليف الوحيد الذي عهد به الرشيد إلى إبراهيم، فقد ولاه إمرة موسم الحج سنة أربع وثمانين ومائة للهجرة (١٨٤هـ)[٢٣].

وعلى الرغم من أن إبراهيم كان نديمًا للرشيد[٢٤]، ورفيقًا له في بعض أسفاره[٢٥] -إلا أن علاقتهما لم تبلغ من الود مبلغ علاقة إبراهيم بالأمين الذى ولي الخلافة بعد أبيه الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة (١٩٣هـ)؛ فقد كان إبراهيم من أخلص أصفياء الأمين وأقرب ندمائه[٢٦]، ومن أكثر الذين يكن لهم الأمين محبة صادقة، ويجزل لهم العطاء[٢٧].

وربما كان انتماء إبراهيم المعروف للاتجاه السني[٢٨]، وتعصبه الشديد للبيت العباسي[٢٩]، وانحرافه عن العلوية[٣٠] سببًا في تحيزه السافر للأمين في صراعه ضد أخيه المأمون المشهور بميله للشيعة واعتماده التام على الفرس.

فكان إبراهيم في مقدمة الذين أيدوا الأمين في خلع المأمون من ولاية العهد[٣١]، كما كان إبراهيم من القلة القليلة التي ظلت على ولائها للأمين

حتى النهاية[٣٢] رغم ما بلغه من تهديد طاهر بن الحسين وتعنيفه على ذلك[٣٣]؛ ورغم يأسه من فلاح الأمين، وتيقنه من هلاكه وانقضاء أمره[٣٤].

وتحكي لنا المصادر أن إبراهيم كان آخر من نادم الأمين قبيل مقتله؛ وأنه استمع معه إلى أصوات غنتها إحدى جواريه تبعث أبياتها على التشاؤم[٣٥]. ولقد ظل إبراهيم على وفائه للأمين، فرثاه رثاءً حارًا بعد مصرعه، مع علمه بما قد يثيره ذلك الرثاء من غضب المأمون، وهو ما كان بالفعل[٣٦].

ويبدو أن المأمون حاول في أول عهده أن يجتذب إليه إبراهيم بن المهدي، فولاه البصرة[٣٧]، غير أنه كان مضطرًا كذلك إلى إرضاء أنصاره من الشيعة الفرس، فاختار علي بن موسى الرضا وليًّا لعهده؛ مما أثار عليه العباسيين[٣٨]، ودفع بعضهم في بغداد إلى نقض عهده أوائل المحرم سنة اثنتين ومائتين للهجرة (٢٠٢هـ)، ومبايعة إبراهيم بن المهدى الذي لقبوه بالمبارك، وقيل المرضي[٣٩].

ولم يشأ إبراهيم أن يفلت هذه الفرصة الثمينة التي ربما كان ينتظرها أو يطمع فيها[٤٠]؛ فسعى إلى تثبيت حكمه فى أقاليم الخلافة وأمصارها[٤١]؛ إلا أن محاولاته لم يكتب لها النجاح وحالت دونها أمور عدة لعل من أبرزها؛ قلة المال فى يده وسخط الجند والأعراب عليه[٤٢]، واضطراره إلى الاستدانة من التجار والأعيان[٤٣]، وكثرة الثائرين عليه والخارجين على خلافته[٤٤]، مما أدى إلى اضطراب أحوال المجتمع العباسى فى أيامه[٤٥].

ثم جاءت اللطمة القاضية التي قوضت أحلام إبراهيم في الخلافة متمثلة في وفاة الرضا[٤٦]، وزوال ما كان يحول بين العباسيين والمأمون، الذي ما إن بدأ مسيره إلى بغداد حتى بدأ جند إبراهيم ورجاله فى الانفضاض من

حوله[٤٧]، وهو ما أجبر إبراهيم على الهروب تحت جنح الظلام أول أيام عيد الأضحى لسنة ثلاث ومائتين هجريًا (٢٠٣هـ)[٤٨].

وليس بين أيدينا شيء ذو بال من أخبار خلافة إبراهيم، أو من ملامح صورته وتفاصيل حياته كخليفة ببغداد لما يقرب من عامين، باستثناء خبر استنشاده خالدًا بن يزيد الكاتب[٤٩]. ولا نكاد نقع على شيء مما مدحه الشعراء به، أو ما كتبه باسمه الكتاب، ولا غرابة في ذلك فمن المؤكد أن إبراهيم نفسه كان في مقدمة الراغبين في طمس أخبار هذه الفترة حرصًا على حياته ورغبة منه في عدم إثارة حفيظة المأمون.

وقد استمر هروب إبراهيم بن المهدي واختفاؤه حتى سنة عشر ومائتين للهجرة (٢١٠هـ) على أرجح الآراء[٥٠]، ولا تكاد تنبئنا المصادر كذلك بشيء من أخبار هذه الفترة باستثناء قصتين طريفتين، تروي أولاهما- خبر اختفائه عند إحدى نساء بني العباس، وتغزله بجاريتها[٥١]؛ وتروي ثنتاهما- قصة اختفائه عند عبد أسود (حجام) تعرف عليه وجهد في ستره والترويح عنه[٥٢]؛ علاوة على ما رواه إسماعيل بن الأعلم من أنهم كانوا ينقلون ثياب إبراهيم أثناء اختفائه على سبعين جملاً[٥٣]. وليست قصة تطفل إبراهيم على التاجر البغدادي مما جرى من أحداث فترة التخفي كما يظن بدري فهد[٥٤]؛ وذلك لأسباب ظاهرة لعل ما يغني عنها جميعًا ما ورد في القصة نفسها من أن إبراهيم كشف عن شخصيته لصاحب الدار الذى عقد له على أخته بحضور عشرة من الشيوخ، وأرسلها بجهازها إلى دار إبراهيم[٥٥]، وهو ما لا يعقل أن يكون قد جرى وقت الاختفاء.

والمؤرخون بعد مختلفون حول ملابسات ظهور إبراهيم بن المهدي، فمنهم من يذهب إلى أن المأمون ظفر به وقبض عليه[٥٦]؛ ومنهم من يذهب إلى أن إبراهيم ضجر من اختفائه وراسل المأمون وأسلم نفسه إليه[٥٧].

ولقد أجاد إبراهيم بن المهدي الاعتذار للمأمون شعرًا ونثرًا[٥٨]، ويبدو أن هذه الاعتذاريات مع ما صادفها من مشورة بعض المقربين من المأمون[٥٩]، وتخويفهم إياه من سوء الأحدوثة[٦٠]؛ علاوة على محبة المأمون للاشتهار بالعفو[٦١] – قد دفعته إلى أن يتخذ قرارًا صعبًا بالعفو عن إبراهيم رغم تحريض بعض بني العباس على قتله[٦٢].

ومن يتتبع أخبار إبراهيم بعد عفو المأمون عنه يلحظ بوضوح مدى توتر العلاقة بينهما على الرغم من صفائها ظاهريًّا. فلم يكن المأمون، رغم منادمته إبراهيم[٦٣]، لينسى خروجه عليه[٦٤]، مما دفعه إلى التفكير في أن ينزل بإبراهيم عن مرتبة بني العباس[٦٥]، ودفعه كذلك إلى الاستهزاء به[٦٦]، وتعمد تعييره بهجاء دعبل إياه[٦٧]، وسواد لونه[٦٨]؛ وتعمد ترويعه[٦٩]؛ علاوة على ما كان المأمون يتعمده في مجالسه من الإساءة إلى إبراهيم والنيل منه[٧٠].

ولم يكن ذلك كله من المأمون بدافع الحقد على إبراهيم فحسب، بل كان في أكثره حطًّا من شأنه على نحو يقطع الطريق نهائيًا بين إبراهيم ومعاودة التفكير في الخلافة مرة أخرى.

ومما لا شك فيه أن إبراهيم فهم طبيعة موقفه الدقيق، فحرص على ألا يترك مجالاً للشك يتسرب إلى نفس المأمون، فبالغ في التعهر والتهتك[٧١]، وأمعن في الاشتغال بالغناء بعد أن كان يتحرج من أن يعرف به[٧٢]، وأجهد نفسه فى محاولة التبذل، حتى يمحو من أذهان الجميع، صورة إبراهيم الخليفة، ويستبدل بها صورة إبراهيم المغني التى أرادها له المأمون.

وأغلب الظن أن إبراهيم كان يستشعر في ذلك كله مذلة اضطر إلى قبولها حفاظًا على حياته، إلا أنه سرعان ما كشف عن خبيئة نفسه بعد وفاة المأمون، فكان كثيرًا ما يعرض به[٧٣] ويكفر بعفوه[٧٤].

ولعل إبراهيم قنع في أخريات حياته بما ناله من مكانة طيبة حظي بها عند المعتصم الذي قربه وأعاده إلى منزلته بين شيوخ بني هاشم(٧٥).

ومع ذلك كله فإن إبراهيم بن المهدي لم يشتهر بشيء من صفاته وملكاته قدر اشتهاره بالغناء الذي يعد إبراهم من أعلامه، ويعرف به دون غيره في كثير من مصادر التراث العربي.

وقد كان إبراهيم أول أمره يحتشم من الغناء أمام الناس، وينسب ألحانه لغيره حتى أمنه المأمون، فصار يغني لكل أحد(٧٦).

وتحكي لنا المصادر أنه كان مولعًا بالغناء مفتونًا به، يجهد في جمع أصواته وتعلم ما لا يعرف منها وأخذها عن المغنين بغير سبيل(٧٧)، مع أنه كان يضن عليهم بأصواته الخاصة(٧٨). ويحفل كتاب الأغاني بعشرات الأصوات التي تغنى فيها إبراهيم بأشعار ما يزيدعلى واحد وعشرين شاعرًا من الإسلاميين والعباسيين(٧٩).

وقد نحى إبراهيم بن المهدي بالغناء العربي منحى تجديديًّا(٨٠)، يختلف إلى حد كبير عن الطريقة المحافظة التي كان يقوم عليها في عصره إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق. وقد كان بين إبراهيم والأخير تنافس شديد وملاحاة مستمرة واختلاف ظاهر(٨١)، على نحو دفع علي بن هارون المنجم (٢٧٧ – ٣٥٢هـ) إلى أن يؤلف كتابًا عنوانه : «كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَإِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ فِي الغِنَاء»(٨٢)؛ وربما أوجز أبو الفرج الأصفهاني الفارق بين مقدرة الرجلين بقوله : «كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقُ يَغْلِبُهُ بِحِذْقِه»(٨٣).

ويكاد المؤرخون والباحثون أن يتفقوا على حذق إبراهيم في صنعة الغناء(٨٤)، وحلاوة صوته وسحر غنائه(٨٥)، وريادته مدرسة فنية في الغناء كتب لها الذيوع بعد وفاته(٨٦).

ولم تكن علاقة إبراهيم بأبناء عصره قصرًا على الخلفاء وأمراء البيت العباسي ووجوه الدولة والمغنين فحسب؛ بل توطدت علاقته، بحكم ميوله الفنية والأدبية، بكثير من الشعراء والأدباء الذين جمعته ببعضهم صداقة متينة؛ كأبي العتاهية(٨٧)، ومحمد بن أبي أمية(٨٨)، وعلي بن أبي أمية(٨٩)، وعلي بن عمرو الأنصاري الكاتب(٩٠)، ويوسف بن إبراهيم كاتبه وصاحبه ورضيعه وراوي أخباره(٩١)، وأحمد بن يوسف الكاتب(٩٢).

ومنهم من تذكر لنا المصادر أخبار منادمتهم إبراهيم؛ كخالد بن يزيد الكاتب(٩٣)، والحسين بن الضحاك(٩٤)، ومحمد بن حازم الباهلي(٩٥).

ومنهم من تأججت العداوة بينه وبين إبراهيم، كدعبل بين علي الخزاعي الذي كان يهجو إبراهيم بأبيات مشهورة يعيره فيها بالغناء أيام خلافته(٩٦)، وهي الأبيات التي كانت كثيرًا ما تؤلم إبراهيم(٩٧)؛ وكثيرًا ما تروق المأمون، وتدخل البهجة على نفسه(٩٨).

ومن هؤلاء محمد بن عبد الملك الزيات الذي أنشأ دالية طويلة يهجو بها إبراهيم ويحرض المأمون عليه، بسبب مال اقترضه إبراهيم أيام خلافته من والده عبد الملك الزيات، ولم يرده(٩٩)، مماً اضطر معه إبراهيم للرضوخ لتهديد ابن الزيات خوفًا من المأمون وتشككاً في صدق عفوه عنه(١٠٠).

ومنهم من سكتت المصادر بصورة غريبة عن كشف علاقته بإبراهيم تفصيلاً أو إجمالاً كأبي نواس، الذي عاصره وساكنه، وشاركه القرب من الأمين ومساندته والولاء له، ومع ذلك لا تذكر المصادر أيًّا من أخبارهما معًا.

وعلى كل فقد عاش إبراهيم بن المهدي حياة مفعمة بالأحداث والتوترات التي أسهمت في أن تسلط ذاكرة التاريخ الضوء على بعض جوانب شخصيته، وأن تكشفها أمامنا، وخاصة ما يتصل منها بالمغني والنديم، وفي

بعض الأحيان الشاعر. وأسهمت كـذلك في أن تبقـي بعـض جوانـب شخصـيته مطمورة يكتنفها الغموض، وخاصة ما يتصل منها بالأمير والخليفة.

وقد اشتدت بإبراهيم في أيامه الأخيرة علته التي توفى بها فـ «اسْتَرْخَى لَحْيُهُ، وغَلُظَ لِسَانُهُ، فَصَعُبَ عَلَيْهِ الكَلاَمُ، وكَانَ إذَا تَكَلَّمَ تَوَهَّمَهُ لسامِعُه مَفْلُوجًا»(١٠١).

وتوفي إبراهيم بن المهدي يوم الجمعة لتسع خلون من رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة (٢٢٤هـ) بسُرَّ مَنْ رَأَى، وصلى عليه المعتصم، ولم يشهد دفنه وعهد بالأمر للواثق(١٠٢).

وهكذا انتهت حياة هذا الشاعر بعد أن قضى عمره متنقلاً بين خمس طبقات على حد رواية القلقشندي، وهي :

أبناء الخلفاء، والخلفاء، والندماء، والمغنون،ومشيخة بني هاشم(١٠٣).

هوامش :

(١) انظر في ترجمته، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (من كتاب الأوراق) نشرة ج. هيورث دن، ط٢ دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م : ص ١٧، ١٨. ابن النديم، الفهرست، ط دار المعرفة، بيروت (د.ت) : ١٧٤. البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط١ القاهرة ١٩٣١م : ٦ / ١٤٢، ١٤٣ وغيرها. راجع؛ مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي ومصادر دراسته (ردف هذه الهوامش) فقرة رقم : ٩.

(٢) انظر؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م:١ / ٤١. راجع؛ مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم:١.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وجماعته، ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م : ١٠ / ٩٥، ٩٦. وراجع، مسرد أخبار إبراهيم ابن المهدي، رقم : ٢ / أ.

(٤) فصل بدري محمد فهدهذا الخلاف، وناقشه مرجحًا أن تكون شكلة من دنباوند، وهي من أعمال طبرستان. انظر؛ الخليفة المغني ... إبراهيم بن المهدي، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٧م : ٨ – ١٢.

(٥) انظر، ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، تحقيق مي أحمد يوسف، ط١ عين للدراسات والبحوث، القاهرة ١٩٩٦م : ١٧٦. الصولي أشعار أولاد الخلفاء: ١٠٧. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٢ / ب.

(٦) انظر، طيفور، كتاب بغداد، نشرة السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة ١٩٤٩م : ١٠١. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم: ٢/ج.

(٧) انظر، اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٢م : ٢٣. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم ٣.

(٨) انظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، صورة مصورة من نسخة المكتبة الظاهرية (د.ت) : ٢ / ٥١٦. تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذبه ورتبه عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت (د.ت) : ٢ / ٢٦٨. =

= وذهب أنطوان القوال في مقدمة شرحه على ديوان إبراهيم بن المهدي، ط١ دار الفكر العربي بيروت ٢٠٠٣م : ١٢ - أن إبراهيم أخذ سمرته عن أمه، وهو وَهْمٌ منه إذ ورث إبراهيم سمرة أبيه المهدي.

(٩) انظر، الوشاء، الموشى، أو الظرف والظرفاء، ط١ عالم الكتب بيروت ١٣٢٤هـ : ٥٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم، رقم : ٥.

(١٠) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء: ١٧، ٤٦. راجع، مسرد أخبار إبراهيم، رقم: ٥.

(١١) انظر، الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف ١٩٨٥م : ١٥٤. راجع، مسرد أخبار إبراهيم، رقم : ٥.

(١٢) انظر، مجهولاً، التاج في أخبار الملوك (منسوب إلى الجاحظ) تحقيق أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٤م : ٤٦.

(١٣) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٠ / ٩٥، ٩٧؛ ١٦ / ٤٥.

(١٤) انظر، الصابئ، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط دار الرائد العربي، بيروت (د.ت) : ٣٢، ٣٣.

(١٥) انظر، ابن بسام الأندلسي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩م : ١/١/ ١٠٤. القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٤م: ٣٥٩/٣.

(١٦) انظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢ / ٥٢٦؛ تهذيبه : ٢ / ٢٧٩.

(١٧) انظر، ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة : ٢٢. وراجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٦ / د.

(١٨) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء : ٢٥. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٦/ أ.

(١٩) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ٦ / ٨٩.

(٢٠) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ٤ / ٣٣٧.

(٢١) انظر، التنوخي، الفرج بعد الشدة، ط مكتبة الخانجي، مكتبة المثنى، القاهرة- بغداد ١٩٥٥م؛ ١ / ١٩٢، ١٩٣. ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢ / ٥١٥؛ وتهذيبه:=

= ٢/ ٢٦٦. بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ٣٩ – ٤٦. راجع مسند أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٤/أ.
والقصة التي ترويها المصادر من أن المهدي زار كليهما، الرشيد وإبراهيم، في المنام، وكان سببًا في أمر هذه الولاية – يغلب عليها طابع ميثولوجيٌّ ميتافيزيقيٌّ يجعلها محل شك كبير.

(٢٢) انظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢ / ٥١٥، ٥١٩؛ وتهذيبه: ٢ / ٢٦٦، ٢٧٢. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٦.

(٢٣) انظر، محمد بن حبيب، المحبر، ط دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٩٤٢م: ٣٨. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي رقم : ١٤/ د. مع ملاحظة أن ابن عساكر انفرد بجعل تاريخ إمرة إبراهيم للموسم سنة ست وثمانين ومائة للهجرة (١٨٦هـ)؛ تاريخ دمشق : ٢/ ٥١٩؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٣؛ وهو غير ممكن لأن من الثابت أن الرشيد حج بالناس بنفسه في هذه السنة. راجع، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤ دار المعارف ١٩٧٣م : ٨ / ٥٢.

(٢٤) انظر، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط كتاب التحرير، القاهرة ١٩٦٦م: ٢/ ٢٨٧، ٢٨٩. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي : ١٤/ ب.

(٢٥) انظر، ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري، ط لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة ١٩٤٦م : ٦ / ٣٦، ٣٧؛ وتحقيق مفيد قميحة، ط عالم الكتب، لبنان ١٩٩٢م : ٧ / ٤٠. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٤ / ج.

(٢٦) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٨ / ٥٢٤. وراجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٧/ أ.

(٢٧) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٠ / ١٢٦، ١٢٧. ابن الساعي، تاريخ الخلفاء العباسيين، نشره عبد الرحيم يوسف الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة (د.ت): ٤٤.

(٢٨) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٨ / ٦٦١. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٧ / د.

(٢٩) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٠ / ١٣٩.

(٣٠) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء: ٤٩. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٧ أ، ج.

(٣١) انظر، أبا زكريا الأزدي، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٧م : ٣١٦.

(٣٢) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨ / ٤٠٥. الأزدي، تاريخ الموصل: ٣٢٨.

(٣٣) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٤٩٥. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٧ / ح.

(٣٤) انظر، الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨م : ٢٩٩، ٣٠٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٧/ هـ.

(٣٥) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٤٧٦، ٤٧٧. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي : ١٧ / ز. وقصة غناء الجارية في هذا الخبر ظاهرة الاختلاق، فمن غير المعقول أن تنتقي الجارية ثلاثة أصوات متوالية تشير أبياتها إلى دلالات التشاؤم وخيبة الأمل في مثل هذه الظروف التعيسة، علاوة على أن الأمين أظهر اغتمامه وبان غضبه بعد سماع الصوت الأول.

(٣٦) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٨ / ٤٨٩. ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥٨هـ : ٩ / ٢٥٤.

(٣٧) انظر، الجهشياري، الوزراء والكتاب : ٣١٢.

(٣٨) انظر، الجهشياري، الوزراء والكتاب: ٣١٢، ٣١٤. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٩ / ج.

(٣٩) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٨ / ٥٧٥. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٩ / م.

(٤٠) انظر، مجهولاً، كتاب التاج المنسوج للجاحظ : ٤٨. أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني: ٩ / ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٠٥. بدري محمد فهد، الخليفة المغني: ٥٢.

(٤١) انظر، الأزدي، تاريخ الموصل : ٣٥٢. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم: ١٩/ ز.

(٤٢) انظر، البغدادي، تاريخ بغداد : ٦ / ١٤٦. راجع مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم: ١٩/ هـ.

(٤٣) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١٠٨ - ١١٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم ابن المهدي، رقم : ١٩ / و.

(٤٤) انظر، ابن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط دار الكتب المصرية ١٩٦٠م: ٣٨٧ - ٣٨٩. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ١٩/ ك.

(٤٥) انظر، ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر ١٩٨٥م: ٢/ ٥٣٠، ٥٣١.

(٤٦) انظر، الذهبي، دول الإسلام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (د.ت) : ١١٣، ١١٤.

(٤٧) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١١، ١٢، ٥٨، ٥٩، ٧٩، ٩٧. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٢٠ / أ.

(٤٨) انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٨ / ٥٧٣. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٢٠ / أ.

(٤٩) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ٢٠ / ٢٧٨. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٦٠.

(٥٠) انظر، ابن قتيبة، المعارف : ٢١٠. طيفور، كتاب بغداد : ١٠١. المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة- بغداد ١٩٣٨م: ٣٥٠. البغدادي، تاريخ بغداد : ٦ / ١٤٣. بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ٧٩ - ٨١.

(٥١) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء : ٢٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم : ٢٠/ب.

(٥٢) انظر، المسعودي، مروج الذهب: ٢ / ٣٥٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم: ٢٠/ج.

(٥٣) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١٠٧.

(٥٤) انظر، بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ٧٣ - ٧٥.

(٥٥) انظر القصة في : العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦ / ٢٠٨ - ٢١١؛ و(قميحة) : ٧/ ٢٣٢ - ٢٣٤. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدى، رقم : ٣١/ و.

(٥٦) انظر، ابن قتيبة، عيون الأخبار، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م: ١/ ١٠٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٢١.

(٥٧) انظر، طيفور، كتاب بغداد: ١٠١. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم: ٢٢.

(٥٨) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، أرقام : ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٥٩) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١١٤، ١١٥ (قصة توسط بوران بنت الحسن بن سهل)؛ ١٢٧ (قصة توسط أحمد بن أبي خالد). راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٢٥ / أ، ب.

(٦٠) انظر، ابن الصيرفي، الأفضليات، تحقيق وليد قصاب وعبد العزيز المانع، ط مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢م : ٩.

(٦١) انظر، ابن الأبار، إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، ط١ مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م : ٩٠.

(٦٢) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١٠٦. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم: ٢٤.

(٦٣) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣١.

(٦٤) انظر، التنوخي، الفرج عبد الشدة : ١ / ٢٥٥، ٢٥٦.

(٦٥) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١١٠.

(٦٦) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١٦٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٠ / هـ.

(٦٧) انظر، ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١ / ٤٠، ٤١. المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، ط٢ دار صادر، بيروت ١٩٩٥م : ٢٩٤.

(٦٨) انظر، ابن عبد ربه، العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦/ ٣٦؛ (قميحة) : ٧ / ٣٩، ٤٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٠ / ز.

(٦٩) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٠ / ١٢٦. الحموي، تجريد الأغاني : ١/٣ / ١١٥٩.

(٧٠) انظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢/ ٥٣٠؛ تهذيبه : ٢ / ٢٨٥.

(٧١) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء: ٢٠. الآبي، نثر الدر، تحقيق محمد علي قرنة، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م : ٤ / ١٣٥.

(٧٢) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٠/ ٦٩.

(٧٣) انظر، الآبي، نثر الدر؛ ٢ / ١٩٤. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٣.

(٧٤) انظر، التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت (د.ت): ٦ / ٤٦. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٤.

(٧٥) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٣٥.

(٧٦) انظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٢ م ٥٣٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٤ز راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، أرقام : ٣٨ – ٤٦.

(٧٧) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٤٧.

(٧٨) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٤٨.

(٧٩) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٥٧.

(٨٠) انظر، أبا الفرج الأصفهاني : ١٠ / ٦٩، ٧٠. فارمر، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار، دار الطباعة الحديثة، القاهرة (د.ت) : ١٧٤. بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ١٤٢ – ١٥٥.

(٨١) انظر : محمود الحفني، إسحاق الموصلي، الموسيقار النديم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (د.ت) : ٩٦ – ١١٩. بدري محمد فهد، الخليفة المغني: ١٢٤ – ١٤٢. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٤٩.

(٨٢) انظر، ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م : ٢ / ١١٩٩.

(٨٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني : ٥ / ٣٢٦.

(٨٤) راجع، مسرد أنباء إبراهيم بن المهدي، رقم : ٥١.

(٨٥) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٥٢.

(٨٦) انظر، فارمر، تاريخ الموسيقى العربية : ١٧٤، ١٧٥. راجع، مسرد أخبار إبراهيم ابن المهدي، رقم : ٥٥.

(٨٧) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء : ٤٧. أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني: ١٨/ ٢٤٩.

(٨٨) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٢ / ١٤٥، ١٤٦.

(٨٩) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ٢٣ / ١٣٤.

(٩٠) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ١٤ / ٢١٤.

(٩١) انظر، المسعودي، مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩، ٣٥٠. أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني: ١٢ / ١٥٨، ١٦٢. ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٥٥٧، ٥٥٩.

(٩٢) راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٦٦.

(٩٣) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني : ٢٠ / ٢٧٨. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٦٠.

(٩٤) انظر، الصولي، أشعار أولاد الخلفاء: ٢٦. أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني: ٧/ ١٦٣.

(٩٥) انظر، أبا الفرج الأصفهاني، الأغاني: ١٤ / ١٠٥. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٦٤.

(٩٦) انظر، البغدادي، تاريخ بغداد : ٦ / ٤٤.

(٩٧) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١٠٧. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم: ٥٨/ ب.

(٩٨) انظر، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط٢ دار المعارف ١٩٧٨م: ٢/ ٨٥٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم : ٥٨ / د.

(٩٩) انظر، طيفور، كتاب بغداد : ١٠٨ - ١١٠. راجع، مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي، رقم ٥٩ / أ.

(١٠٠) انظر، ابن الصيرفي، الأفضليات : ١٠، ١١. الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر: ٥ / ١٩٢، ١٩٣.

(١٠١) انظر، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت ١٩٥٧م : ٢ / ٨١.

(١٠٢) انظر، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤١/١. راجع، مسرد أخبار إبراهيم، رقم:١.

(١٠٣) القلقشندي، مآثر الإنافة : ٣ / ٣٥٩.

مسرد أخبار إبراهيم بن المهدي

ومصادر دراسته

أولاً – حياته: مولده / أسرته / صفاته / وفاته :

١– مولده ووفاته :

– ولد غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة للهجرة (١٦٢هـ)؛ وتوفي يوم الجمعة لتسع خلون من رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة (٢٢٤هـ) بسر من رأى.

ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١ / ٤١. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٥٢٠؛ وتهذيب تاريخ دمشق: ٢ م ٢٧٤. أبو الفدا، المختصر في تاريخ البشر : ١ / ٥١. ابن الشحنة، روض المناظر في علم الأوائل والأواخر: ١٥١. السيوطي، رفع الباس عن بني العباس، مجلة عالم المخطوطات والنوادر: م٨ع٢ ص ١٨٦.

٢– أمه شكلة، (بفتح الشين المعجمة وكسرها) :

أ–من بنات السبي، بخلاف حول أصلها؛ نشأت بالطائف وتفصحت، وأولدها المهديُّ إبراهيمَ.

ابن قتيبة، المعارف: ٣٨٠. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ١٥٦. الصولي، أشعار أولاد الخلفاء : ١٧. الأصفهاني، الأغاني : ١٠ / ٩٥، ٩٦. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢ / ٨١. الحموي، تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٤٥.

ب- لها رجز، فصيحة عاقلة، حسنة الجواب.

ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة: ١٧٦. أشعار أولاد الخلفاء: ١٧. الآبي، نثر الدر : ٤ / ٦٣. الصفدي، الوافي بالوفيات : ٦ / ١١١.

جـ- غلب اسمها على إبراهيم فعرف بها، وكنيته أبو إسحاق.

طيفور، كتاب بغداد : ١٠١. ابن الجراح، الورقة: ٢٠. التنوخي : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : ٣ / ١٥٦. رفع الباس عن بني العباس: ١٨٦.

٣- أبوه محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور :

- كرمه، وميله للغناء والشعر، ومحبته للجواري.

اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم: ٢٣. ابن النديم، الفهرست: ١٧٤. ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (ط مصر): ١٣٥؛ و (ط صادر) : ١٥٦. الوافي بالوفيات : ٤ / ٣٢٥.

٤- زوجات المهدي وأولاده :

المعارف: ٣٨٠. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ٢٢. القلقشندي، مآثر الإنافة ومعالم الخلافة : ١ / ١٨٤، ١٨٥.

٥- صفات إبراهيم الجسمية :

- صخامته، وسواده، وحسن مرآه، وشدة شبهه بالمهدي.

الوشاء، الموشى (أو الظرف والظرفاء) : ٥٠. ابن عبد ربه، العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٦ / ٣٦؛ و(قميحة) : ٧ / ٣٩، ٤٠. أشعار أولاد الخلفاء: ١٧، ٤٦. الأغاني: ١٠/ ٩٥، ٩٦. الفهرس: ١٧٤. الثعالبي،

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١٥٤. ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ١/ ٥١٨. تاريخ دمشق: ٢/ ٥١٦؛ وتهذيبه: ٢/ ٢٦٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ٦/ ١١١.

٦- صفات إبراهيم النفسية والخلقية :

أ- كان أصح الناس رأيًّا لغيره وأفسدهم لنفسه.

أشعار أولاد الخلفاء: ٢٥. الأغاني: ١٠/ ٩٦. تجريد الأغاني: ٣/١/ ١١٤٥.

ب- كان أحسن الناس مجالسة ومنادمة.

ابن بسام الشنتمريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/١/١٠٤. مآثر الإنافة : ٣/ ٣٥٩.

جـ- تدينه وفقهه، وصحبته لأهل الصلاح من أمثال سيف بن إبراهيم المحدث.

الأغاني : ١٠ - ٩٥ - ٩٧؛ و ١٦ / ٤٥.

د- أنفته حتى لا يرضى باحتجاب يحيى بن خالد عنه.

الأجوبة المسكتة : ٢٢. عبد الكريم النهشلي، الممتع في صفة الشعر وعمله (القطان) : ٢ / ٤٧٩؛ و(سلام) : ٢٩٨؛ و(المنجي) : ٤١٧. ابن عبد البر النمري القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: ١/ ٢٧٠.

هـ- سرفه ولوم الرشيد إياه على ذلك.

تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٦؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٩.

و- شدة عنايته بمظهره، وتشبهه بالخلفاء في ملبسه.

مجهول (ينسب إلى الجاحظ)، التاج : ٤٦.

ز- اغتمامه من عدم الاحتشام من الغناء أمام الناس.

تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٤.

ح- كان ينسب ألحانه إلى غيره تحرجًا.

الأغاني : ١٠ / ٩٦.

ط-كان يتحرج من أن يعرف عنه الغناء، حتى عفى عنه المأمون فتهتك.

الأغاني : ١٠ / ٦٩.

ى - غرامه بالطيب، حتى أخره المعتصم عن مجلسه.

الصابي، رسوم دار الخلافة : ٣٢، ٣٣.

ك- رقته حتى ليعتاده صداع من ريح الجنوب.

الأغاني : ١٢ / ١٥١.

ل- شدة مزاحه مع بعض أصحابه.

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٦. الأغانى : ٦ / ٣٠٥، ٧/ ١٦٣.

م- كانت له أشياء لم تكن لغيره.

الأغاني : ١٠ / ١٤١، تجريد الأغاني : ٣/ ١ / ١١٦٢.

٧- تنقل في خمس طبقات :

- أبناء الخلفاء / الخلفاء / الندماء / المغنون / مشيخة بني هاشم.

مآثر الإنافة : ٣ / ٣٥٩.

٨- كلف إبراهيم بالجواري، وما كان بينه وبين بعضهن :

أ- يداعب مغنية.

الأغاني : ١٠ / ١٣٧.

ب- يعود أخته في مرضها، فيغازل جاريّتها ويخجل منها.

الأغاني : ١ / ١٧٨.

جـ- غضب على جاريته صروف وصالحها لشعر قاله أعرابي يصلح بينهما.

الأغاني : ١٠ / ١٢٥.

د-تغزله بإحدى جواري امرأة من بني العباس اختفى ببيتها بعد هروبه.

أشعار أولاد الخلفاء: ٢٠. الأغاني: ١٠/ ١٣٥، ١٣٦. السراج القارئ، مصارع العشاق : ٢ / ٦٥، ٦٦، ١٧٦. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣١؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٥. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٦١.

٩- ترجمة موجزة لسيرته :

أشعار أولاد الخلفاء: ١٧، ١٨. الفهرست: ١٧٤. البغدادي، تاريخ بغداد (أو مدينة السلام): ٦/ ١٤٢، ١٤٣. الإكمال: ١/ ٥١٨. تاريخ دمشق: ٢/ ٥١٤، ٥١٥؛ وتهذيبه: ٢/ ٢٦٦، ٢٧٣. الذهبي، العبر في خبر من غبر: ١/ ٣٠٦. سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٥٧؛ وتهذيبه: ٣٩٤. ابن كثير، البداية والنهاية: ٩ / ٢٩٠، ٢٩١. الوافي بالوفيات: ٦/ ١١٠، ١١١. الداوداري، كنز الدرر وجامع الغرر: ٥/ ١٧٨، ١٧٦. رفع الباس عن بني العباس: ١٨٦. ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١/ ٥٣.

وانظر :

أحمد أبو علي، المنتخل في تراجم شعراء المنتحل: ٢٩٤، ٢٩٥. الزركلي، الأعلام: ١/ ٥٩، ٦٠. دائرة المعارف الإسلامية : ١ / ١٧٤. دائرة معارف البستاني : ١ / ٢٣١. الموسوعة العربية الميسرة: ٤/١. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي (حجازي): ٢، ٣، ٤/ ٦٦. فؤاد سزكين، التراث العربي: ٢٦٥.

ثانيًا - ثقافته؛ شيوخه / روايته / آراؤه / كتبه :

١٠- شيوخه وأساتذته :

أ- مؤدبه أبو إياد.

الأغاني : ٦ / ٨٩.

ب- شيوخه في الرواية: السعيدي الراوية/ عبد الله بن مالك/ ابن غزالة/ دعية المدني/ سعيد بن سلم.

الأغاني : ٤ / ٣٣٧.

جـ- روى الحديث عن حماد بن يحيى الأبح، والمبارك بن فضالة.

تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣٣؛ وتهذيبه: ٢/ ٢٨٧. سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٥٧. الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٠. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: ١/ ٩٨. رفع الباس عن بني العباس: ١٨٦.

١١- روايته الأخبار الأدبية :

الأغاني: ٤/ ١٠٧؛ ٦ / ٨٩؛ ٨ / ٣٤؛ ١٦ / ١٤٥؛ ١٨ / ١٦٧، ٣٠٢؛ ١٩/ ١٣٥، ١٥٨، ١٥٩، ٢٩٣؛ ٢٣ / ١٣٥.

١٢- آراؤه الأدبية والنقدية :

أ- الثعالبي ينقل في صدر أحد كتبه أو رسائله قول إبراهيم: «إن جد الأدب جد، وهزله هزل».

ياقوت الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ٣/ ١٠٤٠.

ب- رأي إبراهيم في شرائط جودة الشعر.

الخالديان، المختار من شعر بشار : ٢٠١.

جـ- شروط جودة المعنى في رأي إبراهيم.

التوحيدي، البصائر والذخائر : ٢ / ٢٢٣.

د- وصيته بالابتعاد عن حوشي الكلام وغريبه.

الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمار الألباب: ١/ ١٢٧. ابن رشيق القيرواني؛ العمدة (محيي الدين): ٢/ ٢٦٦؛ و(شعلان): ٢/ ١٠٤٤. الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف: ١/ ٦٨. النواجي، حلبة الكميت: ٣٠.

هـ- إبراهيم ينتقص عبد الحميد الكاتب ويعيب ترسله.

الجهشياري، الوزراء والكتاب : ٨٣.

و- إبراهيم يعجب بسهولة شعر أبي العتاهية.

الأغاني : ٤ / ٢٣٦.

١٣ - كتب إبراهيم ومؤلفاته :

- أدب إبراهيم / الطب / الطبيخ / الغناء (الأغاني)

الفهرست : ١٧٤. المسعودي، أخبار الزمان: ٢٣. مروج الذهب: ٢/ ٢٢٨.

ثالثًا – إبراهيم السياسي؛ إمارته / علاقته بالخلفاء والأمراء / خلافته / نهاية أحلامه السياسية :

١٤ – بين إبراهيم والرشيد :

أ– جفوة بينهما بسبب زواج الرشيد ممن عقد الهادي لإبراهيم عليها، ورضى الرشيد عن إبراهيم بسبب ما رآه في نومه من أبيه المهدي ؟!

التنوخي، الفرج بعد الشدة : ١/ ١٩٢، ١٩٣. تاريخ دمشق: ٢/ ٥١٥؛ وتهذيبه: ٢/ ٢٦٦. الصفدي، تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب: ١١٩ – ٢٢٥. لسان الميزان : ١ / ٩٩.

ب– إبراهيم ينادم الرشيد.

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢/ ٢٨٧، ٢٨٩. الأغاني: ٣٥٣/٢؛ ١٣١/١٠ – ١٣٢. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٦؛ وتهذيبه: ٢ / ٢٧٩. تجريد الأغاني : ٣ / ١/ ١١٥٩. تحفة ذوي الألباب: ٢٢٥.

ج– الرشيد يصحب إبراهيم في رحلة الحج.

العقد الفريد (أمين) : ٦ / ٣٦، ٣٧؛ و(قميحة) : ٧/ ٤٠. مروج الذهب: ٢ / ٢٧٤، ٢٧٥. الأغاني: ٣٣٠/٤ – ٣٣٢؛ ١٠ / ١٢٢ – ١٢٤. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٥٨.

د– الرشيد يولي إبراهيم إمرة موسم الحج سنة أربع وثمانين ومائة للهجرة (١٨٤هـ).

محمد بن حبيب، المحبر : ٣٨. أبو زكريا الأزدي، تاريخ الموصل: ٣٠٠. مروج الذهب : ٣ / ٧١. تاريخ دمشق : ٢ / ٥١٩؛ وتهذيبه:

٢ / ٢٧٣ (وفيهما أنه تولى الموسم سنة ست وثمانين ومائة للهجرة). لسان الميزان: ١/ ٩٩.

١٥ - بين إبراهيم بن المهدي وجعفر بن يحيى البرمكي:

أ- صداقته لجعفر وألمه لنكبة البرامكة.

تاريخ الطبري : ٨ / ٢٥٧. أشعار أولاد الخلفاء: ٤٥، ٤٦. الأغاني: ٢ / ١٥.

ب- منادمتهما ودخول عبد الملك بن صالح الهاشمي عليهما وهما في حال التبذل.

العقد الفريد (أمين) : ١ / ٢٦٦؛ ٥ / ٧٢؛ و(قميحة) : ١ / ٢٢٤؛ ٥/ ٣٣١. الوزراء والكتاب : ٢١٢ - ٢١٤. التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد (كرد علي) : ١٥٣ - ١٥٦؛ و(البستاني) : ١٠٨ - ١١١. الفرج بعد الشدة : ١ / ٨٣، ٨٤ (وفيه أن إسحاق الموصلي كان معهما). وفيات الأعيان: ١ / ٣٣٠، ٣٣١؛ ٣٤٢، ٣٤٣. المستطرف: ٢ / ١٨٦، ١٨٧. حلبة الكميت : ٧٤، ٧٥.

١٦ - الرشيد يولي إبراهيم دمشق :

أ- حسن سيرته فيها وعزله عنها وعودته إليها.

تاريخ دمشق: ٢ / ٥١٥ - ٥١٩؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٦٦ - ٢٧٢. العبر: ١ / ٣٨٩. سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥٥٧، ٥٥٨. الصفدي، أمراء الشام في الإسلام : ٥. تحفة ذوي الألباب : ١١٩ - ٢٢٥. لسان الميزان : ١ / ٩٩.

ب- إخراجه جماعة من أهل العلم إلى دمشق.

تاريخ دمشق : ٢ / ٥١٦؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٦٨.

ج- من زاره من المغنين في دمشق، (فليح بن أبي العوراء، وحكم الوادي).

الأغاني : ٤ / ٣٦٥؛ ٦ / ٢٨٣.

١٧- بين إبراهيم والأمين :

أ- إبراهيم ينادم الأمين.

تاريخ الطبري: ٨/ ٥٢٤. الوزراء والكتاب: ٢٩٩. الأغاني : ٥ / ٧٠؛ ١٠ / ١٠٤، ١٠٩، ١٢٧، ١٢٨. ابن الأبار، إعتاب الكتاب: ١٠١.

ب- محبة الأمين إبراهيم، وكثرة عطايا الأمين إياه.

الأغاني:١٢٦/١، ١٢٧. ابن الساعي، تاريخ الخلفاء العباسيين: ٤٤.

ج- الأمين يجفو إبراهيم، وإبراهيم يسترضيه.

الأغاني: ١٠/ ١٠٤. تجريد الأغاني: ٣/١/ ١١٤٦ (دون تفاصيل). الأغاني : ١٠ / ١٢٤، ١٢٥. الخالديان، التحف والهدايا: ١٩، ٢٠. الفرج بعد الشدة : ١ / ٨٥ (يرضيه بجارية ولحن وهدية). الفرج بعد الشدة: ١/ ١٣٢، ١٣٣ (الأمين يسلمه إلى كوثر الخادم الذى ينقل له خبر غناء إبراهيم، فيرق الأمين له).

د- إبراهيم يؤيد الأمين في خلع المأمون من ولاية العهد.

تاريخ الموصل : ٣١٦.

هـ- إبراهيم يشهد عبث الأمين بأعمال الدولة، وييأس من فلاحه وقت الحصار.

الوزراء والكتاب : ٢٩٩، ٣٠٠. مروج الذهب: ٢ / ٣١٢. المظفر العلوي، نضرة الإغريض فى نصرة القريض : ٤٠٨.

و–يظل مع الأمين إلى النهاية بعد أن رحل عنه الأمراء وانضموا للمأمون.

تاريخ الطبري : ٨ / ٤٠٠. تاريخ الموصل : ٣٢٨.

ز– ينادم الأمين قبيل مقتله ويستمع معه إلى جارية تغني أصواتًا تبعث على التشاؤم !!

تاريخ الطبري : ٨ / ٤٧٦، ٤٧٧. ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٧/ ٤١١، ٤١٢. تاريخ الموصل: ٣٢٩، ٣٣٠. مروج الذهب: ٢/ ٣١٠–٣١٢. الثعالبي، الاقتباس من القرآن الكريم : ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣ (وفيه أن الذى تشاءم منه الأمين مقرئ وليس مغنية). تاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي): ٤٠، ٤٦. المستطرف: ٢/٩١، ٩٢. السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٤٧، ٣٤٨.

ح– طاهر بن الحسين يعنف إبراهيم على ميله للأمين.

تاريخ الطبري : ٨/ ٤٨٩. البداية والنهاية : ٩ / ٢٥٤.

١٨– الفضل بن الربيع يختفي آخر أيام الأمين ويظهر أيام إبراهيم ويعود للاختفاء بعده :

الوزراء والكتاب : ٣٠١، ٣٠٢. وفيات الأعيان : ٤ / ٣٩.

١٩– أخبار خلافة إبراهيم بن المهدي ووقائعها :

أ– كانت هناك محاولة للبيعة لإبراهيم بعد مقتل الأمين.

الفتوح : ٧ / ٤١٧.

ب – كان إبراهيم يتولى البصرة من قبل المأمون، وبعد بيعة الرضا بايعه أهل السواد.

الوزراء والكتاب : ٣١٢.

ج- بيعة المأمون للرضا بولاية العهد، كانت السبب في خلافة إبراهيم بن المهدي.

الوزراء والكتاب: ٣١٢-٣١٤. تاريخ دمشق: ٢ / ٥١٢؛ وتهذيبه: ٢/ ٢٧٤. تاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي) : ٤٩، ٥٠. وفيات الأعيان: ٣ / ٢٧٠. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : ١١٣. البداية والنهاية: ٩ / ٢٢٨. ابن خلدون، المقدمة: ٢ / ٦١٤. تاريخ الخلفاء (السيوطي) : ٣٥٦.

وانظر :

أحمد فريد الرفاعي، عصر المأمون : ١ / ٢٦٦ - ٢٦٩. أحمد أمين، ضحى الإسلام: ٢٩٤، ٢٩٥. عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي : ١٦٢. محمد مصطفى هدارة، المأمون الخليفة العالم: ١٢٦؛ ١٢٧، ١٣٣ - ١٣٩، ٢٩١. إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي، السياسي والحضاري : ٨١، ٨٢. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، العصر العباسي الأول: ٥٨، ٥٩.

د- كان إبراهيم يهجو المأمون ويعرض بحرمه.

الورقة : ٢١.

هـ - قلة المال في يد إبراهيم، وسخط الجند والأعراب عليه، وتعييرهم إياه بالغناء، وهجاء دعبل إياه بذلك.

تاريخ بغداد : ٦ / ١٤٦. العباسي، معاهد التنصيص، شرح شواهد التلخيص : ٢ / ٢٠٠.

و- يستدين مالاً من عبد الملك الزيات، مع من استدان منهم ليدبر أمر خلافته.

كتاب بغداد: ١٠٨- ١١٠. أشعار أولاد الخلفاء: ٢٦- ٣٠. الأغاني : ٢٣ / ٤٨ - ٥١. العمدة (محى الدين) : ١ / ٦٤، ٦٥؛ و(شعلان): ١ / ٨٦ - ٨٨. الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٣.

ز- صراعه لتثبيت خلافته في أقاليم الخلافة وأمصارها.

تاريخ الموصل: ٣٥٢. الكندي، ولاة مصر: ١٩٢- ١٩٥. محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار : ٣٢٣. البراقي النجفي، تاريخ الكوفة : ٣٧٨ - ٣٨٠.

ح - اضطراب أحوال المجتمع العباسى أيام إبراهيم بن المهدي.

المقدمة : ٢ / ٥٣٠، ٥٣١.

ط- وفاة الرضا بداية نهاية خلافة إبراهيم بن المهدي.

الذهبي، دول الإسلام : ١١٣، ١١٤.

ى- مسير المأمون إلى بغداد وانفضاض جند إبراهيم من حوله.

كتاب بغداد: ١١، ١٢، ٥٨، ٥٩، ٧٩، ٩٧. تاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي): ٤٧. تاريخ الإسلام: ١١، ١٢. البداية والنهاية: ٩ / ٢٦٠. وانظر : المأمون الخليفة العالم : ١٤٠ - ١٥٠.

ك - مجمل أحداث خلافة إبراهيم بن المهدي، والخارجون عليه من البيعة حتى الخلع.

المعارف : ٣٨٧ - ٣٨٩. أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٤٥٠ - ٤٥٩. تاريخ الطبري: ٨ / ٥٥٥ - ٥٧٣.

ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ٢ / ١٠٦ – ١٠٨، ١١٥، ١١٦.
تاريخ الإسلام : ٧ – ٩. البداية والنهاية : ٩ / ٢٥٩.

ل – مدة خلافته من البيعة حتى الاختفاء.

تاريخ الطبري: ٨ / ٥٧٥. المسعودي، التنبيه والإشراف: ٣٥١. تاريخ بغداد : ٦ / ١٤٢. تاريخ الإسلام : ٧٦. السيوطي، تحفة المَجالس ونزهة المُجالس : ١٤٣.

وانظر:

بدري محمد فهد، الخليفة المغني ... إبراهيم بن المهدي: ٦٦ – ٦٨.

٢٠- فرار إبراهيم بن المهدي واختفاؤه، ومجمل أحداث الاختفاء :

أ- علم بتسلل الناس عن عهده فاختفى.

تاريخ الطبري: ٨ / ٥٧٣. التنبيه والإشراف : ٣٥٠. تاريخ بغداد: ٦ / ١٤٢. تاريخ الخلفاء (السيوطي) : ٢ / ٢٨٥.

ب- يختفي عند إحدى نساء العباسيين (أخته أو عمته) فيتغزل بجاريتها.

أشعار أولاد الخلفاء: ٢٠. الأغاني: ١٠/ ١٣٥، ١٣٦. مصارع العشاق: ٢ / ٦٥، ٦٦، ١٧٦. تاريخ دمشق: ٢ / ٥٣١؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٥. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٦١.

ج- قصة اختفائه عند العبد الأسود (الحجام) وغنائه إياه :

مروج الذهب: ٢/ ٣٥٠. المستجاد من فعلات الأجواد (كرد علي): ٧٤ – ٨٥؛ و(البستاني): ٥٨ – ٧٦. تحفة المجالس : ١٤٣– ١٥٠. الأتليدي، نوادر الخلفاء، إعلام الناس بماوقع بين البرامكة وبني العباس: ٣١٣– ٣٢١.

د- أجمع المؤرخون على أن اختفاء إبراهيم كان ببغداد باستثناء التنوخي ومن نقلوا عنه.

المستجاد (كرد علي) : ٧٤؛ و(البستاني) : ٥٦. ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق : ٨٩. إعلام الناس : ١٥١.

هـ- كان لإبراهيم معاونون يساعدونه على الاختفاء منهم إسماعيل بن الأعلم الذى كان ينقل ثيابه من دار إلى دار :

كتاب بغداد : ١٠٧.

و- يضجر من الاخفتاء، ويتمنى الاستسلام.

كتاب بغداد : ١٠٧، ١٠٨.

٢١ - المأمون يظفر بإبراهيم بن المهدي، ويقبض عليه :

ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١ / ١٠٠. المعارف: ٣٨٨. كتاب بغداد: ١٠١، ١٠٧. تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٥٥٨. أشعار أولاد الخلفاء: ٢١. التنبيه والإشراف : ٣٥٠. الأغاني : ١٠ / ١٢٤. الفرج بعد الشدة: ٢ / ٢٥٤.

٢٢- إبراهيم يراسل المأمون ويسلم نفسه دون أن يقبض عليه :

كتاب بغداد: ١٠١. تاريخ بغداد: ٦ / ١٤٤. تاريخ دمشق: ٢ / ٥٢٤؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٧.

٢٣- المأمون يرسل من يتعرف أخبار إبراهيم في محبسه.

تاريخ دمشق: ٢ / ٥٢٤؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٧.

٢٤- المأمون يعفو عن إبراهيم رغم مشورة العباسيين بقتله :

كتاب بغداد : ١٠٦. الفتوح : ٧ / ٤٣٥. مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩. الماوردي، أدب الدنيا والدين: ٣١٢، ٣١٣. الطرطوشي، سراج الملوك: ٣٥٧. كنز الدرر وجامع الغرر: ٥ / ١٩٠، ١٩١.

٢٥- شخصية من توسط عند المأمون للعفو عن إبراهيم :

أ- أحمد بن أبي خالد يشير على المأمون بالعفو عن إبراهيم.

كتاب بغداد: ١٢٧. الأجوبة المسكتة: ٢٢. الرقيق القيرواني، قطب السرور في أوصاف الخمور: ٤٨. زهر الآداب: ١ / ٥٧٠. البيهقي، المحاسن والمساوئ: ٤٣٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة : ١٨ / ١١١. الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعور النقائص الفاضحة: ٣٠٩. البداية والنهاية : ٩/ ٢٦٢. ثمرات الأوراق: ٢١٠.

ب- بوران بنت الحسن بن سهل تسأل المأمون ليلة عرسهما أن يعفو عن إبراهيم.

كتاب بغداد : ١١٤، ١١٥. تاريخ الطبري : ٨ / ٦٠٧. الفتوح: ٧/ ٤٢٣. تاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي) : ٦٧، ٦٨. وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٩. تاريخ الإسلام : ٢٨ - ٣٠. دول الإسلام: ١١٥. البداية والنهاية: ٩ / ٢٧٦. حلبة الكميت : ٥٤.

وانظر :

عصر المأمون : ١ / ٣٠٣.

٢٦ - من أسباب عفو المأمون عن إبراهيم :

أ- إعجاب المأمون باعتذاره.

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٢.

ب- محبة المأمون العفو، واستطابته إياه.

إعتاب الكتاب : ٩٠.

ج- تخويفهم إياه من سوء الأحدوثة إن هو قتل عمه بعد أن قتل أخاه.

ابن الصيرفي، كتاب الأفضليات : ٩.

وانظر :

الخليفة المغني : ٨٧ – ٩٨.

٢٧ – ما كتبه إبراهيم من رسائل يستعطف بها المأمون :

كتاب بغداد: ١٠١. تاريخ بغداد: ٦ / ١٤٤، ١٤٥. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٢؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٥. البداية والنهاية : ٩ / ٣٠١، ٣٠٢.

٢٨- محاورة إبراهيم مع المأمون، وما قاله في استعطافه طالبًا عفوه:

كتاب بغداد : ١٠٨. الفتوح : ٧ / ٤٢٥ – ٤٢٧. أشعار أولاد الخلفاء: ١٨، ١٩. الأغاني : ١٠ / ١٢٤. القالي، الأمالي والنوادر: ١/ ١٩٩، ٢٠٠. تاريخ دمشق: ٢ / ٥١٥، ٥١٦؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٦٦، ٢٧٦. المنتظم : ٩ / ٢١٦. سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٦١. إعلام الناس: ٣١٨- ٣٢٠.

٢٩ – مجمل خبر خروجه على المأمون والبيعة له ونهاية أيامه وعفو المأمون عنه:

كتاب بغداد: ١٠١ – ١٠٤. تاريخ اليعقوبى : ٢ / ٤٥٨، ٤٥٩. الورقة : ٢١، ٢٢. تاريخ الطبري : ٨ / ٦٠٢ – ٦٠٦. الفتوح : ٧ / ٤٢٤ –

٤٢٦. البلخي، البدء والتأريخ : ٢ / ٢٩٧. العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦/ ٣٦؛ و(قميحة) : ٧ / ٣٩، ٤٠. تاريخ الموصل: ٣٦٩. مروج الذهب : ٢/ ٣٤٧، ٣٤٨. التنبيه والإشراف : ٣٥٠، ٣٥١. الأغاني: ١٠ / ١١٦ - ١١٩. الأمالي : ١ / ١٩٩، ٢٠٠. الفرج بعد الشدة : ١/ ٥٢٥ - ٢٥٦؛ ٢ / ٤٤. البصائر والذخائر : ٣ / ٥٠. زهر الآداب : ١ / ٥٦٩، ٥٧٠. تاريخ بغداد : ٦ / ١٤٢، ١٤٣. سراج الملوك: ٣٥٧. المنتظم : ٩ / ١٠٠ - ١١٩؛ ٢١٠ - ٢١٦. تاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي) : ٦٥. وفيات الأعيان : ١ / ٣٩، ٤٠؛ ٣٨٦، ٣٨٧. ابن العبري الملطي، تاريخ مختصر الدول : ٢٣٣، ٢٣٤. تجريد الأغاني : ٣ / ١/ ١١٥٠ - ١١٥٤. الفخري : ٢١٧ - ٢١٩. غرر الخصائص الواضحة: ٢٥٩-٢٦٠. النويري، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب : ٦ / ٦٠. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢ / ٢٣٧. العبر : ١ / ٢٦٢، ٣٠٦. تاريخ الإسلام: ٢٨ - ٣٠. سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥٥٩. الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٣. البداية والنهاية: ٩ / ٢٧٥. لسان الدين بن الخطيب، شرح رقم الحلل في نظم الدول: ١٠٠ - ١١٢. روض المناظر: ١٤٦ - ١٤٩. مآثر الإنافة: ١/ ٢١١، ٢١٢. كنز الدرر : ٥ / ١٧٩. ثمرات الأوراق: ٢٤٠ - ٢٤٦. المستطرف : ١ / ٢٨١. شذرات الذهب : ١ / ٥٣. إعلام الناس: ١١٥.

٣٠- المأمون وضغينته على إبراهيم بن المهدي رغم العفو عنه :

أ- لم يكن المأمون يشرب حتى ظفر بإبراهيم.

حلبة الكميت : ٧٠.

ب- أراد المأمون أن ينزل بإبراهيم عن مرتبة بني العباس، فرده علي بن صالح.

كتاب بغداد : ١١٠.

ج- يأمر المأمون بضرب عنق إبراهيم إن لم يجب إلى القول بخلق القرآن.

تاريخ الطبري : ٨ / ٦٤١، ٦٤٤. تاريخ الموصل: ٤١٣. تاريخ الخلفاء (السيوطي) : ٣٦٠.

د- أصدقاء إبراهيم يخشون الاتصال به خوفاً من المأمون.

كتاب بغداد : ١٠٥. أشعار أولاد الخلفاء : ٢٠، ٢١. التوحيدي، الصداقة والصديق: ٤١٨، ٤١٩. نثر الدر : ٥ / ١٠٢.

هـ- المأمون يعير إبراهيم بهجاء دعبل إياه.

كتاب بغداد : ١٦٠. تاريخ الطبري: ٨ / ٦٦١. تاريخ الموصل: ٤٠٢. مروج الذهب: ٢ / ٨٥٠. معاهد التنصيص : ٢ / ١٩٨.

و- المأمون يعير إبراهيم بسواد لونه، فيجيب بأبيات لعبد بني الحسحاس.

وفيات الأعيان : ١ / ٤٠، ٤١. نضرة الإغريض: ٢٩٤.

ز- كان المأمون إذا انتشى قال له : أنت الخليفة الأسود، أو يناديه قائلاً: أحسنت يا أمير المؤمنين، فيفزع منها إبراهيم.

العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦ / ٣٦؛ و(قميحة) : ٧ / ٣٩، ٤٠. الفتوح : ٧ / ٤٢٧، ٤٢٨. تاريخ دمشق : ٢ / ٥٢٤؛ وتهذيبه: ٢ / ٢٧٧. الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٢. البداية والنهاية : ٩ / ٢٦٢. المستطرف : ١ / ٣٨٤، ٣٨٥.

ح - كان المأمون دائمًا يتذكر خروج إبراهيم عليه.

الفرج بعد الشدة : ١ / ٢٥٥، ٢٥٦.

ط- المأمون يسيء معاملة إبراهيم في مجلسه.

تاريخ دمشق : ٢ / ٥٣٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٥.

ى - المأمون يغضب على إبراهيم لتعريضه بالحسن بن سهل.

الأغاني : ١٠ / ١٣٢. جمال الدين بن نباتة، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : ٣٧٣. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٦٠.

ك- المأمون يسخر من إبراهيم بسبب ما حكى عن رؤيته عليًّا كرم الله وجهه فى المنام.

الأغاني : ١٠ / ١٢٦. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٥٩.

ل- المأمون ينكر على إبراهيم عشقه ويسخر منه.

كتاب بغداد : ١١١. الموشي : ٧٨. حلبة الكميت : ٧٦، ٧٧.

م - المأمون يكذب إبراهيم في بعض أخباره، ويغتاظ حينما يثبت صدقه.

رسوم دار الخلافة : ٣٦، ٣٧.

ن- المأمون يحضه على طلب العلم ويحذره مغبة الجهل.

أدب الدنيا والدين : ٨٥. سراج الملوك : ٢٦.

٣١- المأمون ينادم إبراهيم بن المهدي :

أ- المأمون يحتاج لسماع صوت إبراهيم في ليلة مقمرة.

كتاب بغداد : ١١١، ١١٢. تاريخ الموصل : ٣٧٠، ٣٧١.

ب- المأمون يستنشد إبراهيم صوتًا ليشرب عليه.

حلبة الكميت : ٥٨.

ج- المأمون يفضل غناء إبراهيم على غناء إسحاق.

الأغاني : ١٠ / ١٢٥.

د- إبراهيم يشترك مع المأمون والمعتصم والعباس بن المأمون في الإصلاح بين بعض نساء الرشيد.

الشابشتي، الديارات : ٢٣.

هـ- يتشفع عند المأمون في عاصٍ.

زهر الآداب : ٢ / ٩٢١.

و- يتشفع عند المأمون في طفيلي أحضر مع عشرة من الزنادقة، ويحكي للمأمون قصة تطفله عند التاجر وغنائه، وزواجه من أخته.

العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦/ ٢٠٨ - ٢١١؛ و(قميحة) : ٧ / ٢٣٢- ٢٣٤. مروج الذهب : ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٦. المستجاد من فعلات الأجواد (كرد علي) : ٥٣ - ٦٣؛ و(البستاني) : ٣٨ - ٤٣. تاريخ دمشق: ٢ / ٥٢٦؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٩. أسامة بن منقذ؛ المنازل والديار: ٥٠ - ٥٣. الشريشي، شرح مقامات الحريري: ٢ / ٤٤٥ - ٤٤٨. كنز الدرر: ٥ / ١٩٧ - ٢٠١ (باختلاف في الأشعار). تحفة المجالس: ١٣٨ - ١٤٢. داود الأنطاكي، تزيين الأسواق بتفصيل أخبار العشاق: ١ / ٣٥٤ - ٣٥٧. العاملي، الكشكول: ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٦.

وانظر :

إبراهيم النجار، شعراء عباسيون منسيون : ١ / ٣٦٢ - ٣٦٦.

٣٢-كان إبراهيم يتعهر ويتهتك خوفًا من بطش المأمون :

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٠. نثر الدر : ٤ / ١٣٥.

٣٣- إبراهيم يعرض بالمأمون فى خلافة المعتصم :

نثر الـدر : ٢ / ١٩٤. وفيـات الأعيـان : ١ / ٤١. الـوافي بالوفيـات: ٦ / ١١٢، ١١٣.

٣٤ - إبراهيم يكفر بعفو المأمون عنه :

البصائر والذخائر: ٦/ ٤٤. الاقتبـاس مـن القـرآن الكـريم: ١ / ٢٣٨. المستطرف : ١ / ٢٧٦.

٣٥ - بين إبراهيم والمعتصم :

أ- قبل المعتصم يد إبراهيم وهو خليفة؛ وقبل إبراهيم يد المعتصم لما صارت إليه الخلافة.

مآثر الإنافة : ٣ / ٣٥٧، ٣٥٨.

ب- كان المعتصم يدني إبراهيم من مجلسه.

رسوم دار الخلافة : ٣٢، ٣٣.

ج- المعتصم يصلي على إبـراهيم، ولا يشـهد دفنـه، ويـترك الأمـر للواثـق الذي كان منحرفًا عن إبراهيم لانحرافه عن آل أبي طالب.

أشـعار أولاد الخلفـاء: ٤٩. تـاريخ بغـداد : ٦ / ١٤٧، ١٤٨. نثـر الدرر: ٣ / ١٢٥. مآثر الإنافة : ١ / ٢٢٢.

٣٦ - منازعات إبراهيم ومحاوراته مع بعض أقرانه :

أ- يعرض بالحسن بن سهل في مجلس المأمون.

كتاب بغداد : ١١١. وفيات الأعيان : ٢ / ١٢١.

ب- يتنازع مع بختيشوع الطبيب على عقار، بين يدي أحمد بن أبي دؤاد.

العقد الفريد (أحمد أمين) : ١ / ٨٥؛ و(قميحة) : ١ / ٧٩.

زهر الآداب: ١/ ٢٠٥، ٢٠٦.

ج- يتنازع مع أحمد بن يوسف حول بني هاشم.

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٤. الأغاني : ١٠ / ١١٩.

٣٧ - من أمارات تسنن إبراهيم وعدائه للشيعة والمعتزلة :

أ- انحراف إبراهيم عن آل أبي طالب.

أشعار أولاد الخلفاء: ٤٩. نثر الدر: ٣/ ١٢٥. الصفدي، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : ٢٤٧.

ب- تعصب إبراهيم للعباسيين، حتى أنه كان يرج الدنيا إذا غنى بصوت مروان : "هَلْ تَجْحَدُونَ مِنَ السَّماءِ نجومَهَا".

الأغاني : ١٠ / ١٣٩.

ج- قصة المنام الذي رأى فيه إبراهيم عليًّا كرم الله وجهه.

الأغاني : ١٠ / ١٢٦. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٥٩.

د- المأمون يأمر بامتحان إبراهيم في فتنة خلق القرآن، وضرب عنقه إن لم يجب.

تاريخ الطبري : ٨ / ٦٦١. تاريخ الموصل: ٤١٣. تاريخ الخلفاء (السيوطي) : ٣٦٠.

هـ- سوء رأي الجاحظ في إبراهيم.

أشعار أولاد الخلفاء : ٤٥.

رابعًا – إبراهيم المغني؛ بين الاحتشام والتبذل / بينه وبين المغنين / حلاوة صوته وحذقه :

٣٨ – كان إبراهيم يحتشم من الغناء أمام الناس، وينسب ألحانه لغيره، حتى أمنه المأمون فصار يغني لكل أحد :

الأغاني : ١٠ / ٩٦، ٦٩. نثر الدر: ٤ / ١٣٥. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٤.

٣٩ – غناء إبراهيم في مجالس الرشيد :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣١. الأغاني : ١٠ / ٩٨، ٩٩، ١٢٢ – ١٢٤. تاريخ دمشق : ٢ / ٥٣٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٤. تجريد الأغاني : ٣/ ١ / ١١٤٦، ١١٥٨.

٤٠– غناء إبراهيم وهو عطشان حين حج مع الرشيد:

العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦ / ٣٦، ٣٧؛ و(قميحة) : ٧ / ٤٠ (الجارية). مروج الذهب: ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ (لعبد).

٤١– إبراهيم يعد الرشيد بالإقلاع عن الغناء :

أبو العلاء المعري، رسالة الغفران : ٥٢٤. وفيات الأعيان : ١/ ٣٨٧، ٣٨٨.

٤٢ – غناء إبراهيم في مجالس الأمين :

تاريخ الطبري: ٨ / ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤. الأغاني : ١٠ / ١٠٩، ١٢٠ – ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨. تجريد الأغاني: ٣ / ١/ ١١٥٦، ١١٥٧.

٤٣ - غناء إبراهيم في مجالس المأمون :

كتاب بغداد : ١١٢، ١١٣. الأغاني : ١٠ / ١٠٢، ١٠٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٧٠، ١٨٥. الفرج بعد الشدة : ١ / ٢٥٥، ٢٥٦. تجريد الأغاني: ٣/١/ ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٦٠. سرح العيون: ٣٧٣.

٤٤- يغني مع أخته علية، وأخوهما يعقوب يزمر عليهما، ويسمعهما المأمون وأخوه أبو أحمد بن الرشيد :

الأغاني : ١٠ / ١٠٤، ١٠٥، ١٧٣، ١٨٥. تجريد الأغاني: ٣ / ١/ ١١٤٧. فوات الوفيات : ٣ / ١٢٥، ١٢٦.

٤٥ - غناء إبراهيم عند المعتصم :

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٢. الأغاني : ١٠ / ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٢، ١٣٣. رسالة الغفران : ٥٢٤. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٩؛ وتهذيبه: ٢/ ٢٨٣. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٥٤، ١١٥٥.

٤٦ - غناء إبراهيم عند غير الخلفاء :

أ- أبو دلف العجلي.

الأغاني : ١٠ / ١١١، ١١٢، ١٧١.

ب- أخته أسماء بنت المهدي.

الأغاني : ١٠ / ١٠٤.

ج- صالح بن الرشيد.

وفيات الأعيان : ١٠ / ٣٨٨، ٣٨٩.

د- بعض أصدقائه.

كتاب بغداد : ١١١، ١١٢.

٤٧ - إبراهيم يأخذ عن المغنين أصواتهم بغير سبيل :

أ- أخته علية بنت المهدي.

أشعار أولاد الخلفاء : ٥٥، ٨٣. المختار من شعر بشار : ٤٣.

ب- إسحاق الموصلي.

الأغاني: ٥ / ٧٠ - ٧٢، ٣١٥؛ ١٠/ ١٢٠- ١٢٢. تجريد الأغاني: ٣/ ١ / ١١٥٦، ١١٥٧.

ج- متيم الهاشمية.

الأغاني : ٧ / ٢٩٥؛ ١٠ / ١٣٩، ١٤٠.

د- أبو سعيد مولى فائد.

الأغاني : ٤ / ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧.

هـ - فليح بن أبي الدوراء.

الأغاني : ٤/ ٣٦٥ (يرد عليه دمشق فيأخذ أغانيه ويعلمها الجواري).

و- إبراهيم الموصلي.

الأغاني : ٥ / ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤؛ ٦ / ٢٩٧، ٢٩٨؛ ٢٠ / ٢١٥.

ز- يحيى المكي.

الأغاني : ٦ / ١٨٠، ١٨٤ (بثمن غال).

ح - حكم الوادي.

الأغاني : ٦ / ٢٨٣ (أخذ عنه ثلاثمائة صوت).

ط - علويه.

الأغاني : ١٠ / ٣٣٧.

ى – بذل.

الأغاني : ١٧ / ١٨ (ألح في طلبها بعد أن تجافى عنها، لما غنته مائة صوت لا يعرفها).

ك– جارية بئر عروة.

الأغاني : ١٠ / ١٢٢ – ١٢٤. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٥٨.

٤٨– إبراهيم يضن بأصواته على المغنين :

أ– مخارق.

الأغاني : ١٠ / ١٠٢، ١٠٣. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٥٤، ١١٥٥.

ب– محمد بن الحارث بن بسخنر.

الأغاني : ١٠ / ١٢٩، ١٣٠.

٤٩ – مذهبه في الغناء، وتنافسه مع إسحاق الموصلي :

أ– كان إبراهيم يميل مع ابن جامع؛ منافس إبراهيم الموصلي– ويأخذ عنه، ويتتلمذ عليه.

الأغاني : ٣ / ٢٩؛ ٥ / ١٧٣؛ ٦ / ٢٢، ٢٩٧.

ب– إبراهيم يخرج على الغناء القديم ويجدد فيه.

الأغاني : ١٠ / ٦٩، ٧٠.

ج– علي بن هارون المنجم (٢٧٧ – ٣٥٢هـ) يؤلف كتابًا بعنوان : "كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي في الغناء".

معجم الأدباء : ٢ / ١٩٩١.

د- الملاحاة بين إبراهيم وإسحاق في صفة الغناء وأصوله.

كتاب بغداد : ١٠٥، ١٠٦. أشعار أولاد الخلفاء: ٢٣، ٢٥، ٣٢. الأغاني: ١ / ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٠٣؛ ٨ / ٢٤٦؛ ١٠ / ٩٦، ٩٧. معجم الأدباء: ٢ / ٥٩٧ - ٥٩٩.

هـ- حذق الموصلي وغفلة إبراهيم عن الخطأ في اللحن.

حلبة الكميت : ١٨١، ١٨٣.

و- غلبة إبراهيم في العلم بالغناء وتفوقه على إسحاق.

الأغاني: ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٥٢، ٣٧١.

ز- كان إبراهيم أحسن صوتًا من إسحاق، وإسحاق يغلبه بحذقه.

الأغاني : ٥ / ٣٢٦.

ح- المغنون يفضلون إبراهيم، ويتعصبون له على إسحاق.

الأغاني: ٥/ ٣٧٦ (يحيى المكي)؛ ١٠ / ٣٣٣؛ ١٥ / ٢٦٩ (عمرو ابن بانة)؛ ٢٣ / ١٧٧ (محمد بن بسخنر)؛ ٢٤ / ٩٧ (ابن دحمان).

ط- ما بينهما من معاتبات في رسائلهما.

الأغاني : ٥ م ٣١٥؛ ١٠ / ١٤١ - ١٤٩. نثر الدر : ٥ / ١٠٢.

ى- إسحاق الموصلي يغني شعر إبراهيم وينسبه لنفسه تماجنًا.

وفيات الأعيان : ١ / ٣٨٩، ٣٩٠. حلبة الكميت : ١٨٩، ١٩٠.

ك- إسحاق الموصلي يواسي إبراهيم في محنة المأمون.

تاريخ دمشق: ٢ / ٥٢٤؛ وتهذيبه: ٢ / ٢٧٧. المستطرف: ٢/ ٦٨.

ل- إسحاق الموصلي يثني على إبراهيم ويمدحه ويستعذب غناءه.

الأغاني : ١ / ٩٦، ١٢٠، ١٣٣. تجريد الأغاني: ٣ / ١/ ١١٤٥.

م – جماع ما بينهما.

محمود أحمد الحفني، إسحاق الموصلي، الموسيقار القديم: ٩٦ – ١١٩. الخليفة المغني : ١٢٤ – ١٤٢.

٥٠– إبراهيم يفتخر على المغنين بتقدمه في صنعة الغناء :

الأغاني: ١٠ / ٩٨، ١٠٤، ١٨٨. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣٠؛ وتهذيبه: ٢ / ٢٨٥. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٤٥.

٥١– حذق إبراهيم في صنعة الغناء :

أ– غنى صوتًا واحدًا بأربع طبقات.

الأغاني : ١٠ / ١٠٠، ١٠١.

ب– غنى صوتًا على الوصف دون أن يسمعه.

الأغاني : ١٠ / ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١.

ج– يحسن الإيقاع على الطبل والناي.

الأغاني : ١٠ / ١٣٨، ١٣٩.

٥٢– حلاوة صوت إبراهيم وسحر غنائه:

أ– كان إبراهيم إذا غنى تجمدت حوله الوحش وطربت لصوته.

الأغاني: ١٠/ ١٠٩. سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٦٠. رفع الباس عن بني العباس : ١٨٦.

ب– جارية رومية تبكي لغناء إبراهيم دون أن تفهم معنى الشعر.

الأغاني : ١٠٠ / ١٣٧، ١٣٨.

ج- كاتب لعبد الله بن يقبل طرف ثوب إبراهيم مبالغة في الإعجاب بفنه، رغم تحفظ المأمون وإنكاره.

الأغاني : ١٠ / ١٣٧. إعلام الناس : ١٠٦.

د- أحمد بن أبي دؤاد يغير موقفه من الغناء بعد سماع صوت إبراهيم.

الأغاني : ١٠٠ / ١٠٦، ١٠٧، ١٣٢، ١٣٣.

هـ- إسحاق الموصلي يستعيد إبراهيم مستعذبًا غناءه.

الأغاني : ١٠ / ١٣٣. ثمار القلوب : ١٥٤.

و- آراء الناس في شدة طرب إبراهيم.

الأغاني : ١٠ / ١٠٧.

ز- يضرب به المثل في الغناء.

ثمار القلوب : ١٥٤.

٥٣ - تفضيلهم غناء إبراهيم وغلبته المغنين.

الأغاني : ١٠ / ١٠٧، ١٠٨، ١١٢ - ١١٤، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١؛ ١٨ / ٣٤٩. الثعالبي، خاص الخاص: ٩٦. تاريخ دمشق : ٢/ ٥٢٦، ٥٢٩، وتهذيبه : ٢ / ٧٧٩، ٢٨٣. معجم الأدباء: ٢ / ٥٩٧. تجريد الأغاني : ٣/ ١/ ١١٤٧. سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥٦١. المقدمة : ٢ / ٩٨٢.

٥٤ - إبراهيم يوجه المغنين وينبههم على أخطائهم.

أ- مخارق.

الأغاني : ١٠ / ١٠١، ١٠٢، ١٣٠، ١٣١. تجريد الأغاني : ٣ / ١/ ١١٥٤، ١١٥٥.

ب- ريق.

الأغاني : ١٠ / ١٢٥، ١٢٦.

ج- عريب :

الأغاني : ٢١ / ٦٩ (يتنبأ لها بمستقبل كبير فى الغناء).

٥٦ - إبراهيم يروي أخبارًا فنية عن الموسيقى والغناء :

الأغـــــاني: ١/ ٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٨٢؛ ٢/ ٣٥٣؛ ٣/ ٢٩؛ ٤/ ٣٣٧، ٣٦٠، ٣٦٥؛ ٥/ ١٧٢؛ ٦/ ٢٢؛ ١٣/ ٢٧٣؛ ١٨/ ٣٠١؛ ٢٣/ ١٣٥.

٥٧- الشعراء الذين غنى إبراهيم في أشعارهم :

أ- آدم بن عبد العزيز.

الأغاني : ١٥ / ٢٨٥.

ب- إبراهيم الموصلي.

الأغاني : ١٦ / ٣٤١.

ج- الأحوص الأنصاري.

أشعار أولاد الخلفاء : ٣١. الأغاني : ١٠ / ١٢٣.

د- أبو الأسد، أو أبو سيابة.

الأغاني : ٥ / ٢٥٦.

هـ - إسحاق الموصلي.

الأغاني : ٥ / ٣٨٤؛ ١٠ / ١١٠.

و- بشار بن برد.

الأغاني : ١٠ / ١٣٢. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٦٠.

ز- بكر بن خارجة.

الأغاني : ٢٣ / ١٩٢.

ح- الحسين بن الضحاك.

الأغاني : ٧ / ١٤٩.

ط- الدارمي.

أشعار أولاد الخلفاء : ٣١. الأغاني : ١٠ / ١٠٠.

ى- ربيعة الرقي.

الأغاني : ١٦ / ٢٦٠.

ك- الرقاشي.

الأغاني : ١٦ / ٢٤٧.

ل- أبو صخر الهذلي.

تاريخ الطبري : ٨ / ٥٢٠، ٥٢١.

م- العباس بن الأحنف.

الأغاني : ٨ / ٣٦٢؛ ١٠ / ١١٥؛ ١٨ / ٣٥٩.

ن- أبو العتاهية.

الأغاني : ١٠ / ١٠٩.

س- علية بنت المهدي.

الأغاني : ١٠ / ١٨٤، ١٨٥.

ع - عمر بن أبي ربيعة.

الأغاني : ١ / ٢٠٢، ٢٤٧، ٣١٧؛ ١٠ / ١٠٥.

ف – الفضل بن العباس اللهبي.

الأغاني : ١٦ / ١٧٣.

ص – محمد بن بشير.

الأغاني : ١٦ / ١٠١.

ق– مروان بن أبي حفصة.

الأغاني : ١٠ / ١٣٩.

ر– أبو نواس.

الأغاني : ١٠ / ١٣٨. المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: ٣٣٠. تجريد الأغاني : ٣ / ١ / ١١٦١، ١١٦٢.

ش– نفسه (إبراهيم بن المهدي) .

الأغاني : ١٠ / ١٢٥، ١٣٥، ١٣٦.

خامسًا – إبراهيم الأديب؛ مع الشعراء / مع الكتاب / من كتبوا عنه / شعره:

٥٨– بين إبراهيم بن المهدي ودعبل الخزاعي:

أ– دعبل يهجو إبراهيم بتعيير الأعراب إياه.

تاريخ بغداد : ٦ / ١٤٤.

ب– إبراهيم يألم من هجاء دعبل إياه.

كتاب بغداد : ١٠٧. الورقة : ٩٢٢، ٩٢٣. تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٥؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٣. وفيات الأعيان: ٢ / ٢٦٦، ٢٦٧. سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٥٩.

ج- إبراهيم يشكو دعبلاً للمأمون فيعزيه بنفسه.

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٣.

د- المأمون يعجب بهجاء دعبل إبراهيم ويعيره به.

ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٢ / ٨٥٠. كتاب بغداد: ١٦٠. تاريخ الطبري : ٨ / ٩٦١. تاريخ الموصل: ٤٠٢. معاهد التنصيص: ٢/ ١٩٨.

هـ- ما رواه دعبل من أن إبراهيم دس عليه أبياتًا في هجاء المعتصم.

الشعر والشعراء: ٢ / ٨٥٠. الورقة ١٢٣، ١٢٤. الأغاني: ١٠/ ١٣٠. كنز الدرر : ٥ / ٢١٨.

و- مجمل أخباره مع دعبل.

الأغاني : ٢٠ / ١٢٠، ١٢١، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٨١.

٥٩ - بين إبراهيم بن المهدي ومحمد بن عبد الملك الزيات:

أ- ابن الزيات يهدد إبراهيم بشعر يحرض به المأمون عليه، بسبب مال اقترضه إبراهيم أيام خلافته من عبد الملك الزيات ولم يرده.

كتاب بغداد : ١٠٨ - ١١٠. الأغاني: ٢٣/ ٤٨ - ٥١. الثعالبي، التمثيل والمحاضرة: ٢٦٥. العمدة (محيي الدين): ١ / ٦٤؛ و(شعلان) : ١/ ٨٦ - ٨٨. نجم الدين بن الأثير، جوهر الكنز : ٥٦٤، ٥٦٥. الوافي بالوفيات: ٦ / ١١٣.

ب- إبراهيم يستجيب لتهديد ابن الزيات لعدم ثقته في عفو المأمون.

الأفضليات : ١٠، ١١. كنز الدرر : ٥ / ١٩٢، ١٩٣.

٦٠- إبراهيم يستنشد خالدًا بن يزيد الكاتب، ويعجب بشعره ويجزل له العطاء:

الأغاني : ٢٠ / ٢٧٨. نشوار المحاضرة : ٤ / ٨، ٩. الديارات : ١١. المختار من شعر بشار : ١٢٨. الحصري القيرواني، المصون في سر الهوى المكنون : ٣٤٥ – ٣٤٨. زهر الآداب : ١ / ٤٤٤، ٤٤٥. تاريخ بغداد: ٦ / ١٤٧. مصارع العشاق : ١ / ٦٢؛ ٢ / ١٨٠، ١٨١. تاريخ دمشق: ٢ / ٥٢٥؛ وتهذيبه : ٢ / ٧٧٨. المنتظم : ٥ / ٣٨. وفيات الأعيان : ٢/ ٢٣٤. كنز الدرر : ٥ / ١٨٠، ١٨١. تزيين الأسواق : ١ / ٢٩٨، ٢٩٩.

وانظر :

شعراء عباسيون منسيون : ٢ / ٥٢.

٦١ – بين إبراهيم بن المهدي وآل أمية :

أ- كان جميع آل أمية متصلين بإبراهيم.

الأغاني : ٢٣ / ٧٥، ٨١ – ٨٣.

ب- كان إبراهيم يكثر من منادمة محمد بن أبي أمية.

الأغاني : ١٢ / ١٤٥، ١٤٦.

ج- كان علي بن أبي أمية منقطعًا لإبراهيم.

الأغاني : ٢٣ / ١٣٤.

٦٢ – بين إبراهيم بن المهدي وأبي العتاهية :

أ- إبراهيم يصحب أبا العتاهية وهو ينشد أشعاره في مكة.

أشعار أولاد الخلفاء : ٤٧.

ب- لم يكن أبو العتاهية يعجب بالغناء في شعره إلا من إبراهيم.

الأغاني : ١٨ / ٣٤٩.

٦٣ - إبراهيم يعربد على الحسين بن الضحاك في مجلس شراب، فيغضب الحسين، ويلقب إبراهيم بالتنين :

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٦. الأغاني : ٧ / ١٦٣.

٦٤ - إبراهيم يدعو محمدًا بن حازم للشراب، فيأبى وينشد شعرًا في ذلك:

الأغاني : ١٤ / ١٠٥. الديارات : ٢٧٩. ابن القارح، رسالة ابن القارح : ٥٢. رسالة الغفران : ٥٢٤.

٦٥- العباسي يظن وهمًا أن أبياتًا دالية لابن الرومي في هجاء إبراهيم بن المهدي، والأبيات في هجاء إبراهيم ابن المدبر :

معاهد التنصيص : ١ / ١١٢. ابن الرومي، ديوانه : ٢ / ٦٣.

٦٦- بين إبراهيم بن المهدي وأحمد بن يوسف الكاتب:

أ- كتاب لأحمد بن يوسف يمدح فيه إبراهيم.

البصائر والذخائر : ٥ / ٢٠٣.

ب- أحمد بن يوسف يبتهج بزيارة إبراهيم ويراسله.

معجم الأدباء : ٢ / ٥٦٨، ٥٦٩.

ج- أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم، كاتب إبراهيم وصاحبه ورضيعه وراوي أخباره.

مروج الذهب : ٢ / ٣٤٩، ٣٥٠. الأغاني: ١٩/ ١٥٨، ١٦٢. معجم الأدباء : ٢ / ٥٥٧، ٥٥٩.

د- إبراهيم بن نوح بن أبي نوح كان كاتبًا لإبراهيم أثناء ولايته على البصرة.

الوزراء والكتاب : ٣١٢.

هـ- عبد الله بن صاعد كان كاتبًا لإبراهيم وقت خلافته.

تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٥٤٧، ٥٤٨.

٦٨ - إبراهيم يتداول معاني بعض الشعراء؛ أبي نواس/ كعب ابن زهير / حسان بن ثابت :

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٤.

٦٩ - بعض من تداولوا معاني إبراهيم وأشعاره، أو أشاروا إليه:

أ- خالد الكاتب يسرق معاني أحد أبيات إبراهيم.

الأمالي : ١ / ٢١٨ [وربما العكس].

ب- أحمد بن أبي فنن يتداول معنى بعض شعر إبراهيم.

تاريخ دمشق : ٢ / ٥٣٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٨٥.

ج- المبرد ينثر معنى بيت لإبراهيم، والواثق يفطن لذلك.

البصائر والذخائر : ٩ / ١٢٠.

د- أبو فراس يشير إلى إبراهيم في بعض شعره.

أبو فراس، ديوانه : ٣٩٥. الفخري في الآداب السلطانية : ١٩٩.

هـ- الحمدوني يضمن شطرًا من شعر إبراهيم.

فوات الوفيات : ١ / ١٧٣.

٧٠- آراء الأقدمين في شعر إبراهيم :

أ- شاعر محسن لم يكن في قريش ولا يكون أحسن منه.

الورقة : ٢٠.

ب- شاعر مطبوع مكثر محسن جيد الشعر.

الأغاني : ١٠ / ٩٧. الإكمال : ١ / ٥١٨ (عن المرزباني)، تاريخ دمشق : ٢ / ٥٢٠؛ وتهذيبه : ٢ / ٢٧٤. شذرات الذهب: ٢ / ٥٣.

ج- ابن عمار يفضل أبيات إبراهيم في صلب بابك على نظائرها في شعر أبي تمام، ورفض المرتضى هذا الرأي.

المرتضى، غرر الفوائد، ودرر القلائد (أمالي المرتضى) : ٢ / ٢٤٩، ٢٥٠.

د- فصاحته وقوة نفسه واعتداده.

ابن جني، الخصائص : ٣٤٤٨.

هـ- فحش هجائه.

الورقة : ١٩.

و- استعماله ما لم يسبقه إليه أحد من الشعراء.

مروج الذهب : ٢ / ٣٧٠.

ز- شاعر مفلق يصوغ فيجيد.

العقد الفريد (أحمد أمين) : ٦ / ٣٦؛ و(قميحة) : ٧ / ٣٩، ٤٠.

٧١ - مؤلفات الأقدمين عن إبراهيم بن المهدي :

أ- أخبار إبراهيم بن المهدي، رواها عنه أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم.

مروج الذهب : ٢ / ٣٤٩، ٣٥٠. الأغاني : ١٩ / ١٥٨، ١٦٢.

ب- أخبار إبراهيم بن المهدي وأخته علية وأشعارهما للصولي.

تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ق٢ ج٣، ٤ ، ص ٥٤.

ج- أخبار إبراهيم بن المهدي لأحمد بن يوسف.

معجم الأدباء : ٢ / ٥٥٩-٥٦٠.

وانظر : تراجمه في كتب القدماء والمحدثين رقم (٩) من هذا المسرد.

٧٢ - مؤلفات العرب المعاصرين ودراساتهم عن إبراهيم بن المهدي :

أ- بدري محمد فهد : الخليفة المغني .. إبراهيم بن المهدي.

ط مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م.

ب- عبده بدوي : الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي.

ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

ج- علي الخاقاني : شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم.

بغداد : ١٩٦٢م.

د- محمد عبد الحميد سالم : التيار السياسي في شعر إبراهيم بن المهدي، دراسة تحليلية أدبية.

ط ١ مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٠م.

هـ- منير الحسامي : إبراهيم بن المهدي.

ط دار الشرق، بيروت ١٩٦٠م.

٧٣ - مؤلفـات المستشـرقين ودراسـاتهم عـن إبـراهيم بـن المهدي :

- فارمر (هنري جورج)؛ تاريخ الموسيقى العربية.

ترجمة حسين نصار، مراجعة عبد العزيز الأهـواني، ط مكتبـة مصـر بالفجالة (د.ت).

- فارمر (هنري جورج) : مصادر الموسيقى العربية.

ترجمة حسين نصار، ط١ مكتبة مصر بالفجالة (١٩٧٥م).

- Farmer; Henry, Gorge : Ibrahim Ibn Al-Mahdi

Grove's Dictionnary of Music and Musicians, 10 vols. 5th.ed. Edited by Eric Blom, England.

- Meynard, M.C., Barbier : Ibrahim Fils de Mehdi.

Journal Asiatique Mors - Avril 1889.

- Zettersteen : K.V., Ibrahim Ibn Al - Mahdi

Encyclopaedia of Islam, vol. 11 Ict. c.d.

المبحث الثانى

شعر إبراهيم بن المهدي

دراسة توثيقية

أشار ابن النديم إلى أن ديوان شعر إبراهيم بن المهدي يقدر بمائة ورقة سليمانية[1]. ومعلوم أن وجه الورقة السليمانية يتسع لعشرين سطرًا، وكذا ظهرها[2]. وبناءً على هذا ذهب بدري فهد إلى أن «مقدار الأبيات في ديوانه هذا حوالي الأربعة آلاف بيت؛ وذلك إذا لم يتخلل الشعر شرح أو توضيح للمناسبة التي دعت إلى القول.»[3].

وفي ظني أن هذا الرأي يشتمل على قدر كبير من المبالغة؛ خاصة بعد ضياع النسخة التي يصفها ابن النديم، وافتقارنا إلى ما يثبت أن ناسخها شغل جميع أوراقها وجهًا وظهرًا، وجهلنا بمعرفة طريقة نسخ الشعر في هذا الديوان؛ أكانت على نحو متصل متوالٍ؛ أم فصل بين الأبيات والمقطعات والقصائد بفراغات أو عنوانات أو تعليقات تطول أو تقصر.

وإذا كانت يد الضياع قد طوت نسخة ديوان إبراهيم بن المهدي، فإن كثيرًا من المصادر التي قامت بسرد ترجمة وافية له؛ كأشعار أولاد الخلفاء، والأغاني، وتاريخ دمشق – قد عنيت برواية قدر لا بأس به من أبيات قصائده ومقطعاته، مع ما روته غيرها من كتب المختارات الشعرية ومصادر الأدب. وإن غلبت غايات هذه المصادر ومناهجها على ما روته من نصوص شعر إبراهيم؛ فجاءت مجتزءةً مرة، ومختصرة ثانية، ومبتورة ثالثة؛ علاوة على ما اعتورها من علل الرواية التقليدية من حيث اختلاف الألفاظ واختلاف ترتيب الأبيات، وتضارب النسبة والعزو.

وقد أقدم الباحثون المعاصرون على غير محاولة لجمع أشعار إبراهيم بن المهدي، لعل من أقدمها ما قام به علي الخاقاني؛ إذ اشتملت ترجمته لإبراهيم ابن المهدي في كتاب "شعراء بغداد" (١٩٦٢م) على خمسة عشر ومائتي بيت (٢١٥) موزعة على ستة وثلاثين نصًا شعريًا (٣٦)، أقلها بيتان وأكثرها تسعة وعشرون بيتًا[4].

وباستثناء نصين لاميين[٥] يشتملان على أربعة أبيات؛ فإن سائر هذه النصوص التي جمعها الخاقاني مما لا شك فى صحة نسبته إلى إبراهيم.

ثم تأتى من بعد محاولة بدرى محمد فهد، خلال الفصل الذي خصصه لدرس شعر إبراهيم في كتاب "الخليفة المغني..إبراهيم بن المهدي" (١٩٦٧م).

ولا يعدو هذا الفصل أن يكون جمعًا لأشعار إبراهيم موزعة على موضوعاتها؛ مشتملاً على ثلاثة وأربعين وثلاثمائة بيت (٣٤٣) مروية عبر اثنين وستين نصًّا شعريًّا (٦٢)، أقلها بيت واحد وأكثرها أربعون بيتًا[٦]، علاوة على قطعة وحيدة تشتمل على اثني عشر بيتًا من منظومات إبراهيم المزدوجة في وصف أنواع الطبيخ وصناعته[٧].

ومن أسف أن ثلاثة عشر نصًّا، أي ما يزيد على خمس هذه النصوص (٢٠,٩٧٪) -مما يشك في صحة نسبته إلى إبراهيم؛ بل إن منها ما يقطع بصحة نسبته إلى غيره وإن نسبتها بعض المصادر إليه[٨].

ومع ذلك كله، فإن مسئولية هذين العملين وعيوبهما، وما بهما من عوار يتضاءل أمام ما أقدم عليه أنطوان القوال فى "شرح ديوان إبراهيم بن المهدي" (٢٠٠٣م)؛ والذى يشتمل على أربعة وسبعين وثلاثمائة بيت (٣٧٤) موزعة على ستة وتسعين نصًّا شعريًّا (٩٦)، أقلها بيت يتيم وأكثرها ثلاثون بيتًا.

ولعل نظرة سريعة على عمل القوال تكشف بوضوح تام أنه يمثل نموذجًا لأردئ النشرات التجارية التي تشوه تراثنا الأدبي، مشتملاً على أبشع ما يمكن أن نقع عليه من عيوب جمع الشعر العربي وتحقيقه.

وإن غُضَّ الطرفُ عن كثير من هفوات نشرة القوال كأخطاء الشكل[٩]، وعدم الاقتدار على ضبط التدوير العروضي بين شطري البيت[١٠] - فإن بالإمكان إجمال عدد من المآخذ العلمية البارزة على هذه النشرة فيما يأتي:

أولاً – أن القوال لم يحاول التمييز بين ما صحت نسبته لإبراهيم بن المهدي؛ وما يروى له ولغيره من الشعراء؛ وما غنى فيه دون أن ينسب لغيره؛ وما نُسب له وصحت نسبته لغيره؛ جامعًا ذلك كله في سلة واحدة.

ونتيجة لهذا الخلط اشتملت نشرة القوال على أحد عشر نصًّا (١١) بها واحد وثلاثون بيتًا (٣١) مما ينسب لإبراهيم بن المهدي وغيره من الشعراء[١١]. وأربعة نصوص (٤) بها عشرة أبيات (١٠) مما غنى فيه إبراهيم دون أن تنسبه المصادر لغيره[١٢]. وخمسة عشر نصًا (١٥) بها خمسة وثلاثون بيتًا (٣٥) مما صحت نسبته لغير إبراهيم بن المهدي[١٣].

ثانيًا – أنه أهمل رواية اثنين وثلاثين نَصًّا شعريًّا(٣٢) تشتمل على تسعين بيتًا (٩٠) ترويها المصادر لإبراهيم بن المهدي؛ منها ستة عشر نصًّا (١٦) تشتمل على اثنين وخمسين بيتًا (٥٢) من الصحيح الثابت النسبة إليه[١٤]. واثنا عشر نصًّا(١٢) تشتمل على ثلاثين بيتًا (٣٠) مما ينسب له ولغيره[١٥]. وثلاثة نصوص (٣) تشتمل على ستة أبيات مما غنى فيه إبراهيم بن المهدي ونسب إليه، ولم أقف على نسبته لغيره[١٦]. ونص واحد يشتمل على بيتين اثنين مما نسب إلى إبراهيم دون أن تصح نسبته إليه[١٧].

ثالثًا – أنه أهمل رواية أربعة وأربعين بيتًا (٤٤) ضمن أربعة عشر نصًّا (١٤) اشتملت عليها نشرته. منها ثمانية وثلاثون بيتًا (٣٨) ضمن أحد عشر نصًا (١١) مما تصح نسبته لإبراهيم[١٨]. وبيت واحد مما ينسب لإبراهيم ولغيره[١٩]. وخمسة أبيات ضمن نصين مما ثبتت نسبته إلى غيره[٢٠].

رابعًا – أنه أدخل في صلب شعر إبراهيم ما ليس منه قطعيًا، على نحو ما نجد في سائر نصوص القسم الرابع من هذا التحقيق، باستثناء النصين:

الثاني والسادس من هذا القسم، واللذين نسبهما إلى إبراهيم بدري محمد فهد؛ مع ملاحظة أن هناك نصوصًا بلغت من الشهرة حدًّا لا تختلط معه نسبتها إلى أصحابها عند من له أدنى صلة بالتراث الشعري العربي، كقول مروان بن أبي حفصة:

طَرَقَتْـكَ زَائِرَةً فَحيِّ خَيَالَهَا
بَيْضَاءُ تَخْلِطُ بِالْحَيَاءِ دَلاَلَها
هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَمَاءِ نُجُومَهَا
بِأَكُفِكُمْ أَوْ تَسْتُرُونَ هِلاَلَهَا[٢١]

وقول جرير بن عطية :

مَا لِلْمَنَازِلِ لاَ تُجِيبُ حَزِينَا   أَصَمَمْنَ أَمْ قَدِمَ البِلَى فَبَلِينَا
لاَ بَلْ بَلِينَ فَهِجْنَ دَاءً سَاكِنًا   لِمُتَيَّمٍ وَأَثَرْنَ مِنْهُ دَفِينَا
رَاحُوا العَشِيَّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً   إِنْ مِتْنَ مِتْنَا أَوْحيينَ حَيينَا[٢٢]

وفي ظني أن مرجع ذلك الاضطراب إلى أن أحدًا من هؤلاء، والقوال منهم على وجه الخصوص، لم يضع في حسابه طبيعة شخصية إبراهيم بن المهدي، وظروفها الخاصة، وملابسات حياتها، وطبيعة رؤية مصادر التراث العربي لهذه الشخصية في ضوء مناهجها المألوفة في رواية الشعر.

فالمتأمل الفطن يلحظ أن الشعر لم يكن شاغل إبراهيم الأكبر، ولم يكن وسمه الرئيس عند الأقدمين، ومن ثم لم تنصرف عنايته هو قبل غيره إلى الإحاطة بشعره وضبطه وتقييده.

فالتبست أشعار إبراهيم بن المهدي في مصادر الأدب العربي بأشعار بعض الشعراء الذين ربطت بينه وبينهم وشائج وصلات عدة. ويمكن تقسم هؤلاء الشعراء على عدة فئات :

أولهـا – مـن يشـاركونه اسـم إبـراهيم، كـإبراهيم بـن هرمـة[٢٣]، وإبـراهيم الموصلي[٢٤]، وإبراهيم بن العباس الصولي[٢٥].

ثانيها– من يشاركونه الاشتهار بالغناء كإسحاق الموصلي[٢٦].

ثالثها – بعض أقاربه من بني العباس، كأخته علية بنـت المهـدي[٢٧]، وابنـه هبة الله[٢٨]، والمأمون[٢٩]، والواثق[٣٠]، وابن المعتز[٣١].

رابعها – بعـض المنقطعين لـه مـن الشـعراء والكتـاب، ومـن ارتبطـت بعـض أخبارهم به، كأبي محمد اليزيدي[٣٢]، ومحمد بـن أبـي أميـة[٣٣]، وأحمد بن يوسف الكاتب[٣٤]، وأبي العتاهية[٣٥]، وخالد بـن يزيـد الكاتب[٣٦].

خامسها – بعض من ادعى أشعارهم لنفسه وادعوا أشعاره لأنفسـهم ممازحـة؛ كإسحاق الموصلي وأبيه إبراهيم[٣٧]، أو مكايـدة كـدعبل بـن علـي الخزاعي[٣٨].

سادسها – من يشاركونـه بعض سماته الفنية؛ من أمثال مسـلم بـن الوليـد[٣٩]، في رصانة العبارة الشعرية؛ أو أبـي العتاهيـة[٤٠]، وعـوف بـن محلـم الخزاعـي[٤١]، وصـالح بـن جنـاح[٤٢]، في ميلـهم إلى شـعر الحكمة.

سابعها – من تشتبه بعض أحداث حياتهم بـبعض أحـداث حياتـه كالاختفـاء والحبس والاعتذار، من أمثال محمد بـن عبـد الملـك الفقعسـي[٤٣]، وعثمـان بـن عمـارة بـن حـريم[٤٤]، والعتـابي[٤٥]، وجعفـر المصحفي[٤٦]، وعلي بن الجهم[٤٧].

ثامنها – وهي أخطرها، بعض من تغنى في أشـعارهم، ونسبت هـذه الأشـعار إليـه إنشـاءً لا غنـاءً، كـالأحوص الأنصـاري[٤٨]، وعمـر بـن أبـي ربيعة[٤٩]، وعدي بن زيد الإيادي[٥٠]، ومروان بـن أبـي حفصـة[٥١]، وجرير[٥٢]، وزيد بن محمد العلوي[٥٣]، وغيرهم[٥٤].

علاوة على ما يمكن أن يكون مدخولاً على شعره مما اعتاد أن ينشده استشهادًا في خطبه وأقواله، وما اعتاد أن يورده استئناسًا في رسائله ومكاتباته[٥٥].

ومكمن خطورة هذا الاضطراب راجع إلى أنه يدفع بعض النقاد وأساتذة البحث الأدبي إلى التورط في أحكام نقدية وآراء فنية تفتقر إلى الصحة بسبب ارتكازها على نصوص زائفة النسبة إلى إبراهيم بن المهدي، على نحو ما نجد في دراستين جادتين تناولت أولاهما ملامح شاعرية إبراهيم بن المهدي في إطار درس أضرابه من الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي[٥٦]، على حين انفردت ثنتاهما بدراسة التيار السياسي في شعره وتحليله تحليلاً أدبيًّا؛ بوصفه السمة الفاعلة في هذا الشعر[٥٧].

ومن هنا تأتي أهمية توثيق شعر إبراهيم بن المهدي، وتحقيقه تحقيقًا علميًّا محكمًا. وهو ما حاولت السعي إليه في هذا العمل، مجتهدًا في جمع شعره وما نسب إليه من مظانه ومصادره. فوقعت منه على تسعة وخمسمائة بيت (٥٠٩) موزعة على سبعة وعشرين ومائة نص شعري (١٢٧) أقلها بيت واحد وأكثرها ستة وأربعون بيتًا؛ بزيادة واحد وثلاثين نَصًّا شعريًّا(٣١)؛ وخمسة وثلاثين ومائة بيت (١٣٥) على سائر محاولات جمع شعر إبراهيم بن المهدي.

علاوة على واحد وعشرين ومائة بيت (١٢١) من المزدوج موزعة على ثلاث عشرة قطعة رواها لإبراهيم بن المهدي أبو محمد المفضل بن نصر بن سيار الوراق، في كتاب الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات[٥٨]، تدور جميعها حول وصف ألوان الطبيخ وطرائق صناعته، نقل أحدها بدري فهد، وهي قول إبراهيم يصف طبيخًا سماه النرجسية :

يـا سَـــايلي عَنْ أطْيَـــب المـآكِلِ   سَــأَلْتَ عَنْـــهُ اليَـوْمَ غيْرَ جَاهِلِ
خذ يــا خَلِيلي أَضْلُعًا مِـــنْ لَحْـــمِ   وَلَحْـــمَ فَخْـــذٍ بَعْــدَهُ وَشَـــحْمِ
فَاقْطَعْ مِـنَ اللَّحْـمِ السَّمِينِ الرَّطْبِ   وَاغسِـلْهُ بِالْمَـــاءِ القُـرَاحِ الْعَذْبِ
واطْرَحْهُ فِي الطَّـابقِ فَـوْقَ النَّـارِ   ثُمَّ اقْلِـهِ بِـــالرُّبِّ والأَبْــزَارِ(*)
حَتَّى إِذَا مَـا صَـار فِيـهِ أَحْمَـرَا   قَطِّــعْ عَلَيْـــهِ بَصَـــلاً مُـدَوَّرَا
وَبَصَـــلاً رَطْبًـا طَرِيًّـــا أَخْضَــرَا   والْـقِ عَلَيْـــهِ سَــذَّبًا وَكُزْبَرَا(**)
وَأَسْــقِـهِ مَرْيًّـــا وَزَنْجَبِيـــلاَ   وَفُلْفُـــلاً مِـــنْ بَعْـــدِهِ قَلِيلاَ(***)
وَأَضِـفْ عَلَيْـــهِ بَعْـــدَهُ هُلْيُونَـا   وَافْقِصْ عَلَيْهِ بَيْضَهُ عُيُونَـــا(****)
مِثْـلَ نُجُـومِ الفَلَـكِ الْمُنِيـــرَةِ   وَزَهْــرَةَ النَّرْجِس مُسْــتَدِيرَةَ
وَأَدِرْ عَـلَيْــهِ قِطَـعَ السَّـذَّابِ   وَبَعْضُـــهُ قــد قَـامَ بِانْتِصَابِ
وقَــرِّبِ الطَّـــابقَ فِي عَـــلاَقِ   أَوْ سَــلَّةٍ مِنْ قَصَبِ الخَلاَقِ(*****)
ثُـمَّ اذْكُــرِ اللهَ وكُــلْ هَنِيًّـا   آكْــلاً لَذِيــذًا طَيِّـبًا مَرِيًّا(٥٩)

وقد كشف توثيق ما وقفت عليه من هذه النصوص وتحقيق نسبتها عن أن ما يعزى إلى إبراهيم بن المهدي من أشعار في كتب الأقدمين والمعاصرين، يمكن تقسيمه أربعة أقسام :

[سائر هذه التعليقات، نقلاً عن بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ١٩٢ – ١٩٤].

(*) الرب : هو ما يخثر من عصير الثمار. الأبزار : التوابل.

(**) السذاب : نبات قوي الرائحة صغير الأزهار. الكزبر : بقلة أوراقها وردية اللون أو بيضاء؛ بزرها من الأفاويه يستعمل كتابل.

(***) المري : أدم يزيد في شهية الآكل.

(****) الهليون : نبات يطلق سوقًا عديدةً، تحمل ثمارًا حمراء مزينة، وتؤكل سوقه مسلوقة.

(*****) العلاق : يقصد بها السفرة.

القسم الأول – ما تحققت نسبته إلى إبراهيم بن المهدي، ويشتمل على ثلاثة وتسعين وثلاثمائة بيت (٣٩٣) موزعة على واحد وثمانين نصًّا شعريًّا(٨١).

القسم الثاني – ما نسب إلى إبراهيم بن المهدي وغيره من الشعراء، ويشتمل على ثمانية وخمسين بيتًا(٥٨) موزعة على ثلاثة وعشرين نصًّا شعريًّا(٢٣).

القسم الثالث – ما غنى فيه إبراهيم بن المهدي ونسب إليه ولم أقف على نسبته إلى غيره، ويشتمل على ستة عشر بيتًا (١٦) موزعة على سبعة نصوص شعرية(٧).

القسم الرابع – ما غنى فيه إبراهيم بن المهدي، أو استشهد به، أو تمثله ونسب إليه وتحققت نسبته إلى غيره؛ ويشتمل على اثنين وأربعين بيتًا (٤٢)، موزعة على ستة عشر نصًّا شعريًّا (١٦).

وانتهجت في ترتيب نصوص كل قسم نهجًا قافويًّا هجائيًّا صوتيًّا، معتمدًا ترتيب النصوص على حرف الروي حسب توالي حروف المعجم، مبتدأً بالقوافي المقيدة (الساكنة)، فالقوافي المطلقة على مجرى الفتح، فالقوافي المطلقة على مجرى الضم، فالقوافي المطلقة على مجرى الكسر، فالقوافي المردفة بهاء الوصل الساكنة، فالقوافي المردفة بهاء الوصل المطلقة بخروج؛ بحيث تتراتب القوافي داخليًّا من المقيدة المجردة إلى المقيدة المردفة، فالمطلقة المجردة، فالمطلقة المؤسسة، فالمطلقة المردفة.

والتزمت في ترتيب أبيات كل نص رواية أتم المصادر، بوصفه نصًّا أمًّا، ثم أقدمها، معتمدًا في ذلك على النسق الدلالي، والسياقين الداخلي والخارجي؛ حال افتقاد الأدلة النقلية المصدرية على توالي الأبيات وترتيبها. وتقيدت كذلك عند اختلاف الروايات بإثبات لفظ المصدر الأتم، فالأقدم.

ثم كانت خطة التخريج معتمدة على الابتداء بأكثر المصادر من حيث عدد الأبيات، وعند تساوي عدد الأبيات يسبق المصدر الذي يروي أبياتًا متقدمة من النص، وعند تساوي المصادر في عدد الأبيات وترتيبها يسبق المصدر الأقدم.

أما التعريف فقد اختصت به مقابلة الروايات بين المصادر، علاوة على شرح بعض الكلمات الغريبة، وتوضيح بعض الملابسات والظروف السياقية المتصلة بالنص.

هوامش :

(١) انظر، ابن النديم، الفهرست : ٢٣٩.

(٢) انظر، ابن النديم، الفهرست : ٢٣٣.

(٣) بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ١٨٠.

(٤) انظر، علي الخاقاني، شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم، ط بغداد، ١٩٩٦م : ١ / ٦٢ – ٧٩.

(*) ابتداءً من الإحالة الآتية، يشار بعبارة : "هذا التحقيق" إلى ما قمت به من جمع أشعار إبراهيم بن المهدي وتوثيقها ونشرها في هذا الكتاب.

(٥) راجع – علي الخاقاني، شعراء بغداد : ١ / ٧٧ (فَطَالاَ / وَبَالاَ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١٢" ص ٢٦٩.

– علي الخاقاني، شعراء بغداد : ١ / ٧٧ (نُجْلِ / كُحْلِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١٦" ص ٢٧٩، ٢٨٠.

(٦) انظر، بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ١٧٩ – ٢٤٥.

(٧) انظر، بدري محمد فهد، الخليفة المغني : ١٩٢ – ١٩٤.

(٨) راجع – بدري فهد، الخليفة المغنى : ١٨٦ (مَلْعَبُ / مَرْكَب)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١" ص ٢٤٩، ٢٥٠.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ٢١٤ (كَلْبُ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "٢" ص ٢٥١ – ٢٥٣.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ١٨٣، ١٨٤ (بِتَعْذِيبي / بالطِّيبِ / أَعَاجِيبِ / الذيبِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "٤" ص ٢٥٥.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ١٨٤ (اقْتَرَبَتْ / مَا خَبِئَتْ / قَدْ لَعِبَتْ / مَا بَعُدَتْ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "٦" ص ٢٥٨، ٢٥٩.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ٢٣٨ (الأَخْيَارَا / مِرَارًا/ ضِرَارًا)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "٩" ص ٢٦٣، ٢٦٤.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ١٩٦ (أَمْلَسِ / المَجْلِسِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١٠" ص ٢٦٥، ٢٦٦.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ١٨٧ (نُجْلِ / كُحْلِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١٦" ص ٢٧٩، ٢٨٠.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ١٨٨ (الرِّجَالِ / الْحِجَالِ / اللَّيَالي)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١٧" ص ٢٨١، ٢٨٢.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ٢٢٣ (عوانا / الأمانا / الزمانا)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١٩" ص ٢٨٥ – ٢٨٧.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ٢٢٤ (بالْغَضْبَانِ / بالْغُفْرَانِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "٢٣" ص ٢٩٣، ٢٩٤.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ١٨٧ (الخَصْرِ / الخَمْرِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم [٦] ص ٣٢٠.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ٢٣٧ (الْبَالِ / حَالِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم [٨] ص ٣٢٣، ٣٢٤.

– بدري فهد، الخليفة المغني : ٢٣٦ (وَتَوَاني / الرُّكْبَانِ / سِيَّانِ / كَفَانِي / بمَكَاني / بهَوَاني / هِجْرَاني)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم [١٦] ص ٣٣٨، ٣٣٩.

(**) ابتداءً من الإحالة التالية، سيشار بعبارة : "نشرة القوال" إلى شرح ديوان إبراهيم بن المهدي، جمع وتحقيق وشرح أنطوان القوال.

(٩) راجع، نشرة القوال : البيت رقم ٥ من القطعة رقم ٥ ص ٢٠. البيت رقم ٢ من القطعة رقم ٣٤ ص ٤٤.

(١٠) راجع، نشرة القوال : البيتين ١، ٢ من القطعة رقم ١٦ ص ٣٠. البيت رقم ٣ من القطعة رقم ٢٠ ص ٣٢. الأبيات ٣، ٤، ٦ – القطعة رقم ٣٣ ص ٤٣. البيتين ٢، ٤ من القطعة رقم ٧٠ ص ٧١. البيتين ٢، ٤ من القطعة رقم ٩٠ ص ٨٧. البيتين ٢، ٤ من القطعة رقم ٩٣ ص ٩٢.

(١١) راجع نشرة القوال، القطع أرقام : ١٥، ١٧، ٣١، ٤٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٨٦، ٨٩؛ وقابل بها على التوالي، هذا التحقيق، القسم الثاني، القطع أرقام : "٥"، "٦"، "٧"، "١٠"، "١٢"، "١٦"، "١٤"، "١٨"، "١٧"، "٢١"، "٢٣".

(١٢) راجع- نشرة القوال، القطع أرقام : ٢، ١٠/ ٤٠، ٧٢، ٩٢؛ وقابل بها على التوالي، هذا التحقيق، القسم الثالث، أرقام : -١-، -٤-، -٥-، -٧-.

(١٣) راجع - نشرة القوال، القطع أرقام : ١، ٤، ٢١، ٢٩، ٣٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٧١، ٧٣، ٨١، ٨٤، ٨٧؛ وقابل بها على التوالي، هذا التحقيق، القسم الرابع، القطع أرقام : [١]، [٢]، [٣]، [٤]، [٨]، [٩]، [١١]، [١٣]، [١٥]، [١٩]، [٢٠]، [٢٢].

(١٤) راجع - هذا التحقيق، القسم الأول، النصوص أرقام : (٢٠)، (٢٣)، (٢٥)، (٢٩)، (٣٧)، (٩)، (٤٣)، (٤٧)، (٥٣)، (٥٤)، (٥٩)، (٦١)، (٦٨)، (٧٠)، (٧٦)، (٧٧).

(١٥) راجع - هذا التحقيق، القسم الثاني، النصوص أرقام : "١"، "٢"، "٣"، "٤"، "٨"، "٩"، "١١"، "١٣"، "١٥"، "١٩"، "٢٠"، "٢٢".

(١٦) راجع - هذا التحقيق، القسم الثالث، النصوص أرقام : -٢-، -٣-، -٦-.

(١٧) راجع - هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [٦].

(١٨) راجع - نشرة القوال، القطعة رقم ٩؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٥)، وانظر الأبيات أرقام : ٦، ٧، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٣٩ ص ١٠٤ - ١١١.

- نشرة القوال، القطعة رقم ١٨؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (١٢)، وانظر البيت رقم : ٣ ص ١٢٣.

- نشرة القوال، القطعة رقم ١٥؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (١٨)، وانظر الأبيات، أرقام : ١- ١٠ ص ١٣٥ - ١٣٧.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٤٩؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٤٤)، وانظر البيت رقم : ١٩ ص ١٧٦.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٥٣؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٤٩)، وانظر الأبيات أرقام : ٢، ٣، ٤ ص ١٨٦.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٧٤؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٦٠)، وانظر البيت رقم : ٦ ص ٢٠١.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٧٩؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٦٣)، وانظر البيت رقم : ٧ ص ٢٠٨.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٨٣؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٦٩)، وانظر البيت رقم : ١ ص ٢١٨.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٨٨؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٧١)، وانظر البيتين رقمي : ٣، ٤ ص ٢٢٣، ٢٢٤.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٩٠؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٧٣)، وانظر البيت رقم : ٣ ص ٢٢٨.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٩٤؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم (٧٩)، وانظر البيت رقم : ٤ ص ٢٤٢.

(١٩) راجع : - نشرة القوال، القطعة رقم ٨٦؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "٢١"، البيت رقم : ٢ ص ٢٩٠.

(٢٠) راجع : - نشرة القوال، القطعة رقم ٤؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم [٢]؛ الأبيات أرقام : ٢، ٣، ٤ ص ٣١١.

- نشرة القوال، القطعة رقم ٥٨؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع ، النص رقم [٧]، البيتين رقمي : ٣، ٤ ص ٣٢١، ٣٢٢.

(٢١) راجع - نشرة القوال، القطعة رقم ٦٠ ص ٦٧؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم [١١] ص ٣٢٩.

(٢٢) راجع - نشرة القوال، القطعة رقم ٨١ ص ٨١؛ قابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم [١٤] ص ٣٣٤.

(٢٣) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم "١" ص ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢٤) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النصين رقميْ : "٤"، "٦" ص ٢٥٥/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٢٥) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النصين رقميْ : "١١"، "١٩" ص ٢٦٧، ٢٦٨/ ٢٨٥ – ٢٨٧.

(٢٦) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٤٥). والقسم الثاني، النص رقم : "٢٠" ص ٢٨٨، ٢٨٩. والقسم الرابع، النص رقم : [٨] ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢٧) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٦٩) ص ٢١٨، ٢١٩. والقسم الثاني، النص رقم : "٧" ص ٢٦٠، ٢٦١.

(٢٨) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٨" ص ٢٦٢.

(٢٩) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٥" ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٣٠) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [٨] ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٣١) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (١٠) ص ١٢١.

(٣٢) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٢٣" ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(٣٣) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٨١) ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣٤) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٤٦) ص ١٨٢، ١٨٣.

(٣٥) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [١٥] ص ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣٦) راجع، هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٦٩) ص ٢١٨، ٢١٩. والقسم الرابع، النصين رقمي : [٢]، [٤] ص ٣١١، ٣١٢/ ٣١٥ – ٣١٧.

(٣٧) راجع، ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١ / ٣٨٩، ٣٩٠. والنواجي، حلبة الكميت، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨م : ص ١٨٩، ١٩٠.

(٣٨) راجع، هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٢" ص ٢٥١ – ٢٥٣.

(٣٩) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٢٩) ص ١٥١. والقسم الثاني، النصين رقميْ : "٧" و "٢١" ص ٢٦٠، ٢٦١ / ٢٩٠، ٢٩١.

(٤٠) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٩" ص ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤١) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٣٤) ص ١٥٧، ١٥٨.

(٤٢) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (٥٣) ص ١٩١، ١٩٢.

(٤٣) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٣" ص ٢٥٤.

(٤٤) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "١٣" ص ٢٧٠، ٢٧١.

(٤٥) راجع هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "١٤" ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٤٦) راجع هذا التحقيق، القسم الأول، النص رقم : (١٢) ص ١٢٣، ١٢٤.

(٤٧) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [١٠] ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٤٨) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النصين رقمي : [١]، [١٢] ص ٣٠٩، ٣١٠/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٤٩) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [٦] ص ٣٢٠.

(٥٠) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [٩] ص ٣٢٥، ٣٢٦.

(٥١) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [١١] ص ٣٢٩.

(٥٢) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [١٤] ص ٣٣٤، ٣٣٥.

(٥٣) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [١٦] ص ٣٣٨، ٣٣٩.

(٥٤) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النصوص أرقام : [٢]، [٣]، [٤]، [١٠]، [١٣] ص ٣١١، ٣١٢/ ٣١٣، ٣١٤ / ٣١٥ — ٣١٧/ ٣٢٧ — ٣٢٨ / ٣٣٢، ٣٣٣.

(٥٥) راجع هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [١٢] ص ٣٣٠، ٣٣١ : مقرونًا برسائله وكتبه، النص رقم (٢١) ص ٣٧٦.

(٥٦) راجع – عبده بدوي، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م : ص ١٩٥ (أَمْلَسِ / المَجْلِسِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "١٠" ص ٢٦٥، ٢٦٦.

– عبده بدوي، الشعراء السود، ص ١٩٤، ٢٣٥ (مِنْ حِيَلِي/ يَدَيْ أَجَلِي)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "١٤" ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٥٧) راجع – محمد عبد الحميد سالم، التيار السياسي في شعر إبراهيم بن المهدي، دراسة تحليلية أدبية، ط ١ مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٠م : ص ١٠٧ (كَلْبُ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٢" ص ٢٥١.

– محمد سالم، التيار السياسي، ص ١٠٤ (فَطَالاَ / وَبَالاَ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "١٢" ص ٢٦٩.

– محمد سالم، التيار السياسي، ص ٥١ (نُجْلِ / كُحْلِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "١٦" ص ٢٧٩، ٢٨٠.

– محمد سالم، التيار السياسي، ص ٧٦، ١١٢ (مَتِين / أَمِين)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٢٣" ص ٢٩٣، ٢٩٤.

– محمد سالم، التيار السياسي، ص ١٠٢ (بالْغضْبَانِ / بِالْغُفْرانِ)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الثاني، النص رقم : "٢٢" ص ٢٩٢.

– محمد سالم، التيار السياسي، ص ٨٤، ١٠١ (فَأَعْشَبَا / وَتَصَبَّبَا / لِتُنْسَبَا / وَمَرْحَبَا)؛ وقابل بها هذا التحقيق، القسم الرابع، النص رقم : [٢] ص ٣١١، ٣١٢.

(٥٨) نسخة مخطوطة، مكتبة بودليان، أكسفورد، تحت رقم ١٨٧ Hunt؛ ولم أتمكن من الاطلاع عليها.

(٥٩) بدري محمد فهد، الخليفة المغني، ١٩٢ – ١٩٤؛ عن الوراق، الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات، الورقة : ٧٧ (أ).

الباب الثاني

نصــوص
شعر إبراهيم بن المهدي

- القسم الأول : ما تحققت نسبته إلى إبراهيم بن المهدي.
- القسم الثاني : ما نسب إلى إبراهيم بن المهدي وغيره من الشعراء.
- القسم الثالث : ما غنَّى فيه إبراهيم بن المهدي، ونسب إليه ولم أقف على نسبته إلى غيره.
- القسم الرابع : ما غنى فيه إبراهيم بن المهدي، أو استشهد به أو تمثله، ونسب إليه، وتَحَقَّقَتْ نسبته إلى غيره.

القسم الأول

ما تَحَقَّقَتْ نِسْبَتُهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيّ

قافية الباء

(١)

قال إبراهيم بن المهدي :

- المتقارب-

١- وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَغَـــى
أَخَـــاهُ وَإِنْ كَـــانَ رَثَّ الْقُـــرَابْ

٢- كَأَنَّ سَـــنَا بَـــارِقٍ مُسْـــتَطِيـــرٍ
بَـــيْـــنَ ذُؤَابَتِـــهِ وَالذُّبَـــابْ

٣- كَـــذَاكَ الرِّجَالُ، يَكُـــونُ الْفَتَـى
صَلِيـبًا، وَذُو الشَّيْبِ صُلْبُ النِّصَابْ

التخريج :

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٢.

التعريف :

(١) أخاه : صاحبه. رث: بالي. القراب : غلاف السيف.

(٢) ذؤابة كل شيء: أعلاه وناصيته. ذباب السيف: حد طرفه الذي بين شفرتيه.

(٣) الصليب : الشديد. النصاب : الأصل.

(٢)

لما أغارت الروم على المسلمين بعد انصراف المعتصم، وأسرت خلقًا كثيرًا منهم، أنشده إبراهيم بن المهدي يحضه على جهادهم :

– البسيط –

١– يَــا عِتْرَةَ اللَّهِ قَدْ عَايَنْتِ فَانْتَقِمِي
تِلْكَ النِّسَــاءَ وَمَا مِنْهُــنَّ يُرْتَكَــبُ

٢– هَبِ الرِّجَالَ عَلَى إِجْرَامِهَا قُتِلَتْ
مَــا بَــالُ أَطْفَالِهَا بِالذَّبْــحِ تُسْــتَلَبُ

التخريج :

(١، ٢) لإبراهيم بن المهدي في مروج الذهب: ٢ / ٣٧٠. وجمهرة الأمثال (العكسري) : ١/ ١٠٤. وثمار القلوب : ١٦. وهما له من قصيدة طويلة كما جاء في الروض المعطار في أخبار الأقطار : ١/ ٤٦٦.

التعريف :

(١) في مروج الذهب : "يَا غَارَةَ اللَّهِ قَدْ عَايَنْتِ فَانْتَهِكِي * هَتْكَ النِّسَاءِ". وفي جمهرة الأمثال : "يَا غَيْرَةَ اللَّهِ".

(٢) في مروج الذهب، والروض المعطار : "بِالذَّبْحِ تُنْتَهَبُ". وفي جمهرة الأمثال: "فَهَبِ الرِّجَالَ بالذَّبْحِ تُنْتَحَبُ".

(٣)

وقال معاتبًا بني العباس :

-- الطويل –

١- وَإِنِّي وَوَاهِـي مُلْكِكُمْ مِثْلُ سَـائِـقٍ
طَلِيحًـا يُزَجِّيهَا عَلَى الأَيْنِ رَاكِـبُ

٢- إِذَا صَدَقَتْنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي
أَتَدْرِي هَـدَاكَ اللهُ مَـنْ ذَا تُعَاتِبُ

٣- فَوَاللـهِ مَـا أَدْرِي إِذَا مَـا ذَكَرْتُكُـمْ
أَأَعْفُو لَكُمْ عَـنْ ذَنْبِكُـمْ أَمْ أُعَاقِـبُ

٤- بَلَى لَيْـسَ لِي إِلاَّ تَغَمُّـدُ ذَنْبِكُـمْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُـمْ مِـنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

٥- وَأَنَّي وَأُمِّـي أُمُّكُـمْ وَأَبِـي لَكُـمْ
أَبٌ؛ عَنْكُـمُ لِي لَـوْ أَرَدْتُ مَذَاهِـبُ

التخريج :

(١-٥) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء (الصولي) : ٣٨، ٣٩.

التعريف :

(١) طلح البعير إذا أعيا وكل؛ والطلح: الإعياء والسقوط من السفر. وناقة طليح: جهدها السير وهزلها. والأين : الإعياء والتعب.

(٥) في أشعار أولاد الخلفاء : "إِنِّي" والراجح أنه تصحيف، وأظن ما أثبته صوابًا.

(٤)

وقال :

– الكامل –

١– يَا أَيُّهَـا الْـمُتَشَـاوِسُ الْمُتَغَاضِبُ

الْمُعْرِضُ الجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ

٢– لاَ أَنْـتَ لِي سَـلْمٌ فَتَنْصُرَنِي وَلاَ

حَرْبٌ إِذَا نَصَبُ الْعَدُوِّ مُنَاصِبُ

٣– قَلَبَ الزَّمَـانُ هَـوَاكَ عَنْ مِنْهَاجِهِ

إِنَّ الزَّمَـانَ لِكُلِّ حَـالٍ قَـالِبُ

التخريج :

(١–٣) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء (الصولي) : ٤٣.

التعريف :

(١) تشاوس إليه : نظر إليه بمؤخرة عينيه تكبرًا أو تَغَيُّظًا.

(٢) النصب : التعب.

(٣) المنهاج : الطريق.

(٥)

قال يرثي ابنه أحمد :

– الطويل –

١- نَأَى آخِرَ الأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ
فَلِلْعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ

٢- دَعَتْهُ نَوًى لاَ يُرْتَجَى أَوْبَةٌ لَهَا
فَقَلْبُكَ مَسْلُوبٌ وَأَنْتَ كَئِيبُ

التخريج :

(١-٩، ١٤-٢٦، ٢٨، ٣١-٤٦) في كتاب التعازي والمراثي: ١٥٣-١٥٦.

(١-٥، ٩، ٨، ١٤، ١٥، ٢٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٥، ٣١، ٣٢ ٤١، ٤٦) في الكامل في اللغة والأدب (المبرد) : ٤ / ٢٣ - ٢٥.

(٤،٣،١، ٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٥، ٤٦) في الزهرة: ٢/ ٥٦٥.

(٣،١، ٤، ٥، ٢٢، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٣١، ٣٢، ٤٥، ٤٦) في أشعار أولاد الخلفاء (الصولي) : ٤٤، ٤٥.

(١-٧، ٢٢-٢٥، ٢٧-٣٠، ٨، ٩، ١١، ٦ - ١٩، ٣١-٣٧، ٣٩-٤٦) في تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣٢-٥٣٤، وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/٢٨٦- ٢٨٨.

(٣، ٤، ٥، ٤٥، ٤٦) في شرح نهج البلاغة : ١٩/ ٢٧٤.

(٤٥، ٤٦) في الكامل (المبرد) : ٤/ ١٨. والتذكرة الحمدونية : ٤ / ٢٧.

(٤٥) في محاضرات الأدباء : ٣ / ٣٤٠. =

٣- يَؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِــهِ كُلُّ غَائِـــبٍ

وَأَحْمَدُ فِي الْغُيَّابِ لَيْسَ يَــؤُوبُ

٤- تَبَدَّلَ دَارًا غَيْــرَ دَارِي وَجِيــرَةً

سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَــانِ تَنُـوبُ

٥- أَقَــامَ بِهَا مُسْــتَوْطِنًا غَيْــرَ أَنَّهُ

عَلَى طُــولِ أَيَّــامِ الْمُقَامِ غَرِيـبُ

٦- تَوَلَّى وَأَبْقَى بَيْنَــنَـا طِيــبَ ذِكْرِهِ

كَبَاقِي ضِياءِ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيــبُ

٧- خَلا أَنَّ ذَا يَبْلَــى وَيَفْنَــى، وَذِكْرُهُ

بِقَلْبِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ قَشِيــبُ

٨- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَــالدُّرِّ يَلْمَـعُ نُــورُهُ

بِأَصْدَافِــهِ لَمَّا تَشِـنْهُ ثُقُــوبُ

التعريف :

(١) سحٌ : صَبٌّ؛ وسح الماء أو غيره، صبه صبًّا متتابعًا. الغروب: الدموع حين تخرج من العين، وقيل مجاري الدموع.

(٢) نوى: فرقة واغتراب وأصل النوى، المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك.

(٧) في تاريخ دمشق، وتهذيبه : "سِوَى أَنَّ ذا".

القشيب : الجديد والخلق وهو من الأضداد.

(٨) في تاريخ دمشق، وتهذيبه: "لَمَّا يَشِنْهُ شُحُوبُ".

٩- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي مَيْعَةِ الضُّحَى

سَـــقَاهُ النَّدَى فَـاهْتَزَّ وَهْــــوَ رَطِيــبُ

١٠- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَالصَّقْرِ أَوْفِي بِشَامِخِ الذْ

ذُرَى وَهْـــوَ يَقْظَـــانُ الْفُؤَادِ طَـــلُوبُ

١١- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَالطِّرْفِ يَمْسَحُ سَـــابِقًا

سَـــلِيمَ الشَّــظَى لَمْ تَحْتَبِلْهُ عُيُـــوبُ

١٢- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَالرُّمْــحِ يَعْدِلُ صَــدْرَهُ

غَـــدَاةَ الطِّعَـــانِ لَهْـــذَمٌ وَكُعُــوبُ

---

(٩) في تاريخ دمشق، وتهذيبه: "فِي سَاعَةِ الضُّحَى * نَمَاهُ النَّدَى". وفي أشعار أولاد الخلفاء (الصولي) : "زَهَاهُ النَّدَى".

وميعة كل شيء: معظمه وأوج نشاطه.

(١٠) طلوب : يبالغ في وجدان الشيء وأخذه، والجمع : طُلُب.

(١١) الطِّرف: الكريم العتيق من الخيل، وقيل هو الطويل القوائم والعنق والمُطَرَّف الأذنين. يمسح: يسير سيرًا شديدًا. الشظى: عظيم لازق بالذراع، إذا تحرك عن موضعه لا يطيق الفرس احتماله؛ وسليم الشظى، كناية عن الثبات، وهو في شعر امرئ القيس، فقال يصف فرسًا :

سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا   لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

ديوان امرئ القيس: ٣٦. تحتبله: أي توقع به، من الحبالة، وهي الشرك.

(١٢) اللهذم: كل شيء من سنان أو سيف قاطع. الكعوب: جمع كعب وهو مؤخرة الرمح.

١٣- يَفُـضُّ الْحَدِيدَ الْمُحْكَمَ النَّسْجِ حَـدُّهُ
وَيَبْـــدُو وَرَاءَ الْقِرْنِ وَهْـوَ خَضِيـــبُ
١٤- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ زَيْنَ الْفِنَـاءِ وَمَعْقِلَ النِّـ
ـسَــاءِ إِذَا يَــوْمٌ يَكُــونُ عَصِيـــبُ
١٥- وَرَيْحَــانَ قَلْبِي كَانَ حِـيـنَ أَشُمُّـــهُ
وَمُؤْنِسَ قَصْــرِي كَــانَ حِينَ أَغِيـــبُ
١٦- قَلِيـلاً مِنَ الأَيَّـامِ لَمْ يَـرْوِ نَاظِــرِي
بِهَا مِنْــهُ حَتَّى أَعْلَقَتْـــهُ شَـعُــوبُ
١٧- كَظِلٍّ سَحَابٍ لَمْ يُقِمْ غَيْـــرَ سَـاعَةٍ
إِلَى أَنْ أَطَاحَتْـــهُ فَطَـــاحَ جَـنُـوبُ

---

(١٣) القرن: المنازل في الحرب. خضيب: أي اختضب بدم هذا القرن.

(١٥) في الكامل : "وَرَيْحَانُ صَدْرِي".

(١٦) في تاريخ دمشق، وتهذيبه : "يَسِيرًا مِنَ الأَيَّامِ". وفي الزهرة: "قَلِيلاً.. لَمْ تروِ ... حَتَّى أَغْفَلَتْهُ". وفي الكامل : "لَمْ يَرْوَ".

شعوب : المنية.

(١٧) في الزهرة : "كَظَلِّ ..... وَطَاحَ".

جنوب: ريح الجنوب.

١٨- أَوِ الشَّمْسِ لَمَّا عَنْ غَمَامٍ تَحَسَّـرَتْ

مَسَـاءً وَقَـدْ وَلَّتْ وَحَـانَ غُـرُوبُ

١٩- كَـأَنِّي بِـهِ إِذْ كُنْتُ فِي النَّومِ حَالِمٌ

نَفَى لَـذَّةَ الأَحْلاَمِ عَنْـهُ هُبُـوبُ

٢٠- فَلَسْتُ خُطُـوبَ الدَّهْرِ أَحْفَلُ بَعْدَهُ

وَلَوْ كَـانَ مَا مِنْـهُ الْوَلِيـدُ يَشِـيبُ

٢١- وَلاَ لِيَ شَيْءٌ عَنْهُ مَا عِشْـتُ لَـذَّةٌ

وَلَوْ نِـلْتُ مَا هَبَّـتْ عَلَيْـهِ هُبُـوبُ

٢٢- وَكَانَ نَصِيـبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ لَـذَّةٍ

فَأَضْحَى وَمَـا لِلْعَيْـنِ مِنْهُ نَصِيـبُ

٢٣- وَكَانَ وَقَدْ آزَى الرِّجَـالَ بِعَقْـلِهِ

فَـإِنْ قَـالَ قَـوْلاً قَـالَ وَهْوَ مُصِيبُ

---

(١٨) في الزهرة، وتاريخ دمشق، وتهذيبه: "مِنْ غَمَامٍ".

(١٩) في أشعار أولاد الخلفاء: "كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَومِ حَالِمٍ". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه : "بِهِ قَدْ كُنْتُ".

هبوب : انتباه من النوم.

(٢٠) أحفل : أبالي.

(٢١) هبوب : ريح تهب هبوبًا، أي تهيج وتثور.

(٢٢) في أشعار أولاد الخلفاء: "وَأَمْسَى وَمَا لِلْعَينِ". =

٢٤- بِمَـا تَتَهَـادَاهُ الرِّكَابُ لِحُسْـنِهِ

وَيَفْحَـمُ مِنْـهُ الْكَهْلُ وَهْـوَ أَرِيبُ

٢٥- وَكَانَتْ يَدِي مَلأَى بِهِ ثُمَّ أَصْبَحَتْ

بِعَـدْلِ إِلَهِـي وَهْـيَ مِنْهُ سَلِيبُ

٢٦- وَكُنْتُ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ إِذَا عَـرَتْ

وَظَهْرِيَ مُمْتَـدُّ الْقَنَـاةِ صَـلِيـبُ

٢٧- فَأَصْبَحْـتُ مَحْنِيًّـا كَئِيبًا كَأَنَّنِي

عَـلَيَّ لِمَنْ أَلْقَـى الْغَـدَاةَ نُضُـوبُ

٢٨- بِحَالِ الَّذِي يَجْتَاحُهُ السَّيْلُ بَغْتَةً

فَيَفْتَقِـدُ الأَدْنَيْـنَ وَهْـوَ حَرِيـبُ

=

(٢٣) في تاريخ دمشق، وتهذيبه : "وَقَدْ زَانَ الرِّجَالُ بِفِعْلِهِ".

آزاه : حاذا، وداناه.

(٢٤) رواية البيت في تاريخ دمشق، وتهذيبه :

وَكَانَ بِهِ تَبْهِي الرِّكَابُ لِحُسْنِهِ وَهَجَّمَ عَنْهُ الْكَهْلُ وَهْوَ لَبِيبُ

والأريب : العاقل؛ وكذلك اللبيب.

(٢٥) في الكامل : "بِحَمْدِ إِلَهِي".

(٢٦) عرت : انكشفت.

(٢٧) في الزهرة : "مَجْنُونًا كَئِيبًا".

(٢٨) في تاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق : =

٢٩- يُقَلِّـبُ كَفَّيْــهِ هُــنَاكَ وَقَلْبُــهُ
هَــوَاءٌ وَحِيــدًا مَا لَدَيْــهِ غُــرُوبُ

٣٠- يُنَادِي بِأَسْــمَاءِ الأَحِبَّــةِ هَاتِفًا
وَمَــا فِيهِمُــو لِلْهَاتِفِيــنَ مُجِيــبُ

٣١- جَمَعْتُ أَطِبَّاءَ الْعِرَاقِ فَــلَمْ يُصِبْ
دَوَاءَكَ مِنْهُــمْ فِي الْبِــلاَدِ طَبِيــبُ

٣٢- وَلَمْ يَمْلِكِ الآسُونَ دَفْعًا لِمُهْجَــةٍ
عَلَيْهَــا لأَشْــرَاكِ الْمَنُــون رَقِيــبُ

٣٣- سَأَبْكِيكَ مَا أَبْقَتْ دُمُوعِيَ وَالْبُكَــا
بِعَيْــنَيَّ مَــاءً يَــا بُنَــيَّ يُجِيــبُ

=

يَخَالُ الَّذِي يَحْتَاجُهُ اسْتَدَّ مَرَّةً فَيْعذِفُهُ الأَدْنُونَ وَهْوَ حَرِيبُ

وآخر الشطر الأول ظاهر التحريف.

حريب : سليب، من حُرِب مَاله أي سُلبه، فهو محروب وحريب.

(٢٩) قلبه هواء : فارغ.

(٣١) في الكامل (المبرد) : "دَعَوتُ أَطِبَّاءَ إِلَيكَ فلَمْ يُصِبْ". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه: "جَمَعْتُ أَطِبَّاءَ إِلَيكَ فَلَمْ يُصِبْ".

(٣٢) الآسون : المعالجون.

(٣٣) في تاريخ دمشق، وتهذيبه: "مَا إِنْ أَنه ونَجِيبُ"؛ والظاهر أنه تحريف.

٣٤- وَمَا لاَحَ نَجْمٌ أَوْ تَغَنَّتْ حَمَامَـــةٌ
أَوِ اخْضَـــــرَّ فِي فَـــرْعِ الأَرَاكِ قَضِيــبُ

٣٥- وَأُضْمِرُ إِنْ أَنْفَـدْتُ دَمْعِي لَوْعَــةً
عَلَيْـــكَ لَهَا تَحْـتَ الضُّلُوعِ وَجِيـــبُ

٣٦- حَيَاتِيَ مَا كَانَتْ حَيَاتِي فَإِنْ أَمُتْ
ثَوَيْتُ وَفِـــي قَـــلْبِي عَلَيْـــكَ نُدُوبُ

٣٧- يَعِـــزُّ عَـــلَـيَّ أَنْ تَنَـــالَكَ ذَرَّةٌ
يَمَسُّـــكَ مِنْهَـــــا فِي الْمَمَـــرِّ دَبِيـــبُ

٣٨- وَمَا زَالَ إِشْفَاقِي عَلَيْــكَ عَشِــيَّةً
حَــــوَاكَ بِهَا بَعْدَ النَّعِيـــمِ قَلِيــــبُ

٣٩- وَمَا زَالَ إِشْفَاقِي عَلَيْــكَ عَشِــيَّةً
وِسَـــادَكَ فِيـــهَا جَـــنْدَلٌ وَجَبُـــوبُ

---

(٣٤) في الكامل: "وَمَا غَار نَجْمٌ". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه: "وَمَا غَابَ نَجْمٌ". وفي الزهرة : "وَمَا اخْضَرَّ فِي فَرْعٍ".

الأراك : شجر عظيم الجذع، يتخذ منه السواك.

(٣٦) في الكامل : "حَيَاتي مَا دَامَت حَيَاتي".

(٣٧) في تاريخ دمشق، وتهذيبه : "فِي الْحَيَاةِ دَبِيبُ".

(٣٨) القليب : اسم من أسماء الركيِّ، وقيل هو البئر مطوية أو غير مطوية؛ ويقصد به هنا : القبر. =

٤٠- فَمَـا لِيَ إِلاَّ الْمَوْتُ بَعْـدَكَ رَاحَةٌ

وَلَيْـسَ لَنَا فِي الْعَيْـشِ بَعْدَكَ طِيـبُ

٤١- قَصَمْتَ جَنَاحِي بَعْدَمَا هَدَّ مَنْكِبِي

أَخُـوكَ وَرَأْسِـي قَـدْ عَلاَهُ مَشِـيبُ

٤٢- فَأَصْبَحْـتُ فِي الهُلاَّكِ إِلاَّ حُشَاشَـةً

تُـذَابُ بِنَـارِ الشَّـوْقِ فَهْيَ تَـذُوبُ

٤٣- تَوَلَّيْتُمَـا فِي حِـجَّـةٍ فَتَرَكْتُمَـا

صَـدًى يَتَوَلَّـى تَـارَةً وَيَثُـوبُ

٤٤- وَلاَ رُزْءَ إِلاَّ دُونَ رُزْئِـكَ رُزْؤُهُ

وَلَوْ فُتِّتَـتْ حُزْنًـا عَلَيْـكَ قُلُوبُ

=

(٣٩) في تاريخ دمشق، وتهذيبه : "وَمَا زَادَ إِشْفَاقِي ... جَنْدَلٌ وجَبُوبُ".

الجندل : الصخر. الجبوب : التراب.

(٤١) في الكامل : "فَرَأْسِي". وفي الزهرة : "قَصَمْتَ حَيَاتِي".

(٤٢) في تاريخ دمشق وتهذيبه : "بِنَارِ الْحُزْنِ".

الحشاشة: روح القلب، ورمق حياة النفس، أي بقية الحياة؛ وكل بقية حشاشة.

(٤٣) في الكامل : "تَوَلَّيْتُمَا فِي حِقْبَةٍ". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه: "يَتَوَلَّى تَارَةً وَيَنُوبُ".

الصدى : جسد الإنسان وجثته، خاصة بعد الموت، يثوب : يرجع. =

٤٥- وَإنِّي وَإِنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي لَعَالِــمٌ
بِأَنِّـــي وَإِنْ أَبْطَــأْتُ مِنْــكَ قَرِيـــبُ

٤٦- وَإِنَّ صَبَاحًا نَلْتَقِي في مَسَــائِـهِ
صَبَــاحٌ إِلَى قَــلْبِي الْغَــدَاةَ حَبِيـبُ

=

(٤٤) في الكامل : "فَلاَ مَيْتَ إلاَّ". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه: "فلا مَيْتَ إلاَّ ...... وَلَوْ فَنِيَتْ حُزْنًا".

الرزء : الفقد.

(٤٥) في أشعار أولاد الخلفاء : "وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه، وشرح نهج البلاغة : "وَإِنْ أَبْطَأْتُ عنْكَ".

(٦)

وقال :

- الكامل -

١- الشَّيْبُ شَـيْنٌ وَالْخِضَابُ عَـذَابُ
وَلِكُلِّ حَـيٍّ مُهْجَـةٌ سَـتُـصَابُ
٢- قَالَتْ أُمَامَةُ شِـبْتَ يَا ابْنَ مُحَمَّـدٍ
شَـيْبًا وَشَـابَ أُمَامَـةُ الأَتْـرَابُ

التخريج :

(١-٢) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء (الصولي) : ٢٤.

(٧)

وقال يذم الحرص :

– البسيط –

١– قَدْ شَابَ رَأْسِي وَرَأْسُ الْحِرْصِ لَمْ يَشِبِ
إِنَّ الْحَرِيــصَ عَــلَى الدُّنْيا لَفِي تَعَـبِ

٢– مَـالِي أَرَانِـي إِذَا طَالَبْـتُ مَرْتَبَـةً
فَنِلْتُهَـا طَمَحَـتْ عَيْنِـي إِلَى رُتَبِ

التخريج :

(١–١٢) لإبراهيم بن المهدي في تاريخ بغداد: ٦/ ١٤٧. وتاريخ دمشق: ٢/ ٥٣١، ٥٣٢. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢ / ٢٨٦.

(١، ٣–١٢) لإبراهيم في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١/ ٩٠، ٩١.

(٩–١٢) لإبراهيم في عيون الأخبار: ١٢٩/٢. وبهجة المجالس (النمري): ١/ ١٩٣.

(١، ٢، ٤) لأبي العتاهية (١٣٠ – ٢١١هـ) في روضة العقلاء: ١/ ١٣٢. وفي تكملة ديوان أبي العتاهية : ٤٩٩ عن روضة العقلاء.

(٩، ١٠، ١١) للعتابي (ت ٢٠٨هـ) في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣/ ٦٤.

(١٢، ١٠، ١١) دون عزو في المحاسن والأضداد (الجاحظ) : ٩٦. والمحاسن والمساوئ (البيهقي) : ٥٩٦. =

٣- قَدْ يَنْبَغِي لِيَ مَعْ مَا حُزْتُ مِنْ أَدَبٍ
أَنْ لاَ أُخَـوِّضَ فِي أَمْـرٍ يُنَقِّصُ بِي

٤- لَوْ كَانَ يَصْدُقُنِـي ذِهْنِي بِفِكْرَتِـهِ
مَا اشْتَدَّ غَمِّي عَلَى الدُّنْيَا وَلاَ نَصَبِي

٥- أَسْعَى وَأَجْهَدُ فِيمَا لَسْـتُ أُدْرِكُـهُ
وَالْمَوْتُ يَكْدَحُ فِي زَنْدِي وَفِي عَصَبِي

=

(١، ٩) لإبراهيم بن المهدي في ربيع الأبرار:١/٢٧٠.والتذكرة الحمدونية: ٣/ ١٣٦.

(٦،٧) لإبراهيم في عيون الأخبار: ٢/ ٣٠٤. والمنازل والديار: ٣٨١.

والبيتان دون عزو في المستطرف : ٢ / ٣٨٠.

(٩، ١٠) دون عزو في بهجة المجالس: ١ / ١٤٣.

(١) لإبراهيم بن المهدي في ثمار القلوب: ٣٢٣.

ودون عزو في المستطرف : ١ / ١٦٢.

وعجزه لأبي العتاهية ضمن مقطوعة في ديوانه : ٣١.

(١٠) لإبراهيم في شرح أدب الكاتب (الجواليقي) : ١٧.

والغالب أن القصيدة لإبراهيم إذ جل المصادر على نسبة جميع أبياتها إليه؛ ولم ينسب لغيره منها سوى ثلاثة أبيات لأبي العتاهية في مصدر واحد (روضة العقلاء) وكذا ثلاثة أبيات أخرى للعتابي (ربيع الأبرار) وربما كانت شهرتهما في شعر الحكمة هي علة هذا الخلط. =

٦- باللهِ ربِّكَ كَمْ بَيْتًـا مَــرَرْتَ بِــهِ

قَــدْ كَــانَ يَعْمُــرُ باللَّذَّاتِ وَالطَّرَبِ

٧- طَارَتْ عُقَابُ الْمَنَايَا فِي جَـوَانِبِـهِ

فَصَــارَ مِنْ بَعْدِهَــا لِلْوَيْــلِ وَالْحَـرَبِ

٨- فَامْسِكْ عَنَانَكَ لاَ تَجْمَحْ بِــهِ ظَلِــعٌ

فَــلاَ وَعَيْشِـكَ مَــا الأَرْزَاقُ بِالطَّلَـبِ

٩- قَدْ يُرْزَقُ الْعَبْدُ لَمْ تَتْعَبْ رَوَاحِلُــهُ

وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ مَنْ لَمْ يُـوتَ مِنْ تَعَـبِ

=

التعريف :

(١) في التذكرة الحمدونية : "مِنَ الدُّنْيَا".

(٢) في روضة العقلاء، وديوان أبي العتاهية:

"إِذَا حَاوَلْتَ مَنْزِلَةً.... طَمَحَتْ نَفْسِي".

(٤) رواية البيت في روضة العقلاء، وديوان أبي العتاهية:

لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي عِلْمِي وَتَجْرِبَتِي   لَمْ أَشْفِ غَيْظِي مِنَ الدُّنْيَا وَلاَ كَلَبِي

وفي المنتظم : "لَوْ كَانَ يَصْدُقُنِي دَهْرِي".

(٥) الزند: موطن طرف الذراع في الكف، وقيل هو عظم الساعد. والعصب: واحد الأعصاب، وهي أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها.

(٦) في المنازل والديار : "كَمْ بَيْتٍ". وفي المنتظم : "يَغْمُرُ باللَّذَّاتِ". وفي المستطرف: "كَمْ قَصْرٍ ... قَدْ كَانَ أَعْمَرُ". =

١٠- مَعْ أَنَّنِي وَاجِدٌ في النَّاسِ وَاحِـدَةً

الرِّزْقُ وَالنَّوْكُ مَقْرُونَـانِ في سَـبَبِ

١١- وَخِصْلَةٍ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُنَازِعُنِـي

الرِّزْقُ أَرْوَغُ شَـيءٍ عَـنْ ذِوي الأَدَبِ

١٢- يَا ثَاقِبَ الْفِكْرِ كَمْ أَبْصَرْتَ ذَا حُمُقٍ

الرِّزْقُ أَغْـرَى بِـهِ مِنْ لاَزِمِ الْجَرَبِ

=

(٧) في عيون الأخبار: "فِي سَقَائِفِهِ". وفي المنازل والديار: "فِي سَقَائِفِهِ * فَصَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ". وفي المنتظم : "طَارَتْ عُبَابُ الْمَنَايَا فِي سَقَائِفِهِ". وفي المستطرف: "نَادَى غُرَابُ الْمَنَايَا".

العقاب: طائر جارح، وهو من أنواع النسور.

(٨) الظلع : العرج.

(٩) في ربيع الأبرار : "لَمْ يُتْعِبْ .... لم يُؤْتَ". وفي التذكرة الحمدونية : "لَمْ تنْصَبْ رَوَاحِلُهُ ... لَمْ يُؤْتَ". وفي المنتظم: "لَمْ يُتْعِبْ ... مَنْ لَمْ يُوْفَ".

(١٠) في المحاسن والأضداد، والمحاسن والمساوئ : "وَإِنَّنِيَ وَاجِدٌ"، مع عجز البيت التالي. وفي ربيع الأبرار : "وَإِنَّنِي". وفي المنتظم : "وَالنَّولُ مَقْرُونَانِ" وهو تصحيف ظاهر.

والنوك : الحمق. =

....

....

=

(١١) في المحاسن والأضداد، والمحاسن والمساوئ: "فِيهَا مَنْ يُخَالِفُني"، مع عجز البيت السابق. وفي ربيع الأبرار: "قَلَّ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي". وفي المنتظم : "وَخُطَّةٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْ بَيَانِ غِنًى * الرِّزْقُ أَرْوَعُ".

(١٢) في عيون الأخبار : "كَمْ عَايَنْتَ"، وفي المحاسن والأضداد، والمحاسن والمساوئ: "يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمُقٍ". وفي المنتظم: "يَا ثَاقِبَ الْفَهْمِ... الرِّزْقُ أَعْرَى".

(٨)

وقال :

- البسيط -

١- هُمْ هَيَّجُوا الْحَرْبَ واسْمُ الْحَرْبِ قَدْ عَلِمُوا
لَــو يَنْفَــعُ الْعِلْمُ مُشْــتَقٌّ مِــنَ الْحَرَبِ

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في أخبار أبي تمام : ٥٥. والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : ١/ ٧١.

التعريف :

(١) في الموازنة : "وَمُسْعِرُوا الحَرْبِ" .
الْحَرَبُ : أن يُسْلَبَ الرَّجُلُ مَالَهُ.

(٩)

وقال متغزلاً :

– الطويل –

١– وَتُخْبِرُنِي عَــنْ قَــلْبِهَا فَكَأَنَّهَــــا
إِذَا صَدَقَتْ عَنْهُ تُحَدِّثُ عَنْ قَلْبِي

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في محاضرات الأدباء : ٣ / ٥٢.

(١٠)

وقال متغزلاً :

– السريع –

١- يَا مَـنْ لِقَلْبٍ صِيـــغَ مِنْ صَخْرَةٍ

فِي جَـسَـدٍ مِـنْ لُؤْلُؤٍ رَطْـب

٢- جَرَحْـتُ خَدَّيْـهِ بِلَحْظِـي فَمَا

بَرِحْـتُ حَـتَّى اقْتَصَّ مِنْ قَلْبِي

التخريج :

(١، ٢) لإبراهيم بن المهدي في دلائل الإعجاز : ٤٨٦. وتاريخ دمشق: ٢ / ٥٣١. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٥. والمنتظم: ١٠/١٢، ١١. وهما لابن المعتز (٢٤٧ – ٢٩٦هـ) في معاهد التنصيص ٢/ ٤٦، وفي ملحق ديوانه (محمد بديع شريف) : ٢/ ٤٧٠ من المعاهد، وكذا ديوانه (مجيد طراد) : ٢ / ٤٨٦.

والظاهر أن البيتين لإبراهيم، إذ انفرد العباسي على تأخره بنسبتهما إلى ابن المعتز؛ وقد جعلهما محقق ديوانه في ملحقه.

التعريف :

(١) في معاهد التنصيص : "مَنْ لِي بِقَلْبٍ".

(١١)

لما دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون قال :

- الخفيف -

١- إِنْ أَكُــنْ مُذْنِبًــا فَحَظِّيَ أَخْطَــأْ
تُ فَــدَعْ عَنْــكَ كَثْرَةَ التَّأْنِيــبِ

٢- قُلْ كَمَا قَالَ يُوسُــفُ لِبَنِي يَعْـ
ـقُوبَ -لَمَّا أَتَــوْهُ- لاَ تَثْرِيــبِ

التخريج :

(١، ٢) لإبراهيم بن المهدي في روضة العقلاء: ١ / ٢٧٦. وتاريخ بغداد: ٦/٤٦٣. وتاريخ دمشق : ٢ / ٥٢٣. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢ / ٢٧٥. المنتظم : ١٠ / ٢١٣. البداية والنهاية : ٢ / ٢٩١.

التعريف :

(١) في تهذيب تاريخ دمشق : "مُذْنبًا مُخْطِأً أَخْطأ * تُ".

قافية التاء

(١٢)

- الكامل -

١- لِي مُــدَّةٌ لاَ بُــدَّ أَبْلُغُهَــا
مَعْلُومَةٌ فَإِذَا انْقَضَتْ مِــتُّ

٢- لَوْ سَاوَرَتْنِي الأُسْدُ ضَارِيَةً
لَغَلَبْتُهَا مَــا لَمْ يَجِ الْوَقْـتُ

٣- [فَانْظُرْ إِلَيَّ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
فَبِمِثْلِ حَالِكَ أَمْسِ قَدْ كُنْتُ]

التخريج :

(١-٣) لجعفر بن عثمان المصحفي (ت ٣٧٢هـ) حين يئس من عفو المنصور ابن أبي عامر في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ٧٠/١/٤. وكذا في الحلة السيراء: ٢٦٧/١. ونفح الطيب : ١/ ٦٠٣. وانظر الحاجب المصحفي حياته وآثاره الأدبية : ٤٥.

(١،٢) يتغنى بها إبراهيم بن المهدي لشيخ ظهر له في محبس الأمين وطلب منه الغناء، الأغاني : ١٠/ ١٠٤. ونقله التنوخي في الفرج بعد الشدة: ١٣٢/١. وكذا تجريد الأغاني : ١١٤٦/١/٣.

وهما من شعر إبراهيم بن المهدي في الوافي بالوفيات : ١١٢/٦.

والبيتان لمحمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله من ولد كعب بن مالك في البداية والنهاية:١٢/ ٢١٧. والنجوم الزاهرة : ١٥/ ١٦٧.

والظاهر أنه يستحيل تصور صحة نسبة هذا الشعر لمحمد بن عبد الباقي (ت ٥٣٦هـ)؛ إذ ورد الشعر منسوبًا لغيره في غير مصدر سابق عليه.=

....

....

=

كما أن رواية الشعر في الأغاني ضمن خبر مسند إلى إبراهيم بن المهدي عن طريق رجال أبي الفرج (ت ٣٥٦هـ)، وهم من المشارقة يحول دون تصور صحة نسبة الشعر إلى جعفر المصحفي (ت ٣٧٢هـ) وهو أندلسي.

التعريف :

(١) في الذخيرة، والحلة السيراء، ونفح الطيب : "فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا مِتُّ".
وفي البداية والنهاية، والنجوم الزاهرة : "فَإِذَا انْقَضَتْ وتَصَرَّمَتْ مُتُّ".
وفي الوافي بالوفيات : "لي وَقْتُ أَيَّامٍ سَأَبْلُغُهَا".

(٢) في الذخيرة : "لَوْ قَابَلَتْنِي ..... * وَالْمَوْتُ لَمْ يَدْنُ لَمَا خِفْتُ". وفي الحلة السيراء : "لَوْ قَابَلَتْنِي ...... * وَالْمَوْتُ لَمْ يُقْدَرْ لَمَا خِفْتُ".
وعجزه في الوافي بالوفيات : "لَسَلِمْتُ مَا لَمْ يَأْتِنِي الْوَقْتُ".
وفي البداية والنهاية : "لَوْ عَانَدَتْنِي ..... * مَا ضَرَّنِي مَا لَمْ". وفي النجوم الزاهرة: "لَوْ عَانَدَتْنِي ..... * مَا ضَرَّ بِي مَا لَمْ".
وفي نفح الطيب : "لَوْ قَابَلَتْنِي ..... * والْموتُ لَمْ يَقْرُبْ".

(٣) في نفح الطيب : "فِي مِثْلِ حَالِكَ".

(١٣)

قال يهجو المأمون، ويعيب أفعاله :

- الخفيف -

١- صَـــدَّ عَنْ تَوبَةٍ وَعَنْ إِخْبَاتِ
وَلَهَـــا بِـالْمُجُــونِ وَالْقَيْنَـــاتِ

٢- لَيـسَ يَـــنْفَكُّ مَـــازِجًا في يَدَيْهِ
خَمْـــرَ قُطْرُبُلٍ بِمَـــاءِ الْفُـــرَاتِ

٣- لا يُبَـالي إِذَا خَـــلاَ بِأَبي عيـ
ـسَـــى وَشَـــرْبٍ مِنْ بُدَّنٍ عَطِرَاتِ

٤- أَنْ يَغَصَّ الْمَظْلُومُ في حَوْمَةِ الْجَوْ
رِ بِدَاءٍ بَيْــنَ الْحَشَـــا وَاللَّهَـــاةِ

التخريج :

(١-٤) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، من كتاب الأوراق (الصولي): ٣٢.

(١،٣،٤) في الورقة : ٢١.

التعريف :

(١) الإخبات : الخشوع، وقيل الاطمئنان والتواضع. =

....

....

=

(٢) قَطْرَبُّل : قرية بين بغداد وعكبرا مشهورة بالخمر.

(٣) في الورقة؛ وأشعار أولاد الخلفاء (السيوطي) : "مَا يبالي". وفي الورقة: "وسِرْبٍ مِنْ بُدَّنٍ أَخَوَاتِ".

الشرب : جماعة الشاربين. البدن : النسوة البدينات.

(١٤)

وقال:

- الرمل -

١- مَنْ تَحَلَّى شِـيْمَــةً لَيْسَــتْ لَهُ
فَارَقَتْــهُ وَأَقَامَــتْ شِــيمَتُهْ

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٣٣٤. وديوان المتنبي (شرح الواحدي): ٢/ ٦٤١. وديوان المتنبي (شرح العكبري) : ٢٠/٢.

التعريف :

(١) في ديوان المتنبي (شرح الواحدي)، وديوان المتنبي (شرح العكبري) : "وَأَقَامَتْ شِيَمُهْ".

قافية الدال

(١٥)

وقال :

– المتقارب –

١– أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشَدْ
ولَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدّ

....

....

٢– إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالَهُ
عَلَى الأَرْضِ وَاسْوَدَّ وَجْهُ الْبَلَدْ

٣– رَعَيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَاحِ
وَدَمْعِيَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرِدْ

التخريج :

(١–١٧) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٣٩، ٤٠.

(٢) لإبراهيم بن المهدي في المصون في الأدب : ٣٩.

التعريف :

(٢) أسبل: أرخى؛ السربال: القميص، وكل ما لبس فهو سربال، والجمع: سرابيل.

(٣) المنسرد : المنظوم المتسق.

٤- فَمِنْ ظَالِعَـاتٍ وَمِـنْ غَـائِرَاتٍ
وَآخَـــرَ فِي حَيــرَةٍ قَـــدْ رَقَــدْ
٥- وَمِنْ ضَاجِعَاتٍ بِأُفْقِ الْمَغِيــبِ
يُـرَاقِبُهَــا كَـارْتِقَـابِ الرَّصَــدْ
٦- وَمَــا النَّاسُ إِلاَّ عَـدُوٌّ الشَّــقِيِّ
وَإِلاَّ صَــدِيـــقُ امْـرِئٍ قَدْ سَـعِدْ
٧- إِذَا مَــا الزَّمَـــانُ بِــأَخْلاَفِـهِ
طَــوَاكَ كَطَـــيِّ الثِّيَـــابِ الجُـدُدْ
٨- يُفِيـــضُ عَـلَيْـكَ قِـدَاحَ الرَّدَى
لِتَأْخُـــذَ مِنْهَــا بِقِــدْحٍ نَكِـــدْ
٩- فَمَـــا أَنْـــتَ إِلاَّ أَسِــيرٌ لَهُ
وَإِنْ أَمْكَـــنَ الْحَيْـــدُ عَـــنْهُ فَحِــدْ
١٠- هَبِ الدَّهْـرَ لَمْ يَتَحَامَــلْ عَلَى
سِــوَاكَ فَهَـــلْ لَكَ مِنْـــهُ الْقَــوَدْ

---

(٤) الظالعات: المائلات، من الظلع وهو العرج؛ الغائرات: الغاربات البعيدات.

(٥) الرصد : القوم يرصدون (يرقبون) كالحرس.

(٧) أخلافه : اختلاف أيامه وتعاقبها هذا بعد ذاك.

(٩) حاد عن الشيء : مال عنه وانحرف.

(١٠) القود : القصاص.

١١- وَإِنْ يَسْــقِكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِــنٍ
صَــرًى لا يُــذَاقُ وَلاَ يُــزْدَرَدْ
١٢- فَقَدْ كَـانَ يَسْقِيــكَ مِنْ صَفْوِهِ
نِطَــافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّــهَدْ
١٣- كَـذَاكَ تَجِيءُ صُـرُوفُ الزَّمَانِ
عَـلَى مَــا أَرَادَتْ وَمَا لَمْ تُــرِدْ
١٤-وَقَدْ يَسْبِقُ الْفَوتُ وَشْكَ الْعَجُولِ
وَيُــدْرِكُ حَــاجَــتَــهُ الْمُتَّئِــدْ
١٥- وَإِنْ خَــلَّطَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ عَـلَى
تَــلَوُّنِهِ فَـمَــعَ الْيَــوْمِ غَــدْ
١٦- عِــذَارِي الْغَدَاةَ مِــنَ الأَطْيَبِيـ
ـنَ أَهْــلِ الْقِبَــابِ الطِّــوَالِ الْعَمَدْ
١٧- مِنَ آلِ أَبِــي الْفَضْلِ عَــمِّ النَّبِيِّ
وَجَــدِّي، فَــأَكْرِمْ بِعَــمٍّ وَجَــدّ

---

(١١) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون؛ الصرى: الماء الذي طال مكثه وتغير؛ يزدرد : يبتلع.

(١٢) النطاف : جمع نطفة وهي الماء الصافي؛ الغوادي جمع غادية وهي السحابة المطرة. =

....

....

=

(١٥) خلط الدهر: أفسد.

(١٦) العذار من اللجام : ما سال على خد الفرس، ويقال للرجل إذا عزم على الأمر: هو شديد العذار، كما يقال في خلافه: فلان خليع العذار كالفرس الذي لا لجام عليه. والعَمَد : اسم جمع، والجمع: عُمُد، والواحد : عماد، وهو ما أقيم به الشيء.

(١٦)

قال في مرض ابنه إبراهيم :

- الرجز -

١- هَــبْ وَاحِــدًا لِوَاحِدٍ يَا وَاحِدُ
فَقَــدْ عَلِمْــتَ مَا يُلاَقِي الْوَالِــدُ

التخريج :

(١) البصائر والذخائر : ١ / ٧٤.

(١٧)

- الطويل -

وقال :

١- أَضِنُّ عَلَى لَيْلَى وَلَيْـلَى سَـخِيَّةٌ

وَتَبْخَلُ عَنِّي بِالْهَـوَى وَأَجُـودُ

٢- وَأُنْهي فَلاَ أَلْوِي عَـلَى لَوْمِ لائِمٍ

وَأَعْلَمُ أَنِّـي مُخْطِـيءٌ فَأَعُـودُ

التخريج :

(١،٢) عن البحتري أن إبراهيم بن المهدي أنشده لنفسه، في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: ٢/ ١٩، ٢٠، وفي تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٩؛ وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٣. والبيتان في شعر هبة الله بن عيسى، أبي القاسم كاتب مهذب الدولة على بن نصر صاحب البطيحة في الوافي بالوفيات : ٢٧/ ١٨١.

وهما لإبراهيم بن المهدي في الكشكول : ٥/ ٢٦٧.

(١) لإبراهيم بن المهدي في الأغاني : ١٠ / ١١٣. وتجريد الأغاني: ٣/١/ ١١٤٧.

وأغلب الظن أن البيتين لإبراهيم بن المهدي إذ رواهما السرى (ت ٣٦٢هـ) بإسناد قوي عن البحتري عن إبراهيم بن المهدي نفسه، كما أنشد الأصفهاني (٣٥٦هـ) أولهما بإسناده في خبر عن إبراهيم؛ ويصعب أن يكون لهبة الله بن عيسى(ت ٤٠٥هـ)على هذا العهد شعر ذائع يختلط على الأصفهاني، والسرى. =

....

....

=

التعريف :

(١) في الأغاني، وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق، وتجريد الأغاني : "أَضِنُّ بلَيلَى وَهي غَيرُ سَخِيَّةٌ * وتَبْخَلُ لَيلَى". وفي الوافي بالوفيات: "وَهي عَنِّي سَخِيَّةٌ". وفي الكشكول : "أَضِنُّ بلَيلَى وَهْيَ عَنِّي سَخِيَّةٌ * وَتَبْخَلُ لَيلَى".

(٢) في الأغاني، وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق، وتجريد الأغاني: "فَلاَ أَلْوِي عَلَى زَجْرِ زَاجِرٍ". وفي الوافي بالوفيات والكشكول: "وَأُعْذَلُ في لَيلَى وَلَسْتُ بمُنْتَهٍ".

(١٨)

قال إبراهيم بن المهدي يصف صلب بابك في قصيدة يمدح بها المعتصم:

- البسيط -

١- مَـا زَالَ يَعْنُفُ بِالنُّعْمَى فَنَفَّرَهَـا
عَنْـهُ الْغُمُوطُ، وَوَافَتْـهُ الأَرَاصِيـدُ

٢- حَتَّى عَلاَ حَيثُ لاَ يَنْحَطُّ مُجْتَمِعًا
كَمَا عَـلاَ أَبَـدًا مَـا أَوْرَقَ الْعُـودُ

التخريج :

(١-١١) في أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠.

(١١) لإبراهيم بن المهدي في التشبيهات : ٢٥. وخاص الخاص: ١٦٧. ومحاضرات الأدباء : ٣ / ٧٤. ومعاهد التنصيص : ٢ / ٥٠. ولمسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ) في ديوان المعاني : ٢ / ٧٢. وورد في زيادات ديوان مسلم : ٣١٠ عن ديوان المعاني.

والظاهر أن الأبيات لإبراهيم فلم ينسب منها لغيره سوى بيت وحيد في مصدر واحد فحسب.

التعريف :

(١) يعنف : يخرق دون رفق، ويعنف بالنعمى: يسرف ويجاوز حقه فيها. غَمِطَ النعمة : لم يشكرها وكفرها. وافته الأراصيد: وقف له القضاء بالمرصاد.

٣- يَـــا بُقْعَةً ضُـــرِبَتْ فِيهَا عِلاَوَتُـهُ
وَعَيْـنُــــهُ وَدَوَتْ أَغْصَانُــــهُ الْمِيـــدُ

٤-- بُورِكْتِ أَرْضًا وَأَوْطَانًـــا مُبَارَكَـــةً
مَا عَنْكِ في الأَرْضِ لِلتَّقْدِيـــسِ تَعْرِيـدُ

٥- لَوْ تَقْدِرُ الأَرْضُ حَجَّتْكِ الْبِلادُ فَـلا
يَبْقَــى عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ حَـــجَّ جُلْمُـودُ

٦- لَمْ يَبْـكِ إِبْلِيـسُ إِلاَّ حِينَ أَبْصَـــرَهُ
في زِيِّـــهِ، وَهْــوَ فَــوْقَ الْفِيلِ مَصْفُودُ

٧- كَنَاقَـةِ النَّحْرِ تُزْهي تَحْتَ زِينَتِهَا
وَحَدُّ شَـفْرَتِهَـــا لِلنَّحْـــرِ مَحْــدُودُ

٨- مَا كَـــانَ أَحْسَنَ قَوْلَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ
أَيَـــوْمُ بَابَكَ هَـــذَا، أَمْ هُـــوَ الْعِيدُ

٩- صَـــيَّرْتَ جُثَّتَـــهُ جِيـــدًا لِبَاسِقَةٍ
جَـــرْدَاءَ، وَالرَّأْسُ مِنْـــهُ مَالَهُ جِيدُ

---

(٣) عِلاوة كل شيءٍ وعُلاوته: أرفعه وأعلاه. الميد: التي تتثنى وتتمايل عجبًا.

(٤) التعريد : الذهاب والفرار.

(٥) الجلمود : الصخر.

(٦) مصفود : مقيد.

١٠- فَآضَ تَلْعَبُ هُوجُ الْعَاصِفَاتِ بِـــهِ
عَـلَى الطَّرِيـــقِ صَلِيبًا طَرْفُـــهُ عُودُ
١١- كَأَنَّهُ شِـــلْوُ كَبْـــشٍ وَالْهَوَاءُ لَـهُ
تَنُّـــورُ شَـــاوِيَـــةٍ، وَالْجِذْعُ سَـــفُّودُ

---

(١٠) آض : عاد ورجع.

(١١) في محاضرات الأدباء : "كَأَنَّهُ شِلْوُ شَاةٍ" في معاهد التنصيص : "والهجير له".

الشلو: الجلد والجسد من كل شيء، وكل مسلوخة أُكِل منها شيء فبقيتها شلو. التنور: إناء الشواء. السفود: حديدة ذات شعب، يشوي به اللحم، وجمعه سفافيد.

(١٩)

وقال يصف أرضًا قطعها :

– البسيط –

١– خَطْرَفْتُهَا وَثُرَيَّا النَّجْمِ خَاضِعَةً
كَأَنَّهَا في أَدِيـــمِ اللَّيْـــلِ عُنْقُـــودُ

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في التشبيهات : ٥. والتذكرة الحمدونية: ٥/ ٣٢٧.

ويمكن أن يكون هذا البيت من أبيات القطعة السابقة.

التعريف :

(١) في التذكرة الحمدونية : "طَرَفْتُهَا وَنُجُومُ اللَّيلِ خَاضِعَةً".

خطرف الرجل : إذا أسرع في مشيته. خاضعة : تميل منقادة. أديم الليل: صفحته.

(٢٠)

أرسل إسحاق الموصلي وقد نفد الشراب عنده غلامًا له مغنيًّا إلى إبراهيم بن المهدي يغني في بيت من صنعة إسحاق ولحنه؛ وهو :

نَدِيمِيَ قَــدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ
لَهْ سَـــوْرَةً فِي عَظْمِ رِجْـلٍ وَلاَ يَدِ

فأجابه إبراهيم بقوله :

– الطويل –

١– فَدُونَكَ هَذَا الرِّيِّ فَاشْرَبْ مُسَلِّمًا
فَلاَ خَيْرَ فِي الشُّرْبِ الْقَلِيلِ الْمُصَرَّدِ

التخريــج :

(١) قطب السرور في أوصاف الخمور : ١١؛ ٤٤٦.

(٢١)

وقال :

- الطويل -

١- أَرَى الْحُرَّ عَبْدًا لِلَّذِي سَــيْبُ كَفِّــهِ
شَــرَاهُ بِمَا قَــدْ غَــاظَهُ غَايَـةَ الْحَمْدِ

٢- عَلَى أَنَّ مِلْكَ الْحُرِّ أَسْــنَى ذَرِيعَـــةً
إِلَى الْمَجْدِ مِــنْ مَـالٍ يُصَـــانُ وَمِنْ عَبْدِ

٣- وَإِنْ خُصَّ بَيْـعُ مِلْكِ حُـــرٍّ بِنِعْمَـــةٍ
إِذَا قُـــوبِلَتْ بِالشُّـــكْرِ قَـارَنَهَا الْمَجْدُ

التخريج :

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في المحاسن والمساوئ (البيهقي) : ٤٣٧.

التعريف :

(١) سيب كفه : عطاؤه، والسيب : المطر.

(٢٢)

وقال :

– الكامل –

١– يَـا طُـــولَ عِلَّةِ قَـلْبِيَ الْمُعْتَادِ

إِلْفَ الْكِــرَامِ وَصُحْبَـةَ الأَمْجَادِ

٢– مَا زِلْتُ آلَفُ كُـلَّ قِــرْمٍ مَـاجِدٍ

مُتَقَـــدِّمِ الآبَـــاءِ وَالأَجْـــدَادِ

التخريج :

(١،٢) لإبراهيم بن المهدي غنتهما شارية جاريته في لحنه عند المعتصم، الأغاني: ١٦/ ١٤، ١٥؛ وكذا نهاية الأرب : ٥/ ١٢١؛ والوافي بالوفيات : ١٦/ ٧٥.

التعريف :

(١) في الوافي بالوفيات : "غُلَّةَ قَلْبِيَ".

(٢) في الوافي بالوفيات : "كُلَّ يومٍ مَاجِدٍ".

القرم : السيد الرئيس من الرجال. الماجد : كريم الأب خاصة.

(٢٣)

وقال:

– الطويل –

١– أَلاَ شَـغَـلَتْنَا عَنْـكِ يَـا أَرْوَ نَكْبَةٌ

يَشِـيبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلِيدُهَا

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في كتاب المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي (لابن وكيع) : ١ / ٣٥٤.

وهو من قول المهدي (أظنه تصحيفاً والمقصود ابن المهدي) في شرح ديوان المتنبي (العكبري) : ٢ / ٢٥٣.

التعريف :

(١) في شرح ديوان المتنبي (العكبري) : "عَنْكِ بِالدَّارِ نَكْبَةٌ".

(٢٤)

قال يهجو محمد بن عبد الملك الزيات حين تولى الوزارة للمعتصم:

-مجزوء الرجز-

١- يَا بُؤْسَ يَومٍ كَاسِــفٍ
إِنْ لَمْ يُغَيِّرْ فِــي غَــدِهْ

٢- لأُمَّــةٌ وَزِيــرُهَــا
عَاصِــرُ زَيْــتٍ بِيَــدِهْ

٣- يُظْهِرُ نُصْحًا وَجْهُــهُ
وَغِشُّــهُ فِي كَــبِــدِه

التخريج:

(١-٣) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي: ٣١).

قافية الراء

(٢٥)

قال إسحاق الموصلي : دخلت على ابن شكلة في بقايا غضب المأمون عليه، فقلت :

– البسيط –

هِـــيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعِنَّتِهَـا
فَاصْبِرْ فَلَيْـسَ لَهَا صَـبْرٌ عَلَى حَالِ

يَوْمًا تَرِيشُ خَسِيسَ الْحَالِ تَرْفَعُهُ
إِلَى السَّمَاءِ، وَيَوْمًـا تَخْفِضُ الْعَالِي

التخريج :

(١) لابن الرومي في لطائف المعارف : ٤٩. والتمثيل والمحاضرة : ١٣٧. وتحسين القبيح وتقبيح الحسن : ٧٧، ومعاهد التنصيص : ١/ ١٨٤. وفي ديوانه (زيادات حرف الزاي) : م/ ١١٤٧ عن اللطائف.

ولإبراهيم بن المهدي في تاريخ بغداد : ٦/ ١٤٦ في خبره مع إسحاق الموصلي. وكذا في تاريخ دمشق : ٢/ ٥٢٤. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٧٧. وانظر تخريج البيتين اللذين أنشدهما إسحاق الموصلي في القطعة رقم [٨] من القسم الرابع. =

فأطرق (إبراهيم) ثم قال :

– البسيط –

١– عَيْبُ الأَنَـاةِ وَإِنْ سَـرَّتْ عَوَاقِبُهَـا
أَنْ لاَ خُلُودَ وَأَنْ لَيْسَ الْفَتَـى حَجَـرَا

=

التعريف :

(١) في تاريخ بغداد : "غَيْبُ الأَنَاةِ" وهو تصحيف بين.

(٢٦)

يقول في قتل الأمين :

- الطويل -

١- أَلاَ إِنَّمَا حُزْنِي عَلَيــكَ سَــجِيَّـــةٌ

وَمَا عُذْرُ مِثْـلي أَنْ يَكُونَ مُقَصِّـــرَا

٢- بَكَيْـــتُكَ إِذْ قَلَّ النَّصِيــرُ وَلَمْ أَجِـدْ

عُمَيْرَةَ وَهْـــنٍ فِي الْعَــدُوِّ فَأَثْــأَرَا

التخريج :

(١، ٢) لإبراهيم بن المهدي في المذاكرة في ألقاب الشعراء : ٢٢٣.

التعريف :

(٢) عميرة وهن : بقية ضعف أو أقل القليل من الضعف كالشذرة من الخرز يفصَّل بها النظم.

(٢٧)

كتب إلى حظيته وقد كتبت إليه في حبسه تستأذنه في برطلة الموكلين به حتى تصل إليه :

- الطويل -

١- إذَا أَنْتَ أَزْمَعْــتَ الرَّوَاحَ فَقُــلْ لَهَا
قَــدِ انْقَطَعَتْ عَنِّــي وَعَنْكِ الْمَزَايِــرُ

٢- أَرَادَتْ رُجُــوعَ اللَّهْوِ بَعْدَ انْصِـرَافِهِ
وَلَمْ تَــدْرِ مَــاذَا أَحْدَثَتْــهُ الْمَقَــادِرُ

٣- فَإِنْ أَعْصَ رَيْعَــانَ الشَّــبَابِ فَرُبَّمَا
أَطَعْــتُ إِلَيْــهِ الجَهْلَ وَالْحِلْمُ وَافِــرُ

٤- يَغَــرُّ الْفَتَى مَــرُّ اللَّيَالِي سَــلِيمَةً
وَهُــنَّ بِــهِ عَمَّــا قَلِيــلٍ عَوَاثِرُ

التخريج :

(١ - ٤) في ربيع الأبرار للزمخشري : ١ / ٤٩٧.

(٢، ٤) لمسلم بن الوليد في البصائر والذخائر : ٥/ ٢٦٤. ولم أقع عليها في ديوانه ولا زيادات شعره.

(٤) دون عزو في محاضرات الأدباء : ٢ / ٦٢٦. والمستطرف : ١ / ٥٤.

ويغلب الظن على أن الأبيات لإبراهيم فلم أقع عليها لغيره في مصادري باستثناء الثاني والرابع اللذين انفرد التوحيدي بنسبتهما لمسلم وليسا في ديوانه. =

....

....

=

التعريف :

(٢) في محاضرات الأدباء : "أَرَادَتْ رُجُوعَ القَلْبِ".

(٢٨)

قال في مجلس المعتصم مع الخطباء والشعراء لما قتل بابك وأخوه:

- مجزوء الرمل -

١- يَـا أَمِينَ الـلـــهِ إِنَّ الْـ
حَمْـــــدَ لِلَّهِ كَثِيـــــرَا

٢- هَكَـذَا النَّصْـــرُ فَلاَزَا
لَ لَكَ اللهُ نَصِــيــــــرَا

٣- وَعَلَى الأَعْـــدَاءِ أُعْطِيـ
ـتَ مِـــنَ اللهِ ظَهِيــــرَا

٤- وَهَنِيئًـــا هَيَّـــأَ اللَّـ
ـهُ لَكَ الْفَتْـــحَ الْخَطِيـــرَا

٥- فَهْوَ فَتْـــحٌ لَمْ يَـــرَ النَّا
سُ لَـــهُ فَتْحًـــا نَظِيـــرَا

التخريج :

(١-١٠) لإبراهيم بن المهدي في مروج الذهب: ٢/ ٣٧٠ (ط الشعب)؛ و٤/ ٣٥٦، ٣٥٧ (ت شارل بلا).

التعريف :

(٣) الظهير : النصير المعين.

٦- وجَزَى الأَفْشِينَ عَبْدَ اللْـ

ـلَهِ خَــيْــرًا وَحُبُــورَا

٧- فَلَقَدْ لاَقَــى بِــهِ بَـا

بَكَ يَومًــا قَمْطَرِيــــرَا

٨- ذَاكَ مَــوْلاَكَ الَّذِي أَلْـ

ـفَيْتَــهُ جَــلْدًا صَــبُورَا

٩- لَكَ حَتَّى ضَــرَّجَ السَّيْـ

ـفُ لَه خَــدًّا نَضِيــــرَا

١٠- ضَرْبَةً أَلْقَتْ عَـلَى الدَّهْـ

ـرِ لَــهُ فِي الوَجْــهِ نُورَا

---

(٦) الأفشين : أحد قواد المعتصم من الترك أوقع ببابك، ثم أعلن الثورة على المعتصم، وقد ظفر به المعتصم بعد ذلك.

(٧) قمطريرا : شديد مقبض.

(٩) ضرج الشيء: لطخه بالدم ونحوه من الحمرة.

(١٠) في ط شارل بلا : "ضَرْبَةٌ أَبْقَتْ".

(٢٩)

وقال متغزلاً:

- مجزوء الرمل -

١- جَدَّدَ الْحُبُّ بَلايَــا
أمْرُهَــا لَيسَ يَسِــيرَا

٢- كَبُرَ الْحُبُّ وَقِدْمًــا
كَــانَ، إذْ حَلَّ، صَغِيرَا

٣- ذَلَّلَ الْحُــــبُّ رِقَابًا
كَـانَ أدْنَاهَــا عَسِــيرَا

٤- لَيسَ لي مِنْ حُبِّ إلْفِي
غَيْـرُ حِرْمَانِي السُّرُورَا

التخريج :

(١-٤) في الأغاني : ١٠ / ١٣٥.

وربما كانت هذه الأبيات ضمن مقدمة غزلية للقطعة السابقة.

(٣٠)

وقال معاتبًا:

- البسيط -

١- يَا عَائِبي عِنْدَ أَعْدَائِي لِيُرْضِيَهُمْ
وَبَائِعِـــي بِيَسِـــيرٍ مَا لَهُ خَطَرُ

٢- أَظْهَرْتَ أَنَّـكَ لاَ أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلاَ
أَنْـــتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصْفِي وَيُدَّخَرُ

٣- فَمَا تَحَوَّلَ مِنْ سَـلْمَى وَلاَ أَجَإٍ
رُكْنٌ وَلاَ خَسَـفَتْ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ

التخريج :

(١-٣) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٤٣.

التعريف:

(٣) أجأ وسلمى : جبلا طيء.

(٣١)

وقال:

- الوافر -

١- تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَغَابَ عَنِّي
ثِقَاتُ صَنَائِعِـــي وَهُـــمُ حُضُـــورُ

٢- وَقَلُّوا فِي الْبِلادِ وَكَـــانَ عَهْدِي
بِهِمْ زَمَنَ الرَّخَـــاءِ وَهُـــمْ كَثِيـرُ

٣- فَلَمْ يَكُ فِي يَدِي مِنْهُـــمْ وَمِمَّا
ذَخَرْتُهُـــمُ لَـــهُ إِلاَّ الْغُـــرُورُ

٤- أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّـــاسِ مِمَّنْ
تَقَلَّدَ نِعْمَتِـــي رَجُـــلٌ شَـكُورُ

التخريج :

(١-٤) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٤١.

التعريف :

(١) تحاماني : اجتنبني. صنائعي : من اصطنعتهم بإحساني

(٤) تقلد: احتمل، وانتفع.

(٣٢)

غنى إبراهيم الموصلي المأمون بشعر سرقه من إبراهيم بن المهدي:

– البسيط –

١- قَالَتْ نَظَرْتَ إِلَى غَيْرِي فَقُلْتُ لَهَا
وَمَاءُ دَمْعِيَ مِنْ عَيْـنَيَّ مَحْـدُورُ

٢- نَفْسِي فِدَاؤُكِ طَرْفُ الْعَيْنِ مُشْتَرَكٌ
وَالْقَلْبُ مِنِّي عَلَيْكِ الدَّهْرَ مَقْصُورُ

٣- الْعَيْنُ تَنْظُـرُ أَحْيَانًـا وَبَاطِنُهُ
مِمَّا يُقَاسِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَسْـتُورُ

التخريج :

(١-٣) في وفيات الأعيان : ١ / ٣٩٠. وحلبة الكميت : ١٨٩.

التعريف :

(١) في حلبة الكميت : "وَسَائلُ الدَّمْعِ من عَيْنَيَّ مَحْدُورُ".

(٣) في حلبة الكميت : "وَالْعَينُ تَنْظُرُ".

(٣٣)

وقال :

- الكامل -

١- لَوْلاَ الْحَيَاءُ وَأَنَّنِي مَشْـهُورُ
وَالْعَيْبُ يَعْلَقُ بِالْكَبِيرِ كَبِيرُ

٢- لَحَلَلْتَ مَنْزِلَنَا الَّذِي نَحْتَلُّهُ
وَلَكَـانَ مَنْزِلُنَا هُوَ الْمَهْجُورُ

التخريج :

(١-٢) في زهر الآداب : ٢/ ٨٢٧؛ يقول الحصْري القيرواني: «ورَأَيتُ لَهُ [يقصد منصور الفقيه (ت ٣٠٦هـ] في أَكْثَرِ النُّسَخِ - عَلَى أَنَّ أكثرَ النَّاسِ يَرْويهِ لإبراهيم بنِ الْمَهْدِيّ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.».

والبيتان لإبراهيم في شرح مقامات الحريري للشريشي : ٢ / ١١٢. والوافي بالوفيات: ٦/ ١١٣. وزهر الأكم في الأمثال والحكم: ٢٤١/٣.

وتمثل بهما إسماعيل بن إسحاق القاضي (٢٠٠ - ٢٨٢هـ) في معجم الأدباء: ٢/ ٦٥٠. وكذا في الوافي بالوفيات : ٩ / ٥٧.

وقد صحح القيرواني نسبتهما لإبراهيم بن المهدي وكذا أغلب المصادر.

التعريف :

(١) في شرح مقامات الحريري، وزهر الأكم : "والْعَيبُ بالرَّجُلِ الْكَبيرِ كَبيرُ".

وفي الوافي بالوفيات: ٦/ ١١٣: "لَولاَ لُحِيتُ" وهو تصحيف من المحقق، إذ الأصل كما أورد في حاشيته : "لولا الحيـاء". =

....

....

=

(٢) في شرح مقامات الحريري: "مَنْزِلُه الَّذِي يَحْتَلُّهُ". وفي معجم الأدباء، والوافي بالوفيات: ٩/ ٥٧: "لَحَلَلْتُ مَنْزِلَهَا الَّذِي تَحْتَلُّهُ". وفي الوافي بالوفيات: ٦/ ١١٣: "لَسَكَنْتُ مَنْزِلَكَ الَّذِي تَحْتَلُّهُ * لَوْ كَانَ".

(٣٤)

وقال :

- مخلع البسيط -

١- مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْـــهُ وَالِدَاهُ

أَدَّبَـــهُ اللَّيْـلُ وَالنَّهَـــارُ

٢- كَمْ قَدْ أَذَلاَّ كَرِيـــمَ قَومٍ

لَيْسَ لَهُ مِنْهُمَـا انْتِصَـــارُ

٣- مَنْ ذَا يَدُ الدَّهْرِ لَمْ تَنَلْهُ

أَوِ اطْمَأَنَّتْ بِهِ الدِّيَـــارُ

التخريج :

(١-٤) لإبراهيم بن المهدي في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٢،٤٤١؛ و(قميحة): ٢ / ٢٧٧.

(١) دون عزو مع آخر في الزهرة : ٢ / ٨٠٦ :

مَنْ لَمْ يَخَفْ صَوْلَةَ اللَّيَالي أَثَّرَ في وَجْهِـهِ الغُبَــارُ

مَـنْ لَمْ يُؤَدِّبْـهُ وَالِـدَاهُ أَدَّبَـهُ اللَّيْلُ والنَّهَـــارُ

وهو وحده دون عزو في بهجة المجالس (ابن عبد البر القرطبي) : ١ / ١١٢. والحماسة المغربية : ٢ / ١٢٢٨. والوافي بالوفيات : ١٣/ ٩٧. وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : ٥ / ٢٢٦.

ومع آخرين لأبي محلم عوف بن محلم الخزاعي (ت ٢٢٠هـ) في ربيع الأبرار : ٥ / ٧٤ : =

٤- كُلٌّ عَنِ الْحَادِثاتِ مُغْضٍ
وَعِنْــــدَهُ لِلزَّمَانِ ثَــــارُ

=

مَا يَصْنَعُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ مَا لِلْفَتَى مِنْهُمَا انْتِصَارُ
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْــهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَــهُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ
كَمْ مِـنْ حِمَارٍ لَهُ جَوَادٌ وَسَيِّدٍ مَـا لَهُ حِمَارُ

وكذا في التذكرة الحمدونية : ٦ / ١٧٥.

والظاهر أن الأبيات لإبراهيم؛ فلم ينسب لغيره سوى أولها فحسب. ويحتمل أن يكون البيت الأول مما تداولت الشعراء لفظه ومعناه من باب التوافق أو التضمين.

التعريف :

(٤) مغض : متهاون.

(٣٥)

لما بلغ إبراهيم بن المهدي قتل الأمين، استرجع وبكى ثم قال :

- السريع -

١- عُوجَا بمَغْنَى طَـلَلٍ دَاثِرِ
بـالْخُلْدِ ذَاتِ الصَّخْرِ وَالآجِرِ

٢- وَالْمَرْمَرِ الْمَسْنُونِ يُطلَى بـِهِ
وَالْبَابِ بَابِ الذَّهَبِ النَّاضِـرِ

٣- عُوجَا بِهَا فَاسْتَيْقِنَا عِنْدَهَا
عَلَى يَقِيـنٍ قُـدْرَةَ الْقَـادِرِ

٤- وَأَبْلِغَـا عَنِّي مَقَالاً إِلَى الْـ
مَـوْلَى عَـلَى الْمَأْمُورِ وَالآمِـرِ

التخريج :

(١-٨) في تاريخ الطبري : ٤٨٩/٨. والكامل في التاريخ: ١٦٥/٥. وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ٣/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(١، ٢، ٤-٨) في تاريخ الخلفاء (السيوطي) : ٣٤٨.

التعريف :

(١) في الكامل في التاريخ : "الطَّلَلِ الدَّاثِرِ".

عوجا: أقيما، ومغنى: منزل. الخلد: قصر الخلد ببغداد.

(٢) في الكامل في التاريخ: "والمرمر المَنْسُوبِ".

باب الذهب : أحد قصور الخلافة ببغداد.

٥- قُــولاَ لَهُ يَا ابْنَ وَلِيِّ الْهُدَى

طَهِّــرْ بِــلاَدَ الـلَّهِ مِــنْ طَاهِرِ

٦- لَمْ يَكْفِهِ أَنْ حَــزَّ أَوْدَاجَــهُ

ذَبْــحَ الْهَدَايَــا بِمُدَى الْجَازِرِ

٧- حَتَّى أَتَى يَسْــحَبُ أَوْصَالَهُ

فِي شَــطَنٍ يُفْنِي مَــدَى السَّائِرِ

٨- قَــدْ بَرَّدَ الْمَوْتُ عَلَى جَنْبِهِ

وَطَرْفُــهُ مُنْكَسِــرُ النَّاظِــرِ

---

(٥) في الكامل في التاريخ : "يا ابْنَ أبي الناصِرِ"

طاهر: هو طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون في حربه ضد الأمين.

(٦) في الكامل في التاريخ : "حَزَّ أَوْصَالَهُ".

الأوداج : عروق في الرقبة، واحدها: ودج، وهو الذي يقطعه الذابح فلا تبقى حياة بعده. الهدايا: ما أهدى إلى الحرم من النعم، واحدها: هدى. مدى: سكاكين، واحدها : مدية.

(٧) في الكامل في التاريخ : "يَسْحَبُ أَوْدَاجَهُ". وفي تاريخ الخلفاء: "يُغْنِي مَدَى النَّاظِرِ". وفي سمط النجوم العوالي: "يعني به السَّابْشِرِي".

الشطن: الحبل.

(٨) في تاريخ الخلفاء: "عَلَى جَفْنِهِ * فَطَرفُهُ". وفي سمط النجوم العوالي: "الْمَوْتُ عَلَى عَيْنِهِ".

(٣٦)

وقال:

- الطويل -

١- إِذَا كَـلَّمَتْنِي بِـالْعُيُونِ الْفَوَاتِـرِ
رَدَدْتُ عَـلَيْهَا بِالدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ

٢- فَلَمْ يَعْلَمِ الْوَاشُـونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا
وَقَـدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنَا بِالضَّمَائِرِ

٣- أَقَاتِلَتِي ظُـلْمًا بِأَسْـهُمِ لَحْظِهَا
أَمَا حَكَمٌ يُفْدِي عَلَى طَرْفٍ جَائِرِ

٤- فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاضٍ مِنَ الْهَوَى
إِذًا لَقَضَى بَيْنَ الْفُؤَادِ وَنَاظِـرِي

التخريج :

(١-٤) لإبراهيم بن المهدي في أمالي القالي : ١ / ٢١٨. وزهر الأكم: ٢٠٧/١.

(١،٢) له في عنوان المرقصات والمطربات: ٣٥. والوافي بالوفيات: ٦/ ١١٣. وزهر الأكم : ٣ / ٣٠٦.

التعريف :

(٢) في عنوان المرقصات والمطربات، والوافي بالوفيات : "حَاجَاتُنَا فِي الضَّمَائِرِ". وفي الوافي بالوفيات: "فَلَوْ يَعْلَمُ الْوَاشُونَ".

(٣) في زهر الأكم : "أَمَا حَكَمٌ يَقْضِي".

(٣٧)

قال إبراهيم بن المهدي يصف جارية بيدها خمر:

– البسيط –

١– حَمْرَاءُ صَــافِيَةٌ فِي جَوْفِ صَافِيَةٍ
يَسْعَى بِهَا نَحْوَنَا خُودٌ مِنَ الْحُورِ

٢– حَسْنَاءُ تَحْمِلُ حَسْنَاوَيْنِ فِي يَدِهَا
صَافٍ مِنَ الرَّاحِ فِي صَافِي الْقَوَارِيرِ

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٣٩/٦؛ و(قميحة) : ٧/ ٤٢.

قافية السين

(٣٨)

وقال من أبيات :

– الطويل –

١– فَلاَ حُيِّـــيَ الْوَجْهُ الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ
إِذَا حَيَّتِ الْوَجَهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ

٢– يُشِـــيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَـا أَنْتَ مِنْهُمُ
كَمَا شَـامَتِ الْغَبْرَاءُ قَيْسًا وَدَاحِسُ

التخريج :

(١–٢) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٤٣.

التعريف :

(٢) يشيم : يدخل في.

(٣٩)

وقال :

– الكامل –

١- بَدْرٌ إذَا لَبِسَ الْبَيَاضَ تَخَالُهُ
كالْيَاسَمِينَ مُنَضَّدًا في الْمَجْلِسِ

٢- وَإِذَا بَدَا في صُفْرَةٍ فَكَأَنَّهُ
نَسْرِينُ بُسْتَانٍ كَرِيمُ الْمَغْرَسِ

٣- وَإِذَا بَدَا في صُفْرَةٍ مَعَ خُضْرَةٍ
شَبَّهْتُهُ في الْحُسْنِ طَاقَةَ نَرْجِسِ

التخريج :

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في ربيع الأبرار : ٤ / ٤٤٣.

(٤٠)

كان المأمون يقول مظهرًا تشيعه :

إِذَا الْمُرْجِيُّ سَـــرَّكَ أَنْ تَـرَاهُ
يَمُوتُ بِدَائِهِ مِنْ قَبْـلِ مَوْتِـــهْ

فَجَــدِّدْ عِـنْــدَهُ ذِكْـرَى عَلِيٍّ
وَصَـــلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ بَيْتِـهْ

وكان ابن شكلة يجيبه مظهرًا تسننه :

– الوافر–

١– إِذَا الشِّيعِيُّ جَمْجَمَ فِي مَقَالٍ
فَسَـــرَّكَ أَنْ يَبُوحَ بِذَاتِ نَفْسِـــهْ

٢– فَصَـلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ
وَزِيرَيْـــهِ وَجَارَيْـــهِ بِرَمْسِـــهْ

التخريج :

(١–٢) في مروج الذهب : ٢ / ٣٣٠.

والبيتان اللذان ينسبهما المسعودي للمأمون، منسوبان لبعض الروافض في البيان والتبيين: ٣ / ٣٥٠.

التعريف :

(١) جمجم : لم يبن قوله.

(٢) صاحبيه : يقصد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. رمسه : قبره.

قافية الشين

(٤١)

قال يصف تعريش الكَرْم :

– المتقارب –

١– مِن ابْنَةِ كَـرْمٍ تَظَلُّ النَّبيـ
ـطُ تَعْمَلُ مِنْهُ عَرِيشًا عَرِيشَـا

٢– إِذَا أَنْتَ قَـــابَلْتَهُ خِـلْتَهُ
مَطَارِفَ خُضْرٍ كُسِينَ النُّقُوشَا

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في التشبيهات (ابن أبي عون) : ٢٩٧. والمحب والمحبوب: ٤ / ١٣٢. ومحاضرات الأدباء: ٢ / ٢٦١. وحدائق الأنوار وبدائع الأشعار : ٣٥٠.

التعريف :

(١) في المحب والمحبوب: "مَنَابِتُ كَرْمٍ". وفي محاضرات الأدباء: "سُلاَفَةُ كَرْمٍ.... تَرْفَعُ مِنْهُ".وفي حدائق الأنوار: "سُلاَفَةُ كَرْمٍ يَظَلُّ النَّبِيطُ يَرْفَعُ مِنْهُ". النبيط: النبط، وهم أهل سواد العراق. العريش: السقف.

(٢) في المحب والمحبوب، ومحاضرات الأدباء : "إِذَا أَنْتَ قَابَلْتَهَا خِلْتَهَا * مَطَارِفَ خُضْرًا".

قافية الضاد

(٤٢)

وقال :

– الطويل –

١– مَضَى اللَّيْلُ إلاَّ أَنَّ لَيْلِيَ لاَ يَمْضِي
وَأَنَّ جُفُونِي لَمْ تُـــرَوَّ مِنَ الْغُمْضِ

٢– إِذَا صَدَّ عَنْكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَجْهِهِ
تَقَاضَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ سَالِفَ الْقَرْضِ

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤١.

(١) دون عزو في شرح ديوان المتنبي (العكبري) : ٢ / ٢١٩.

التعريف:

(١) في شرح ديوان المتنبي : "لاَ تُرَوَّى".

(٢) تقاضاك : طلب الدين منك وقبضه.

قافية العين

(٤٣)

وقال :

– الطويل –

١– يَشُوبُ بِبَادِي النُّصْحِ غِشًّا يُسِرُّهُ

كَمَا خِيضَ بالسُّمِّ الرَّحِيقُ الْمُشَعْشَعُ

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في المنصف : ١ / ٤٠٨.

التعريف :

(١) يشوب: يخلط. الخوض: المشي في الماء وتحريكه، هذا أصله، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه. الرحيق: الشراب الذي لا غش فيه؛ وقيل: هو أعتق الخمر وأجودها. مشعشع: مخلوط.

(٤٤)

قال إبراهيم يمدح المأمون ويطلب عفوه :

– الكامل –

١– يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَةٌ بِـــهِ
بَعْدَ الرَّسُـــولِ لآيسٍ وَلِطَامِـعِ

٢– وَأَبَرَّ مَنْ عَبَدَ الإِلَهَ عَلَى التُّقَـــى
عَيْنًـــا وَأَقْـــوَلَهُ بِحَقٍّ صَـــادِعِ

التخريج :

(١–١٦، ١٩–٢٩) في تاريخ الطبري : ٨/ ٦٠٤ – ٦٠٦. والكامل في التاريخ (ابن الأثير): ٥/ ٢٠٩، ٢١٠. وتاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي): ٦٦، ٦٧.

(١–٨، ٢٦، ٢٧، ٩–١٨) في كتاب بغداد : ١٠٣، ١٠٤.

(١–٦ ..... ٩ – ١٤، ١٦، ١٩ – ٢٢ .... ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩) في نهاية الأرب : ٢٢/ ١٠٦ – ١٠٨.

(١–٤، ١٦، ١٨–٢٣، ٢٨، ٢٤، ٢٥، ١٤، ١٢، ١٣) في الأمالي (يموت بن المزرع) : ٢٦ – ٢٩.

(١–٤، ١٦، ١٨، ١٩–٢٣، ٢٨، ٢٤، ٢٥، ١٤، ١٢، ١٣) في الأغاني: ١٠/ ١١٧. وتجريد الأغاني: ٣/١/ ١١٥٢.

(١، ١٦، ١٨–٢٣، ٢٨، ٢٤، ٢٥، ١٤، ١٢، ١٣) في الفرج بعد الشدة : ١/ ٢٥٩، ٢٦٠.
=

٣- عَسَلُ الْفَوَارِعِ مَا أُطِعْتَ فَإِنْ تُهَجْ

فَالصَّابُ يُمْزَجُ بِالسِّمَامِ النَّاقِــعِ

=

(٩، ٢، ١، ٢٣، ٢١، ١٩، ١٦، ١٤، ١٢، ٥، ٢٧، ٢٨) في المنتظم: ٩/ ٢١٤، ٢١٥.

(١٢، ١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٨) في وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٧.

(١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩...١) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ١٩.

(٢٨، ٥، ١٢، ١٤، ١٩، ٢٢) في تحفة المجالس (السيوطي) : ١٢٢.

(١٦، ١٩، ١٢، ١٤، ٩) في الزهرة: ٢ / ٥٦٥، ٥٦٦.

(٩، ٢٨، ٥، ١٢، ١٤) في الفرج بعد الشدة: ١ / ٢٥٣.

(٢٨، ٥، ١٢، ١٤، ٢٢) في المستجاد (ت البستاني) : ٦٥؛ و(ت كرد علي): ٨٢، ٨٣.

(١٦، ١٩، ١٢، ١٣، ١٤) في المنتحل (الثعالبي) : ١٢٢.

(١٦، ١٨، ١٩...... ١٢، ١٣) في التذكرة الحمدونية: ٤/ ١٢٨.

(٢٨، ٥، ١٩، ١٢، ١٤) في ثمرات الأوراق: ٢٤٥. وإعلام الناس: ٣١٩، ٣٢٠.

(١.....٢١، ١٦، ١٩) في الورقة : ٢٢.

(٢٨، ٥، ١٢، ١٤) في الفتوح (ابن أعثم): ٧/ ٤٢٦.

(٢٨، ٢٩، ١١، ١٢) في مروج الذهب: ٢ / ٣٤٨.

(١، ٢١، ١٦، ١٩) في إعتاب الكتاب: ٩٤. =

٤- مُتَيَقِّظًا حَذِرًا وَمَا يَخْشَى الْعِدَى

نَبْهَانَ مِنْ وَسَنَاتِ لَيلِ الْهَاجِعِ

=

(١، ٢، ٢٨) في كتاب بغداد : ١١٣.

(١، ٢٨، ٢) في تاريخ الموصل: ٣٧١.

(١٢، ١٣، ١٤) في الأفضليات : ٢٢.

(١٩، ١٢، ١٤) في خاص الخاص:١٦٦، ١٦٧. ولباب الآداب (الثعالبي): ٢٧٦.

(٩-١٢) في الإعجاز والإيجاز : ٥٦.

(٢٨، ١٢) في البدء والتأريخ : ٢ / ٢٩٧.

(١٦، ١٩) في العمدة (محي الدين) : ٢ / ١٧٦؛ و(شعلان) : ٢/ ٨٧٨. وكفاية الطالب : ١٠٦.

(١٤) في أسرار البلاغة : ٢٦٩.

(١٩) في البصائر والذخائر : ٦ / ٣١٥. ومحاضرات الأدباء : ١/ ٥٣٠. وربيع الأبرار : ٣ / ١٩٣.

التعريف :

(١) في كتاب بغداد، والأمالي (يموت)، والأغاني، والفرج بعد الشدة، وتجريد الأغاني: "أَوْطَامِعٍ". وفي الورقة: "لِيَائِسٍ". في تاريخ الموصل؛ والمنتظم "مَنْ حَمَلَتْ". وفي الكامل: "زَمَلَتْ بِهِ.... أَوْ طَامِعٍ". وفي إعتاب الكتاب: "وَخَدَتْ بِهِ شُدَنِيَّةٌ". وفي تاريخ الخلفاء العباسيين، =

٥- مُلِئَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْكَ مَخَافَةً
وَتَبِيتُ تَكْلَؤُهُمْ بِقَلْبٍ خَاشِــعِ

=

ونهاية الأرب: "رَفَلَتْ يَمَانِيَةٌ بِهِ * بَعْدَ النَّبِيِّ". وفي وفيات الأعيان: "زَمَلَتْ إِلَيهِ مَطِيَّةٌ... أَوْ طَامِعِ".

زملت: سارت سيرًا لينًا.

(٢) في كتاب بغداد : "وَأَحْكَمَهُ بِحَقٍّ". وفي تاريخ الموصل، والكامل: "غَيْبًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقٍّ". وفي الأمالي (يموت)، والأغاني، وتجريد الأغاني: "عَلَى الْهُدَى" * نَفْسًا وَأَحْكَمَهُ". وفي تاريخ الخلفاء العباسيين، ونهاية الأرب: "غَيبًا وَأَقْوَلَهُ".

الصادع: الذي لا حيلة معه، وأصله : شرخ الزجاج.

(٣) في كتاب بغداد: "فَالصَّابُ فِي جُرَعِ السِّمَامِ النَّاقِعِ". وفي الأمالي (يموت)، والأغاني، وتجريد الأغاني : "فَالْمَوتُ فِي جُرَعِ السِّمَامِ النَّاقِعِ". وفي تاريخ الخلفاء العباسيين: "وعُلُّ الْفَوَارِعِ". وهو تصحيف.

الفوارع: جمع فارع؛ وهو أعلى القوم وأعلى الجبال وأظنه المقصود.

الصاب: المر. السمام الناقع: السم الفاتك السريع.

(٤) في كتاب بغداد : "مُتَيَقِّظٌ حَذِرٌ". وفي الكامل وتجريد الأغاني: "وَمَا تَخْشَى". وفي تاريخ الخلفاء العباسيين: "وَمَا تَخْشَى ... مِنْ وَسَنَانِ".

وسنات: جمع وسنة؛ وهي الغفلة.

(٥) في كتاب بغداد: "مِنْهُ مَخَافَةً * وَيَبِيتُ يَكْـلَؤُهُمْ". وفي الفتوح (ابن أعثم)، والفرج بعد الشدة، والمستجاد من فعلات الأجواد، وثمرات الأوراق =

٦- بأَبــي وَأُمِّي فِدْيَــةً وَبَنِيهِمَــا

مِنْ كُــلِّ مُعْضِلَةٍ وَرَيْــبٍ وَاقِــعِ

٧- مَــا أَلْيَنَ الْكَنَفَ الَّذِي بَوَّأْتَنِــي

وَطَنًــا وَأَمْــرَعَ رَتْعَــهُ لِلرَّاتِــعِ

٨- لِلصَّالِحَاتِ أَخًــا جُعِلْتَ وَلِلتُّقَى

وَأَبًــا رَءُوفًــا لِلفَقِيــرِ الْقَانِـعِ

٩- نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضِـلُّ مَعَاذِرِي

وَأَلُوذُ مِنْكَ بِفَضْـلِ حِــلْمٍ وَاسِــعِ

=

وإعلام الناس: "مِنْكَ مَهَابَةً * فَتَظَلُّ تكلُؤُهُمْ". وفي المنتظم، وتحفة المجالس (السيوطي): "وتَظَلُّ تَكلَؤُهُمْ".

تكلؤهم : ترعاهم.

(٦) في كتاب بغداد : "أَفْتَدِي وبَنِيهِمَا". وفي الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين: "فِدْيَةً وأبيهما...... ذَنْبٍ وَاقِعِ".

(٧) في كتاب بغداد : "وآمَنَ رَايةً لِلرَّاتِعِ". وفي تاريخ الخلفاء العباسيين: "وَأَمْرَعُ رَبْعَةً".

الكنف : الجانب. أمرع : أخصب. الراتع: المقيم المتنعم.

(٩) في الزهرة : "أَنْ تَضِلَّ". ورواية البيت في البدء والتأريخ، والفرج بعد الشدة:

"تَفْدِيكَ نَفْسِي أن تَضِيقَ بصَالِحٍ * والْعَفْوُ مِنْكَ بِفَضْلِ خُلْقٍ وَاسِعِ" =

١٠- أَمَلاً لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ شِيمَةٌ
رَفَعَتْ بِنَاءَكَ بِالْمَحَلِّ الْيَافِعِ

١١- فَبَذَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ بِبَذْلِهِ
وُسْعُ النُّفُوسِ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ

١٢- وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
عَفْوٌ، وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

١٣- إِلاَّ الْعُلُوِّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا
ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ

=

ونفسه في المنتظم؛ باختلاف آخر عجزه: "والْعَفْوُ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَاسِعِ".

معاذري : حججي وما أعتذر به. ألوذ : ألتجئ.

(١٠) في كتاب بغداد : "وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةٌ". وفي الكامل : "لِلْمَحَلِّ الْيَافِعِ". وفي نهاية الأرب : "بالْمَحَلِّ الْيَّافِعِ".

شيمة : خصلة وعلامة. اليافع : المرتفع.

(١١) في مروج الذهب: "فَبَذَلْتَ أَعْظَمَ مَا يَقُومُ بِحَمْلِهِ".

(١٢) في الزهرة : "وَعَلَوتَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ". وفي الفتوح، والبدء والتأريخ، والمستجاد، وخاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، ولباب الآداب، ووفيات الأعيان، وثمرات الأوراق، وتحفة المجالس "فَعَفَوتَ". وفي الفرج بعد الشدة: "فَعَفَوتَ ... وَلَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ". وفي الأفضليات : "لَعَفَوْتَ".

١٤- فَرَحِمْتَ أَطْفَــالاً كَأفْرَاخِ الْقَطَا
وَعَوِيــلَ عَانِسَـــةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ
١٥- وَعَطَفْتَ آصِرَةً عَلَيَّ كَمَا وَعَــى
بَعْدَ انْهِيَاضِ الْوَثْــيِ عَظْمُ الظَّالِعِ
١٦- واللَّهُ يَعْلَمُ مَـا أَقُــولُ فَإِنَّهــا
جَهْدُ الأَلِيَّةِ مِنْ حَنِيــفٍ رَاكِــعِ

---

(١٤) في كتاب بغداد، والزهرة، والفرج بعد الشدة، وأسرار البلاغة، ولباب الآداب: "وَرَحِمْتَ..... * وَحَنِينَ وَالِهَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ". وفي الأمالي (يموت) والفتوح، والأغاني، والأفضليات: "وَرَحِمْتَ". وفي الفرج بعد الشدة، والمستجاد، والمنتظم، وثمرات الأوراق، وتحفة المجالس: "وَرَحِمْتَ.... * وحَنِينَ وَالِدَةٍ بِقَلْبٍ جَازِعٍ". وفي المنتحل (الثعالبي): "وَحَنِينَ وَالِدَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ". وفي خاص الخاص : "وَحَنِينَ وَالِهَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ". وفي خاص الخاص : "وَحَنِينَ وَالِهَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ". وفي إعلام الناس: "وَرَحِمْتَ أَشْبَالاً ... * وَحَنِينَ وَالِدَةٍ بِقَلْبٍ جَازِعٍ".

القطا: طائر كالحمام معروف، جمع والمفرد : قطاة.

(١٥) في كتاب بغداد: "بَعْدَ انْهِيَاضِ الْجِسْمِ". وفي الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين : "وَعَطَفْتَ آمِرَةً".

الآصرة: ما عطفك على غيرك من قرابة أو معروف. انهياض: كسر بعد جبر. الوثي: وهن يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم. الظالع: من يعرج في مشيته. =

١٧- وَالإِفْكُ مَنْكَدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا

تَهْدِي إِلَى قَـذَعٍ لِرَوْعِ السَّـامِعِ

١٨- قَسَمًا وَمَا أُدْلِي إِلَيـكَ بِحُجَّةٍ

إِلاَّ التَّضَرُّعَ مِنْ مُحِبٍّ خَاشِـعِ

١٩- مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغُوَاةُ تَقُودُنِي

أَسْـبَابُهَا إِلاَّ بِنِيَّةِ طَـائِـعِ

=

(١٦) في الورقة، وإعتاب الكتاب: "مِنْ مُقِرٍّ بَاخِعِ". وفي الزهرة: "واللهُ... فَإِنَّهُ". وفي الأغاني، ووفيات الأعيان: "واللهَ". وفي العمدة: "مِنْ مُقِرٍّ خَاضِعِ". وفي المنتظم : "وإِنَّهَا * جُهْدُ الأَمِيَّةِ"، وهو تصحيف. وفي الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين : "مَا أَقُولُ كَأَنَّهَا".

الألية : اليمين والقسم.

(١٧) الإفك: الكذب. قذع : الخنى والفحش.

(١٨) في الفرج بعد الشدة، والتذكرة الحمدونية : "مِنْ مُقِرٍّ خَاشِعِ". وفي تاريخ بغداد: "وَمَا أُدْلي إليكَ بِحُجَّةٍ * غيرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مُقِرٍّ بَاخِعِ".

(١٩) في كتاب بغداد، والزهرة، والأمالي (يموت)، وأشعار أولاد الخلفاء، وخاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، والبصائر والذخائر، والعمدة، ومحاضرات الأدباء، وربيع الأبرار، والتذكرة الحمدونية، وإعتاب الكتاب، ووفيات الأعيان، وثمرات الأوراق، وتحفة المجالس، وإعلام الناس: "وَالْغُوَاةُ تَمُدُّنِي". وفي الفرج بعد الشدة : "وَالْغُوَاةُ تَمُدُّ لي.... إِلاَّ بِقَلْبٍ طَائِعِ" وفي المنتظم: "تَقُودُنِي * أَسْنَانُهَا" تصحيف.

٢٠- حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُ شِقْوَتِي

بِرَدًى إِلَى حُفَرِ الْمَهَالِكِ هَائِعِ

٢١- لَمْ أَدْرِ أَنَّ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا

فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ أَيَّ حَتْفٍ صَارِعِي

٢٢- رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا

وَرَعُ الإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ

٢٣- أَحْيَاكَ مَنْ وَلاَّكَ أَطْوَلَ مُدَّةٍ

وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتِينِ بِقَاطِعِ

---

(٢٠) في كتاب بغداد : "شِقْوَةٍ * تَرْدَى عَلَى حُفَرِ". وفي الأغاني، وتجريد الأغاني: "بِرَدًى عَلَى حُفَرِ".

هائع : منتشر متوثب.

(٢١) في كتاب بغداد : "فَأَقَمْتُ أَرْقُبُ أَيَّ". وفي الأمالي (يموت)، والأغاني، والفرج بعد الشدة، وتجريد الأغاني: "لِمِثْلِ ذَنْبِي ... فَأَقَمْتُ أَرْقُبُ". وفي إعتاب الكتاب : "فَظَلَلْتُ أَرْقُبُ".

(٢٢) في كتاب بغداد، والفرج بعد الشدة: "عَفْوُ الإِمَامِ". وفي الأمالي (يموت): "القَاهِرُ الْمُتَوَاضِعِ". وفي الأغاني، وتجريد الأغاني: "الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ". وفي المستجاد، وتحفة المجالس: "كَرَمُ الْمَلِيكِ العَادِلِ الْمُتَوَاضِعِ".

(٢٣) في الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين : "أَفْضَلَ مُدَّةٍ".

الوتين: الشريان الرئيس الذي يغذي الجسم بالدم.

٢٤- كَمْ مِنْ يَــدٍ لَكَ لَمْ تُحَدِّثْنِي بِهَا

نَفْسِــي إِذَا آلَتْ إِلَيَّ مَطَامِعِــي

٢٥- أَسْدَيْتَهَـــــا عَفْوًا إِلَيَّ هَنِيئَــةً

فَشَــكَرْتُ مُصْطَنَعًا لأَكْرَمِ صَانِـعِ

٢٦- إِلاَّ يَسِــيرًا عِنْدَمَـــا أَوْلَيْتَنِي

وَهُـــوَ الْكَثِيرُ لَدَيَّ غَيْرُ الضَّائِعِ

٢٧- إِنْ أَنْتَ جُدْتَ بِهَا عَلَيَّ تَكُنْ لَهَا

أَهْــلاً، وَإِنْ تَمْنَعْ فَأَعْدَلُ مَــانِعِ

٢٨- إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْخِلاَفَةَ حَــازَهَا

فِي صُـلْبِ آدَمَ لِلإِمَــامِ السَّـابِعِ

٢٩- جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرِهَا

وَحَــوَى رِدَاؤُكَ كُـلَّ خَيْرٍ جَامِعِ

---

(٢٤) في كتاب بغداد، والأغاني، والفرج بعد الشدة، وتجريد الأغاني: "لاَ تُحَدِّثُني". وفي المنتظم: "إِذَا لاكَتْ".

اليد : كناية عن جميل الصنع.

(٢٥) في الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين : "وَشَكَرْتُ". وفي تجريد الأغاني: "أَدَّيْتَها".

(٢٦) في الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين : "وَهُوَ الْكَبِيرُ". =

.................،.............

....

=

(٢٧) في كتاب بغداد : "إنْ أنْتَ جُدْتَ بهِ عَلَيَّ فَكُنْ لَهُ". وفي الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين: "فَأَكْرَمُ مَانِعٍ".

(٢٨) في كتاب بغداد، والأمالي (يموت)، وتاريخ الموصل، والأغاني، والفرج بعد الشدة، وتجريد الأغاني: "قَسَمَ الْفَضَائِلَ". وفي الفتوح، وتحفة المجالس: "إنَّ الَّذِي خَلَقَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا". وفي البدء والتأريخ، ومروج الذهب: "قَسَمَ الْمَكَارِمَ...... مِنْ صُلْبِ آدَمَ". وفي المستجاد، وثمرات الأوراق، وإعلام الناس : "خَلَقَ المَكَارِم". وفي الفرج بعد الشدة : "خَلَقَ المَحَارِمَ". وفي المنتظم: "قَسَمَ المَكَارِمَ". وفي الكامل، وتاريخ الخلفاء العباسيين : "مِنْ صُلْبِ".

(٢٩) في كتاب بغداد : "وَحَوَى وِدَادُكَ كُلَّ أَمْرٍ جَامِعٍ". وفي مروج الذهب: "جَامِعُ أَهْلِهَا * وَحَوى وِدَادُك".

قافية الفاء

(٤٥)

دار كلام بين الأمين وإبراهيم بن المهدي على نبيذ، فوجد عليه الأمين، فبعث إبراهيم إليه بألطاف فلم يقبلها، فبعث إليه بجارية مغنية وعود هندي، وقال هذه الأبيات وغنى بها، وأمر المغنية أن تغنيها بين يدي الأمين؛ يقول :

– المتقارب –

١– هَتَكْتَ الضَّمِيرَ بِرَدِّ اللُّطَفْ
وَكَشَّفْتَ هَجْرَكَ لي فَانْكَشَفْ

٢– وَإِنْ كُنْتَ تَحْقِدُ شَيْئًا مَضَى
فَهَبْ لِلْخِلاَفَةِ مَا قَدْ سَلَفْ

٣– وَجُدْ لي بِصَفْحِكَ عَنْ زَلَّتِي
فَبِالْفَضْلِ يَأْخُذُ أَهْلُ الشَّرَفْ

التخريج :

(١–٣) لإبراهيم بن المهدي في المحاسن والأضداد (الجاحظ)، (الخانجي) : ٢٤٥، و(يوسف فرحات): ٣٠٩. والأغاني: ١٠/١٢٤، ١٢٥. والقيان: ١٠١، ١٠٢. والتحف والهدايا: ٢٠. والفرج بعد الشدة: ١/ ٨٥.

ولإسحاق الموصلي (١٥٥–٢٣٥هـ) معتذرًا للأمين في غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة : ٢ / ٣٨٦. =

....

....

=

وأغلب المصادر على نسبتها لإبراهيم، وانفرد الوطواط على تأخره بنسبتها لإسحاق الموصلي.

التعريف :

(١) اللطف: الهدايا.

(٢) في الأغاني : "فَإِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ". وفي القيان: "فَإِنْ .... * فَهَبْ لِلْعُمُومَةِ".

(٣) في الغرر والعرر : "بالْعَفْوِ عَنْ زَلَّتي * فَبالْفَضْلِ تَأْخُذُ".

(٤٦)

- الكامل -

١- إِنْ كُنْتَ تَنْشَـطُ لِلصَّبُوحِ فَإِنَّهُ
يَـوْمٌ أَغَـرُّ مُحَجَّلُ الأَطْـرَافِ

٢- وَأَرَى الْغَمَامَةَ كَالْعُقَابِ مُحَلِّقًا
مُسْـوَدَّةَ الأَوْسَـاطِ وَالأَكْنَـافِ

٣- طَـوْرًا تَبُلُّكَ بِـالرَّذَاذِ وَتَارَةً
تَهْمِي عَلَيْـكَ بِـدَلْوِهَا الْغَرَّافِ

٤- فَانْعَمْ صَبَاحًا وَائْتِنَا مُتَفَضِّلاً
وَدَعِ الْخِـلاَفَ فَلَيْسَ يَـوْمَ خِلاَفِ

التخريج :

(١-٤) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٣٥.

ودون عزو في البصائر والذخائر : ١ / ٢٢٣.

(١، ٣، ٤) لأحمد بن يوسف (ت ٢١٣هـ) في من غاب عنه المطرب: ١٠٩،

وموضع البيت الثاني :

وَتَرَى السَّحَابَةَ في السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
وَكَأَنَّمَا كُسِـيتْ جَنَـاحَ غُـدَافِ =

....

....

=

التعريف :

(١) في من غاب عنه المطرب : "لِلصَّبُوحِ فَيَوْمُنَا".

الصبوح : شراب الصباح. أغر : حسن. محجل : مضيء مشرق.

(٢) في البصائر والذخائر : "وَأَرَى الغَمَامَةَ في السَّمَاءِ مُخِيلَةً".

العقاب : من النسور.

(٣) في البصائر والذخائر : "تُمْرِي عَلَيْكَ".

تهمي : تسيل، الغراف : كثير الماء.

(٤) في البصائر والذخائر : "فَلَاتَ حِينَ خِلَافِ".

(٤٧)

وقال :

- الكامل -

١- اسْـتَحْيِيَـا ألاَّ تَعِفًا وَاعْلَمَـا
أنْ لَيْسَ مَا أَخْفَيْتُمَاهُ بِخَـافِ

٢- يَا رُبَّ مُجْتَنِـبٍ لِمَا قَارَفْتُمَـا
مُتَنَزِّهٍ عَنْـهُ بِغَيْـرِ عَفَـافِ

التخريج :

(١-٢) لإبراهيم بن المهدي في المنصف: ١ / ٦٠٢.

قافية القاف

(٤٨)

وقال :

- مخلع البسيط -

١- أَرَاهُ فِي فِعْلِــهِ عَــدُوًّا
وَكُـنْــتُ أَعْتَــدُّهُ صَـدِيقَـا

٢- صَيَّرَ عَذْبَ الشَّرَابِ مُرًّا
وَزَادَ ضِيــقَ الْحَيَــاةِ ضِيـقَا

التخريج :

(١-٢)لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٤.

(٤٩)

وقال :

– المتقارب –

١– فَمَا مُــزَّةٌ قَهْوَةٌ قَرْقَــفٌ
شَــمُــولٌ تَــرُوقُ بِرَاوُوقِهَــا

٢– بِكَفِّ أَغَنٍّ خَضِيــبِ الْبَنَـا
نِ يَخْطِــرُ بَيْــنَ أَبَــارِيقِهَا

٣– مَرِيضِ الْجُفُونِ بِنَبْلِ الْعُيُو
نِ تَــرْمِي بِأَمْكَــنِ تَفْوِيقِهَــا

٤– بِأَطْيَــبَ مِــنْ فَمِهَا نَكْهَةً
إِذَا امْتَصَّتِ الشَّهْدَ مِــنْ رِيقِهَــا

التخريج :

(١–٤) لإبراهيم بن المهدي في تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٩. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٤.

(١) لإبراهيم في الأغاني : ١١٤/١٠. وتجريد الأغاني : ١١٤٩/١/٣.

التعريف :

(١) مزة، وقهوة، وقرقف، وشمول: من أسماء الخمر. تروق: تصفو. =

....

....

=

(٢) يخطر : يتبختر.

(٣) في تهذيب تاريخ دمشق: "تَرْمِي مَا أَمْكَنَ تَفْوِيقُها" وهو تحريف لا يقيم الوزن.

فوق السهم؛ عمل له فوقًا وهو مشق رأس السهم حيث موضع الوتر، والمفوق أنجع من غيره.

قافية الكاف

(٥٠)

افتصد المأمون، فأهدى إليه إبراهيم بن المهدي هدية؛ جارية معها عود ورقعة فيها :

– الطويل –

١– عَفَوْتَ وكَانَ الْعَفْوُ مِنْكَ سَجِيَّةً
كَمَا كَانَ مَعْقُودًا بِمَفْرِقِكَ الْمُلْكُ

٢– فَإِنْ أَنْتَ أَتْمَمْتَ الرِّضَى فَهُوَ الْمُنَى
وَإِنْ أَنْتَ جَازَيْتَ الْمُسِيءَ فَذَا الْهُلْكُ

التخريج :

(١–٢) في المحاسن والأضداد (الجاحظ)، (الخانجي) : ٢٤٤؛ و(يوسف فرحات) : ٣٠٩، ٣١٠.

(٥١)

قال بعد بيعته وقد استتب له الأمر، وولى أبناء أخيه موسى جوانب بغداد:

- الطويل -

١- أَلَمْ تَعْلَمِي يَا آلَ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ
رَمَيْتُ بِنَفْسِــي دُونَكُــمْ فِي الْمَهَالِكِ

٢- بَــلَى فَاعْلَمِي يَا آلَ فِهْرٍ بِأَنَّنِي
أَخُوكِ الَّذِي أَعْطَــاكِ حَــقَّ إِخَائِكِ

٣- أَخُوكِ الَّذِي يُقْرِي عَدُوَّكِ صَارِمًا
حُسَــامًا وَيُقْرِي دُرَّهُ فِي شِــفَائِكِ

٤- أَجُــودُ بِمَالِي دُونَ مَــالِكِ تَارَةً
وَطَــوْرًا أُقِيــمُ الْغُرَّ تَحْتَ لِوَائِــكِ

التخريج :

(١-٤) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٤١.

(١) لإبراهيم في تاريخ الطبري: ٨/ ٥٥٧. وتاريخ الموصل: ٣٤٣.

التعريف :

(١) في تاريخ الطبري : "أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ فِهْرٍ بِأَنَّنِي * شَرَيْتُ بِنَفْسِي".

قافية اللام

(٥٢)

وقال :

– الطويل –

١– هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِـيمَـةً
وَعَقْلاً وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أُوتِيَ الْعَقْـلاَ

٢– تَــرَاهُ طَلِيــقًـا وَجْهُهُ مُتَهَــلِّلاً
كَــأَنَّ صَقِيلاً مِنْ عَوَارِضِــهِ يُجْـلَى

التخريج :

(١،٢) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٤٣.

التعريف :

(٢) الصقيل : السيف. العوارض: الثنايا لأنها في عُرْضِ الفم؛ وعارضا الإنسان: صفحتا خديه، وكلاهما ملائم للمعنى. يجلي : يصقل.

(٥٣)

- الطويل -

١- إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحِـلْمِ وَالْجَهْلِ بَاقِلاً

وخُيِّرْتَ أَنَّى شِـئْتَ فَالْحِلْمُ أَفْضَـلُ

٢- وَلَكِنْ إِذَا أَنْصَفْتَ مَـنْ لَيْسَ مُنْصِفًا

وَلَمْ يَرْضَ مِنْكَ الْحِلْمَ فَالْجَهْـلُ أَنْيَلُ

٣- إِذَا جَاءَنِي مَنْ يَطْلُبُ الْجَهْلَ عَامِدًا

فَإِنِّي سَـأُعْطِيهِ الَّذِي جَـاءَ يَسْأَلُ

٤- ولَمْ أُعْطِـهِ إِيَّـاهُ إِلاَّ لأَنَّـهُ

وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا، مِنَ الذُّلِّ أَجْمَـلُ

٥- وَفِي الْخَيْرِ إِبطَاءٌ فَإِنْ جَاءَ عَاجِـلاً

كَمَا تَشْـتَهِيهِ النَّفْسُ فَالشَّرُّ أَعْجَـلُ

التخريج :

(١-٥) لإبراهيم بن المهدي في غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة (الغرر والعرر) : ٢٧٢.

(١، ٢) دون عزو في روضة العقلاء : ٩٧.

وهما لصالح بن جناح (أدرك التابعين) في ربيع الأبرار : ٥/ ٤٩٣.

والمستطرف : ١/ ٣٤٢. =

....

....

=

التعريف :

(١) في روضة العقلاء، والمستطرف : "وَالْجَهْلِ قَاعِدًا". وفي ربيع الأبرار:
"وَالْجَهْلِ قَاعِدًا * وَخُيِّرْتَ أَيًّا".

بقل الشيء : ظهر، وباقل : اسم رجل يضرب به المثل في العيِّ.

(٢) في روضة العقلاء، والمستطرف : "فالجهل".

(٥٤)

وقال :

- الكامل -

١- لاَ خَيْــرَ فِي الدُّنْيَــا بلاَ دِينٍ وَلاَ

فِي الْمَالِ إلاَّ مِنْـــهُ فِيــمَــا يُبْــذَلُ

٢- فَأَصِبْ وأَتْلِفْ وَاسْتَفِدْ وَأَفِدْ وَعِشْ

فِيمَا اشْتَهَتْ مِمَّا يَحِــلُّ وَيَجْمُـــلُ

التخريج :

(١-٢) لإبراهيم بن المهدي في بهجة المجالس (النمري) : ١ / ٥٩٨.

(٥٥)

قال في الاعتذار للمأمون :

– المجتث –

١– أَتَيْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا
وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

٢– فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنٌّ
وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلُ

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في الفرج بعد الشدة: ٢٥٢/٢. والمستجاد من فعلات الأجواد (ت بستاني) : ٦٤، و(ت : كرد علي): ٨١. والإعجاز والإيجاز : ١١٦. والمنتظم: ١٠/ ٢١٣. وثمرات الأوراق : ٢٢٤. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٨. وإعلام الناس : ٣١٩. وهما دون عزو في المنتخل (الميكالي) : ٢ / ٥٦٩.

التعريف :

(١) في الإعجاز والإيجاز : "ذَنْبي إِلَيْكَ عَظِيمٌ". وفي المنتخل: "دَيْنِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ". وفي المنتظم : "أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا".

(٢) في الإعجاز والإيجاز : "وَإِنْ أَخَذْتَ فَعَدْلٌ وَإِنْ جَفَوْتَ فَعَدْلُ"

وفي المنتخل : "فَإِنْ عَفَوْتَ فَفَضْلٌ وَإِنْ جَفَوْتَ فَعَدْلُ"

وفي تحفة المجالس : "وَإِنْ أَخَذْتَ فَعَدْلُ".

(٥٦)

جاء إبراهيم بن المهدي إلى يحيى بن خالد، فحجب عنه، فكتب إليه:

– الكامل –

١– إنِّــي أَتَيْتُكَ لِلسَّـــلاَمِ وَلَــمْ
أَنْقِلْ إِلَيْــكَ لِغَيْرِهَـــا رِجْــلِي

٢– فَحُجِبْـــتُ دُونَـــكَ مَرَّتَيْن وَقَدْ
تَشْــتَدُّ وَاحِــدَةٌ عَــلَى مِثْــلِي

التخريج :

(١–٢) في الأجوبـة المسـكتة: ٢٢. واختيـار المتـع (ت: القطـان): ٢/ ٤٧٩، و(ت ســلام): ٢٩٨، و(ت المنجــي): ٤١٧. وبهجـــة المجـــالس (النمري): ١/ ٢٧٠.

التعريف :

(١) في بهجة المجالس : "إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ رِجْلي".

(٢) في الأجوبة المسكتة: "فَحُجِبْتُ مَرَّتَيْنِ وَقَدْ * تَشدُّ". وهو تحريف لا يقيم الوزن.

(٥٧)

وقال :

- مجزوء الكامل-

١- كَـأْسٌ كَأَنَّ شُــعَاعَهَــا
قَبَسٌ عَـلَى شَــرَفٍ مُطِــلِّ

٢- وَلَقَدْ ذَعَرْتُ بِهَا الظَّــلاَ
مَ فَبِــتُّ فِي شَــمْــسٍ وَظِـلِّ

التخريج :

(١-٢) لإبراهيم بن المهدي في صفة الخمر؛ في الورقة : ٢٤.

التعريف :

(١) القبس: شعلة النار. الشرف: المكان المرتفع.

(٥٨)

كتب إلى ابن أخيه أبي عيسى بن الرشيد، وعنده خمس من حذاق المغنيات، وقد أفطر المأمون في يوم شك:

-مجزوء الرمل-

١- قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْمَأْ
مُونُ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ

٢- وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحْـ
ـحَ لَهُ فَقْدُ الْهِلاَلِ

٣- وَعَلَيَّ لَكَ خَمْسٌ
مِنْ مَصَابِيحِ الضَّلاَلِ

٤- فَاسْعَ بِاللَّهِ إِلَى عَمْـ
ـمِكَ مِنْ غَيْرِ مِطَالِ

التخريج :

(١-٤) لإبراهيم في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٩١.

مع ملاحظة دخول زحاف الشكل على التفعيلة الأولى من صدر البيت الثالث، وذلك باجتماع زحافي الخبن، حذف الثاني الساكن؛ والكف، حذف السابع الساكن عليها. وهذا ما لا يجيزه كثير من العروضيين.

=

....

....

=

وقد أجابه أبو عيسى بن الرشيد فقال :

لَسْتُ مِمَّنْ يَمْزِجُ الْوَعْـ ـدَ بِتَكْـدِيـرِ الْمَقَــالِ

وَاحْتِبَاسِي بَـعْدَمَـا عَرَّفْتَنِي عَــيْـنُ الضَّــلَالِ

وَخِــلَافِي لَكَ يَـا عَـمُّ مِـنَ الشَّــيْءِ الْمُحَــالِ

وَلَقَدْ أَقْبَلْـتُ وَأَغْـرِبْـ ـت فُـنُــونَ الإِعْتِلَالِ

وَعَــلَــيَّ اللهَ أن أُتْـ ـبِعَ قَــــوْلاً بِفَـعَالِ

أَنْــتَ يَــا عَـمُّ هِلَالٌ لِي إِلَى وَقْـتِ الهِلَالِ

مع ملاحظة ما يظهر من اختلال إيقاعي في وزن البيت الرابع بسبب واو العطف التي بين الفعلين : أقبلت وأغربت.

قافية الميم

(٥٩)

وقال :

– الهزج –

١– إِلَى يَقْظَانَ ذِي عَــزْفٍ
عَــنِ الدِّينَــارِ وَالدِّرْهَــمْ

٢– إِذَا مَــا أَبْرَمُــوا أَوْهَى
وَلاَ يُــوهُــونَ مَـا أَبْــرَمْ

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في المنصف : ١ / ٤٤١.

(٦٠)

قال يطلب عفو المأمون، وكتبها في رقعة لما أُخِذ :

– المتقارب –

١– أَيَـا مُنْعِمًا لَمْ تَـزَلْ مُفْضِـلاً
أَدَامَ الضَّنَى سُـخْـطُكَ الدَّائِـمُ

٢– ظُلِمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لاَ بَلْ ظَلَمْـتَ
فَإِنِّـي أَنَـا الْكَـاذِبُ الآثِـمُ

٣– وَأَسْـتَغْفِـرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِـي
فَإِنِّـيَ مِـنْ جُـرْمِهَا وَاجِـمُ

٤– يُفَـزُّ الْحَلِيـمُ وَيَكْبُـو الْجَوَادُ
وَيَنْبُـو لَـدَى الضَّرْبَـةِ الصَّارِمُ

التخريج :

(١–٥، ٧–٩) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٢١.

(٣،١، ٤، ٥، ٧) عن هبة الله بن إبراهيم أنه أول شعر قاله إبراهيم في استعطاف المأمون، سمط اللآلي: ١/ ٤٧٨.

(٤،٦،١) في المدهش : ١ / ١٨٩.

التعريف :

(١) في المدهش : "لَمْ يَزَلْ مُفْضِلاً * بَرَى جَسَدِي سُخْطُكَ". وفي سمط اللآلي: "لَمْ يَزَلْ".

(٣) في سمط اللآلي : "فَأَسْتَغْفِرُ". =

٥- فَهَا أَنَا ذَا الْعَائِذُ الْمُسْتَجِيـ

ـرُ فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا حَـــاكِمُ

٦- إِلَى النَّحْرِ مِنِّــي مَضْمُومَةٌ

يَــدَايَ كَـمَــا يفْعَــلُ النَّادِمُ

٧- عَصَيْتُ وَتُبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى

وَتَــابَ إِلَــى رَبِّــــه آدَمُ

٨- فَقُلْ قَــوْلَ يُوسُـفَ لاتَثْرِبَنَّ

فَقَـــدْ يَغْفِـــرُ الْغَافِرُ الرَّاحِـمُ

٩- فَلَسْــتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِـــدًا

يَـدَ الدَّهْـــرِ مَا قَعَــدَ الْقَائِمُ

---

(٤) في المدهش: "يَزَلُّ الْحَلِيمُ .... * وَيَنْبُو عَنِ الضَّرْبَةِ". وفي سمط اللآلي: "يَزَلُّ الْحَلِيمُ".

(٥) يجوز أن تكون قراءة البيت :

فَهَا أَنَا ذَا الْعَائِذُ الْمُسْتَجِيرُ

فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ

وعلى هذا يكون عروض البيت "فَعُولُ" بدلاً مِنْ "فَعُو"، مع ملاحظة تنوع الأعاريض في هذه الأبيات بين "فعو" في الأبيات : ٣،١، ٦، ٧، ٩؛ و"فعول" في الأبيات : ٢، ٤، ٨، وفق ما يبيح النظام الإيقاعي لبحر المتقارب.

(٦١)

وقال :

– الطويل –

١– إِذَا سَالَ وَادِي الشَّيْبِ فِي مَفْرِقِ الْفَتَى
وَقُنِّـــعَ مِنْـــهُ عِمَّـــةَ الْمُتَلَثِّـــمِ

٢– فَيَـــا قُبْـــحَ مَـا تَحْكِي الْمِرَاةُ لِعَيْنِهِ
وَيَـا بُعْدَهُ مِنْ كُـــلِّ عَيْـــشٍ وَمَنْعَـــمِ

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٠.

التعريف :

(١) قنع : ارتدَى قناعًا. العمة : العِمَامة. المتلثم : من يرتدي اللثام.

(٢) المراة : المرآة بتسهيل الهمزة.

(٦٢)

وقال :

- الطويل -

١- أَبَا قَاسِمٍ إِنِّـــي أَرَاكَ صَبَابَـــةً

كَأَنَّكَ مِنْ لَحْمِي خُلِقْتَ وَمِنْ دَمِي

٢- وَإِنِّي لأَهْوَى أَنْ أُرِبَّ صَنِيــعَــةً

إِلَيْـــكَ بـــآلاءٍ كِـــرَامٍ وَأَنْعُمِ

٣- أَيَادِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا

إِذَا مَا الأَيَـــادِي أُتْبِعَـتْ بالتَّنَدُّمِ

التخريج :

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٠، ٤١.

التعريف :

(٢) أرب : أكثر وأديم.

(٦٣)

وقال في طلب العفو من المأمون :

– البسيط –

١– أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلِفٍ

مِنَ الثَّنَاءِ ائْتِلافَ الدُّرِّ في النَّظْـــمِ

التخريج :

(١–٨،٦) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم : ١٩، ٢٠.

(٢–٨،٦) في الأمالي (يموت بن المزرع) : ١٨.

(١١، ١٠، ٤، ٣، ٦، ٥) في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢٣٤/٤؛ و(قميحة) : ٤١٧/٤.

(٩، ٥، ١١، ١٠، ٤، ٣)في المستجاد (ت البستاني): ١٦؛ و(ت كرد علي): ٨٣.

(٥، ٨، ٩، ٤، ٣، ٦) في تجريد الأغاني : ١١٥٤/١/٣.

(٨، ٧، ٤، ٢، ١) في سمط اللآلي : ١ / ٤٧٨.

(٦، ١١، ١٠، ٤، ٣) في عيون الأخبار: ٣/ ١٦٨.والفرج بعد الشدة: ٢٥٣/٢. والمنتظم: ٢١٥/٩. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٩.

(١١، ١٠، ٦، ٤، ٣) في الأمالي (القالي): ١٩٩/١، ٢٠٠. والعفو والاعتذار: ٢١٨/١، وجمهرة خطب العرب: ٣ / ١٢٧.

(٤، ٨، ٣، ٦، ٥) في الأغاني : ١١٩/١٠.

(٤، ٣، ٦، ٥، ٨) في نهاية الأرب : ٢٢ / ١١٢.

(٦، ٥، ٤، ٣) في مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩. =

٢- أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نِعَـــمٍ

وَمَا شَـكَـــرْتُكَ إِنْ لَمْ أُثْنِ بِالنِّعَمِ

=

(١١، ١٠، ٦، ٣) في زهر الآداب: ١/ ٥٧٠. وكنز الدرر وجامع الغرر: ١٩١/٥.

(١١، ٨، ١٠، ٣) في ثمرات الأوراق: ٢٤٥.

(٩، ١٠، ٤، ٣) في إعلام الناس : ٣٢٠.

(٥، ٤، ٣، ٦) في كتاب بغداد: ١٠٤. وتاريخ الموصل: ٣٧٠.

(٨، ٩، ٦، ٥) في أدب الدنيا والدين: ٣١٣.

(٩، ٤، ٣) في الورقة : ٢١.

(٥، ٦) في كتاب البديع (ابن المعتز) : ٥٤. والفاضل في صفة الأدب الكامل: ٩٧. والصناعتين: ٤٢٦. والعمدة (محي الدين): ٢/ ٧٩؛ و(شعلان): ٢ / ٧١٠؛ وسراج الملوك : ١/ ٣٥٧. وكفاية الطالب : ١٩٨. ومعاهد التنصيص : ٤/٣.

(٨، ٣) في الفتوح : ٧/ ٤٢٦. وفي غرر الخصائص الواضحة: ١٩٠ قالها إبراهيم في الحسن بن سهل، وقد شفع له عند المأمون. وفي المستطرف: ٢٨١/١.

(٣) في محاضرات الأدباء، ١ / ٢٩٣. ونفح الطيب : ٦ / ٤٠٥.

(٥) في العقد الفريد : ٢/ ١٩.

(٨) دون عزو في محاضرات الأدباء : ١ / ٢٨٣.

٣- رَدَدْتَ مَـالِي وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيَّ بِــهِ

وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي

=

(٩) ثاني خمسة أبيات لأبي تمام (ت ٢٣١هـ) مادحًا أبا سعيد بن يوسف الثغري في عيون الأخبار : ٣/ ١٦٧. وهو لأبي تمام في محاضرات الأدباء: ١/ ٤٤٥. وهو ثاني ستة أبيات لأبي تمام في مدح الثغري في ديوانه (شرح التبريزي): ٣/ ٢١٨ مع ملاحظة تغير الرواية.

والبيت لإبراهيم بن المهدي معتذرًا للمأمون في العمدة (محي الدين) : ١ / ٢٩٥؛ و(شعلان) : ١/ ٤٨٣، ٤٨٤.

ويصعب تصور نسبة الأبيات لأبي تمام لإجماع المصادر على روايتها لابن المهدي.

التعريف :

(١) في سمط اللآلي : "يُعْنَى لِمُؤْتَلِفٍ".

(٢) في سمط اللآلي: "بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ".

(٣) في كتاب بغداد، وتاريخ الموصل، ومروج الذهب، والأمالي، والمستجاد، والفرج بعد الشدة، وزهر الآداب، والمنتظم، وتجريد الأغاني، وكنز الدرر وجامع الغرر، وثمرات الأوراق، والمستطرف، وتحفة المجالس، وإعلام الناس، وجمهرة خطب العرب: "وَلَمْ تَبْخَلْ عَلَيَّ". وفي الورقة، والفتوح، وغرر الخصائص الواضحة : "وَلَمْ تَضْنُنْ عَلَيَّ". وفي محاضرات الأدباء: "رَدَدْتَ مَالاً وَلَمْ تَبْخَلْ .... * وقَبْلَ مَالِيَ قِدْمًا قَدْ حَقَنْتَ دَمِي".

=

٤- فَنُؤْتُ مِنْهُ وَمَـا كَـافَأْتُهَا بِيَـدٍ

هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

٥- الْبِرُّ لِي مِنْكَ وَطْءُ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي

فِيمَا أَتَيْتُ فَـلَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَـلُـمِ

=

وفي نفح الطيب: "وَهَبْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخَلْ ...... * وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا إِنْ قَدْ وَهَبْتَ دَمِي".

(٤) في عيون الأخبار : "فَأُبْتُ مِنْكَ وَقَدْ جَلَّلْتَنِي نِعَمًا". وفي كتاب بغداد: "بَرِئْتُ مِنْكَ وَمَا كَافَيْتَنِي بِيَدٍ * هُمَا الْحَيَاتَان". الورقة: "فَبُؤْتُ مِنْكَ وَمَا...* هُمَا الْحَيَاتَانِ". وفي العقد الفريد : "فَأَيْنَ مِنْكَ وَقَد جَلَّلْتَنِي نِعَمًا". وفي تاريخ الموصل: "فَبُؤْتُ مِنْكَ وَقَدْ كَافَأْتَنِي بِيَدٍ * هُمَا الحَيَاتَان". وفي مروج الذهب: "فَبُؤْتُ مِنْهَا وَمَا كَافَيْتُهَا بِيَدٍ * هُمَا الحَيَاتَان". وفي الأغاني، وتجريد الأغاني: "فَبُؤْتُ مِنْكَ وَقَدْ كَافَأْتُهَا بِيَدٍ". وفي الأمالي، وجمهرة خطب العرب: "فَأُبْتُ مِنْكَ وما ...*هُمَا الحيَاتَان مِنْ وَعْزٍ وَمِنْ عَدَمٍ". وفي المستجاد، والفرج بعد الشدة، وإعلام الناس : "أَمِنْتُ مِنْكَ وَقَدْ خَوَّلْتَنِي نِعَمًا * نِعْمَ الْحَيَاتَان".وفي المنتظم:"وَأُبْتُ عَنْكَ وَقَدْ خَوَّلْتَنِي نِعَمًا * هُمَا الْحَيَاتَان". وفي تحفة المجالس: "فَبُؤْتُ عَنْكَ وَقَدْ خَوَّلْتَنِي نِعَمًا".

(٥) في كتاب بغداد، وكتاب البديع (ابن المعتز)، والصناعتين : "الْبِرُّ بِي مِنْكَ وَطًّا الْعُذْرُ عِنْدَكَ لِي". وفي العقد الفريد (٤ / ٤١٧) :"مِنْكَ وَطًى .. =

٦- وَقَامَ عِلْمُكَ بي فَـاحْتَـجَّ عِنْدَكَ لِي

مَقَامَ شَـــاهِدِ عَـدْلٍ غَيْـــرِ مُتَّهَمِ

٧- رَأَيْـتَ ذَلِكَ أَجْـرًا فَاحْتَسَبْتَ بِهِ

قُرْبَى إِلَى اللَّهِ فِي الإِسْلاَمِ وَالرَّحِمِ

٨- تَعْفُو بِعَدْلٍ وَتَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ

فَـــلاَ فَقَدْنَاكَ مِـــنْ عَـافٍ وَمُنْتَقِمِ

٩- لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَعْرُوفًا مَنَنْتَ بِـــهِ

إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ

=

فَلَمْ تَعْتِبْ وَلَمْ تَلُمِ"؛ وفي (١٩/٢) "فِيمَا أَتَاكَ فَلَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَلُمِ". وفي تاريخ الموصل : "الْبِرُّ بي مِنْكَ". وفي مروج الذهب: "الْبِرُّ وَطَّأُ مِنْكَ الْعُذْرُ عِنْدَكَ لِي". ولا يقيم الوزن. وفي الأغاني، وتجريد الأغاني، ونهاية الأرب: "وَطَّا الْعُذْرِ ... دُونَ اعْتِذَارِي". وفي أدب الدنيا والدين، وسراج الملوك : "الْبِرُّ بي مِنْكَ ... فِيمَا فَعَلْتَ". وفي العمدة : "الْبِرُّ مِنْكَ وِطَاءُ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لي * فِيمَا فَعَلْتَ". وفي معاهد التنصيص : "فِيمَا فَعَلْتَ".

(٦) في العقد الفريد : "يَحْتَجُّ عِنْدَكَ". وفي مروج الذهب: "وَقَامَ عُذْرُكَ بي".

(٨) في سمط اللآلي، وأدب الدنيا والدين،وتجريد الأغاني، ونهاية الأرب: "فَلاَ عَدِمْنَاكَ".وفي محاضرات الأدباء: "تَسْطُو بِعَدْلٍ وَتَعْفُو ... فَلاَ عِدِمنَاكَ".

(٩) رواية البيت في عيون الأخبار منسوبًا لأبي تمام :

لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيتَ مِنْ نِعَمٍ إِنِّي لَفِي الشُّكْرِ أَحْظَى مِنْكَ فِي النِّعَمِ =

١٠- فَلَوْ بَذَلْتُ دَمِي أَبْغِي رِضَاكَ بِـهِ

وَالْمَالُ حَتَّى أَسُلَّ النَّعْلَ مِنْ قَدَمِـي

١١- مَا كَانَ ذَاكَ سِوَى عَارِيَّةٍ رَجَعَتْ

إِلَيْكَ لَوْ لَـمْ تُعِرْهَـا كُنْتَ لَمْ تُـلَمِ

=

وفي ديوان أبي تمام :

لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ

وفي الفتوح :

فَإِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ إِنِّي أبا للومِ مِنْك بِـالْكَـرَمِ

والتصحيف بين في رواية العجز. وفي المستجاد:

فَإِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ إِنِّي إلى اللُّؤْمِ أَوْلَى مِنْكَ بِالْكَـرَمِ

وفي أدب الدنيا والدين : "بِالْكَرَمِ". وفي محاضرات الأدباء "لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ * ... أَوْلَى مِنْكَ". ورواية البيت في تجريد الأغاني :

لَئِنْ كَفَرْتُكَ مَـا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ إِنِّـي بِاللُّوْمِ أَوْلَى مِنْكَ بِالْكَرَمِ

وفي غرر الخصائص : "لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ". وفي ثمرات الأوراق، والمستطرف :

فَإِن جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ إِنِّي إِلَى اللُّؤْمِ أَوْلَى مِنْكَ بِالْكَرَمِ

وفي تحفة المجالس، وإعلام الناس :

وإِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ إِنِّي إِلَى اللُّؤْمِ أَوْلَى مِنْكَ بِالْكَرَمِ =

....

....

=

(١٠) في زهر الآداب : "عَنْ قَدَمِي". وفي تحفة المجالس: "حَتَّى تَسُلَّ النَّعْلَ".

أسل : أنتزع.

(١١) في الأمالي، والمستجاد، وكنز الدرر، وجمهرة خطب العرب: "لَو لَمْ تَهَبْهَا".

وفي زهر الآداب : "عَارِيَّةٍ سَلَفَتْ * لَوْ لَمْ تَهَبْهَا لَكُنْتَ الْيَومَ لَمْ تُلَمِ".

وفي تحفة المجالس : "لَوْ لَمْ تُعِدْهَا".

عارية : معروف.

(٦٤)

– الطويل –

١– فَـلِلَّهِ نَفْسِـي إنَّ فِيَّ لَعِبْـرَةً
وَللدَّهْـرِ نَقْضٌ لِلْقُوَى بَعْدَ إبْـرَامِ

٢– غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلَّطًا
وَرُحْتُ وَمَا أَحْوِي بِهَا قَبْسَ إبْهَـامِ

٣– وَهَلْ لَيْلَةٌ في الدَّهْرِ إلاَّ أَرَى بِهَا
قَـدِ اثْبَتَّ أَقْدَامًـا وَزَلَّ بِأَقْـدَامِ

٤– كَذَاكَ رَأَيْنَا الدَّهْرَ يَقْدُمُ صَرْفُـهُ
عَلَى كُـلِّ نَفْسٍ بَيْنَ بُـؤْسٍ وَإنْعَامِ

التخريج:

(١–٧) لإبراهيم بن المهدي في الفرج بعد الشدة : ٨٢/٥.

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٢١، ٢٢.

التعريف :

(١) نقض : حل وإخلاف. إبرام : إحكام.

(٢) قبس : شعلة من نار. الإبهام : الإصبع الخامسة الغليظة من أصابع اليد.

(٤) صرف الدهر: تبدله وتغيره.

٥- فَيَرْفَعُ أَقْوَامًا وَكَانُوا أَذِلَّةً
وَيَهْوِي مِنَ الصِّيدِ الْكِرَامِ بِأَقْوَامِ

٦- فَيَسْقِيهِمُ شُرْبَيْنِ سُخْنًا وَبَارِدًا
بِكَأْسَيْنِ شَتَّى مِنْ هَوَانٍ وَإِكْرَامِ

٧- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُعْدَمٍ بَعْدَ ثَرْوَةٍ
وَآخَرَ يُؤْتَى ثَرْوَةً بَعْدَ إِعْدَامِ

=

(٥) الصيد : السادة الأشراف.

(٦٥)

وقال :

- الطويل -

١- وَمَا الْمَرْءُ فِي دُنْيَاهُ إِلاَّ كَهَاجِعٍ
رَأَى فِي غِرَارِ النَّوْمِ أَضْغَاثَ أَحْلاَمِ

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي في ثمار القلوب : ٦٧١.

وأظن البيت ضمن أبيات القطعة السابقة لتعبيره عن الموقف ذاته؛ علاوة على أنه ينحو نفس المنحى الحكمي في التعبير، متخذًا من ضرب المثل وسيلة أدائية للمضمون.

التعريف :

(١) الهاجع : النائم. غرار النوم : قليله.

(٦٦)

وقال هاجِيًا :

- الوافر -

١- حَيَاتُكَ لاَ يُسَرُّ بهَا صَدِيقٌ
وَمَوْتُكَ مِنْ مَصَائِبِنَا الْعِظَامِ

٢- وَشَرُّكَ حَاضِرٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَخَيْرُكَ رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامِ

التخريج :

(١-٢) دون عزو في المنتحل (الثعالبي) : ١٦٩. والمنتخل (الميكالي) : ١ / ٤٠٠.

ولإبراهيم بن المهدي في الحماسة الشجرية : ١ / ٢٨٧.

(٢) دون عزو في محاضرات الأدباء : ١ / ٣٨٤.

التعريف :

(٢) في الحماسة الشجرية : "وَشَرُّكَ دَائِمًا يَجْرِي إِلَيْنَا". وفي محاضرات الأدباء: "وَشَرُّكَ في البلاَدِ يَسِيلُ سَيْلاً".

قافية النون

(٦٧)

وقال متغزلاً في طراقة :

- الوافر -

١- أَنَا أَفْدِي عَلَى الْهِجْرَانِ زَيْنَا
وَإِنْ كُـنَّـا عَـلَى عَمَدٍ كَنَيْنَا

٢- وَمَا زَيْـنًا بِتَفْدِيَـةٍ أَرَدْنَا
وَلَكِنَّا عَنَيْـنَا مَـنْ عَنَيْـنَا

٣- أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَـمَاءً
مِـنَ الْهِجْـرَانِ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا

٤- وَقَدْ سَـحَّتْ عَزَالِيَهَا بِصَدٍّ
حَـوَالَيْنَا الصُّدُودُ وَلاَ عَلَيْـنَا

التخريج :

(١-٤) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٣٤.

(٣، ٤) الصاحب بن عباد ت (٣٢٦-٣٨٥هـ) في يتيمة الدهر: ٣/٣٩٨. ومعجم الأدباء: ٢ / ٦٩٨. والوافي بالوفيات : ٧/١٢٥. ومعاهد التنصيص : ٤/٢١٩. وزهر الأكم : ٣/٤٤. =

....

....

=

وهذا وهم كبير من الثعالبي ومن تابعوه؛ فالأبيات معزوة في أشعار أولاد الخلفاء لإبراهيم بن المهدي، وقد مات الصولي؛ والصاحب في التاسعة من عمره.

التعريف :

(٣) في اليتيمة، ومعجم الأدباء، والوافي، والمعاهد، وزهر الأكم : "رَأَيْتُ لَهُ سَحَابًا ٭ .... مُقْبلَةً إِلَيْنَا".

سماء: يعني سحابة كما نجد في قوله تعالى : {وأنزل من السماء ماء} (الرعد:١٧). وقوله تعالى: {يرسل السماء عليكم مدرارا} (نوح: ١١).

(٤) في اليتيمة والمعاهد، وزهر الأكم في اليتيمة : "عَزَالِيَها بِهَطْلٍ". وفي معجم الأدباء: "عَزَالِيَهَا بِسَكْبٍ". وفي الوافي بالوفيات : "عَزَالِيَهَا بِسَحٍّ". سحت : صبّ. العزالي : واحدها عَزلاء؛ وهو مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء. وفي الحديث : "وَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا"؛ أي كَثُرَ مَطَرُها.

(٦٨)

قال في دُقَاق وكانت تواصل جماعة وتحدثهم، وتفهم كل واحد منهم أنه حبيبها، وكانت جميلة :

– الوافر –

١– عَــدِمْتُكِ يَا صَـدِيقَةَ كُلِّ خَلْقٍ
أَكُـلَّ النَّاسِ وَيْحَكِ تَعْشَقِيـنَا

٢– فَكَيْفَ إِذَا خَلَطْتِ الْغَثَّ مِنْهُمْ
بِلَحْمِ سَـمِينِهِمْ لاَ تَبْشَمِيـنَا

التخريج :

(١–٢) عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي أنه قال في دقاق المغنية أم ولد يحيى ابن الربيع، وكانت تواصل جماعة وتخدعهم، وتفهم كل واحد أنه حبيبها؛ في الأغاني : ١٢/ ٢٨٤. وكذا في نهاية الأرب: ١٨٦/٥.

التعريف :

(٢) في نهاية الأرب : "وَكَيْفَ".

البشم: تخمة على الدسم، وهو أن يكثر المرء من الطعام حتى يُكْرِبَهُ.

(٦٩)

وقال :

- البسيط -

١- يَا وَاحِدَ الْحُبِّ مَالِي مِنْكَ إِذْ كَلِفَتْ
نَفْسِــي بِحُبِّكَ إِلاَّ الْهَمُّ وَالْحَــزَنُ

٢- لَمْ يُنْسِيَنْكَ سُــرُورٌ لاَ وَلاَ حَزَنٌ
وَكَيْفَ لاَ كَيْفَ يُنْسَى وَجْهُكَ الْحَسَنُ

٣- وَلاَ خَلاَ مِنْكَ قَلْبِي لاَ وَلاَ جَسَدِي
كُــلِّي بِكُلِّكَ مَشْـغُــولٌ وَمُرْتَهَــنُ

٤- نُـــورٌ تَوَلَّدَ مِــنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ
حَتَّى تَكَـــامَلَ مِنْـــهُ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ

التخريج :

(١-٤) غناها إبراهيم في صنعته، وزمر عليه أخوه يعقوب عند أختهما علية بنت المهدي، في الأغاني : ١٠/ ١٧٣.

(٤،١،٣،٢) بالخبر نفسه في نهاية الأرب: ٢١٥/٤.وفوات الوفيات: ٣/ ١٢٦.

(٤،٣،٢) أنشدها أبو بكر بن الأنباري عن الحسن بن براء لإبراهيم بن المهدي في أمالي القالي: ١ / ٢١٧.

ولعل رواية خبر هذا الشعر ضمن أخبار علية بنت المهدي (١٦٠-٢١٠هـ) في الأغاني، ونهاية الأرب، وفوات الوفيات هي ما دفعت أحد الباحثين إلى رواية هذه الأبيات ضمن أشعار علية بنت المهدي، =

....

....

= شعراء عباسيون منسيون: ٣٢٨،٣٢٩/٢/٢؛ ولم أقع على الأبيات في ديوانها.

(٢،٣) لخالد (أظنه يعني خالدًا الكاتب "ت ٢٦٢هـ") في المحب والمحبوب: ١٨٠/٢؛ وليسا في ديوانه.

(٢) بخبر الأغاني في التذكرة الحمدونية : ٧ / ٢٠٧.

والظاهر أن الشعر لإبراهيم بن المهدي لسببين؛ أولهما- غلبة المصادر التي تنسبه إليه؛ وثانيهما – أن أبا علي القالي بما عرف عنه من دقة شديدة في الرواية ينشد أشعار إبراهيم عن طريق سلسلة إسنادية واحدة في غير موضع (أبو بكر بن الأنباري ←—— الحسن ابن براء)؛ راجع الأمالي : ١/ ٢١٧، ٢١٨.

التعريف :

(١) في نهاية الأرب : "يَا فَرْدَةَ الْحُسْنِ مَالِي". وفي فوات الوفيات: "وَحِيدَةَ الْحُسْنِ مَالِي".

(٢) في المحب والمحبوب : "وَكَيْفَ ذَا كَيْفَ".

(٣) في الأمالي: "مَا زِلْتُ مُذْ كَلِفَتْ نَفْسِي بِحُبِّكُمُ * كُلِّي"، وفيه : "قال أبو بكر: ويروي :

وَلاَ خَلاَ مِنْكِ قَلْبِي لاَ وَلاَ بَدَنِي كُلِّي بِكُلِّكِ مَشْغُولٌ وَمُرْتَهَنُ

وفي فوات الوفيات: "وَلاَ خَلا مِنْكِ لاَ قَلْبِي وَلاَ جَسَدِي * كُلِّي"..

وفي المحب والمحبوب : "لاَ وَلاَ بَدَنِي".

مرتهن : حبيس رهين.

(٤) في الأمالي : "نُورٌ تَجَسَّمَ". وفي نهاية الأرب : "حَتَّى تَكَامَل مِنْكَ".

(٧٠)

وقال في رثاء ابنه أحمد :

- المنسرح -

١- عَصَتْــكَ عَيْنٌ دُمُوعُهَا شَــنَنُ

فَلَيْــسَ يَغْشَــى جُفُونَهَا الْوَسَــنُ

٢- وَكَّلَهَــا بِالنُّجُــومِ يَرْقُبُهَــا

نَجْــمٌ فَثَنَّــى فِي لَيْــلِهِ الْحَــزَنُ

٣- لَمَا ثَوَى أَحْمَـدُ الضَّرِيــحَ وَكَا

نَ الزَّادُ مِنْــهُ الْحَنُــوطُ وَالْكَفَــنُ

٤- وَالْمَوْتُ يُغْشِــي بَيَــاضَ سِنَّتِهِ

كَالشَّمْسِ يُغْشِــي ضِيَــاءَهَا الدَّجَنُ

التخريج :

(١-١٤) لإبراهيم بن المهدي في تاريخ دمشق : ٢/ ٥٣٤. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢ / ٢٨٨.

التعريف :

(١) دموعها شنن : أي تنصب شيئًا بعد شيءٍ، من الشَّنِّ وهي القربة البالية.

ويغشى الوسن: من قوله تعالى : {إذ يغشيكم النعاس} (الأنفال : ١١).

(٢) يرقبها : يحفظها. ثنى : ضاعف.

(٣) الحنوط : طيب يُخْلَطُ للميت خاصَّة. =

٥- يَطْلُبُ رَوْحًــا عِنْدِي لِكُرْبَتِـــهِ

وَالــرَّوْحُ فِي كَــــفٍّ مَــنْ لَهُ الْمِنَـنُ

٦- هَيْهَاتَ قَـدْ حَــانَ وَقْتُ فُرْقَتِنَا

وَانْبَــتَّ بَيْنِــــي وَبَيْنَـــهُ القَـرَنُ

٧- وَخَانَنِي الصَّبْــرُ إِذْ فُجِعْتُ بِهِ

وَلَيْـــسَ عِــنْــدِي لِوَاعِـــظٍ أُذُنُ

٨- تَرَكْتَنِي سَــــاهِدًا إِذَا هَجَعَ النْـ

نَاسُ أَخَــــا لَوْعَـــــةٍ إِذَا سَـــكَنُوا

٩- للَّهِ مَا أَهْـدَتِ الرِّجَالُ إِلَى الْـ

ـقَبْــرِ وَمَا شَيَّعُــــوا وَمَــا دَفَنُـــوا

١٠- مَنْ يَسْلُ شَـيْئًا فَـإِنَّ لَوْعَتَـــهُ

لَيْـــسَ يُعَفِّي عَــلَى آثَارِهَا الزَّمَـنُ

=

(٤) يغشى: من قوله تعالى : {يغشى الليل النهار} (الأعراف : ٥٤).

الدجن: ظل الغيم في اليوم المطير.

(٦) القرن : الحبل يفتل من لحاء الشجر.

(٨) هجع : نام ليلاً.

(٩) في تاريخ دمشق، وتهذيبه "وما شدوا"؛ وهو تحريف ظاهر لا يقيم الوزن.

١١- يَا لَيْتَ شَخْصِي قَدْ زَارَهَا سَنَةً
فَـــإِنَّ عَيْشِـــي مِنْ بَعْـــدِهِ غَبَـــنُ
١٢- وَلَّى حَبِيبًا يَتْلُو أَخَاهُ كَمَـــا
يَوْمًـــا تُدَنَّـــى لِلْمَنْحَـــرِ الْبُـــدُنُ
١٣- كَـأَنَّمَا الدَّهْـــرُ فِي تَحَامُلِــــهِ
عَـــلَيَّ لِي عِنْـدَ صَرْفِـــهِ إِحَـــنُ
١٤- آنَسَ أَرْضًـــا لَنَا وَأَوْحَشَـــنَا
حَيْـــثُ تَـــرَدَّى بِنَفْسِـكَ الزَّمَـــنُ

---

(١١) الغبن : ضعف الرأي والسفه والجهالة والظلم.

(١٢) المنحر : موضع النحر. البدن : جمع بَدَنَة، وهي من الإبل والبقر، كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها.

(١٣) صرفه: تغييره وأحواله. إحن : جمع إحنة، وهي الحقد.

(٧١)

غنى المأمون في غضبه عليه بشيء من شعره، يقال إنه قاله لما أخرج الجند عيسى بن محمد بن أبي خالد من الحبس :

- الطويل -

١- ذهَبْتُ مِـنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي
هَوَى الدَّهْرُ بي عَنْهَا وَوَلَّى بهَا عَنِّي

٢- فَإِنْ أَبْكِ نَفْسِي أَبْكِ نَفْسًـا نَفِيسَةً
وَإِنْ أَحْتَسِبْهَا أَحْتَسِـبْهَا عَـلَى ضَنِّ

....
....

٣- وَإِنِّي وَإِنْ كُنْـتُ الْمُسِيءَ بعَيْبهِ
برَبِّـي تَعَالَى جَـدُّهُ حَسَـنُ الظَّنِّ

التخريج :

(١-٤) في تاريخ دمشق : ٢ / ٥٢٣، ٥٢٤. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧. والبداية والنهاية : ١٠ / ٢٦٤.

(٥،٢،١) في الأغاني : ١٠ / ١٣٦، ١٣٧.

(١،٢) في كتاب بغداد: ١٠٤. والعقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٣٦/٦؛ و(قميحة) : ٧/ ٣٩. وتاريخ الموصل: ٣٦٩. وغنى المعتصم به نوحيًا في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٢٢. وحماسة الظرفاء:=

٤- عَـدَوْتُ عَلَى نَفْسِي فَعَادَ بِعَفْـوِهِ

عَلَيَّ فَعَادَ الْعَفْــوُ مَنًّا عَلَى مَـــنٍّ

....

....

٥- وَأَفْلَتَنِي عِيسَى وَكَانَتْ خَدِيعَـةً

حَلَلْتُ بِهَا مُلْكِي وَفُلَّتْ بِهَا سِنِّي

....

....

=

١/٢٦١. وتحفة ذوي الألباب: ١/٢٢٥. والوافي بالوفيات : ٦/ ١١٢.
وفوات الوفيات: ١/١٧٣.

(١) في تجريد الأغاني : ٣/١/ ١١٦١.

وقد ضمن الحمدوني عجز البيت الأول في شعر له، يقول :

كَسَانِي ابْنُ حَرْبٍ طَيْلَسَانًا كَأَنَّهُ فَتًى نَاحِلٌ بَالٍ مِنَ الْوَجْدِ كَالشَّنِّ
تَغَنَّى لإِبْرَاهِيمَ لَمَّا لَبِسْــتُهُ "ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي

ثمار القلوب: ٦٠٣. والوافي بالوفيات : ١٠/ ٢٠٥. وفوات الوفيات : ١/ ١٧٣.

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "كَمَا ذَهَبَتْ ...... وَأَهْوَى بِهَا عَنِّي". وفي أشعار أولاد الخلفاء : "هَوَى الشَّيْبُ بي". وفي حماسة الظرفاء، وتاريخ دمشق =

....

....

=

وتهذيبه، والبداية والنهاية : "لَوَى الدَّهْرُ". وفي تحفة ذوي الألباب، والوافي بالوفيات : "هَوَى الدَّهْرُ عَنْهَا بي".

(٢) في العقد الفريد : "نَفْسًا عَزِيزَةً". وفي تاريخ دمشق، وتهذيبه، والبداية والنهاية : "نَفْسًا عَزِيزَةً * وَإِنْ أَحْتَقِرْهَا أَحْتَقِرْهَا عَلَى ضَنِّ". وفي تحفة ذوي الألباب، والوافي بالوفيات: "فَإِنْ أَبْلُ نَفْسِي أَبْلُ نَفْسًا عَظِيمَةً * ... عَلَى ظَنِّ".

(٣) في تهذيب تاريخ دمشق : "بَرِيءٌ تَعَالَى جَدُّهُ عَنِ الظَّنِّ" وهو تصحيف لا يقيم الوزن.

(٧٢)

وقال :

– المتقارب –

١– قَلَيْتُ الصِّبَا وَهَجَرْتُ الْغَوَانِي
وَسَلَّمْتُ مُعْتَرِفًا لِلزَّمَانِ

٢– وَأَعْنَقْتُ مُنْطَلِقًا في القِيَا
دِ بَعْدَ الْجِمَاحِ وَجَذْبِ الْعَنَانِ

٣– كَذَاكَ الْفَتَى وَصُرُوفُ الزَّما
نِ يُحْدِثْنَ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ

٤– رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَّاتِهَا
مُعَلَّقَةً بِلَيَالٍ فَوَانِ

التخريج :

(١–٩) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٣٨.

التعريف :

(١) قليت : تركت مبغضًا.

(٢) أعنقت : أبعدت. العنان : سير اللجام.

(٣) عراني : أصابني.

٥- وَإِنِّــي صَبُــورٌ لِمَا نَابَنِـــي
سَـــرِيــــــعٌ إِلَى كُـــلِّ حَـقٍّ عَرَانِي

٦- وَلَيْسَ يُرَى خَــائِفًا مَنْ أَجَرْتُ
وَلاَ خَـــائِبًا سَـــعْيُــهُ مَـنْ رَجَــانِي

٧- نَــدَايَ يُـــمَدِّحُنِـي مَادِحِـي
وَيَبْكِــــي عَـــلَيَّ بِـــهِ مَـنْ رَثَانِي

٨- أُحِبُّ الْوَفَــاءَ إِذَا مَا وَعَــدْتُ
وأَلاَّ يُعَـــابَ بِمَـــطْــلٍ ضَـــمَانِــي

٩- كَــذَلِكَ عَوَّدَنِـــي وَالِـــدَايَ
فَعَـــوَّدْتُ نَفْــسِي الَّـــذِي عَوَّدَانِـــي

(٧٣)

وقال متغزلاً :

– الخفيف –

١– خِلْتُهَا فِي الْمُعَصْفَرَاتِ الْقَوَانِي
وَرْدَةً في شَــقَــائِقِ النُّعْمَــانِ

٢– أَنْتِ تُفَّاحَتِي وَفِيــكِ مَعَ التُّفْـ
ـفَاحِ رُمَّانَتَــانِ في غُصْــنِ بَــانِ

٣– لاَ أَرَى في سِوَاكِ مَا فِيكِ مِنْ طِيـ
ـبٍ وَمِـنْ بَهْجَــةٍ وَمِنْ رَيْحَــانِ

٤– فَإِذَا كُنْتِ لِي وَفِيــكِ الَّذِي فِيـ
ـكِ فَمَــا حَاجَاتِــي إِلَى الْبُسْــتَانِ

التخريج :

(١–٤) لإبراهيم بن المهدي في التشبيهات : ٣٩٥.

وعزاها المحبي لجحظة البرمكي (٢٢١ – ٣٢٤هـ) في نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : ٣/ ٧٤.

(١،٢،٤) لإبراهيم بن المهدي في من غاب عنه المطرب: ١٤٣.

(٢،٤) لإبراهيم بن المهدي في أحسن ما سمعت (ط صادق أفندي): ١١٠، ١١١؛ (ت عبد الأمير مهنا) : ١٠٢. =

....

....

=

والأبيات ليست في ديوان جحظة المجموع، ولا في زياداته مما نسب لجحظة وليس له.

والظاهر أن الأبيات لإبراهيم بن المهدي إذ انفرد المحبي بنسبتها لجحظة، علاوة على أن ابن عون (ت٣٢٢هـ) (أول من نسب الأبيات لإبراهيم ابن المهدي) يصعب أن يخلط في شعر جحظة.

التعريف :

(١) في التشبيهات : "الْمُعَصْفَراتِ الْغَوَانِي". وفي نفحة الريحانة : "خِلْتُهُ".
والمعصفرات : الثياب الصفراء التي تضرب إلى الحمرة.

(٢) في من غاب عنه المطرب : "مِنَ التُّفَاحِ".

(٤) في من غاب عنه المطرب: "وَإِذَا كُنْتِ لِي وَفِيكِ الَّذِي أَهْوَى". وفي أحسن ما سمعت : "وإذا".

(٧٤)

وقال في الاعتذار للمأمون واستعطافه :

– المجتث –

١- ذَنْبِي إِلَيْـكَ عَظِيمٌ
وَأَنْـتَ أَعْظَـمُ مِنْـهُ

٢- فَخُـذْ بحَقِّكَ أَوْلاَ
فَاصْفَـحْ بعَفْوِكَ عَنْـهُ

٣- إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالِي
مِـنَ الْكِـرَامِ فَكُنْـهُ

التخريج :

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في الفتوح : ٧/ ٤٢٦. وأمالي القالي: ١/ ١٩٩. والفرج بعد الشدة: ٢ / ٢٥٢. والمستجاد (ت البستاني): ٦٤؛ و(ت كرد علي): ٨١. وزهر الآداب: ٥٦٩/١. المنتظم: ٢١٣/١٠. وإعتاب الكتاب: ٩٥. وكنز الدرر وجامع الغرر: ١٩٠/٥. وثمرات الأوراق: ٢٤٤. والمستطرف: ١/ ٢٨١. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٨. وإعلام الناس: ٣١٨. وجواهر الأدب: ٨٨/١. وجمهرة خطب العرب: ١٢٦/٣.

والأبيات دون عزو في تزيين الأسواق: ١٨٠/٢. وديوان الصبابة: ١٩٨.

(١، ٢) نسبهما الوطواط على تأخره منفردًا لإسحاق الموصلي في غرر الخائص الواضحة : ٢ / ٣٨٦. =

....

....

=

التعريف :

(١) في المنتظم : "دَيْنِي إِلَيكَ عَظِيمٌ".

(٢) في الفتوح، والمستطرف : "فَاصْفَحْ بعَفْوكِ عَنْهُ". وفي الفرج بعد الشدة، والمستجاد، وثمرات الأوراق، وتحفة المجالس، وإعلام الناس: "فَاصْفَحْ بحِلْمِكَ عَنْهُ". وفي تزيين الأسواق، وديوان الصبابة : "فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهُ".

قافية الهاء

(٧٥)

لما لبس أبو العتاهية الصوف كتب إليه إبراهيم بن المهدي :

– الكامل –

١– إنَّ الْمَنِيَّـــةَ أَمْهَلَتْــكَ عَتَاهِي
وَالْمَوْتُ لاَ يَسْـهُـو وَقَلْبُكَ سَــاهِي

٢– يَا وَيْحَ ذَا الْبَشَرِ الضَّعِيفِ أَمَالَهُ
عَــنْ غَيِّــهِ قَبْــلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي

٣– وُكِّلْتَ بالدُّنْيَــا تُبَكِّيهَـــا وَتَنْـ
ـدُبُهَا وَأَنْـتَ عَــنِ الْقِيَــامَةِ لاَهِي

التخريج :

(١–١٤) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٧، ٤٨.

(١–٧، ١٠) لإبراهيم بن المهدي عن جحظة عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي أن هذه الأبيات رد على رسالة أبي العتاهية التي بعث بها بها لابن المهدي بعد أن بلغ أبا العتاهية أن إبراهيم يتهمه بالزندقة؛ في الأغاني : ٤/ ١٠١، ١٠٢.

التعريف :

(١) عتاهي : ترخيم عتاهية.

(٢) في الأغاني : "يَا وَيحَ ذَا السِّنِّ الضَّعِيفِ".

٤- الْعَيْــشُ حُــلْوٌ وَالْمَنُوُن مَرِيرَةٌ

وَالـــدَّارُ دَارُ تَفَاخُـــرٍ وَتَبَـــاهِ

٥- فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُـغْلاً وَلاَ

تَتَجَاهَـــلَنَّ لَهَا فَـإِنَّكَ دَاهِـــي

٦- لاَ يُعْجِبَنَّــــكَ أَنْ يُقَـالَ: مُفَوَّهٌ

حَسَـــنُ الْبَلاَغَةِ أَوْ عَرِيـــضُ الْجَاهِ

٧- أَصْلِحْ فَسَادًا مِنْ سَـرِيرَتِكَ الَّتِـي

تَلْهُـــو بِهَا وَارْهَـــبْ مَقَـامَ اللَّهِ

٨- مَا الزُّهْــدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَّ مُكَـذِّبٍ

بِالْبَعْـــثِ غَيْـــرَ ضَــلاَلَةٍ وَسِـــفَاهِ

---

(٥) رواية البيت في الأغاني :

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا سُبُلاً وَلاَ تَتَحَامَقَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ لاَهِي

داهي : متعقل.

(٦) مفوه : جيد الكلام محكمه.

(٧) في الأغاني : "وَاصْلِحْ جَهُولاً مِنْ".

سريرتك : ما تكتمه وتسره.

(٨) ألد : شديد العداوة والخصام.

٩- وَأَرَى الْمَقَالَةَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ
أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالَةِ الأَوَّاهِ

١٠- إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِزَهَادَةٍ
نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ

١١- إِنْ كَانَ لُبْسُ الصُّوفِ حُجَّتَكَ الَّتي
تَدْعُو النَّجَاةَ فَإِنَّنِي لَكَ نَاهِي

١٢- مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللِّبَاسِ إِذَا غَوَتْ
مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلٍ وَاهِي

١٣- لاَ شَيْءَ يُقْبَلُ مِنْكَ إِلاَّ مَا بِهِ
حَكَمَتْ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الأَفْوَاهِ

١٤- وَالأَمْرُ بَعْدُ عَلَيْكَ وَيْحَكَ وَاسِعٌ
مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَهَنَا بِإِلَهِ

---

(٩) الأواه : الدَّعَّاءُ إلى الخير المتأوه شفقًا وفرقًا، كما في قوله تعالى : {إن إبراهيم لحليم أواه منيب} (هود : ٧٥).

(١٠) في الأغاني : "تَحْتَاجُ".

(١٢) غوت : ضلّتْ.

قافية الياء

(٧٦)

وقال :

– الطويل –

١– وَمَا زِلْتُ مُذْ أَيْفَعْتُ أَسْعَى مُرَاهِقًا
إِلَى الْغَرَضِ الأَقْصَى أَزُورُ الْمَعَالِيَا

٢– إِذَا قَنَعَتْ نَفْسِي بِكَأْسٍ وَمَطْعَمٍ
فَلاَ بَلَغَتْ فِيمَا تَرُومُ الأَمَانِيَا

٣– لَحَى اللَّهُ مَنْ يَرْضَى بِبُلْغَةِ يَومِهِ
وَلَمْ يَكُ ذَا هَمٍّ إِلَى الْمَجْدِ سَاعِيَا

٤– عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ
وَيَقْضِي إِلَهُ الْخَلْقِ مَا كَانَ قَاضِيَا

التخريج :

(١–٤) لإبراهيم بن المهدي في تاريخ دمشق: ٢/ ٥٣٠. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٥.

(٤) لإبراهيم في التمثيل والمحاضرة : ١٢.

ودون عزو في المستطرف : ٢/ ٤٩. =

....

....

=

التعريف :

(١) أيفعت : صرت يافعًا، أي دخلت في سن الشباب. مراهقًا: أي مسرعًا، من قولهم : يعدو الرهقى، أي يسرع. والرهق من الإرهاق، وهو أن يحمل الإنسان ما لا يطيق.

(٢) تروم : تقصد.

(٣) بلغة : البقية التي يتبلغ بها فتقيم الأود.

(٤) في التمثيل والمحاضرة، والمستطرف : "أَنْ يَسْعَى وَيَبْذُلَ جُهْدَهُ".

(٧٧)

وقال من قصيدة :

- الوافر -

١- بِكُلِّ جُـــلالَةٍ عَيْسَـــاءَ حَرْفٍ
عَـــلَنْدَاةٍ وَأَعْنَـــسَ عَجْرَفِـــــيِّ

٢- إِذَا شُدَّتْ بِهَا الأَنْسَاعُ أَصْغَـتْ
كَمَا أَصْغَـــى النَّجِـــيُّ إِلَى النَّجِـيِّ

٣- وَرَاغِيَةٍ تَنَتَّكَ عَـــنِ التَّصَـابِـي
كَمَـا تَنَتِ الضَّعِيــفَ يَـــدُ الْقَوِيِّ

٤- هُنَاكَ شَــكَوْتَ مَـا تَلْقَى إِلَيْهَا
كَمَا يَشْـــكُو الْفَقِيــــرُ إِلَى الْغَنِـــيِّ

التخريج :

(١-١١) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٢، ٤٣.

(٢) لإبراهيم في المنصف : ١ / ٥٣٠.

التعريف :

(١) جلالة: ضخمة عظيمة. العيساء: هي الإبل الكريمة التي يخالط بياضها شقرة. الحرف: الضامرة الصلبة. علنداة: طويلة ضخمة. أعنس: الباذل الصلب من الإبل. العجرفيّ : من العجرفة، وهي السرعة في المشي؛ وجمل عجرفيّ أي لا يقصد في مشيه من نشاطه. =

٥- تَسَــاقَطُ وَهْــيَ فَاتِــرَةُ الْمَآقِي
تَسَــاقُطَ مُهْجَــةِ الظَّبْيِ الرَّمِــيِّ

٦- وَتَجْرِي الْخَمْرُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا
عَــلَى سِــمْطَيْنِ مِــنْ دُرٍّ نَقِــيِّ

٧- شَكَتْ إِشْرَافَ قَيِّمِهَا عَلَيْهَــا
كَمَا يَشْــكُو الْيَتِيــمُ مِــنَ الْوَصِيِّ

٨- أَرَتْكَ مَحَاسِــنًا مِنْهَا اخْتِلاَسًــا
تُضِــيءُ إِضَــاءَةَ الْبَرْقِ الْخَفِــيِّ

٩- كَتَخْلِيــلِ الأُلُوَّةِ ثُــمَّ زَالَــتْ
زَوَالَ الْفَــيْءِ فِي ظِــلٍّ الْعَشِــيِّ

=
(٢) في المنصف : "إِذَا جُذِبَتْ بِهَا .... * كَإِصْغَاءِ".
الأنساع : جمع نسع، وهو سير طويل تشد به الرحال.
(٣) الراغية : الناقة؛ من الرُّغاء، وهو صوت الإبل.
(٥) فاترة: ضعيفة. المآقي : العيون. الرميّ : المصاب.
(٦) سمطين : خيطين؛ والسمط هو الخيط ما دام فيه الخرز أو الدرر أو خلافه، وإلا فهو سلك.
(٧) قيِمها : وليها وصاحب أمرها.
(٩) التخليل : تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء، وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء، وهو وسطه؛ والخِلاَل: العود الذي =

١٠- وَيَلْذَعُ مُهْجَتِي ذُو الْعَذْلِ فِيهَا
كَلَذْعِ السَّوْطِ خَاصِرَةَ الْبَطِيِّ

١١- كَأَنَّ اللَّيْلَ زِيدَ إِلَيْهِ لَيْلٌ
مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَّ عَلَى الشَّجِيِّ

=

يتخلل به. الألوة: العود الذي يتبخر به، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من صفة أهل الجنة : وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ. الفيء: ما كان شمسًا فنسخه الظل، أي هو ما بعد الزوال من الظل.

(١٠) البطي : البطيء بتسهيل الهمزة.

(١١) الشجي : الحزين.

(٧٨)

وقال إبراهيم معاتبًا العباسيين حين انفضوا من حوله :

– الوافر –

١– فَلاَ جُزِيَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ خَيْرًا
عَلَى رُغْمِي وَلاَ اغْتَبَطَتْ بِرِيٍّ

٢– أَتَوْنِي مُهْطِعِينَ وَقَدْ أَتَاهُمْ
بَوَارُ الدَّهْرِ بِالْخَبَرِ الْجَلِيِّ

٣– وَقَدْ ذَهَلَ الْحَوَاضِنُ عَنْ بَنِيهَا
وَصَدَّ الثَّدْيُ عَنْ فَمِّ الصَّبِيِّ

التخريج :

(١–٥) لإبراهيم بن المهدي في التنبيه والإشراف : ٣٥٠.

(٥،٤،٢،١) لإبراهيم في ولاة مصر : ١٩٢.

وربما كانت هذه القطعة والسابقة عليها من قصيدة واحدة.

التعريف :

(١) الريّ : الماء الكثير.

(٢) مهطعين : المهطع هو الذي ينظر في ذل وخشوع، يقول تعالى: {مهطعين مقنعى رءوسهم} (إبراهيم: ٤٣).

٤- وَحُـــلَّ عَصَائِبُ الأَمْلاَكِ مِنْهَا

فَشُــــدَّتْ في رِقَـــابِ بَنِـــي عَلِيٍّ

٥- فَضَجَّتْ أَنْ تُشَـدَّ عَلَى رُؤُوسٍ

تُطَالِبُهَــــا بِمِيـــرَاثِ النَّبِــــيِّ

(٤) في ولاة مصر : "في رُؤُوسِ بَني عَلِيٍّ".

(٧٩)

وقال :

– البسيط –

١- مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ
وَحَسْــبُهُ ذَاكَ مِــنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيــهِ

٢- مَنْ نَــمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقَارِبُهُ
عَــنِ الصَّدِيــقِ وَلَمْ تُؤْمَــنْ أَفَاعِيـهِ

٣- كَالسَّيْـلِ يَجْرِي وَلاَ يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ
مِنْ أَيْنَ جَــاءَ وَلاَ مِنْ أَيْــنَ يَأْتِيــهِ

٤- [فالْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُـهُ
وَالْوَيْــلُ لِلْوُدِّ مِنْــهُ كَيْــفَ يُفْنِيهِ]

٥- لَوْ فَــرَّ مِنْ رِزْقِـهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ
دُونَ السَّــمَاءِ لأَلْفَــي رِزْقَــهُ فِيهِ

التخريج :

(١، ٢، ٣، ٥) لإبــراهيم بــن المهــدي في أشــعار أولاد الخلفــاء وأخبــارهم (الصولي): ٣٤.

(٢، ٣، ٤) دون عزو في روضة العقلاء: ١/١٧٧. والمستطرف : ١/١٧٧.

(٢، ٣) دون عــزو في ثمــار القلــوب : ١/ ٤٣١. والصــداقة والصــديق: ٣٩٤. ونهاية الأرب : ٣/ ٣٨٠. =

....

....

=

(٢، ٤) دون عزو في الصداقة والصدق : ٢٧٠.

(٢) لإبراهيم بن المهدي في محاضرات الأدباء: ٢/ ٣٩٩.

التعريف :

(٢) في روضة العقلاء، وثمار القلوب، ومحاضرات الأدباء، والمستطرف: "عَلَى الصَّدِيقِ".

(٣) في روضة العقلاء، وثمار القلوب، والمستطرف: "كالسَّيْلِ باللَّيْلِ لاَ يَدْرِي".

(٤) في المستطرف : "الْوَيْلُ لِلْعَهْدِ".

(٨٠)

وقال :

– البسيط –

١– وَقَدْ تَلِينُ بِبَعْضِ الْقَوْلِ تَبْذُلُهُ
وَالْوَصْلُ فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهِ

٢– كَالْخَيْزُرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسِرُهُ
وَقَدْ يُرَى لَيِّنًا فِي كَفِّ لاَوِيهِ

٣– فَتِلْكَ هَمُّ فُؤَادٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ
لَوْ أَنَّهَا مَرَّةً كَانَتْ تُجَازِيهِ

٤– وَإِنَّ فِي طُولِ مَا ضَنَّتْ عَلَيْهِ لَمَا
يُسْلِيهِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ يُسْلِيهِ

التخريج :

(١–٤) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم : ٣٩.

(١،٢)لإبراهيم في زهر الآداب:١٠١٠/٢.ومحاضرات الأدباء:١١٩/٣،١١٨.

ويبدو أن هذه الأبيات من قصيدة القطعة السابقة نفسها.

التعريف :

(١) في محاضرات الأدباء : "وَقَدْ يَلِينُ .... فِي وَزَرٍ صَعْبٍ" والوزر هو الجبل المنيع.

مراقيه : مصاعده.

(٢) في زهر الآداب، ومحاضرات الأدباء: "فَالْخَيْزُرَانُ".

(٨١)

قال في جارية جعلتها بعض نساء أهله في خدمته أيام تخفيه :

-مجزوء الرمل-

١- يَـا غَـزَالاً لي إلَيْـهِ
شَـافِعٌ مِـنْ مُقْلَتَيْـهِ

٢- وَالَّذِي أَجْـلَلْتُ خَدَّيْـ
ـهِ فَقَبَّلْـتُ يَـدَيْـهِ

٣- بِأَبِي وَجْهُـكَ مَـا أَكْـ
ـثَرَ حُسَّـادِي عَـلَيْـهِ

٤- أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضْـ
ـضَيْـفِ إِحْسَانٌ إِلَيْـهِ

التخريج :

(١-٦) في تهذيب تاريخ دمشق : ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(١-٤) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٢٠. والجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: ١٦٨/٣، والأغاني: ١٠/ ١٣٥، ١٣٦. وقطب السرور في أوصاف الخمور: ٢٦، ومصارع العشاق : ٦٦/٢؛ ١٧٦/٢. وربيع الأبرار : ٤/ ١٤٧، ١٤٨، والتذكرة الحمدونية: ٣١١/٨. وتاريخ دمشق : ٢/ ٥٣١. والمنتظم : ٩٠/١١. =

٥- بأَبِـي مَـنْ أَنَا مَأْسُو

رُ بِــلاَ أَسْـــرٍ لَدَيْـــهِ

٦- وَالَّـذِي يَقْتُلُنِـي ظُلْـ

ـمًا وَلاَ يُعْـدَى عَلَيْـــهِ

=

وذم الهوى: ٦٢٧. وتجريد الأغاني: ١١٦١/١/٣. وتزيين الأسواق : ١/ ٣٤٨، ٣٤٩.

ونسبهما السرى الرفاء منفردًا لمحمد بن أبي أمية (كان نديمًا لإبراهيم بن المهدي ت ؟) في المحب والمحبوب : ٢/ ٢٣، ٢٤.

(٥،٢،٦،٤) لإبراهيم في تاريخ بغداد : ٦/ ١٤٣، ١٤٤. وتاريخ دمشق: ٢/ ٥٣١.

(١،٤) لإبراهيم في المستطرف : ٢/ ١٩٩.

(٤) في الوافي بالوفيات : ١٥: ١٨٧، ثالث ثلاثة أبيات طلب ابن الجوزي أن تكتب على قبره.

التعريف :

(١) في المحب والمحبوب : "لِي حَبِيبٌ لِي إِلَيْهِ".

(٢) كرر هذا البيت في تاريخ دمشق، وتهذيبه مرتين؛ إحداهما برواية: "أَجْلَلْتُ خَدَّيْهِ"؛ والثانية برواية : "أَكْرَمْتُ خَدَّيْهِ".

القسم الثاني

مَا نُسِبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ

قافية الباء

"١"

– الطويل –

١– يَقُولُونَ هَــلْ بَعْدَ الثَّلاَثِينَ مَلْعَبُ

فَقُلْتُ وَهَــلْ قَبْلَ الثَّلاَثِينَ مَلْعَــبُ

٢– لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا

بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ

التخريج :

(١،٢) دون عزو في عيون الأخبار: ٤/ ٥٣. والعقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٥٢/٣، ٣٣٧/٥؛ و(قميحة) ٢/ ٣٦٦، ٦/ ١٨٥.

وشرح ديوان الحماسة (المرزوقي) : ٣/ ١٣٠١، (التبريزي) : ١٠٣/٢ مع آخرين. وزهر الأكم : ١/ ٤٨٦.

وهما لإبراهيم بن المهدي في الفاضل: ٧٦. وسمط اللآلي : ١/ ٣٣٨، مع الإشارة إلى أن أبا تمام نسبهما ليزيد بن مفرغ.

وهما لإبراهيم بن هرمة (ت ١٧٦هـ) في الزهرة: ٤٤٨/١. وديوانه (محمد جبار المعيبد): ١٨٨.

والبيتان لإبراهيم الموصلي في ربيع الأبرار : ٣/ ١٥٧.

وهما ليزيد بن مفرغ (عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني) في وفيات الأعيان : ٦/ ٣٥٢ مع آخرين. وديوانه (داود سلوم) : ٤٤؛ و(عبد القدوس أبو صالح) : ٥٤، ٥٥. =

....

....

=

(١) دون عزو في ديوان المعاني : ٢/ ١٥٣.

(٢) لعمر بن زيد الشطرنجي مولى المهدي في قراضة الذهب: ٢٣.

ولأعرابي؛ ويروي لإبراهيم بن المهدي في شرح مقامات الحريري للشريشي : ٣٤/٢.

التعريف :

(١) في ديوان المعاني : "فَقَالَتْ وَهَلْ".

(٢) في عيون الأخبار : "مِنَ اللَّهْوِ كَوْكَبُ". وفي الفاضل : "عَنِ اللَّهْوِ". وفي ربيع الأبرار : "إِنْ كُنْتُ كُلَّما".

"٢"

- الطويل -

١- مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتْبِ سَــبْعَةٌ

وَلَمْ تَأْتِنَا عَــنْ ثَــامِنٍ لَهُمْ كُتْــبُ

٢- كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ

خِيَــارٌ إِذَا عُــدُّوا وَثَامِنُهُــمْ كَلْبُ

٣- [وَإِنِّي لأُعْلِي كَلْبَهُمْ عَنْــكَ رِفْعَــةً

لأَنَّكَ ذُو ذَنْــبٍ وَلَيْــسَ لَهُ ذَنْبُ]

....

....

التخريج :

(١-٣) مع غيرها لدعبل (١٤٨ - ٢٤٦هـ) يهجو المعتصم في الأغاني : ١٤٤/٢٠. والتذكرة الحمدونية : ٥/ ١١٣. وتهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٢٣٩. وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١-٢٥٠هـ): ٢٦٠. وتاريخ الخلفاء (السيوطي) : ٣٨٠، ٣٨١. ومعاهد التنصيص : ٢/ ١٩٦. ومواسم الأدب وآثار العجم والعرب : ١٦٣. وهي مع تسعة غيرها في ديوان دعبل (ت نجم) : ١٩؛ و(ت الأشتر) : ٥٠، ٥١.

(١، ٢) لدعبل في الشعر والشعراء: ٢/ ٦٢٨. وحماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : ٢٠٣. وثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٣٩٢، ٣٩٣. =

....

....

=

ومع ثالث في التذكرة الحمدونيـة: ٨/ ٢٧٤. وكـذا في الـوافي بالوفيـات: ١٤/ ١٧.

ونسبهما ابن رشيق لبكر بن حماد التاهرتي (القرن الثالث)، أو لغيره من خصوم دعبل، دسهما عليه؛ وذكر أن قومًا ينسبونهما لدعبل، العمدة (محي الدين) : ١/ ٧٢؛ و(شعلان) : ١ / ١٠٣، ١٠٤.

وهما لإبراهيم بن المهدي، دسهما على دعبل عندالمعتصم، في كنز الدرر وجامع الغرر: ٥/ ٢١٩.

ونسبهما المحبي لابن الرومي (٢٢١ – ٢٨٣هـ) في خبر مقتله، هجا بهما المعتصم (١٧٩ – ٢٢٧هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٤ / ٤٣٧. وهو وهم كبير من المحبي تفضحه التواريخ.

(١،٣) لبكر بن حماد التاهرتي في غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة: ١٠٨.

(١) تبرأ دعبل من صدره ونسبه إلى إبراهيم في الورقة : ٢٣. وفيه "أَخبَرَني الْمُبرِّدُ قالَ : بَلَغَني أَنَّهُ قِيلَ لِدِعْبل : أَنْتَ الْقَائِلُ في الْمُعْتَصِمِ:

* مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاس في الْكُتْبِ سَبْعَةٌ *

فَقَالَ : «لاَ واللهِ، ولَكِنْ مَنْ حَشَا اللهُ قَبْرَهُ نَارًا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَشَاطَ بدَمي بِسَبَبِ هِجَائي إِيَّاهُ». =

....

....

=

(٢) لإبراهيم بن المهدي بنفس الخبر في الأغاني: ١٠/١٣٠. وفيه أن المبرد هو نفسه الذي سأل دعبلاً.

والظاهر أن الأبيات لدعبل.

التعريف :

(١) في تهذيب تاريخ دمشق، وتاريخ الإسلام، والوافي بالوفيات: "في ثَامِنٍ مِنْهُمُ الْكُتُبُ". وفي كنز الدرر وجامع الغرر: "عَنْ ثَامِنٍ مِنْهُمْ كُتُبُ". وفي تاريخ الخلفاء (السيوطي) : "وَلَمْ يَأْتِنَا فِي ثَامِنٍ مِنْهُمُ الْكُتُبُ".

وكان المعتصم يعرف بالثامن وبالمثمن، وإلى ذلك يشير أبو تمام في قوله :

بِالْقَائِمِ الثَّامِنِ الْمُسْتَخْلَفِ اطَّأَدَتْ   قَوَاعِدُ الْمُلْكِ مُمْتَدًا لَهَا الطِّوَلُ

ديوان أبي تمام (شرح التبريزي) : ٣ / ٨.

(٢) في الشعر والشعراء، وثمار القلوب، والعمدة: "كِرَامٌ إِذَا عُدُّوا". في تهذيب تاريخ دمشق، وتاريخ الإسلام، والوافي بالوفيات، وتاريخ الخلفاء (السيوطي) : "غَدَاةَ ثَوَوْا فِيهِ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ". وفي كنز الدرر وجامع الغرر: "مُلُوكٌ إِذَا عُدُّوا".

(٣) في تهذيب تاريخ دمشق:

"وإِنِّي لأُزْهِي كَلْبَهُمْ عَنْكَ رَغْبَةً * ولَيْسَ لَهُ ذَنْبُ".

وفي تاريخ الإسلام، وتاريخ الخلفاء (السيوطي): "وَإِنِّي لأُزْهِي كَلْبَهُمْ عَنْكَ رَغْبَةً".

" ٣ "

- الوافر -

١- أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عفَوْتَ حَتَّى
كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُــوبُ

التخريج :

(١) لإبراهيم بن المهدي إما متمثلاً، أو مخترعًا في كتاب بغداد: ١٠٨.

وفي الورقة : ١٣. والوافي بالوفيات : ٤/ ٣٥ لمحمد بن عبد الملك الفقعسي (ت ٢١٠هـ) في المأمون.

"٤"

- السريع -

١- عُلِّــقَ قَلْبِي ظَبْيَــةَ السِّيبِ
جَهْلاً فَقَدْ أُغْــرِي بِتَعْذِيبِي

٢- نَمَّتْ عَلَيْهَا حِينَ مَرَّتْ بِنَا
مَجَاسِــدٌ يَنْفَحْــنَ بِالطِّيبِ

٣- تَصُدُّهَــا عَنَّا عَجُــوزٌ لَهَا
مُنْكَــرَةٌ ذَاتُ أَعَاجِيـــبِ

٤- فَكُلَّمَا هِمْــتُ بِإِتْيَانِهَـــا
قَالَتْ تَوَقَّى عَــدْوةَ الذِّيــبِ

التخريج :

(١-٤) في الأغاني : ٥/ ٢٨٢، وعلق عليها أبو الفرج بقوله : "الشعر والغناء لإبراهيم"؛ دون أن يبينه؛ وكذا في التذكرة الحمدونية : ٤١/٩. وقد درسها بدري محمد فهد ضمن شعر إبراهيم بن المهدي، انظر الخليفة المغني: ١٨٣، ١٨٤. والراجح أن يكون الشعر والغناء لإبراهيم الموصلي (١٢٥ - ١٨٨هـ) خاصة وأن أبا الفرج ذكر هذا الصوت في ترجمة إسحاق الموصلي.

التعريف :

(١) السيب : كورة من أعمال الكوفة، وهو كذلك نهر بالبصرة، وموضع بخوارزم؛ انظر معجم البلدان : (السيب).

"٥"

– الخفيف –

١- لَيْسَ يُزْرِي السَّوَادُ بِالرَّجُلِ الشَّهْـ
ـمِ وَلاَ بِالْفَتَـــى الأَدِيــبِ الأَرِيبِ

٢- إِنْ يَكُـــنْ لِلسَّوَادِ مِنْـــكَ نَصِيبٌ
فَبَيَـــاضُ الأَخْلاَقِ مِنْـــكَ نَصِيبِي

التخريج :

(١،٢) يظهر أن المأمون (١٧٠ – ٢١٨هـ) أنشدهما إبراهيم بن المهدي في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢٧٣/٢؛ (قميحة) : ١٣٣/٢. وكذا في ربيع الأبرار : ٤/ ٤٣٥. ووفيات الأعيان : ٤١/١. والوافي بالوفيات : ١١٢/٦. والبداية والنهاية : ١٠/ ٢٥١. وديوان الأمين والمأمون: ٥٦.

ويحتمل أن يكون الإنشاد معزوًّا إلى إبراهيم بن المهدي في الخبر الذي يرفعه ابن عبد ربه إليه يقول : «قَالَ إبراهيم بن المهدي : قَالَ لي المَأمُونُ: أنتَ الخَلِيفَةُ الأَسْود؟ قلتُ يا أمِيرَ المؤمنينَ، أنتَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بالْعَفْوِ، وقَدْ قال عَبْدُ بني الحَسْحَاس:

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الحَسْحَاسِ قُمْنَ لهُ   عندَ الفَخَارِ مَقَامَ الأَصْلِ والوَرِقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا   أَوْ أَسْوَدَ الْجِلْدِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ

فقال المأمون : يَا عَمُّ، خَرَّجَكَ الْهَزْلُ إلى الْجَدِّ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُول:
ليس يُزْري السواد ....". =

....

....

=

وعن ابن عبد ربه ينقل معظم من روى هذا الخبر.

ويـروي الأبشـيهي في نفـس الخـبر أن إبـراهيم بـن المهـدي أنشـدهما المأمون، المستطرف : ١ / ٣٨٥.

(٢) للمأمون مخاطبًا إبراهيم بن المهدي في شرح ديوان الحماسـة (المرزوقـي): ١/ ٢٨٢.

والقصة دون البيتين في الفتوح : ٧/ ٤٢٧. ونضرة الإغريض : ٢٩٤.

وأغلب الظن أن البيتين ليسا لإبراهيم بن المهدي، حتـى وإن صح إنشـادُه إيَّاهُمَا، فكاف الخطاب في البيت الثاني (فيك)، و(منـك) قاطعـة الدلالـة على أن الأسود هـو المخاطـب في هـذا البيـت ولـيس قائلـه؛ وتأويـل غـير ذلك ضعيف.

التعريف :

(١) في المستطرف : "الأَرِيبِ الأَدِيبِ".

(٢) في شرح ديوان الحماسة، والمستطرف : "فِيكَ نَصِيبِي".

قافية التاء

"٦"

- البسيط -

١- مَا بَالُ شَمْسِ أَبِي الْخَطَّابِ قَدْ غَرَبَتْ
يَا صَاحِبَيَّ أَظُنُّ السَّاعَـــةَ اقْتَرَبَــتْ

٢- أَمْ لاَ فَمَا بَــالُ رِيـــحٍ كُـنْتُ آمُلُهَا
غَـــدَتْ عَـلَيَّ بِصِرٍّ بَعْدَمَـــا خُبِئَــتْ

٣- أَشْـــكُو إِلَيْكَ أَبَا الْخَطَّابِ جَارِيَـــةً
غَرِيـــرَةً بِفُؤَادِي الْيَوْمَ قَـــدْ لَعِبَــتْ

٤- رَأَيْـــتُ قَيِّمَهَـــا يَومًـــا يُحَدِّثُهَا
يَـا لَيْتَهَا قَرُبَتْ مِنِّي وَمَـــا بَعُـــدَتْ

التخريج :

(١-٤) في الأغاني : ١٠/ ١١٥ لإبراهيم بن المهدي، وفيه : «الشِّعْرُوالْغِنَاءُ لِإبرَاهِيم بنِ المهديّ رَمَلٌ بالبِنْصَر. وفيه هَزَجٌ بالبنصر، ذكر عمرو بن بانة أنه لإبراهيمَ المَوْصِلِيّ، وذكرَ غيرُهُ أَنَّهُ لإبراهيم بن المهديّ».

فهل ما نسبه عمرو بن بانة لإبراهيم الموصلي: اللحن أو الغناء أو كلاهما ؟

والأبيات في الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٦٤ لإبراهيم الموصلي في جارية.

=

....

....

=

(٣،١) غناهما إبراهيم بن المهدي المعتصم من صنعته بشعره، في تاريخ دمشق: ٢/ ٥٢٩. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢ / ٢٨٣.

(١) غناه إبراهيم بن المهدي المعتصم من صنعته، والشعر لإبراهيم الموصلي، في تجريد الأغاني : ٣/١/ ١١٤٨.

التعريف :

(١) في تاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق، والوافي بالوفيات: "قَدْ حُجِبَت".

(٢) في الوافي بالوفيات :

"أَوْلاَ .. كُنْتُ أَنْسَمُهَا * عَادَتْ عَلَيَّ بِصَدٍّ بَعْدَمَا جَبُنَتْ".

الصر : شدة البرد.

(٣) في تاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق : "جاريةً عَزِيزَةً".

(٤) في الوافي بالوفيات: "وَأَنْتَ قَيِّمُهَا الأَحْفَى وَسَيِّدُهَا * .....وما غَرَبَتْ".

قافية الراء

"٧"

– البسيط –

١- إنِّي كَثُرْتُ عَلَيــــهِ فِي زِيَارَتِهِ
وَالشَّيْءُ مُسْتَثْقَلٌ جِــدًّا إذَا كَثُرَا

٢- وَرَابَنِي مِنْهُ أَنِّي لاَ أَزَالُ أَرَى
فِي طَــــرْفِهِ قِصَرًا عَنِّي إذَا نَظَــرَا

التخريج :

(١،٢) لإبراهيم بن المهدي في الموشى (الظرف والظرفاء) : ٤٦.

والبيتان لمسلم بن الوليد في جمهرة الأمثال (العسكري) : ٣٩٥. وديوان المعاني (العسكري) : ٢ / ٢٣٩. وزيادات ديوان مسلم : ٣١٨؛ ويظن محقق ديوانه أنهما من مقطعته التي يقول فيها :

١- وَصَاحِبٍ لَمْ يُخَيِّرْنِي الْمُنَى أَمَلاً ... إلاَّ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ أَمْــرِهِ الْخِيَرَا
٢- مَرَّتْ بِهِ هَفَوَاتُ الأُنْسِ فِي سَبَبٍ ... لَمْ يَتْرُكْ للرِّضَى عَيْــنًا وَلاَ أَثَرَا
٣- لَمْ أُعْطِهِ مُهْلَةَ الْعُتْبَــى فَيُعْتِبُنِي ... وَلاَ تَعَتَّبْتُ حَتَّــى ضَيَّعَ العُذُرَا

شرح ديوان صريع الغواني : ٩٩، ١٠٠. وأظن البون بينهما بعيدًا.

وهما لامرأة كانت أيام الرشيد في الوافي بالوفيات : ٢٢/ ٢٢٩.

وينسبان لعلية بنت المهدي في الوافي بالوفيات : ٢٣/ ٣٧١. وفوات الوفيات: ٣/١٢٤. وثمرات الأوراق : ٣٧٤، ونزهة الجلساء في =

....

....

=

أشعار النساء (السيوطي): ٧٠. وديوان علية بنت المهدي (سعدي ضناوي) : ٧٥.

والبيتان دون عزو في المنتحل (الثعالبي): ٢٣٤. واللطائف والظرائف: ١٦١. والمنتخل (الميكالي) : ١ / ٤٠١.

التعريف :

(١) في ديوان المعاني، والمنتحل، والمنتخل، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وثمرات الأوراق، ونزهة الجلساء، وشرح ديوان صريع الغواني، وديوان علية بنت المهدي : "فَمَلَّ والشَّيْءُ مَمْلُولٌ إِذَا كَثُرَا".

(٢) في جمهرة الأمثال، وديوان المعاني، وشرح ديوان صريع الغواني : "في عَيْنِهِ قِصَرًا".

"٨"

جاء في المنام لولده هبة الله، وعاتبه في شأن كأسه الضحضاح، فقال:

– الطويل –

١– أَيُتْرَعُ ضَحْضَاحِي دَمًا بَعْدَمَا غَدَتْ
عَـــلَيَّ بِهِ مَكْنُونَةٌ مُتْرَعًا خَمْــرَا

٢– فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي، أَوْ تُحِبُّ مَسَرَّتِي
فَلاَ تُغْفِلَنْ قَبْلَ الصَّبَاحِ لَهُ كَسْــرَا

التخريج:

(١–٢) في الأغاني: ١٠/ ١٤١. وتجريد الأغاني: ١١٦٢/١/٣.

والغالب على هذين البيتين أن يكون إبراهيم أنشدهما قبل موته، وإلا فهما لابنه هبة الله (ت ٢٧٥هـ).

التعريف:

(١) يترع: يملأ.

(٢) في تجريد الأغاني: "أَوْ تُحِبُّ مَبَرَّتِي".

"٩"

- الكامل -

١- إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ

قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الأَخْيَارَا

٢- وَلَئِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكِ مَرَّةً

فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

٣- إِنَّ السُّكُوتَ سَلامَةٌ وَلَرُبَّمَا

زَرَعَ الْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا

٤- [وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ خَاسِرٍ

زَادَا بِذَاكَ خِسَارَةً وَتَبَارَا]

التخريج :

(١-٤) دون عزو في روضة العقلاء : ٤٣.

ولأبي العتاهية في بغية الطلب : ٤/ ١٧٨٨. وفي أشعار أبي العتاهية وأخباره (ت شكري فيصل) : ٥٤٢ عن بغية الطلب.

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في الموشي : ١٥، ١٦.

(١، ٢) دون عزو في أدب الخواص : ٨.

(٣، ٢) دون عزو في لباب الآداب : ٣٦٩. =

....

....

=

التعريف :

(٢) في روضة العقلاء، وأدب الخواص : "عَلَى سُكُوتٍ مَرَّةً". وفي لباب الآداب : "فَلْتَتَنْدَمَنَّ عَلَى".

(٤) التبار : الهلاك.

قافية السين

"١٠"

- المتقارب -

١- ثَــلاَثُ عُيُونٍ مِــنَ النَّرْجِسِ

عَــلَى قَائِـــمٍ أَخْضَـــرٍ أَمْلَسِ

[٢- كَيَاقُوتَـــةٍ بَيــْـنَ دُرٍّ عَـــلاَ

زَبَــــرْجَدَةً مُنْيَـــةُ الأَنْفُسِ]

٣- يُذَكِّرُنَنِي طِيبَ رَيَّـا الْحَبِيبِ

فَيَــمْنَعُنِـــي لَـــذَّةَ الْمَجْلِــسِ

[٤- وَأَحْسَنُ مَا فِي الْوُجُوهِ الْعُيُونُ

وَأَشْــبَهُ شَـــيْءٍ مِنَ النَّرْجِسِ]

التخريج :

(١-٤) لعبد الله بن طاهر (١٨٢-٢٣٠هـ) في المحب والمحبوب: ٣/١٠١، ١٠٢.

(١-٣) لإبراهيم بن المهدي في الأغاني : ١٠/ ١١٥.

وهما دون عزو في حسن المحاضرة : ٢/ ٤٠٩، ٤١٠.

(٤) لابن الرومي في التشبيهات: ٨٩، وفي محاضرات الأدباء: ١/ ٢٤٧؛ مع آخر :

وَأَحْسَنُ مَا فِي الْوُجُوهِ الْعُيُونُ ... وَأَشْبَهُ شيءٍ بهَا النَّرْجِسُ

يَظَلُّ يُلاَحِظُ وَجْـــهَ النَّدِيْـ ... ـمِ فَرْدًا وَحِيــدًا فَيَسْتَأْنِسُ

=

....

....

=

وهو لابن الرومي في شرح مقامات الحريري : ٤٤/١. ونهاية الأرب: ٢٣٥/١١. وحلبة الكميت : ٢٣٠، ومع بيت محاضرات الأدباء في ديوانه: ٣/ ١٢٣٤.

التعريف :

(٣) في المحب والمحبوب : "يُذَكِّرُني رِيْحُهُنَّ الْحَبِيبَ * فَيَنْغَصُنِي".

(٤) في التشبيهات، ومحاضرات الأدباء، وشرح مقامات الحريري، ونهاية الأرب، وحلبة الكميت، وديوان ابن الرومي :

"وَأَشْبَهُ شَيءٍ بِهَا النَّرْجِسُ"

قافية اللام

"١١"

– المتقارب –

١- وَكُنْ كَيْفَ شِــئْتَ وَقُلْ مَا تَشَـــا

وَأَرْعِــدْ يَمِيـــنًا وَأَبْرِقْ شِـمَــالاَ

٢- نَجَابِكَ عِرْضُـــكَ مَنْجَى الذُّبَــابِ

حَمَتْــــهُ مَقَــاذِيــرُهُ أَنْ يُنَـــالاَ

التخريج :

(١،٢) لإبــراهيم بــن العبــاس (الصــولي) (١٧٦-٢٤٧هـــ) في ديــوان المعــاني: ١٧٨، ١٧٩. وديــوان إبــراهيم الصــولي (مجموعــة الطرائــف الأدبية) : ١٦٣. وثمار القلــوب : ٧٠٣. وأمــالي المرتضــى : ١/ ٤٨٨. والعمدة (محــي الــدين): ٢/ ١٠٧، و(شــعلان) : ٢/ ٧٠٩. والحماســة البصرية (مختار) : ٢/ ٢٨١؛ و(عادل) : ٣/ ١٣٨٦. ونهايــة الأرب : ٣ / ٢٧٩.

والبيتان لإبراهيم بن المهدي في المنتحل (الثعالبي) : ١٣٢.

وهما لإبراهيم (؟) دون تمييز في المنتخل (الميكالي) : ١ / ٤٤٥.

(٢) أنشده ابن بسام دون عزو في الذخيرة : ٥/ ٢٠٤، ثم أعاد إنشاده لإبراهيم بن العباس الصولي في هجو ابن الزيات، الذخيرة : ٥ / ٢٦٠.

وأغلب المصادر على أن البيتين لإبراهيم بن العباس الصولي. =

....

....

=

التعريف :

(١) في ديوان المعاني : "فَكُنْ كَيْفَ". وفي المنتخل (الميكالي) : "فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا هَوَيْتَ". في ثمار القلوب، والحماسة البصرية : "كُنْ كَيْفَ". وفي أمالي المرتضى : "كُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى تَشَا". وفي العمدة: "فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَكُنْ ما تَشاءُ".

(٢) في ديوان المعاني : "نَجَابِكَ لُؤْمٌ". وفي ثمار القلوب، والمنتخل (الميكالي)، وأمالي المرتضى، والعمدة، والذخيرة، والحماسة البصرية: "نَجَابِكَ لُؤْمُكَ".

"١٢"

وقال :

– الكامل –

١– وَنَهَيْتَ نَومِي عَنْ جُفُونِي فَانْتَهَى
وَأَمَرْتَ لَيْـــلِي أَنْ يَطُــولَ فَطَـــالاَ
٢– نَظَـرُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الْعُيُونَ عَـلَى الْعُيُـــونِ وَبَـــالاَ

التخريج :

(١–٢) لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٢٢.

وفي العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٦/ ٢١، ٢٢، و(قميحة) : ٢٤/٧ أن جارية عبد الله بن جعفر غنت ابن أبي عتيق صوتًا تقول فيه:

بِهَواكِ صَيَّـــرَني العَذُولُ نَكَـالاَ
وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى الْمَقَالِ فَقَالاَ
وَنَهَيْتُ نَوْمي عَنْ جُفُوني فانْتَهَى
وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَـالاَ

ولو صح خبر ابن عبد ربه، وأن ثاني البيتين السابقين كان يغني زمن ابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق – لصعب تصور نسبته إلى إبراهيم بن المهدي.

"١٣"

- الطويل -

[١- أَغِثْنِي أَمِيـــرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَظْرَةٍ

تَزُولُ بِهَا عَنِّـي الْمَخَافَةُ والأَزْلُ]

٢- فَفَضْـــلَكَ أَرْجُو لاَ الْبَرَاءَةَ إِنَّـهُ

أَبَى اللَّـهُ إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْـلُ

٣- وَإِلاَّ أَكُنْ أَهْـــلاً لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ

فَأَنْتَ أَمِيـــرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ أَهْـلُ

التخريج :

(١-٣) لعثمان بن عمارة بـن خُـريم (خَـزَيم) أخـو أبـي الهيـذام المُـرِّي (ت ١٧٦هــ)، مسـتعطفًا الرشـيد في معجـم الشـعراء (فـراج): ٩٢؛ و(كرنكو): ٢٥٦. وربيع الأبرار: ١ / ٤٩٨. وإعتاب الكتاب: ١٦٣.

(٣، ٢) دون عزو في الزهرة : ١/ ٢١٢. والمنتخل (الميكالي) : ١/ ٤٣٠.

وهما لإبراهيم بن المهدي يخاطب المأمون ويسـتعطفه في الـدر الفريـد: ٤/ ١٦٦. وتمام المتون : ١٠٤.

التعريف :

(١) الأزل : الضيق والشدة.

(٢) في تمام المتون : "لَهُ الْفَضْلُ". =

....

....

=

(٣) في الزهرة :

"فَإِنْ لاَ أَكُنْ لِلْفَضْلِ أَهْلاً فَإِنَّكُمْ بِفَضْلِكُمُ لِلْعَفْوِ عَنْ مُذْنِبٌ أَهْلُ"

وفي المنتخل، والدر الفريد : "فَإِنْ لاَ تَكُنْ أَهْلاً". وفي إعتاب الكتاب: فَإِنْ لاَ أَكُنْ أَهْلاً لِمَا أَنَا طَالِبٌ".

"١٤"

– البسيط –

١– مَا زِلْتُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مُطَّرَحًا
ضَاقَتْ عَلَيَّ وُجُوهُ الأَرْضِ مِنْ حِيَلِي

٢– فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى لِتُنْقِذَنِي
حَتَّى اخْتَلَسْتَ حَيَاتِي مِنْ يَدَيْ أَجَلِي

التخريج :

(١–٢) للعتابي في من تشفع له عند الرشيد، في الأمالي (يموت بن المزرع): ١٩. والأغاني : ١١٩/١٣. ومعجم الشعراء (فراج) : ٢٤٤، ٢٤٥؛ و(كرنكو): ٣٥١، ٣٥٢. والفرج بعد الشدة : ٦ / ٧٦. وربيع الأبرار : ٣ / ١٩٢؛ و١٤٢/٥. ومعجم الأدباء : ٥/ ٢٢٤٤. والمثل السائر: ٣/ ١٩٢. ووفيات الأعيان : ٤/ ٣٥. وغرر الخصائص الواضحة : ١/ ٤٦١. وفوات الوفيات : ٢/ ٣٨٨. والوافي بالوفيات: ٢٠/ ٢٨٢. وخزانة الأدب (الحموي) : ٢/ ١٨.

والبيتان لإبراهيم بن المهدي (أظنهما فيمن أشار على المأمون بالعفو عنه) في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٦٢٠. والمنتحل (الثعالبي): ٨١. والمنتخل (الميكالي): ١/ ٣٣٤، ٣٣٥. والتذكرة الحمدونية: ٤/ ٩٠.

وأغلب المصادر على نسبتهما للعتابي. =

....

....

=

التعريف :

(١) في الأغـاني : "غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ ..... قَـدْ ضَـاقَ عَنِّـي فَسِيحُ الأَرْضِ". وفي الأمالي، والفرج بعد الشدة : "قَدْ غَابَ عَنِّي وُجُوهُ الأَرْضِ". وفي المنتحـل : "وُجُوهُ الأَرْضِ والْحِيَلِ". وفي المنتخل، والتـذكرة الحمدونيـة : "وُجُـوهُ الأَمْرِ والْحِيَلِ". وفي معجم الشعراء، وربيـع الأبـرار، ومعجـم الأدبـاء، والمثل السائر، ووفيـات الأعيـان، وغـرر الخصـائص، وفـوات الوفيـات، والوافي بالوفيات، ووخزانـة الأدب : "غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ .... يَضِيقُ عَنِّـي وَسِيعُ الرَّأْيِ مِنْ حِيَلِي".

(٢) في الأغـاني، والتـذكرة الحمدونيـة، والمثـل السـائر، وخزانـة الأدب : "تَسْعَى بِلُطْفِكَ لِي".

"١٥"

– الكامل –

١– أَعْجَلْتَنَا فَأَتَــاكَ عَاجِلُ بِرِّنَـا
قُــلاًّ، وَلَوْ أَمْهَلْتَنَـــا لَمْ يَقْـــلِلِ

٢– فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ
شَــيْئًا، وَنَحْـنُ كَــأَنَّنَا لَـمْ نَفْعَلِ

التخريج :

(١–٢) قدم زائر على أبي دلف (ت ٢٢٥هـ) فأمر له بألف دينار وكسوة ثم قالهما، ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر، في عيون الأخبار: ١ / ٣٣٤.

ولأبي دلف العجلي في محاضرات الأدباء : ١/ ٢٨٤.

ولأبي دلف في الغرر والعرر: ١٧٩؛ وفيه : «وَفَدَ عَلَى أَبِي دُلَفٍ الْعِجْلِيِّ مُسْتَجْدِيًا، فأقَامَ بِبَابِهِ مُدَّةً لاَ يَصِلُ إِلَيهِ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ هَذِهِ الأبيات:

مَاذَا أَقُـولُ إِذَا أَتَيْـتُ مَعَاشِـرًا ... صِفْرًا يَدِي مِنْ عِنْدِ أَرْوَعِ مُفْضِلِ
إِنْ قُلْتُ أَعْطَانِي كَذَبْتُ وَإِنْ أَقُلْ ... ضَنَّ الْجَوَادُ بِمَالِهِ لَـمْ يَجْمُـلِ
أَمْ مَا أَقُولُ إِذَا سُئِلْتُ وَقِيلَ لِي ... مَاذَا أَفَدْتَ مِنَ الأَمِيرِ الْمُجْزِلِ
وَلأَنْتَ أَعْـلَمُ بِالْمَكَـارِمِ وَالْعُلاَ ... مِنْ أَنْ أَقُولَ فَعَلْتَ مَا لَمْ تَفْعَـلِ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا أَقُولُ فَإِنَّنِي ... لاَبُدَّ أُعْلِمُهُمْ وَإِنْ لَـمْ أُسْـأَلِ =

....

....

=

ودَفَعَهَا، فلما وقفَ عليهَا أَبُو دُلَفٍ أَمرَ لَه عَن كُلّ يومٍ أقامَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وكَتَب خلف الرُّقْعَة :

أَعْجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بِرِّنا ....».

ولأبي دلف وقد استعطاه دعبل في الكشكول : ٤/ ٣٩٠.

وكتبهما الحسن بن وهب (١٨٦ - ٢٦٤هـ) لأبي تمام حين استعجل عطاءه، في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢٤٨/١؛ و(قميحة): ٢٠٨/١.

والبيتان لعبد الله بن طاهر (١٨٢ - ٢٣٠هـ) يجيب دعبلاً، في الأغاني: ٢٠/ ١٨٤، وفيه بسنده أن دعبلاً دخل على "عَبْدِ اللهِ بن طَاهِرٍ، فَأَنْشَدَهُ وهُوَ ببغداد :

جِئْتُ بِلاَ حُرْمَةٍ وَلاَ سَبَبِ إِلَيكَ إِلاَّ بِحُرْمَةِ الأَدَبِ

فَاقْضِ ذِمَامِي فَإِنَّنِي رَجُلٌ غَيْرُ مُلِحٍّ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ

قال : فَانْتَعَلَ عَبْدُ اللهِ، ودَخَلَ إلى الْحُرَمِ، وَوَجَّهَ إليْه بِصُرَّةٍ فِيهَا أَلْفُ دِرْهَمٍ، وكتب إليه :

أَعْجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بِرِّنا ....»

وهما باختلاف في تفصيل الخبر لعبد الله بن طاهر في المنصف : ١٠٨/١.

وتاريخ بغداد : ٨ / ٣٨٤.

ولعبد الله بن طاهر بنفس خبر الغرر والعرر في حماسة الظرفاء : ٢٦٤.

ونثر النظم وحل العقد : ٦١. =

....

....

=

ولعبد الله بن طاهر بخبر الأغاني في تاريخ دمشق: ١٧/ ٢٥٦. وتهـذيب تاريخ دمشق: ٣/ ٢٣٥. والمنتظم: ١١/ ٣٤٣.

والبيتان لعبد الله بن طاهر في بغية الطلب : ٧ / ٣٥٢٣.

وهمـا لـه بخـبر الأغـاني في النجـوم الزاهـرة : ١٩٩/٢. ومعاهـد التنصيص: ٢ / ٢٠٥. وخزانـة الأدب (البغـدادي) : ٣/ ٢٣٠. وفيـه يقول البغدادي معلقًا على البيتين : «وقَدْ تَدَاولَ هَذَينِ البَيتَينِ كَثِيرٌ مِنَ الكُرمَاءِ، فَيَظُنُّ النَّاسُ أَنَّهُمَا لِمَنْ تَدَاوَلَهُمَا».

ودون عزو في بهجة المجالس : ١ / ١٦٩.

والبيتان لإبراهيم بن المهدي يجيب أبا تمام في شرح مقامـات الحريـري (الشريشي) : ٢ / ٩٦؛ وفيه : «امْتَدَحَ أَبـو تَمَام إبـراهيمَ بـنَ الْمَهْـدِيِّ فَوَجَدَهُ عَلِيلاً، فَقبلَ منهُ الْمِدْحَةَ وَأَنَالَهُ مَا يُصْلِحُهُ وقال: عَسَـى أَنْ أَقُـومَ مِنْ مَرَضي فَأُكَافِئُكَ فَأَقَامَ شَهْرًا ثمَّ كَتَبَ له :

إنَّ حَرَامًا قَبـُـولُ مِدْحَتِنَـــا   وَتَرْكُ مَا نَرْتَجِي مِنَ الصَّفَدِ

كَمَا الدَّنَانِيرُ والدَّرَاهِمُ في الْـ   ـبَيْـعِ حَـرَامٌ إلاَّ يدًا بيَـــدِ

فقال لحاجبه : أعْطِهِ ثَلاثِينَ أَلْفًا وَجِئْنِي بَدَواةٍ فكتَب إليه :

عَاجَلْتَنَا فَأَتَاك عَاجِلُ بِرِّنا ....». =

....

....

=

ولم أقع في ديوان أبي تمام على البيتين، ولا على مدحة لـه في إبـراهيم بن المهدي.

وهمـا للحسـن بـن سـهل (١٦٦ - ٢٣٦هـ) وقـع بهمـا في رقعـة رجـل استبطأه في الفخري: ٢٢١؛ وفيه: «قَدِمَ رَجُلٌ إلى بَاب الْحَسَنِ بـنِ سـهل يَلْتَمِسُ صِلَتَهُ وَعَارِفَتَهُ، فَاشْتَغَلَ عَنْهُ مُدَيْدَةً، فكتبَ إليه :

الْمالُ وَالعَقْلُ مِمَّا يُسْتَعَانُ بِـهِ عَلَى الْمَقَامِ بِأَبْوَابِ السَّـلاَطِيـنِ

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُمَا عَطِـلٌ إِذَا تَأَمَّلْتَنِي يا ابْـنَ الدَّهَاقِيـنِ

أَمَّا تَـدُلُّكَ أَبْوَابي عَلَى عَـدَمي وَالْوَجْهُ أَنِّي رَئِيـسٌ في الْمَجَانِينِ

واللهُ يَعْلَمُ مَا لِلْمُلْكِ مِنْ رَجُـلٍ سِوَاكَ يَصْلُحُ للدُّنْيَـا وللدِّيـنِ

فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرةِ آلافِ دِرْهَمٍ وَوَقَّعَ في رُقْعَتِهِ :

أَعْجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بِرِّنَا ....» =

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "وَلَوْ أَخَّرْتَهُ". وفي الأغاني، والنجوم الزاهرة، ومعاهـد التنصيص، وخزانة الأدب : "وَلَوِ انْتَظَرْتَ كَـثِيرَهُ لَـمْ يُقْلِـلِ". وفي تـاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق، والمنتظم، وبغية الطالب: "أَوَّلُ بِرِّنا... وَلَوْ أَخَّرْتَهُ". وفي شرح مقامات الحريري: "عَاجَلْتَنَا". وفي الفخري: "وَلَوْ أَنْظَرْتَنَا". وفي الكشكول : "فَأَتَاكَ وَابِلُ دَرِّنَا * طَلاً عَلَيكَ"

=

....

....

=

(٢) في العقد الفريد: "وَكُنْ كَمَنْ لَمْ يَسْأَلِ * وَنَكُونُ نَحْنُ كَأَنَّنَا". وفي الأغاني، وبهجة المجالس، وشرح مقامات الحريري : "وَنَكُونُ نَحْنُ كَأَنَّنَا". وفي المنصف، وحماسة الظرفاء، ونثر النظم، والفخري، والغرر والعرر، والكشكول: "كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ * وَنَكُونُ نَحْنُ كَأَنَنَا لَمْ نُسْأَلِ". وفي تاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق، والمنتظم، وبغية الطالب : "وَكُنْ كَمَنْ لَمْ يَقْبَلِ * وَنَكُونُ نَحْنَ كَأَنَّنَا".

"١٦"

وقال :

- الكامل -

١- هِيــفُ الْخُصُــورِ قَوَاصِــدُ النَّبْلِ

قَــتَّلْنَنَا بِنَــوَاظِــرٍ نُجْــلِ

٢- كَحَلَ الْجَمَالُ جُفُونَ أَعْيُنِهَا فَغَنِينَ

مِــنْ كَحَــلٍ بِــلاَ كُحْــلِ

التخريج :

(١-٢) مع أربعة أبيات أخرى لصالح بن عبد القدوس (ت ١٦٧هـ) في كتاب الوحشيات : ١٩٨، ١٩٩.

ومع ثالث لماني المجنون (أبو الحسن محمد بن القاسم ت ٢٤٥هـ) في طبقات الشعراء (ابن المعتز) : ٣٨٣. وتاريخ بغداد : ٣ / ١٧٠.

والبيتان لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي): ٤٤.

(١) لابن عائشة (عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص ت ٢٢٧هـ) في المحب والمحبوب : ١ / ٢٩٣. ونهاية الأرب : ٢ / ٩٩.

(٢) لصالح بن عبد القدوس في محاضرات الأدباء : ٣ / ١٨٧. =

....

....

=

التعريف :

(١) في طبقات الشعراء : "نُجْلُ الْعُيُونِ .... قَتَّلْنَنَا بِعُيُونِهَا النُّجْلِ".

وفي المحب والمحبوب: "قَتَّلْنَنَا بِلَوَاحِظٍ نُجْلِ". وفي تاريخ بغداد: "قتَّلْنَنَا بالأَعْيُنِ النُّجْلِ".

(٢) في أشعار أولاد الخلفاء : "عَنْ كَحْلٍ بلاَ كَحَلِ".

وضبط كلمة القافية في هذا البيت مخالف لوزن قافية البيت السابق، وما روى من أبيات أخرى معه في سائر المصادر؛ فقافية البيت الأول من المتواتر، والوزن كامل أحذ مضمر، أما رواية الصولي فتجعل القافية من المتراكب والوزن كاملاً أحذ.

"١٧"

– الوافر –

١- وَلَسْتُ بِوَاصِفٍ أَبَدًا حَبِيبًا
أُعَرِّضُـــــهُ لأَهْـــوَاءِ الرِّجَــالِ

٢- وَمَا بَالِي أُشَوِّقُ قَلْبَ غَيْرِي
إِلَيْـــهِ وَدُونَــهُ سِـــتْرُ الْحِجَالِ

٣- كَأَنِّي أَشْتَهِي الشُّرَكَاءَ فِيـهِ
وَآمَنُ فِيـــهِ أَحْــدَاثَ اللَّيَــالِي

التخريج :

(١-٣) دون عزو في الزهرة : ١ / ١٢٦.

ولإبراهيم بن المهدي في لباب الآداب : ٣٥٥. وخاص الخاص: ١٦٧؛ وفيه أنه يروي للحكم بن قنبر.

وللحكم بن قنبر (الحكم بن محمد بن قنبر البصري عاش خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين) في محاضرات الأدباء : ٣ / ٧٥.

(١، ٣، ٢) دون عزو في حماسة الظرفاء : ٨٢.

(١، ٢) للحكم بن قنبر في المحب والمحبوب : ١/ ٧٧.

ولعلي بن قيس الرافعي (علي بن محمد الوزنيني العلوي (ت ٢٧٠هـ) في ديوان المعاني : ١ / ٢٨٥. =

....

....

=

التعريف :

(١) في الزهـرة، والمحـب والمحبـوب، ومحاضـرات الأدبـاء: "أَبَـدًا خَلِـيلاً".
وفي ديوان الصبابة : "يَوْمًا حبيبًا"..

(٢) في الزهرة، والمحب والمحبوب، ولباب الآداب وحماسة الظرفاء : "عَيْشَ غَيرِي". وفي محاضرات الأدباء : "عَيْنَ غَيرِي .... سُجُفُ الْحِجَالِ".

(٣) في الزهرة ولباب الآداب : "كَأَنِّي آمَنُ الشُّرَكَاءَ فِيهِ". وفي ديـوان المعـاني" "تَرَانِي آمَنُ الشُّـرَكَاءَ فِيـهِ". وفي حماسـة الظرفـاء : "أَطْلُـبُ الشُّـرَكَاءَ فِيهِ". وفي محاضرات الأدباء : "تَغْيِيرَ اللَّيَالي".

"١٨"

- السريع -

١- هَــدِيَّتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي

وَهِمَّتِي تَقْصُــرُ عَــنْ حَــالِي

٢- وَخَالِصُ الْوُدِّ وَمَحْضُ الثَّنَا

أَحْسَــنُ مَـا يُهْدِيــهِ أَمْثَـالِي

التخريج :

(١-٢) لمحمد بن مهدي العكبري (القرن الثالث) في معجم الشعراء (فراج): ٣٤٢؛ و(كرنكو): ٤٣٠. والتذكرة الحمدونية: ٥/ ٢٨. والوافي بالوفيات: ١٤٩/٤.

وهما لسعيد بن حميد (ت ٢٦٠هـ) في المنتحل (الثعالبي) : ٢٩. والمنتخل (الميكالي) : ٩٧/١. وخلاصة الأثر : ٢ / ١٩٦.

وفي الشعر المنسوب له في شعره (شعراء عباسيون) : ٣/ ٢٩٤، ٢٩٥.

والبيتان لإبراهيم بن المهدي وقع بهما آخر رقعة كتبها لإسحاق الموصلي، وقد أهداه جراب ملح، وجراب أشنان، في بهجة المجالس (النمري): ١ / ٢٣.

وهما دون عزو في غرر الخصائص الواضحة : ٢ / ٤٥٦. وكذا ضمن رسالة في الوافي بالوفيات : ٥٥/٥. والبداية والنهاية: ٢٧٨/١٠. ونفح الطيب : ١/ ١١٨. =

....

....

=

التعريف :

(١) في المنتحل، والمنتخل، وخلاصة الأثر، وشعر سعيد بن حميد: "وَهِمَّتِي تَعْلُو عَلَى مَالِي". وفي التذكرة الحمدونية، وغرر الخصائص الواضحة : "تَفْضُلُ عَنْ مَالي". وفي البداية والنهاية : "بِضَاعَتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي". وفي نفح الطيب : "وَهِمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِي".

(٢) في معجم الشعراء : "وَخَالِص الْوَرْدِ". في المنتحل، والمنتخل، وشعر سعيد بن حميد : "فَخَالِصُ الْوُدِّ". وفي بهجة المجالس : "وَمَحْضُ الْهَوَى". وفي التذكرة الحمدونية : "وَمَحْضُ الْهَوَى * أَفْضَلُ مَا يُهْدِيهِ". وفي غرر الخصائص الواضحة : "وَمَحْضُ الوَلاَ * أَحَقُّ ما يُهْدِيهِ". وفي البداية والنهاية: "فَالْمِلْحُ والأُشْنَانُ يَا سَيِّدي". وفي نفح الطيب: "وَمَحْضُ الإخَا* أَكْثَرُ مَا". وفي خلاصة الأثر : "وَمَحْضُ الْوَلاَ".

- قافية النون -

" ١٩ "

- المتقارب -

١- وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَــاءِ الزَّمَانِ
فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَـــا

٢- وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ الزَّمَانَ
فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذُمُّ الزَّمَانَـــا

٣- وَكُنْتُ أُعِــــدُّكَ لِلنَّائِبَـــاتِ
فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَـــا

التخريج :

(١-٣) لإبراهيم بن العباس الصولي كتب بها في رسالة إلى محمد بن عبد الملك الزيات، في عيون الأخبار : ١٧٤/٣. وكذا في تاريخ الطبري: ٩/ ١٦٠. والأغاني: ٥٧/١٠. والصداقة والصديق: ٣٩. والمنتحل (الثعالبي) : ٩٩، ١٠٠. والمنتخل (الميكالي) : ١/ ٣٨١، ٣٨٢. والعمدة (محي الدين) : ١/ ١٦٦؛ و(شعلان): ٢/ ٨٥٩. والتذكرة الحمدونية : ٤/ ٤٧٥. وبهجة المجالس (ابن عبد البر) : ١/ ٧١٩. ومعجم الأدباء : ١/ ٧٣. وكفاية الطالب : ٩١. ووفيات الأعيان: ٤٦/١، ٤٧. وإعتاب الكتاب : ١٤٧، ١٤٨. والوافي بالوفيات: ٨٤/٥. والبداية والنهاية : ١٠/ ٣٤٥. ونزهة الجليس: ٣٦٧/٢، ٣٦٨. وديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) : ١٦٦، ١٦٧. =

....

....

=

والأبيات دون عزو في أحسن ما سمعت : ٣٨.

(١، ٣، ٢) لإبراهيم بن العباس الصولي في الزهرة : ٢/ ٧٦٤. والكامل في التاريخ : ٦/ ٩٧. وغرر الخصائص الواضحة: ٣٠٠.

ولإبراهيم بن المهدي في الحماسة الشجرية (حيدر آباد) : ٧٦؛ و(المويلحي والحمصي) : ١ / ٢٨٦.

(١، ٢) لإبراهيم الصولي في ربيع الأبرار : ٣ / ١٢٨. ولباب الآداب: ٩٢/٢.

(١، ٣) دون عزو في الجليس الصالح الكافي : ٢٦١/١. ومحاضرات الأدباء: ١٢/٢. والمحاضرات في الأدب واللغة : ٥٥٠.

(٢، ٣) للصولي في خاص الخاص : ١٢٥. والتمثيل والمحاضرة : ١٢٦. ونهاية الأرب : ٣ / ٩٢.

(٣، ٢) للصولي في فصل المقال : ١ / ٢٦٦.

والغالب أن الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي؛ إذ لم ينسبها لإبراهيم ابن المهدي غير صاحب الحماسة الشجرية، والراجح أنه خلط أو وقع في السهو. =

....

....

=

التعريف :

(١) في تاريخ الطبري : "عُـدْتَ حَرْبًـا". وفي الجليس الصالح الكافي، والمحاضرات في الأدب واللغة : "فَلَمَّا انْقَضَى". وفي الصداقة والصديق : "في رَخَاءِ الزَّمَانِ". وفي أحسن ما سمعت : "أُخَيَّ إِخَاءَ الزَّمَانِ". وفي البداية والنهاية: "فَلَمَّا تَنَى"، وقد يكون تصحيفًا.

(٢) في الزهرة:

"وَكُنْتَ أَذُمُّ إليكَ الزَّمَانَ فَقَدْ صِرْتُ أَحْمَدُ فِيكَ الزَّمَانَا".

وفي تاريخ الطبري، والصداقة والصديق، ووفيات الأعيان، والبداية والنهاية: "وَكُنْتُ أَذُمُّ إِلَيْكَ .... * فَأَصْبَحْتُ مِنْك". وفي الأغاني، وأحسن ما سمعت، وخاص الخاص، والتمثيل والمحاضرة، والمنتحل، والعمدة، والتذكرة الحمدونية، وبهجة المجالس، والحماسة الشجرية، ومعجم الأدباء، ونهاية الأرب، ونزهة الجليس : "وَكُنْتُ أَذُمُّ إِلَيكَ". وفي المنتحل (الثعالبي): "فَأَصْبَحْتُ مِنْكَ". وفي إعتاب الكتاب : "وَكُنْتُ إِلَيْكَ أَذُمُّ الزَّمَانَ". وفي غرر الخصائص: "وَكُنْتُ أَذُمُّ ......* فَهَا أَنَا أَطْلُبُ فِيكَ الزَّمَانَا". وفي ديوان إبراهيم الصولي : "وَكُنْتُ أَذُمُّ .... * فَقَدْ صِرْتُ فِيكَ".

(٣) في الزهرة : "فَقَدْ صِرْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا". في الأغاني، ونزهة الجليس: "فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ". وفي أحسن ما سمعت : "فَهَا أَنْتَ".

"٢٠"

– البسيط –

١– قَـامَتْ تُوَدِّعُنِي وَالدَّمْعُ يَغْلِبُهَـا
كَمَا يَمِيلُ نَسِـيمُ الرِّيحِ بِالْغُصُنِ
٢– ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ وَقَالَتْ وَهْيَ بَاكِيَةٌ
يَـا لَيْتَ مَعْرِفَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُـنِ

التخريج :

(١–٢) دون عزو في عيـون الأخبـار : ٣٣/٣. ولأعرابـي في جاريـة ودعهـا، في العقد الفريد (أحمد أمـين وجماعتـه): ٤٦١/٣؛ و(قميحـة) : ٥٠/٤، ولآخر في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٤٠٨/٥، و(قميحة): ٢٥٥/٦.

وهمـا مـع غيرهمـا [أول أبيـات الأغـاني الآتيـة وثالثهـا] بـاختلاف الرواية لأعرابي في التدوين في أخبار قزوين : ٣/ ٢٠٣.

والبيتان مع غيرهما لإسحاق الموصلي في الأغـاني، يقـول أبـو الفـرج : "أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ مَزَيد قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ قال :

لَمَّا خَـرَجَ أَبِـي إِلَـى الْبَصْـرَةِ خَرْجَتَـهُ الأُولَـى وَعَـادَ، أَنْشَدَنِي في ذَلِـكَ لِنَفْسِهِ:

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا فِي الْبَيْنِ مِنْ حَزَنٍ   حَتَّى تَنَـادَوْا بِأَنْ قَدْ جِـيءَ بِالسُّفُنِ
قَـامَتْ تُوَدِّعُنِي وَالْعَيْنُ تَغْلِبُهَـا   فَجَمْجَمَتْ بَعْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ تُبِـنِ
مَـالَتْ عَلَيَّ تُفَدِّينِي وَتَرْشِـفُنِي   كَمَا يَمِيـلُ نَسِـيمُ الرِّيحِ بِالْغُصُنِ
وَأَعْرَضَـتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهْـيَ بَاكِيَةٌ   يَـا لَيْـتَ مَعْرِفَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَكُـنِ =

....

....

=

لَمَّا افْتَرَقْنَا عَلَى كُـرْهٍ لِفُرْقَتِهَا أَيْقَنْتُ أَنِّي رَهِينُ الْهَـمِّ والحَزَنِ»

الأغاني : ٥ / ٤١٢.

والبيتان لإبراهيم بن المهدي في المختار من شعر بشار: ٣٠٢. والمصون في سر الهوى المكنون : ٣٨٨.

وهما لإسحاق الموصلي بنفس خبر الأغاني وشعره في معجم الأدباء: ٦١٠/٢. والكشكول : ٦/ ١٢٥.

والبيتان يسبقهما أول أبيات خبر الأغاني في بغية الطلب : ٤/ ١٦٧٥؛ أنشدها شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني حين عزم على الحج.

وهما مع أول أبيات الأغاني وثالثها للواثق بالله (١٩٦ - ٢٣٢هـ)، وله فيها غناء في وفيات الأعيان: ٧/ ٢٤٢.

وهما مع هذين البيتين غنى فيهما إسحاق الموصلي الخليفة الواثق في المستطرف : ٢/ ١٨٦.

التعريف :

(١) في عيون الأخبار : "مَالَتْ تُوَدِّعُنِي وَالْقَلْبُ يَغْلِبُهَا". وفي معجم الأدباء، وبغية الطالب، ووفيات الأعيان، والمستطرف، بنفس رواية الأغاني.

(٢) في معجم الأدباء، وبغية الطالب، ووفيات الأعيان، والمستطرف، والكشكول، بنفس رواية الأغاني.

"٢١"

أنكر المأمون على إبراهيم بن المهدي عشقه مع ضخامة جثته، وقال:

وَجْهُ الَّذِي يَعْشَقُ مَعْرُوفُ
لأَنَّـــهُ أَصْفَـــرُ مَنْحُـــوفُ
لَيْسَ كَمَنْ أَمْسَى لَهُ جثَّةٌ
كَـــأَنَّهُ لِلذَّبْـــحِ مَعْـــلُوفُ

فأجابه إبراهيم بن المهدي:

– المنسرح –

١– وَقَائِلٍ لَسْـتَ بِالْمُحِبِّ وَلَوْ
كُنْتَ مُحِبًّا لَذُبْتَ مِنْ زَمَنِ
٢– فَقُلْتُ قَـلْبِي مُكَاتِمٌ بَدَنِي
حُبِّيَ، فَالْحُبُّ فِيهِ مُخْتَزَنُ
٣– أَحَبَّ قَلْبِي وَمَا دَرَى بَدَنِي
وَلَوْ دَرَى مَا أَقَامَ فِي السِّمَنِ

التخريج :

(١–٣) لإبراهيم بن المهدي يجيب بها المأمون في الموشى (الظرف والظرفاء): ٧٨.

والأبيات لمسلم بن الوليد في ديوانه ضمن قصيدة طويلة، وروايتها: =

....

....

=

وَقَـائِـلٍ لَسْتَ بِالْمُحِبِّ وَلَـوْ كُنْتَ مُحِبًا هَزُلْتَ مُذْ زَمَنُ
فَقُلْتُ رُوحِـي مُكَاتِمٌ جَسَدِي حُبِّيَ وَالحُبُّ فِيـهِ مُخْتَـزَنُ
أَحَبَّ قَلْبي وَمَا دَرَى جَسَدِي وَلَوْ دَرى لَمْ يَقُمْ بِهِ السِّمَنُ

مع ملاحظة خلو رواية ديوان مسلم من الإقواء الذي نجده في البيت الثاني من رواية الموشى.

(١،٣) لإبراهيم بن المهدي في أخبار النساء : ٥١. وحلبة الكميت : ٧٨، وفيه أن الخبر مع الأمين.

والخبر مع شعر المأمون دون إجابة إبراهيم في كتاب بغداد : ١١١.

(٣) وينسب ابن الملقن إنشاد البيت الثالث للشبلي، وقد قيل له : "أراكَ جَسِيمًا بدينًا، والمحبَّةُ تُضْني" في طبقات الأولياء : ٢٢٥.

التعريف :

(١) في أخبار النساء : "مُذْ زَمَنٍ".

(٣) في أخبار النساء : "يُحِبُّ قَلْبِي". وفي حلبة الكميت : "يُحِبُّ قَلْبِي ..... لَمْ يَقُمْ".

"٢٢"

- المجتث -

١- أَنْـتَ امْرُؤٌ مُتَجَنٍّ

وَلَسْــتَ بِالْغَضْبَــانِ

٢- هَبْنِي أَسَأْتُ فَهَلاً

مَـنَنْــتَ بِالْغُفْــرَانِ

التخريج :

(١،٢) لمحمد بن أبـي محمـد اليزيـدي (ت ٢١٤هـ) في الأغـاني، يقـول أبـو الفرج: «وَمِمَّا فِيه غِنَاءٌ مِنْ شِعْرِ مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد الْيَزِيدِيِّ :

أَنْتَ امْـرُؤٌ مُتَجَنٍّ   وَلَسْـتَ بِالْغَضانِ

أَنْتَ امْرُؤٌ لَكَ شَأْنٌ   فِيمَا أَرَى غَيْـرَ شَانِي

صَرِّحْ بِمَا عَنْـهُ أَكْنِي   أَكُفُّ عَنْكَ لِسَـانِي

حَسْبِي أَسَـأْتُ فَهَلاً   مَنَنْتَ بِالْغُفْـرَانِ»

الأغاني : ٢٠/ ٢٤٨. وانظر ديوان اليزيديين : ١٣٧.

وغنت ناشب المتوكلية فيهما لإبـراهيم بـن المهـدي في الجليـس الصـالح الكافي: ١/ ١٤٩، ١٥٠.

وغنت سائب المتوكلية فيهما من شعر إبـراهيم بـن المهـدي في تـاريخ دمشق : ٢ / ٥٣٢. وتهذيب تاريخ دمشق : ٢/ ٢٨٦. وفي نسـاء الخلفـاء: ٩٩ أن التي غنت فيهما ناشب المتوكلية.

"٢٣"

– الطويل –

١– لَحَى اللهُ مَنْ لاَ يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ
وَمَــنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْــــرُ مَتِينِ

٢– وَمَنْ هُــوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ
عَـــلَى عَهْــدِهِ خَــوَّانُ كُلِّ أَمِينِ

التخريج :

(١-٢) مع اثنين آخرين دون عزو في روضة العقلاء : ١٠٤. وبينهما ثالث دون عزو في الصداقة والصديق : ٤٧.

وهما لجميل (ت ٨٢هـ) مع نفس بيتي روضة العقلاء في ديوان المعاني: ١٥٩/١.

والبيتان لجميل في بهجة المجالس : ١ / ٧٠٣، ومصارع العشاق : ١ / ٨٨، ٨٩.

ومع خمسة أخرى له في حماسة أبي تمام (شرح التبريزي) : ١ / ١١٩.

وضمن قصيدة لجميل في منتهى الطلب (حسين نصار): ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩.

(الطريفي) : ٢/ ٣٧٥.

والبيتان مع خمسة أخرى لجميل في المنتظم : ٦ / ٤٣. وتزيين الأسواق: ٣٤/٢.

وهما ضمن قصيدة طويلة لجميل في ديوانه (ت حسين نصار) : ٢٠٨؛ و(ط صادر) : ١٢٦. =

....

....

=

والبيتان لإبراهيم بن المهدي أو لغيره في تاريخ دمشق : ٢ / ٥٣٢.

وهما لإبراهيم بن المهدي في تهذيب تاريخ دمشق : ٢ / ٢٨٦.

وأغلب الظن أن البيتين لجميل دون منازع.

التعريف :

(١) في تزيين الأسواق : "لاَ يَنْفَعُ الوَعْدُ عِنْدَهُ".

لحى الله : لعن وقبح. الحبل : يعني المودة.

(٢) في روضة العقلاء : "عَلَى الْوَصْلِ خَوَّانٌ لِكُلِّ أَمِينِ". وفي ديوان المعاني: "عَلَى العَهْدِ خَوَّانٌ لِكُلِّ أَمِينِ". وفي الصداقة والصديق، وبهجة المجالس، وحماسة أبي تمام (شرح التبريزي)، ومنتهى الطلب، وديوان جميل (ت حسين نصار) : "عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٌ". وفي مصارع العشاق، وديوان جميل (ط صادر) :

"ومَنْ هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى الْعَهْدِ حَلاَّفٌ بِكُلِّ يَمِينِ

وفي المنتظم : "عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٌ كُلِّ يَمِينِ".

القسم الثالث

مَا غَنَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ وَنُسِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ

قافية الهمزة

- ١ -

غنت شارية بصوته في أول مجلس للواثق بعد خلافته :

- خفيف -

١- مَا دَرَى الْحَامِلُونَ يَوْمَ اسْــتَقَلُّوا
نَعْشَـــهُ للثَّـــوَاءِ أَمْ لِلِّقَـــاءِ

٢- فَلْتَقُـلْ فِيــكَ بَاكِيَاتٌ كَمَا شِئْـ
ـنَ صَبَاحًـــا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَـــاءِ

التخريج :

(١-٢) صوت إبراهيم بن المهدي، غنته جاريته شارية للواثق أول مجلس قعده للغناء، في المحاسن والمساوئ (البيهقي) : ٣٣٤. والكامل في التاريخ : ٩٣/٦. والبداية والنهاية : ١٠/ ٣٠٩. ونسبهما إلى إبراهيم بن المهدي أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم : ١٧.

التعريف :

(٢) في الكامل في التاريخ، والبداية والنهاية : "فَلْتَقُلْ فِيكَ بَاكِيَاتُكَ مَا شِئْـ * ـنَ".

قافية الحاء

ـ ٢ ـ

غنى في مجلس المأمون :

– م الرمل –

١– قَدْ سَمِعْتُ الدِّيكَ صَاحَا
وَرَأَيْـــتُ النَّجْـــمَ لاَحَـــا
٢– فَاسْقِنَا وَاقْطَعْ بِنَا الدَّهْـ
ـرَ اغْتِبَاقًـــا وَاصْطِبَاحَـــا

التخريج :

(١، ٢) حلبة الكميت : ٥٨.

قافية الراء

- ٣ -

غنى إبراهيم في خبر تطفله عند التاجر :

- البسيط -

١- نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ قَامَــتْ تُوَدِّعُنِي
وَالصَّبْرُ قَدْ غَابَ وَالتَّوْدِيعُ قَدْ حَضَرَا

٢- فَخِلْتُ مُحْمَرَّ دَمْعِــي فِي غَلاَئِلِهَا
مِــنْ حَـبِّ رُمَّانِ نَـهْدَيْهَا قَدِ انْتَثَرَا

التخريج :

(١،٢) في كنز الدرر وجامع الغرر : ٥ / ٢٠١.

– ٤ –

غنى عند حجام اختبأ في داره :

– الكامل –

١– فَعَسَى الَّذِي أَهْدَى لِيُوسُفَ أَهْلَهُ
وَأَعَزَّهُ فِي السِّجْــنِ وَهْوَ أَسِيرُ

٢– أَنْ يَسْتَجِيــبَ لَنَا فَيَجْمَعَ شَمْلَنَا
فَــاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِيــنَ قَدِيـــرُ

التخريج :

(١–٢) في المستجاد (ت يوسف البستاني) : ٦١؛ و(ت: محمد كرد علي): ٧٦. ومطالع البدور في منازل السرور: ١/ ٢٠٢. وثمرات الأوراق : ٢٤١. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٤. إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس (نوادر الخلفاء) : ٣١٥.

وقد سلك أنطوان القوال مسلكًا عجيبًا في رواية هذين البيتين في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي، فذكرهما في قافية الراء ص ٤٨ عن ثمرات الأوراق بعد أن كان رواهما قبلاً في روي الباء ص ٢٦ عن إعلام الناس باختلاف كلمتي القافية برواية: "غَرِيبُ"، و"قَرِيبُ" على التوالي.

التعريف :

(١) في مطالع البدور، وثمرات الأوراق، وتحفة المجالس، وإعلام الناس: "وَعَسَى".

وفي إعلام الناس : "وَهْوَ غَرِيبُ".

(٢) في تحفة المجالس : "وَيَجْمَعُ". وفي إعلام الناس : "رَبُّ الْعَالَمِينَ قَرِيبُ".

قافية الميم

– ٥ –

غنى في خبر تطفله عند التاجر :

– الطويل –

١- أَبَى اللَّهُ أَنْ تُمْسِي وَلاَ تَذْكُرِينَنِي
وَقَدْ سَفَحَتْ عَيْنَاي مِنْ ذِكْرِكِ الدَّمَا

٢- فَرُدِّي مُصَـــابَ الْقَلْبِ أَنْتِ قَتَلْتِهِ
وَلاَ تَتْرُكِيـــهِ ذَاهِـلَ الْعَقْلِ مُغْرَمَا

٣- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بُخْلَهَا وَسَمَاحَتِي
لَهَا عَسَـــلٌ مِنِّي وَتَبْـــذُلُ عَلْقَمَـا

٤- إِلَى اللَّهِ أَشْـكُو أَنَّهَا أَجْنَبِيَّـــةٌ
وَأَنِّي لَهَا بِالْوُدِّ مَـا عِشْـــتُ مُكْرِمَا

التخريج :

(١-٤) في العقـد الفريـد (أحمـد أمـين وجماعتـه) : ٢١٠/٦، و(قميحـة) : ٧/ ٢٣٤ غنى بها إبراهيم بن المهدي في تطفله عند التاجر البغدادي.

(٤،٢،٣،١) بنفس الخبر في مروج الذهب:٣٣٥/٢. والمستجاد (ت البستاني): ٤١؛ و(ت كـرد علـي): ٦٠. وتـاريخ دمشـق: ٥٢٨/٢. وتهـذيب تـاريخ دمشـق: ٢/ ٢٨١. وبغيـة الطالـب : ٦/ ٢٥٢١. وتـزيين الأسواق: ٣٥٥/١، ٣٥٦. والكشكول: ٢/ ٢٩٥. =

....

.... ______________

=

(٣،٢،١) بنفس الخبر في المنازل والديار: ٥٢. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤١.

(٣،١،٢) بنفس الخبر في نهاية الأرب: ٣/ ٣٣٢.

(١،٣،٢) في الأغاني : ٦/ ٣٣٥ أخذها ابن جامع (ت ١٩٢هـ) من جارية سوداء بأربعة دراهم، وغناها الرشيد فأثابه عليها أربعة آلاف دينار. ومعها بيت رابع:

أَبِيتُ فَمَا تَنْفَكُّ لِي مِنْكَ حَاجَةٌ رَمَى اللهُ بِالْحُبِّ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا

(٢،١) في شرح مقامات الحريري للشريشي : ١/ ٤٤٦ في خبر تطفل إبراهيم عند التاجر.

(١،٢) دون عزو مع رابع الأغاني في التذكرة الحمدونية : ١٤٥/٦.

(٢،٣) في خبر ابن جامع، والجارية السوداء مصارع العشاق: ٣٨/٢. ونشوار المحاضرة: ٢٨٥/١. والمنتظم: ١٩٩/٩. والبداية والنهاية : ١٠/ ٢٠٧.

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "أَنْ تَمْشِي". وفي مروج الذهب : "هَلْ تُمْسِينَ لاَ تَذْكُرِينَنِي". وفي الأغاني : "أَنْ أُمْسِي .... * وَعَيْنَايَ مِنْ ذِكْرَاكِ قَدْ ذَرَفَتْ دَمَا". وفي المستجاد (ت بستاني): "قَضَى اللهُ .... * وَقَدْ سَجَمَتْ"؛ وفي المستجاد (ت كرد علي)؛ وبغية الطلب : "أَفِي اللهِ أَنْ تُمْسِينَ لا تَذْكُرِينَنِي * وقَدْ سَجَمَتْ". وفي التذكرة الحمدونية : =

....

....

=

"أَفِي اللهِ أن أَنْسَى ... * وَعَيْنَايَ مِنْ ذِكْـرَاكِ قَـدْ سَـفَحَتْ دَمَـا". وفي تـاريخ دمشق وتـهذيبه : "أَفِي اللهِ أَنْ تَمْشِينَ لاَ تَـذْكُرِينَنِي". وفي المنـازل والـديار : "أَنْ أُمْسِي .....*وقد سَجَمَتْ". وفي شرح مقامات الحريري: "أَبـى اللهُ هَـلْ أُمْسِي .... * وَقَدْ سَجَمَتْ".

ورواية البيت في نهاية الأرب :

أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَمْشِي وَلاَ تَذْكُرَنَّنِي وَقَدْ هَمَعَتْ عَينَايَ مِنْ ذِكْرِهَا دَمَا

وفي تحفة المجالس : "أَبِالْحَقِّ أَنْ أُمْسِي وَلاَ تَذْكُرُونَنِي * وقَدْ سَجَمَتْ". وفي تزيين الأسواق : "أَفِي الْعَدْلِ أن تَمْشِي فَلاَ تَذْكُرِينَنِي". وفي الكشكول: "أَبَى اللهُ هَلْ تُمْسِينَ لاَ تَذْكُرِينَنِي".

(٢) في العقد الفريد : "ذَاحِلَ الْعَقْلِ". وفي الأغاني : "قَتَلْتِهِ * وَلاَ تُبْعِدِي فِيمَـا تَجَشَّمْتِ كُلُّمَا". وفي المستجاد (ت بستاني) : "ذَاهِبَ الْعَقْـلِ". وفي تـاريخ دمشـق، وتـهذيبـه، وبغيـة الطلـب : "ذَاهِـلَ الْعَقْـلِ مُضْـرَمًا". وفي المنـازل والـديار : "ذَاهِـلَ الْقَلْـبِ". وفي مصـارع العشـاق، ونشـوار المحاضـرة، والمنتظم، والبداية والنهاية : "هَـائِمَ القَلْـبِ". وفي تـزيين الأسـواق "أَنْـتِ سَلَبْتِهِ * .... ذَاهِلَ الْقَلْبِ".

(٤) في العقد الفريد : "أَنَّهَا مُدَارِيَّةٌ". وفي المستجاد (ت بستاني) : "أَكُـونُ لَهَـا مَا عِشْتُ بِالْوُدِّ مُحْرِمًا". وفي تاريخ دمشـق، وتـهذيبـه، وبغيـة الطالـب : "وَأَنِّي بِهَا مَا عِشْتُ بِالْوُدِّ مُغْرَمًا". وفي تـزيين الأسـواق : "وَأَنِّـي لَهَـا مَـا عِشْتُ بِالْوُدِّ مُحْرِمًا".

- ٦ -

غنى في خبر تطفله عند التاجر :

- الطويل -

١- تَرَى الدُّرَ مَنْثُورًا إِذَا مَا تَكلَّمَتْ
وَكَــالدُّرِّ مَنْظُومًــا إِذَا لَمْ تَكَلَّمِ

٢- تُعَبِّدُ أَحْــرَارَ القُلُوبِ بِــدَلِّهَا
وَتَمْــلأُ عَيْــنَ النَّاظِرِ المُتَوَسِّــمِ

التخريج :

(١-٢) دون عزو في المختار من شعر بشار : ٣٧. وديوان المعاني : ١/ ٢٤٢. وزهر الآداب: ١/ ٢٢٧. والحماسة المغربية :

وينسب إنشادهما للتوزى في التذكرة السعدية في الأشعار العربية : ٣٤٧؛ وإن كان المحقق لم يهتد إلى قراءة الشطر الأول من البيت الثاني. وغنى فيهما إبراهيم بن المهدي في خبر تطفله عند التاجر البغدادي في كنز الدرر وجامع الغرر : ٥ / ٢٠١.

(١) دون عزو في الصناعتين : ٣٩٩. وأمالي المرتضى : ١ / ٥٢٠.

التعريف :

(١) في المختار من شعر بشار : "هِيَ الدُّرُّ .... وَكَالدُّرِّ مَجْمُوعًا". وفي ديوان المعاني والصناعتين : "هِيَ الدُّرُّ".

قافية الياء

- ٧ -

غنى في حراقته وقد دعا المعتصم وأبا دُلَفٍ :

- السريع -

١- حَيَّـــاكُمَا اللَّهُ خَلِيلَيَّـــا

إِنْ مَيِّتًا كُنْتُ وَإِنْ حَيَّـــا

٢- إِنْ قُلْتُمَا خَيْرًا فَأَهْلٌ لَهُ

أَوْ قُلْتُمَا غَيًّـــا فَلا غَيَّـــا

التخريج :

(١-٢) غنى فيهما، في الأغاني : ١٠/ ١١١.

ونسبهما إلى إبراهيم بن المهدي أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم: ٩١.

القسم الرابع

مَا غَنَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَوِ اسْتَشْهَدَ بِهِ أَوْ تَمَثَّلَهُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ وَتَحَقَّقَتْ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ

قافية الهمزة

[١]

– الخفيف –

١– كَفِّنَانِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى
وَاسْقِيَانِي مِنْ بِئْرِ عُـــرْوَةَ مَائِي

التخريج :

(١) دون عزو، تغنى فيه إبراهيم بن المهدي خلال خبر قصه على المأمون في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٦/٣٦؛ و(قميحة) : ٧/ ٤٠. ومروج الذهب : ٢ / ٢٧٥.

وهو معزو للأحوص الأنصاري (٣٥ – ١٠٥هـ) مع غيره بنفس الخبر في الأغاني : ١٠/ ١٢٣. وهو في ديوان الأحوص : ٧١.

وللسَّرِيِّ بن عبد الرحمن الأنصاري (آخر القرن الأول) في الأغاني : ٢٠/ ١٩٧. ومعجم البلدان: (بئر عروة)، و(قباء). وآثار البلاد: ١٠٩. ووفاء الوفا: ٤/ ١٠٤٨.

وللأحوص أو السري بن عبد الرحمن في معجم البلدان : (برقة خاخ).

ونسبه لإبراهيم بن المهدي، أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم: ١٧؛ عن العقد الفريد. وهو وهم بَيِّنٌ، فليس في العقد ما يشير إلى أن البيت من شعر إبراهيم. =

....

....

=

التعريف :

(١) في مـروج الـذهب، وآثـار الـبلاد : "كَفِّنُـوني ...... وَاسْـتَقُوا لِـي مِـنْ".

وفي الأغاني : ١٠/ ١٢٣، وديوان الأحوص: "وَامْتَحَا لِـي". وفي الأغـاني : ٢٠/ ١٩٧، ومعجم البلدان (بئـر عـروة)، و(برقـة خـاخ)، ووفـاء الوفـا : "كَفِّنُونِي .... وَاحْبَلُوا لِي مِـنْ". وفي معجـم البلـدان (قبـاء): "كَفِّنُـونِي.... واغْسِلُوا لِي مِنْ".

الدرع: القميص، وهو أيضًا ثـوب قصير تلبسـه المـرأة. بئـر عـروة : بئـر بعقيق المدينة تنسب إلى عروة بن الزبير رضي الله عنه.

قافية الباء

[٢]

أرسل إليه المأمون رجلاً يثق به يتبصص عليه، فوجده يقول مغنيًّا:

– الطويل –

١- فَلَوْ أَنَّ خَدًّا مِنْ وُكُوفِ مَدَامِعٍ
يُرَى مُعْشِبًا لاَخْضَرَّ خَدِّي وَأَعْشَبَا

٢- كَأَنَّ رَبِيعَ الزَّهْرِ بَيْنَ مَدَامِعِي
بِمَا انْهَلَّ مِنْهَا مِنْ حَيًا وَتَصَبَّبَا

٣- وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَبْكِ إِلاَّ مُوَدِّعًا
بَقِيَّةَ نَفْسِي وَدَّعَتْنِي لِتَذْهَبَا

٤- وَقَدْ قُلْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ لِيَ حِيلَةً
مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا حَلَّ أَهْلاً وَمَرْحَبَا

التخريج :

(١-٤) في تاريخ دمشق : ٢/ ٥٢٤، وتهذيب تاريخ دمشق : ٢/ ٢٧٧.

والأبيات لخالد الكاتب في ديوانه (يونس السامرائي) : ٦٢.

(١) لإبراهيم بن المهدي في محاضرات الأدباء : ٣ / ٧٨. =

....

....

=

التعريف :

(١) في محاضرات الأدباء، وديوان خالد الكاتب : "فَلَو أَنَّ خَدًّا كَانَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَةٍ .... وَأَعْشَبَا". ووكف الدمع : سال.

(٢) في ديوان خالد الكاتب : "بِمَا اخْضَلَّ فِيهِ مِنْ ضَنًى".

الحَيَا : الخصب، وتصبب : اندفع.

(٣) في ديوان خالد الكاتب : "عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَبْكِ".

قافية الجيم

[٣]

- المتقارب -

١- إِذَا الْحَادِثَاتُ بَلَغْنَ النُّهَى
وَكَادَتْ لَهُنَّ تَـذُوبُ الْمُهَجْ

٢- وَحَــلَّ الْبَلَاءُ وَقَــلَّ الْعَزَاءُ
فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُـونُ الْفَرَجْ

التخريج :

(١-٢) دون عزو في الفرج بعد الشدة : ٣٥٤/٤. والروض المعطار: ٢٢٦/١ في خبر فاضح الاختلاق؛ إذ هما مكتوبان في قصر دخله سليمان عليه السلام.

وهما لمنصور الفقيه في بهجة المجالس (ابن عبد البر) : ١/ ٢١٧.

والبيتان لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ت ٤٠هـ) في الكشكول: ٢٦١/٤. وهما في ديوانه : ٥٧.

وقد اقترح على إبراهيم بن المهدي، حجام، كان إبراهيم يختبئ عنده أيام محنته- أن يغني فيهما؛ في أعلام الناس : ٣١٥.

ونسبهما لإبراهيم بن المهدي أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي: ٣٤ عن أعلام الناس، وليس فيه ما يؤكد أنهما له.

والخبر بشعر غيره، اقترح الحجام أن يغني فيه إبراهيم في المستجاد (ت البستاني): ٥٩ - ٦٤؛ و(ت كرد علي) : ٧٤ - ٨٠. =

....

....

=

والخبر دون شعر في ثمرات الأوراق : ٢٤٠ - ٢٤٤.

والخبر بشعر مغاير في تحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٣ - ١٤٧.

التعريف :

(١) في الفرج بعد الشدة، وبهجة المجالس، والروض المعطار: "بَلَغْنَ الْمَدَى".

وفي الكشكول، وديوان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ الْمُهَجْ

(٢) في بهجة المجالس : "وَقَلَّ الْوَفَاءُ". وفي الروض المعطار: "وَبَانَ الْعَزَاءُ".

وفي الكشكول، وديوان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه "وَحَلَّ الْبَلاءُ وَبَانَ الْعَزَاءُ".

قافية الدال

[٤]

غنى إبراهيم في قصة تطفله عند التاجر :

– البسيط –

١– هَذَا مُحِبُّكِ مَطْــوِيٌّ عَلَى كَمَدِهْ
صَبٌّ مَدَامِعُهُ تَجْرِي عَلَى جَسَدِهْ

٢– لَهُ يَــدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ
مِمَّا بِــهِ وَيَدُ أُخْرَى عَلَى كَبِدِهْ

٣– يَا مَنْ رَأَى كَلِفًا مُسْتَهْتِرًا أَسِفًا
كَانَتْ مَنِيَّتُــهُ فِي عَيْنِــهِ وَيَدِهْ

التخريج :

(١–٣) غنى فيها إبراهيم متطفلاً عند التاجر البغدادي، في مروج الذهب : ٢/ ٣٣٥. والمستجاد (ت: يوسف البستاني) : ٤١؛ و(ت: محمد كرد علي) : ٦٠. وتاريخ دمشق: ٢ / ٥٢٨؛ وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٢. وشرح مقامات الحريري (الشريشي) : ٢ / ٤٤٦. وبغية الطلب : ٦ / ٢٥٢٢. وثمرات الأوراق : ٢٥٨. وتحفة المجالس (السيوطي): ١٤١. وتزيين الأسواق : ١/ ٣٥٦. وإعلام الناس : ٣١٥. والكشكول: ٢/ ٢٩٥. =

....

....

=

والأبيات لخالد الكاتب في بدائع البدائه : ٢٩٠. وديوانه : ١٤٨.

(١،٢) كتب بهما الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات مع جارية اشتراها له في المحاسن والأضداد (الجاحظ) : ٤٩٧.

غنى فيهما إبراهيم في : العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٦/ ٢١٠؛ و(قميحة): ٧/ ٢٣٤. والمنازل والديار: ٥٢، ٥٣. ونهاية الأرب: ٣/ ٣٣٢.

التعريف :

(١) في المحاسن والأضداد، والعقد الفريد، وتاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق: "حَرَّى مَدَامِعُهُ". وفي المستجاد، وثمرات الأوراق، وإعلام الناس، وتزيين الأسواق : "وَجْدًا مَدَامِعُهُ". وفي المنازل والديار: "عَبْرَى مَدَامِعُهُ". وفي تحفة المجالس : "فَاضَتْ مَدَامِعُهُ فَيْضًا عَلَى جَسَدِهْ". وفي بدائع البدائه: "هَذَا حَبِيبُكِ مَطْرُوقٌ على كَبِدِهْ * حَرَّى مَدَامِعُهُ". وفي شرح مقامات الحريري (الشريشي) : "مَطْوِيًّا عَلَى كَمَدِهْ". وفي نهاية الأرب : "مَطْوِيًّا عَلَى كَمَدِهِ * عَبْرَى مَدَامِعُهُ".

(٢) في المحاسن والأضداد : "الرَّحْمَنَ رَاحَتَهَا". وفي العقد الفريد : "مِمَّا بِهِ". وفي المنازل والديار : "الرَّحْمَنَ رَحْمَتَهُ". =

....

....

=

(٣) في المستجاد : "يَا مَنْ رأى كَلِفًا مُسْتَهْزِءًا دَنِفًا"؛ وفي تاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق : "أَسِفًا مُسْتَهْتِرًا دَنِفًا"، وفي بدائع البدائه : "مُسْتَعْبَدًا دَنِفًا". وفي شرح مقامات الحريري (الشريشي): "كَلِفًا مُسْتَهْدَفًا أَسِفًا"؛ وفي ثمرات الأوراق، وإعلام الناس: "في حُبِّهِ دَنِفًا". وفي تحفة المجالس (السيوطي): "يَا مَنْ رَأى عَاشِقًا مُسْتَهْتِرًا دَنِفًا"؛ وفي تزيين الأسواق : "كَلِفًا في حُبِّه دَنِفًا". وفي الكشكول : "كَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي قَبْضِهِ ويَدِهْ".

قافية الراء

[٥]

– المنسرح –

١– لاَ وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ

مَالِي بِمَـا دُونَ ثُوبِهَا خَبَرُ

٢– وَلاَ بِفِيهَا وَلاَ هَمَمْتُ بِهَـا

مَا كَانَ إلاَّ الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

التخريج :

(١،٢) كتب بهما إبراهيم بن المهدي إلى المأمون في خبر رواه الجاحظ عن إسحاق الموصلي، يقول : «أَهْدَى إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمَهْدِيِّ الْمَأْمُونَ يومَ افْتَصَدَ جَارِيَةً وَمَعَهَا عُودٌ وَرُقْعَةٌ فِيهَا :

عَفَوْتَ وَكَانَ الْعَفْوُ مِنْكَ سَجِيَّةً

كَمَا كَانَ مَعْقُودًا بِمَفْرِقِكَ الْمُلْكُ

فَإِنْ أَنْتَ أَتْمَمْتَ الرِّضَى فَهُوَ الْمُنَى

وَإِنْ أَنْتَ جَازَيْتَ الْمُسِيءَ فَذَا الْهُلْكُ

– فقال المأمون: خَرِفَ الشَّيخُ، يَومٌ مثلُ هذا يَذْكُرُ الثَّوَابَ والآخِرَة، فَلَمْ يَقْبَلِ الوَصِيفَةَ، واغْتَمَّ إِبْرَاهِيمُ وكَتَبَ إليه :

لاَ والَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ .....». المحاسن والأضداد (الجاحظ)، (الخانجي): ٢٤٤؛ و(يوسف فرحات) : ٣١٠. =

....

....

=

والبيتان لجميل في خبر تصف فيه بثينة عفته عند عبد الملك؛ الموشي: ٧١. وحماسة الظرفاء: ٨٩. وربيع الأبرار: ١٤١/٣. وديوانه : ٨٩.

وذكر الخالديان عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال : «كَانَ أبي قَدْ رَبَّى جَارِيَةً مِنْ أَكْمَلِ الجواري جَمَالاً وَظُرْفًا وأَدَبًا وَصَنْعَةً، وَاتَّصَلَ خَبَرُهَا بالأَمِين، فَتَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِليهَا، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ إبراهيم قَدْ دَنَا مِنْهَا، وعَلِمَ أَبي بذَلِكَ فأَنْفَذَهَا إليهِ في عَقِبِ كَلامٍ جَرَى لَهُ مَعَهُ، وَعليها قميصُ وَشْيٍ، مَكْتُوبٌ على ذَيْلِهِ بذَهَبٍ:

لاَ والَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ .....» التحف والهدايا : ١٩، ٢٠.

والبيتان دون عزو في شرح ديوان المتنبي (العكبري) : ١/ ٩٠. والتذكرة الفخرية: ١٦٢. ودون عزو بنفس خبر الموشى، في المستطرف: ٢/ ١٩٨.

ونسبهما لإبراهيم بن المهدي أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم : ٤٥، ٤٦ عن المحاسن والأضداد فحسب، دون أن يشير إلى غيره.

التعريف :

(١) في التحف والهدايا، والتذكرة الفخرية : "تَحْتَ ثَوبِهَا". وفي شرح ديوان المتنبي (العكبري): "بِمَا ضَمَّ ثَوْبُهَا". وفي ربيع الأبرار: "والَّذي تَسْجُدُ الْجِبَالُ لَهُ". وفي المستطرف : "تَحْتَ ذِيْلِهَا".

(٢) في ديوان جميل : "وَلاَ هَمَمْتُ بِهِ".

[٦]

- الكامل -

١- مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبيرِ بِهَا
جُمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَصْرِ

٢- وَكَأَنَّ فَاهَـا عِنْدَ رَقْدَتِهَا
تَجْرِي عَلَيْهِ سُلاَفَةُ الْخَمْـرِ

التخريج :

(١-٢) لعمر بن أبي ربيعة (٢٣-٩٣هـ) في الأغاني : ١/ ٢٠٢. وهما ضمن قصيدة في ديوانه : ١٧٢.

وقد وهم بدري فهد في كتابه الخليفة المغني إبراهيم بن المهدي : ١٨٧، فنسبهما لإبراهيم بن المهدي، وليس له فيهما سوى الغناء فحسب.

التعريف :

(١) مكورة: مستديرة الساقين. ردع العبير : أثر الطيب. جم العظام : كثيرة اللحم. لطيفة الخصر: دقيقته.

(٢) السلافة : عصارة الخمر.

قافية اللام

[٧]

غنى فيها وهو على فراش الموت وعنده صالح بن الرشيد :

– السريع –

١– يَـا مَنْـــزِلاً لَمْ تَبْلَ أَطْلاَلُهُ
حَاشَـا لأطْلاَلِكَ أَنْ تَبْلَى

٢– لَمْ أَبْـكِ أَطْـــلاَلَكَ لَكِنَّنِـــي
بَكَيْتُ عَيْشِي فِيكَ إِذْ وَلَّى

[٣– قَدْ كَانَ لي فِيكَ هَــوًى مَرَّةً
غَيَّبَـــهُ التُّرْبُ وَمَــا مُلاًّ]

التخريج :

(١–٥) تمثلت بها مُتيَّم الهاشمية (ت ٢٢٤هـ) حين مرت بقصر علي بن هشام بعد مقتله .. وفيه لحن لابن جامع؛ في الأغاني : ٧/ ٣٠٢، ٣٠٣. وذهب الأصفهاني في غير هذا الموضع إلى أن الأبيات من قول متيم لا من تمثلها؛ الإماء الشواعر : ٩٢، ٩٣. وتمثلت بها في نهاية الأرب: ١٨٠/٥.

(١،٥، ٢) دون عزو في المدهش : ١/ ٣٣٥. وكذا المنتظم :١٢٨/١١. وفيهما: أن المعتصم نزل سفينة في مرضه الأخير ومعه زُنَام الزامر، واجتاز على قصوره وبساتينه بشاطئ دجلة، وهو يقول لزُنام: ازمر :

يَا مَنْزِلاً لَمْ تَبْلَ أَطْلاَلُهُ ...... =

[٤- فَصِرْتُ أَبْكِي جَاهِدًا فَقْدَهُ
عِنْدَ ادِّكَارِي حَيْثُمَا حَلاَّ]

٥- فَالْعَيْشُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ الْفَتَى
لابُدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَسْلَى

=

(١، ٢، ٥) لمتيم جارية علي بن هشام في البصائر والذخائر: ٣/٣٣٦، ٣٣٧.

وهي في قطب السرور: ٣٥. ووفيات الأعيان : ١/ ٣٨٩؛ غنى فيها إبراهيم بن المهدي على فراش الموت صالح بن الرشيد. وانظر الفخري : ٢٢٩.

والأبيات الثلاثة بنفس خبر المدهش والمنتظم في الكامل في التاريخ: ٦/٧٠.

ونسبها لإبراهيم بن المهدي أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم: ٦٦ عن وفيات الأعيان.

التعريف :

(٣) في المدهش، والمنتظم، والكامل، ووفيات الأعيان، والفخري: "والْعَيْشُ".
وفي الفخري : "أَحْلَى مَا بَكَاهُ".

(٤) في نهاية الأرب: "أَبْكِي بَعْدَهُ جَاهِدًا ..... حَيْثُ قَدْ حَلاَّ".

[٨]

– البسيط –

١– هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْـــرِي في أَعِنَّتِهَــا

فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ

٢– يَوْمًا تُرِيـــكَ خَسِيسَ الأَصْلِ تَرْفَعُهُ

إِلَى الْعَلاءِ وَيَوْمًـا تَخْفِضُ العَالِي

التخريج :

(١–٢) دون عزو في المحاسن والأضداد (الجاحظ): ١١١. والمحاسن والمساوئ (البيهقي): ١/ ٤٦٣. والحماسة البصرية: (مختار): ٢/٦؛ و(عادل): ٧٩٣/٢. وغرر الخصائص الواضحة : ٤٥/٢. والروض المعطار: ٥٥٧/٢ في خبر للخليفة المنصور وأظنه وهما.

والبيتان للواثق بالله في الفرج بعد الشدة: ٤١١/٦، ٤١٢.

وهما لإسحاق الموصلي أنشدهما إبراهيم بن المهدي حين دخل محبسه في بقايا غضب المأمون عليه في تاريخ بغداد : ١٤٦/٦. وتاريخ دمشق: ٥٢٤/٢. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٧٧. والمستطرف: ٦٨/٢.

وينسبهما الحافظ اليغموري منفردًا للمبرد (ت ٢٨٦هـ) في نور القبس: ٥٦٦ وأظن الصواب نسبة إنشادهما إليه.

ونسبهما لإبراهيم أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي: ٦٧، ٦٨.

=

....

....

=

(١) لأبي دلف العجلي في التمثل والمحاضرة: ٤٤١.

وهو للواثق العباسي في المنتظم : ١٢١/١١. والبدايةوالنهاية: ١٠/ ٣١٠.

ومع غيره :

مَا بَيْنَ رَقْدَةِ عَيْنٍ وانْتِبَاهَتِهَا يُقَلِّبُ اللهُ مِنْ حالٍ إِلَى حَالِ

- دون عزو في النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٠٦.

وانظر القطعة رقم "٩" من القسم الثاني.

التعريف :

(٢) في المحاسن والأضداد، والمحاسن والمساوئ، والحماسة البصرية :

"يَوْمًا تَرِيشُ خَسِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ، ويَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِي"

في الفرج بعد الشدة: "يَوْمًا تُرِيكَ وَضِيعَ الْقَوْمِ مُرْتَفِعًا". وفي تاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق : "يومًا تَرِيشُ حَبِيسَ الْحَالِ تَرْفَعُهُ * إِلَى السَّمَاءِ". وفي نور القبس: "يَوْمًا تَرِيشُ ..... نَحْوَ السَّمَاءِ".

وفي غرر الخصائص الواضحة: "إِلَى السِّمَاكِ وَطَوْرًا تَخْفِضُ الْعَالي". وفي المستطرف: "خَسِيسَ الأَصْلِ تَرْفَعُهُ * إِلَى العَلاَءِ". وفي الروض المعطار: "يَومًا تُرِيكَ خَسِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ".

[٩]

– الرمل –

١- رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا
يَشْـرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلاَلِ

٢- ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَــالٌ بَعْدَ حَالِ

٣- مَــنْ رَآنَا فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَــــهُ
إِنَّهُ مِنْهَا عَلَى قُـــــرْبِ زَوَالِ

التخريج :

(١-٣) لعدي بن زيد (ت نحو ٣٥ ق هـ) في العمدة (محـي الـدين) ؟ ١/٢٢٣، و(شعلان): ١/ ٣٥٨. وبهجة المجالس (النمري): ٢/ ٥٣٧.

وغنى فيها إبراهيم بن المهدي وهو على فراش الموت، صالح بن الرشيد في قطب السـرور: ٣٥. ووفيـات الأعيـان: ٣٨٨/١. ونسـبها لإبـراهيم أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي: ٦٨ عن وفيات الأعيان وهو وهم ظاهر.

(٣، ٢، ١) بغير توال ضمن سبعة أبيات لعدي بـن زيـد في الأغـاني : ٢/١٣٥. وبهجــة المجــالس (النمــري): ٢/ ٥٥٩. والحماســة البصــرية (مختار): ٢/٤٠٨؛ و(عادل): ٤/ ١٦٥١. والكامل في التـاريخ : ١/ ٢٤٨. والمحاضرات في الأدب واللغة: ٧٦٨، وديوان عدي بن زيـد: ٨٢، ٨٣. =

....

....

= (١، ٢) لعدي بن زيد في المحاسن والأضداد (الجاحظ): ١١٠. والعقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢٦٩/٢ ؛ و(قميحة) : ٢/ ١١٩. والأغاني : ٩٥/٢، ٩٦. وزهر الآداب: ٣٣٣/١. والمصون في سر الهوى المكنون : ٨٧. والمحاسن والمساوئ (البيهقي): ٣٣٣. وربيع الأبرار: ٦/١. والذخيرة: ٩٥/٣. وتاريخ دمشق: ١٠٦/٤٠، ١٢٣. وبغية الطلب: ١٠/ ٤٥٠٣.

(١) دون عزو في الصاحبي في فقه اللغة : ٢١٥.

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "الزُّلاَلْ". وفي الأغاني ، المحاسن والأضداد، والمحاسن والمساوئ، وربيع الأبرار، والكامل، وديوان عدي : "قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا". وفي الحماسة البصرية: "قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنا * يَمْزِجُونَ الْخَمْرَ".

(٢) في العقد الفريد: "حَالْ"، وفي الأغاني ، والحماسة البصرية، والكامل، وديوان عدي :

«ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بالرِّجَالِ».

في المحاسن والمساوئ : "ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ". وفي العمدة : "عَكَفَ الدَّهْرُ عَلَيهِمْ فَتَوَوْا".

وفي تاريخ دمشق (٤٠/ ١٠٦) : "ثُمَّ بَادُوا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ". وفي بغية الطلب : "عَطَفَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ عَطْفَةً".

(٣) في الأغاني ، والحماسة البصرية، والكامل، وديوان عدي :

"مَنْ رآنَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قُرْبِ زَوَالِ"

[١٠]

– الكامل –

١- [خَطْبٌ أَبَا أَيُّوبَ جَـلَّ مَحَلُّهُ

فَإِذَا جَزِعْتَ مِنَ الخُطُوبِ فَمنْ لَهَا]

٢- إِنَّ الَّذِي عَقَدَ الَّذِي انْعَقَدْت بِهِ

عُقَدُ الْمَكَارِهِ فِيكَ يَمْلِكُ حَلَّهَا

٣- صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَـةً

وَلَعَلَّهَا أَنْ تَنْجَلِي وَلَعَلَّهَا

التخريج :

(١-٣) للحسن بن وهب في الأغاني : ٩٦/٢٣. والفرج بعد الشدة: ١٤٤/١.
والمذاكرة في ألقاب الشعراء : ٣٢١.
وهي لبعض إخوان أبي أيوب يجيبه على رقعة يشكو فيها ضيق صدره من السجن في المستطرف: ٦٦/٢. والمخلاة : ٦٠.
ولعلي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ) في ديوانه : ٩٣، ٩٤.

(١، ٢) اقترح على إبراهيم بن المهدي حجام كان إبراهيم يختبئ عنده أيام محنته أن يغني فيهما، في المستجاد (بستاني) : ٦١؛ و(كرد علي): ٧٧. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٤. وإعلام الناس: ٣١٥.
ونسبهما إلى إبراهيم أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي: ٦٦ =

....

....

=

التعريف :

(١) في الفرج بعد الشدة : "مِحَنٌ أَبَا أَيُّوبَ أَنْتَ مَحَلُّهَا". وفي المذاكرة "صَبْرًا أَبَا أَيُّوبَ حَلَّ مُجَلَّحٌ". وفي المستطرف: "صَبْرًا أَبَا أَيُّوبَ صَبْرَ مُبَرِّحٍ".

(٢) في الأغاني ، والمستجاد، وتحفة المجالس : "فِيكَ يُحْسِنُ حَلَّهَا". وفي إعلام الناس: "فَهْوَ يَمْلِكُ حَلَّهَا". وفي ديوان علي بن الجهم :

إِنَّ الَّذِي انْعَقَدَتْ بِهِ عُقَدُ الْمَكَا رِهِ فِيكَ عَنْ قُرْبٍ يُحَسِّنُ حَلَّهَا

والكسر العروضي البين في الشطر الثاني يفضح زيف الرواية.

(٣) في الأغاني :

فَاصْبِرْ لَعَلَّ الصَّبْرَ يَفْتِقُ مَا تَرَى وَعَسَى بِهَا أَنْ يَنْجَلِي وَلَعَلَّهَا

وفي المستجاد، والفرج بعد الشدة، وتحفة المجالس، وإعلام الناس: "فَإِنَّ اللهَ يُعْقِبُ رَاحَةً * فَلَعَلَّهَا". وفي المذاكرة : "فَاصْبِرْ فَعَلَّ الصَّبْرَ ..... وَعَسَى تَكُونَ قَرِيبَةً وَلَعَلَّها". وفي ديوان علي بن الجهم : "واصْبِرْ ..... * وَعَسَى بِهَا أَنْ تَنْجَلِي".

[١١]

- الكامل -

١- طَرَقَتْــكَ زَائِرَةً فَحِـــيٍّ خَيَالَهَا
بَيْضَاءَ تَخْلِطُ بِالْحَيَاءِ دَلالَهَا

٢- هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا
بِأَكُفِّكُــمْ أَوْ تَسْتُرُونَ هِلاَلَهَا

التخريج :

(١-٢) لمروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢هـ) في العقد الفريد : ١/ ٣٥٩، ٣٦٠. والأغاني : ٩/ ٤٢. وتاريخ بغداد : ١٣/ ١٤٢، ١٤٤. وتاريخ دمشق: ٣٣/ ٢٤٦، ٢٤٩- ٢٥٠. وشعر مروان بن أبي حفصة: ٩٦، ٩٩.

وغنى فيهما إبراهيم بن المهدي عند المعتصم في الأغاني : ١٠ / ١٠٧.

وغنى في البيت الثاني وغيره في الأغاني : ١٠ / ١٣٩.

ونسبهما إلى إبراهيم أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي : ٦٧. والأغاني : ١٠ / ١٠٧ وهو وهم فاحش. فالبيتان أشهر من أن ينسبا إلى غير مروان.

قافية الميم

[١٢]

قال في آخر كتاب بعث به إلى إسحاق الموصلي :

- الطويل -

١- وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالدَّمَا

التخريج :

(١) دون عزو في أدب الكتاب (للصولي) : ٢٢٦. والأغاني : ٢٦٧/١٨ (مع آخر). والديارات : ٢٧. وزهر الآداب : ٧٢٢/٢. ونهاية الأرب: ٣١٩/٤ (مع آخر). وطبقات الشافعية الكبرى: ٣٥٨/٩. وما يعول عليه: ٦٤. ونفحة الريحانة : ١/ ٢٦.

ويقول أبو الفرج الأصفهاني. «وَقَرَأْتُ في فَصْلٍ لإِبْرَاهِيمَ بنِ الْمَهْدِيِّ إِلَى إِسْحَاقَ الموصلي : وَكَتَبْتُ رُقْعتي هَذِهِ وَأَنَا في غَمْرَةٍ مِنَ الْحُمَى تَصْدفُ عَنِ الْمُفْتَرَضَاتِ. وَلَولاَ خَوفي مِنْ تَشْنِيعِكَ وتجنيِّك لَمْ يَكُنْ فيَّ للإِجَابَةِ فَضْلٌ، غَيرَ أَنِّي قَدْ تَكَلَّفْتُ الجوَابَ عَلَى ما اللهُ بِهِ عَالِمٌ مِنْ صُعُوبَةِ عِلَّتِي وما أُقَاسِيهِ مِنْ الحَرَارَةِ الحَادِثَةِ بي.

وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ والدَّمَا.

الأغاني : ١/ ٢٩٦.

والظاهر أن البيت قد استشهد به إبراهيم في آخر كتابه لإسحاق كعادة إبراهيم في ختم رسائله بأبيات من الشعر. =

....

....

وهو مع غيره في الأغاني : ١/ ٢٩٥ ضمن أحد الأصوات وفيه أن «الشِّعْرِ للأحوصِ (٣٥-١٠٥هـ)، وقيل : إنَّهُ لسعيد بن عبد الرَّحْمَن بن حسان (نحو ١١٥هـ)». والبيت آخر ستة في القسم الثاني من ديوان الأحوص: ٢٢٥.

وأغلب الظن أن البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقد نسبه إليه أبو الفرج أيضًا مع ثلاثة أبيات أخرى غنى الغَرِيضُ فيها. وهو لعمر مع آخر في محاضرات الأدباء: ٢/ ٢٥. ومع الثلاثة التي ذكرها أبو الفرج في تجريد الأغاني : ٩٩/١. وكذا في ديوانه ضمن الشعر المنسوب إليه : ٣٧٠.

ومما يرجح نسبة البيت إلى عمر بن أبي ربيعة أن الأبيات التي روته المصادر بينها تتغزل في امرأة تدعى كُلْثُم وهو أحد أسماء النساء التي شبب بهن عمر، وهي: كلثم بنت سعد المخزومية. انظر الأغاني : ١/ ٢٠٤ - ٢٠٧، وديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٢٨، ٣٦٩.

[١٣]

غنى في حضرة المعتصم متفجعًا لذكره وعده الرشيد بالإقلاع عن الغناء:

– البسيط –

١– لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ قَوْمًا فَأُخْبِرُهُمْ
إلاَّ يَزِيدَهُـــمُ حُبًّـــا إِليَّ هُـــمُ

التخريج :

(١) ضمن أبيات لزياد بن منقذ (نحو ١٠٠هـ) في الزهرة: ٢٤٠/١، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٤٢. وزهر الآداب: ٣/ ١٠٦٤. والذخيرة: ٦٣٦/٨. ومغني اللبيب : ١/ ١٩٥.

دون عزو مع آخرين في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٤٢٦/٢؛ و(قميحة) : ٢/ ٢٦٤.

ولبدر بن سعيد أخو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي مع نفس البيتين في الأغاني : ١٠/ ٣٢٣.

ولزياد بن حمل في شرح حماسة أبي تمام (المرزوقي) : ٣ / ١٣٩٢. وشرح حماسة أبي تمام (التبريزي) : ٢/ ٢٦٤.

والبيت ضمن قصيدة تنسب بعض أبياتها لزياد بن حمل بن سعد أحد بني العدوية، وقيل زياد بن منقذ بن سعد وهو المرار العدوي في سمط اللآلي: ١/ ٧٠.

ولزياد دون تمييز (؟) في شرح المفصل : ٧/ ٢٦. =

....

....

=

وغنى فيه إبراهيم بن المهدي في حضرة المعتصم متفجعًا، بعد أن تذكر ما وعد به الرشيد من الإقلاع عن الغناء في قطب السرور: ٣٤. ووفيات الأعيان : ١/ ٣٨٨.

ولمن اسمه بدر في الوافي بالوفيات : ١٠ / ٥٧.

ولزياد بن حمل، وقيل لزياد بن منقذ، وقيل للمرار العدوي، وفي الأغاني أنها لبدر أخي المرار بن سعيد، في شرح شواهد المغني: ١/ ١٣٥.

وللمرار عن الحماسة في خزانة الأدب (البغدادي) : ٥/ ٢٥٠.

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأُخْبِرُهُمْ * إِلاَّ يَزِيدُهُمُ". وفي الأغاني ، وسر صناعة الإعراب، ومغني اللبيب : "وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ * إلا". وفي شرح حماسة أبي تمام (المرزوقي)؛ و(التبريزي)، وزهر الآداب، وخزانة الأدب (البغدادي) : "حَيًّا فَأُخْبِرُهُمْ * إِلاَّ".

قافية النون

[١٤]

– الكامل –

١– مَا لِلْمَنَازِلِ لاَ يُجِبْنَ حَزِينَا
أَصَمَمْنَ أَمْ قَدُمَ الْبِلَى فَبَلِينَا

٢– لاَ بَلْ بَلِينَ فَهِجْنَ دَاءً سَاكِنًا
لِمُتَيَّمٍ وَأَثَرْنَ مِنْهُ دَفِينَا

٣– رَاحُوا الْعَشِيَّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً
إِنْ مِتْنَ مِتْنَ وإِنْ حَيِينَ حَيِينَا

التخريج :

(١–٣) دون عزو في المنازل والديار: ٤٩، ٥٢ غنى فيها إبراهيم بن المهدي في تطفله عند التاجر البغدادي. وكذا في تزيين الأسواق : ١/ ٣٥٥.

ونسبها إلى إبراهيم أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم بن المهدي: ٨١.

(١،٣) دون عزو بنفس الخبر في العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢١٠/٦؛ و(قميحة) : ٧/ ٢٣٣. ومروج الذهب: ٢/ ٣٣٥. والمستجاد (ت البستاني) : ٤١؛ و(ت كرد علي) : ٦٠. وتاريخ دمشق : ٢/ ٥٢٨. وتهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨١. وشرح مقامات الحريري =

....

....

=

للشريشي: ١/ ٤٤٦. وبغية الطلب : ٦/ ٢٥٢١. وتحفة المجالس (السيوطي) : ١٤١. والكشكول : ٢/ ٢٩٤.

والبيتان غنى فيهما إبراهيم بن المهدي في نهاية الأرب : ٤/ ١٧٣.

وهما لجرير (٢٨ – ١١٠هـ) من قصيدة في ديوانه : ١/ ٣٨٦، ٣٨٧.

التعريف :

(١) في العقد الفريد، وتاريخ دمشق، وتهذيبه، وديوان جرير: "أَمْ قَدُمَ الْمَدَى". وفي مروج الذهب، وشرح مقامات الحريري للشريشي، وتحفة المجالس، والكشكول : "أَمْ بَعُدَ الْمَدَى". وفي تزيين الأسواق: "لاَ تُجِيبُ".

(٣) في تَاريخ دمشق، وتهذيبه، وتزيين الأسواق، وديوان جرير : "رُوحُوا الْعَشِيَّةَ". وفي شرح مقامات الحريري للشريشي : "وَإِنْ بقينَ بَقِينَا".

[١٦]

- الطويل -

١- وَرَاءَ مَضِيقِ الْخَوْفِ مُتَّسَعُ الأَمْنِ
وَأَوَّلُ مَفْرُوحٍ بِــــهِ آخِــــرُ الْحُزْنِ

٢- فَــلاَ تَيْأَسَـــــنْ فَاللَّهُ مَلَّكَ يُوسُفًا
خَزَائِنَهُ بَعْدَ الْخَلاَصِ مِنَ السِّجْنِ

التخريج :

(١-٢) لمحمد بن زيد العلوي (ت ٢٨٧هـ) في الاقتباس من القرآن الكريم : ١٦٥/١.

ولبعض العلويين في نثر النظم وحل العقد : ١٠٩.

ولزيد بن محمد بن زيد (ت ٣١٤هـ) العلوي (بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)- في الوافي بالوفيات : ١٥/ ٤٧.

ودون عزو في البداية والنهاية : ١/ ٢١١. وبدائع الزهور في وقائع الدهور: ١/ ٩٩.

واقترح علي إبراهيم بن المهدي أن يغني فيهما، حجامٌ كان يختبئ عنده أيام محنته، في إعلام الناس : ٣١٥.

ونسبهما إلى إبراهيم أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم: ٨٦ عن إعلام الناس. =

....

....

=

(٢) ودون عــزو في كتــاب المنتحــل: (الثعــالبي) : ٢٦٤. والمنتخــل (الميكالي): ٩١٣/٢.

وخبر غنائه عند الحجام، دون ذكر الشعر الذي غَنَّى فيه، في مروج الذهب: ٣٥٠/٢ .

والخبر بشعر غير ما جاء في إعلام الناس، في المستجاد (البستاني) : ٥٩- ٦٤؛ و(كرد علي) : ٧٤ – ٨٠.

والخبر دون شعر في ثمرات الأوراق : ٢٤٠ – ٢٤٤.

وهو بشعر مغاير في تحفة المجالس (السيوطي) : ١٤٣ – ١٤٧.

التعريف :

(١) في الاقتباس : "وأوَّل مَعْرُوجٍ بهِ". والوافي بالوفيات : "وَأَوَّلُ مَسْرُورٍ بهِ". وفي البداية والنهاية : "بهِ غَايَةُ الْحُزْنِ".

(٢) في الاقتباس : "خَزَائِنُهُ".

[١٦]

- الكامل -

١- عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الإِنْسَـــانِ
قَطَـــعَ الْحَيَاةَ بِغِـــرَّةٍ وَتَوَانِـــي

٢- فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلاً
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَـــازِلِ الرُّكْبَانِ

٣- مَجْرَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ
وَكَثِيرُهَـــا وَقَـــلِيلُهَا سِـــيَّانِ

التخريج :

(١-٧) في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (الصولي) : ٤٧، يسبقها قول الصولي: «كَانت يَدُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْمَهْدِيِّ في يَدِ أَبي الْعَتَاهِيَة بمَكَّةَ، وَهُوَ يُنْشِدُ». والخبر على هذا النحو يجعل الشعر لأبي العتاهية وفقًا لقواعد العربية التي تقتضي عود الضمير على أقرب اسم له.

والأبيات في ديوان أبي العتاهية : ٣٦٩.

ونسبها إلى إبراهيم بن المهدي أنطوان القوال في شرح ديوان إبراهيم: ٨٢، ٨٣.

التعريف :

(١) غرة : غفلة. تواني : كسل.

٤- أَبْغِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا
وَلَوِ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
٥- للهِ دَرُّ الْوَارِثِيــــنَ كَـــأَنَّنِــي
بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًـــا بِمَكَانِـــــي
٦- قَلِقًـــا لِتَجْهِيــزِي إِلَى دَارِ الْبِلاَ
مُتَحَرِّيًــا لِكَرَامَتِـــي بِهَوَانِــي
٧- مُتَبَرِّمًا مِنِّـــي إِذَا نُشِــرَ الثَّرَى
فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

---

(٦) دار البلا : يقصد الموت دار الفناء.

(٧) الثرى : التراب. طوى كشحًا : أعرض.

الباب الثالث

نصوص نثر إبراهيم بن المهدي

- القسم الأول : رسائل إبراهيم بن المهدي وكتبه.
- القسم الثاني : أقوال إبراهيم بن المهدي وخطبه.

لإبراهيم بن المهدي، على ما يذكر ابن النديم، أربعة كتب هي : كتاب أدب إبراهيم، وكتاب الطبيخ، وكتاب الطب، وكتاب الغناء[1].

ولا نكاد نقع على شيء ذي بال من أمر هذه الكتب، وخاصة "كتاب أدب إبراهيم" و"كتاب الغناء". ولا يظفر القارئ بغير إشارة يسيرة عن "كتاب الطب" أوردها المسعودي منبهًا على قيمته وفضله[2].

أما "كتاب الطبيخ"؛ فقد نقل عنه المفضل بن نصر بن يسار الوراق في مواضع كثيرة من كتابه "الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات"[3].

وبقطع النظر عن الخلاف حول مقصد الكتاب الأدبي أو المنادمي[4]؛ فالظاهر أن مادة الكتاب الأساسية تألفت من وصف لأنواع المأكولات المشهورة في عصره وكيفية صنعها، وما يلزمها من آلات ومطيبات، وما يضاف إليها من ألوان المقبلات. علاوة على ما كان ينظمه من أشعار على المزدوج في وصف هذه المأكولات وطرائق طبخها، على نحو مَرَّ بنا من قبل[5].

---

[1] راجع، ابن النديم، الفهرست : ١٦٨.

[2] راجع المسعودى، أخبار الزمن، صححه وراجعه عبد الله إسماعيل الصاوى، مطبعة عبد الحميد حنفى، ١٩٣٨م: ص ٢٣.

[3] راجع المفضل نصر بن يسار الوراق، الطبيخ وإصلاح الأغذية والمأكولات، مخطوط مكتبة بودليان، أكسفورد، Hunt 187 : الورقة ٤٩ (و)، ٢٦(و)، ٤٤(و)، ٤٥(و)، ٤٩(ظ) وغيرها كثير.

[4] يذهب جميل سعيد إلى أن هذا الكتاب عمل أدبى قصد من ورائه استثارة خيال الرؤساء وتحريك شهواتهم إلى الطعام، شأنه شأن أضرابه من المصنفات التى أخرجها على بن هارون المنجم، وإبراهيم بن العباس الصولى، وجحظة البرمكى فى هذا الموضوع. الوصف فى شعر العراق فى القرنين الثالث والرابع الهجريين، مطبعة الهلال بغداد ١٩٤٨م : ص ٣٩٨ – ٤٠٠. على حين يرفض بدرى محمد فهد ذلك مؤكدًا انصراف الكتاب إلى موضوعه فحسب، ويفسر مقصد إبراهيم بن المهدى إلى التصنيف فى الطبيخ وفق ما تقتضى آلات المنادمة وأعرافها فى هذا العصر. إبراهيم بن المهدى، الخليفة المغنى : ١٧٧، ١٧٨.

[5] راجع المفضل الوراق، الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات : الورقة ٧٧(و).

وعلى هذا فليس بين أيدينا من نصوص إبراهيم بن المهدي النثرية غير ما وصلنا وأمكن جمعه من ترسله وأقواله مبثوثًا في كتب الأدب والتاريخ.

وقد ارتأى منهج التحقيق تقسيم هذه النصوص على قسمين رئيسين :

أولهما- رسائل إبراهيم بن المهدي وكتبه؛ ويشتمل على أربعة وعشرين نَصًّا[1].

وثانيهما - أقوال إبراهيم بن المهدي وخطبه؛ ويشتمل على واحد وعشرين نصًّا[2].

بحيث ترتب هذه النصوص في كل قسم على أساس تاريخ مصدرها، ترتيبًا تنازليًا من الأقدم إلى الأحدث مع المقابلة بين رواياتها المختلفة، مع الاعتداد بما قد يقع بين ألفاظ الروايات من تباين تام لا يمكن مقابلته إلا بإيراد النصوص تامة مع مظانها المختلفة.

---

[1] لم يزد ما أورده بدرى محمد فهد من رسائله على ست عشرة رسالة فحسب، إبراهيم بن المهدى، الخليفة المغنى : ١٦٥ - ١٧٣، مع الوضع فى الحسبان أن النص الأول من هذه الرسائل ترويه بعض المصادر فى المحاورة التى وقعت بين المأمون وإبراهيم بن المهدى بعد الظفر به.

[2] لم يزد ما أورده بدرى محمد فهد من أقوال على تسعة نصوص فحسب، إبراهيم بن المهدى، الخليفة المغنى : ١٧٣ - ١٧٧.

القسم الأول

رسائل إبراهيم بن المهدي وكتبه

(١)

لما طال حَصْر إبراهيم بن المهدي وتنقله، سأم حالـه وخـاف أن يظهـر عليه المأمون، فكتب إليه يستعطفه :

وَلِيُّ الثَّأْرِ مُحَكَّمٌ[١] فِي الْقِصَاص، والْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَمَنْ تَنَاوَلَـهُ الاغْتِرَارُ بِمَا مُدَّ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الرَّجَاءِ؛ أَمْكَنَ عَادِيَةَ الدَّهْرِ عَلَى نَفْسِهِ[٢]، وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ فَوقَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ[٣]، كما جَعَلَ كُلَّ ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ. فَإِنْ أَخَذْتَ فَبِحَقِّكَ، وَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ[٤].

التخريج :

كتـاب بغـداد : ١٠١. تـاريخ اليعقـوبي : ٤٥٨/٢. تـاريخ دمشـق: ٥٢٢/٢. تهذيبه : ٢/ ٢٧٥. والبداية والنهاية : ١٠/ ٢٩٠، ٢٩١.

والجملتـان الأخيرتـان فحسب، كتبهمـا إلى المـأمون في العقـد الفريـد (أحمد أمين وجماعته) : ٤/ ٢١٦؛ و(قميحة) : ٤/ ٢٩٩.

ويروى أن هذه الرسالة هي ما قاله إبراهيم في محاورتـه مـع المـأمون، معتذرًا عن ذنبـه سـاعة أدخـل عليـه بعـد الظفـر بـه؛ بـاختلاف شـديد بـين الروايتين في اللفظ، وزيادة الرواية الثانية مـا استشـهد بـه إبـراهيم مـن عفـو المهدي عن أحد العصاة بعدما سمع حديثًا من المبارك بن فضالة عن الحسـن عـن عمـران بـن الحصـين عـن الرسـول صـلى الله عليـه وسلم في فضـل العـافين مـن الخلفاء. وفي الخبر شك كبير إذ كان مولد إبراهيم سنة اثنـتين وسـتين ومائـة للهجرة (١٦٢هـ)، وكانت وفاة المبارك بن فضالة سنة أربع، وقيل ست وستين ومائة للهجرة (١٦٤هـ أو ١٦٦هـ). =

=

والرواية الثانية في تاريخ الطبري: ٨/ ٦٠٤. كتاب الفتوح : ٧/ ٤٢٥، ٤٢٦. العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢/ ١٤٩؛ و(قميحة): ٢/ ٢٤. تاريخ الموصل: ٣٦٩. مروج الذهب: ٢/ ٣٤٨. الأغاني: ١١٦/١٠. الأمالي (القالي): ١/ ١٩٩. الفرج بعد الشدة: ٢٥٢/١. نثر الدر: ١٤٥/٣، ١٤٦. وفيات الأعيان: ٣٨٦/١، ٣٨٧. تجريد الأغاني: ١١٥١/١/٣. غرر الخصائص الواضحة: ١/ ٢٥٩. نهاية الأرب: ٦٠/٦. سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٦١. كنز الدرر وجامع الغرر: ١٩٠/٥. ثمرات الأوراق: ٢٤٤. المستطرف: ٢٨١/١. نوادر الخلفاء (إعلام الناس): ٣١٨.

والروايتان معًا، المكاتبة والمحاورة في تاريخ بغداد: ٦/ ١٤٤، ١٤٥. وتاريخ الخلفاء العباسيين (ابن الساعي): ٦٥.

التعريف :

(١) في رواية المحاورة : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ وَلِيُّ الثَّأْرِ الْمُحَكَّمُ.

(٢) مَنْ تَنَاوَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ليست في رواية المحاورة.

(٣) في رواية المحاورة : ذِي عَفْوٍ.

(٤) يصعب ضبط المقابلات بين الروايات المختلفة للنص على نحو لا يمكن معه بيانها إلا بإيرادها كاملة؛ ومن ثم اقتصر عمل التحقيق في هذا النص وأضرابه، على رصد المقابلات البارزة، والإشارة إلى إيغال الروايات في التباين بعبارة: باختلاف شديد بين الروايات في اللفظ.

(٢)

كتب إلى المعتصم يهنئه بفتح عمورية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَمَّمَ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَزْوَتَهُ، فَأَذَلَّ بِهَا رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ وَشَفي بِهَا صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. ثُمَّ سَهَّلَ لَهُ الأَوْبَةَ سَالِمًا غَانِمًا (وَكَذَا وَكَذَا) وَلْيُهَنِّئْهُ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِمَّا أَحْصَاهُ فَلاَ يَنْسَاهُ، وَلْيَقِفْهُ بِهِ مَوْقِفًا يَرْضَاهُ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ وَالْقُرْآن. وَمَنْ أَوْفَي بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظِيم[١].

فَطَوَى اللهُ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَازِحَ الْبُعْدِ بَرًّا وَبَحْرًا، وَوَقَاهُ وَصَبَ السَّفَرِ سَهْلاً وَوَعْرًا، وَحَاطَهُ بِحِرَاسَةٍ كَالِئًا[٢]، وَدَافَعَ عَنْهُ بِحِفْظِهِ رَاعِيًا. حَتَّى يُؤَدِّيَهِ إِلَى الْمَحَلِّ مِنْ دَارِهِ، وَالْوَطَنِ مِنْ قَرَارِهِ، وَجَزَاهُ عَنِ الإِسْلاَمِ

التخريج :

جمهرة رسائل العرب: ٤/٨؛ أخذها عن اختيار المنظوم والمنثور: ١٣/ ٢٩٨.

التعريف :

(١) نص الآية رقم ١١١ من سورة التوبة.

(٢) كَلأَه : رعاه وحرسه.

خَاصَةً، وَعَنْ رَعِيَّتِهِ كَافَّةً بَتَخَيُّرِهِ مُسْتَخْلَفًا عَلَيهِمْ، وَقَائِمًا مَقَامَهُ فِيهِمْ هَارُونُ[2] بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ، فَقَدِ اسْتَخْلَفَهُ رَفِيقًا شَفِيقًا حَلِيمًا وَقُورًا يَقْظَانَ سَاكِنًا، لَمْ يَشْذُبْ[3] عَلَيْهِ أَمْرٌ، وَلَمْ يَنْتَشِرْ عَلَيْهِ طَرْفٌ[4]، وَلَمْ يَضِعْ مَعَهُ سَبِيلٌ، وَلَمْ يُسْخِطْ وَلِيًّا مُكَانِفًا، وَلاَ عَدُوًّا مُخَالِفًا، بِلاَ سَيْفٍ أَشْرَعَهُ، وَلاَ سُورٍ أَقْرَعَ[5] بِهِ. فَمِثْلُ جَزَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخَيُّرِهِ إِيَّاهُ، فَجَزَاهُ اللهُ عَلَى مَا حَفِظَ مِنْ وُصَاتِهِ عَلَى مَحْمُودِ مُقَامِهِ، إِنَّهُ مُجِيبُ الدَّاعِي.

(٢) يعني الواثق بالله.

(٣) يشذب : يتفرق.

(٤) طرف : ناحية.

(٥) أقرع : كبح.

(٣)

وكتب في صدر رسالة أنشأها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ الإِسْلاَمَ دِينًا لِنَفْسِهِ، وَرَضِيَ أَنْ يَعْبُدَهُ مَنْ فِي سَمَوَاتِهِ مِنَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ فِي أَرْضِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ آمَنَ بِالنُّورِ الَّذِي هَدَاهُمْ لَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ، وَاخْتَارَ لِرِسَالَتِهِ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ عِنْدَهُ، مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ وَطَاعَةَ نَبِيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْصُولَةً فَقَال أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ.

التخريج :

جمهرة رسائل العرب: ٣/ ٤١٠؛ أخذها عن اختيار المنظوم والمنثور: ١٣/ ٢٧٩.

(٤)

كتب يعاتب صديقاً على ترك وداعه :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَنَا مِنَ الأُنْسِ بِمَوَدَّتِكَ وَالسُّرُورِ بِمَكَانَتِكَ، مَا لَوْ وَصَفْنَاهُ فَأَطْنَبْنَا تَجَاوَزَ[1] ذَلِكَ مَا نَنْطَوِي عَلَيْهِ. وَقَدْ تَرَكْتَ مِنْ تَوْدِيعِكَ عِنْدَ شُخُوصِي عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي يَجْمَعُنَا، مَا لَوْلاَ حُسْنُ ظَنِّي بِكَ، لَوَقَعَ مِنِّي بِأَعْظَمِ مَوَاقِعِ الْمَسَاءَةِ وَالْغَيْظِ عَلَى نَفْسِي. وَأَنْتَ مَنْ أَعُدُّهُ سُرُورِي وأُنْسِي، وَأُهْدِي مُشَاهَدَةَ غُدُوِّي وَرَوَاحِي إِلَيْهِ، وَلَقَلَّ مَا أَعْلَمُ أَنَّهُ مَا اسْتَتَمَّ لِي سُرُورٌ بَعْدَكَ، أَوْ نَزَلَ بِأَحَدٍ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ، أَوْ حَلَّ مِنِّي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَكَانِكَ أَوِ اسْتَصْفَيْتُ لَذَّةً أَوْ رَاحَةً إِلاَّ مَعَكَ وَفِي قُرْبِكَ.

التخريج :

جمهرة رسائل العرب: ١٣/٤؛ أخذها عن اختيار المنظوم والمنثور: ١٣/ ٣٩٥.

التعريف :

(١) قرأها أحمد زكي صفوت في الجمهرة: "لَغَادَرَ".

(٥)

كتب إلى صديق فارقه :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي مُذْ فَارَقْتُكَ وَغَابَ عَنِّي شَخْصُكَ وَبَعُدَ مِنِّي قُرْبُكَ، أَجِدُ مِنْ نَفْسِي مُنَازِعًا إِلَيْكَ، وَأَمَلاً وَاقِفًا عَلَيْكَ، وَشَوْقًا مُزْعِجًا إِلَى قُرْبِكَ، والأَخْذُ بِالْحَظِّ مِنْكَ، وَإِنْ عَدَانِي عَنْ مُشَاهَدَتِكَ بِاللِّقَاءِ أَوْ بِكِتَابٍ تَقْصِيرٌ مَشُوبٌ بِعُذْرٍ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ رَاغِبًا إِلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَنَا فِي دَوَامٍ مِنْ نِعْمَتِهِ. وَظِلٍّ مِنْ كَرَامَتِهِ وَكِفَايَةٍ مِنْ حِرَاسَتِهِ.

التخريج :

جمهرة رسائل العرب: ١٣/٤؛ أخذها عن اختيار المنظوم والمنثور: ١٣/ ٣٩٥.

(٦)

فصلٌ لإبراهيم بن المهدي في المودة :

كِتَابي إِلَيْكَ كِتَابُ مُخْبِرٍ وَسَائِلٍ؛ فَأَمَّا الإِخْبَارُ، فَعَنْ تَصَرُّفِ الْخُطُوبِ بِمَا يُوجِبُ الْعُذْرَ عَنْكَ[1] صَدِيقي الْعَزِيزِ عَلَيَّ فِي إِبْطائِي بالتَّعَهُّدِ لَهُ؛ وَأَمَّا السُّؤَالُ، فَعَنْ إِمْسَاكِ هَذَا الأَخِ الْوَادِّ[2] عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ؛ وَإِنَّ الْعُذْرَ كَاشِفٌ مَا سَلَفَ، مُصْلِحٌ لِمَا استُؤْنِفَ.

التخريج :

جمهرة رسائل العرب : ١٣/٤؛ أخذها عن اختيار المنظوم والمنثور: ١٣/ ٣٧٧. العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٤/ ٢٢٥؛ و(قميحة): ٤/ ٣٠٨.

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "عَنْهُ" وأظنه تحريفاً.

(٢) في العقد الفريد : "الأَخِ الْوَدُودِ الْمَوْدُودِ".

(٧)

كتب عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب إلى إبراهيم بن المهدي :

مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ أَغِيبُ فَأَشْتَاقُ، ثُمَّ نَلْتَقِي فَلاَ أَشْتَفِي، ثُمَّ يُجَدِّدُ لِيَ اللِّقَاءُ الَّذِي طَلَبْتُ بِهِ الشِّفَاءَ شَقَاءً مِنْ تَجْدِيدِ الْحُرْقَةِ بِلَوْعَةِ الْفُرْقَةِ.

فكتب إليه إبراهيم بن المهدي :

أَنَا الَّذِي عَلَّمْتُكَ الشَّوْقَ، لأَنِّي شَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَهَيَّجْتُهُ مِنْكَ

التخريج :

كتاب بغداد : ١١٠. وانظر القطعة رقم (١٤) من رسائله.

(٨)

أرسل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي يستزيره فتثاقل عنه مخافة المأمون؛ ثم زاره، فعاتبه إبراهيم على جفاه، فاعتذر إسحاق بالمأمون، فقال إبراهيم :

يَا هَذَا: إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ رَاضِيًا عَنِّي؛ فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَسُرَّنِي بِكَ، أَوْ سَاخِطًا عَليَّ فَهُوَ لاَ يَكْرَهُ أَنْ يَغُرَّنِي، وَأَنْتَ -الْحَمْدُ لِلَّهِ- وَاقِفٌ بَيْنَ هَاتِيين.

قال إسحاق : فقطعني عن جوابه، وبلغت المأمون فاستحسنها منه.

التخريج :

كتاب بغداد : ١٠٥. نثر الدر : ٥/ ١٠٢. وانظر القطعة رقم (٢٣) من رسائله.

التعريف :

في نثر الدر لاَ عُذْرَ لَكَ في التَّأَخُّرِ عَنِّي؛ فَإِنِّي لاَ أَخْلُو مِنْ حَالَيْن: سَخَطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ فَهُوَ لاَ يَكْرَهُ أَنْ يَضُرَّني، أَوْ رِضَاهُ فَهُوَ لاَ يَكْرَهُ أَنْ يَسُرَّني.

(٩)

كتب إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وكان طهر ولده، فأهدى إليه الناس جميعًا من أصحاب السلطان، فبعث إليه إبراهيم بن المهدي بجراب ملح، وبرنية أشنان[(١)] وكتب إليه :

لَوْلاَ أَنَّ الْبِضَاعَةَ قَصُرَتْ بِالْهِمَّةِ[(٢)]، لأَنْفَسْتُ[(٣)] السَّابِقِينَ إِلَى بِرِّكَ[(٤)]، وكَرِهْتُ أَنْ تُطْوَى صَحِيفَةُ الْبِرِّ وَلَيْسَ لَنَا فِيهَا ذِكْرٌ[(٥)]، وَقَدْ بَعَثْتُ[(٦)] إِلَيْكَ بِالْمُبْتَدَأ بِهِ لِيُمْنِهِ وَبَرَكَتِهِ، والْمَخْتُومِ بِهِ لِطِيبِهِ وَنَظَافَتِهِ[(٧)].

التخريج :

كتاب بغداد: ١٠٧. العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٦/ ٢٨٤؛ و(قميحة) : ٧/ ٣١٤. أشعار أولاد الخلفاء: ٣٠، ٣١. التحف والهدايا: ١٢٠. بهجة المجالس (النمري القرطبي) : ١/ ٢٨٣.

التعريف :

(١) البرنية : إناء من خزف. والأشنان: حمض تغسل به الأيدي.

(٢) في العقد الفريد : "لَوْلاَ أَنَّ القِلَّةَ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ الْهِمَّةِ". وفي أخبار أولاد الشعراء : "قَصُرَتْ عَنِ الْهَوَى". وفي التحف والهدايا : "عَنْ بُلُوغِ الْهِمَّةِ".

(٣) في العقد الفريد، وأشعار أولاد الخلفاء: "لأَتْعَبْتُ السَّابِقِينَ". وفي التحف والهدايا: "لَتَقَدَّمْتُ السَّابِقينَ". وفي بهجة المجالس: "لَجُزْتُ السَّابِقِينَ".

أنفست : أي فضلتهم وتفوقت عليهم في المنافسة.

(٤) زاد في التحف والهدايا بعدها : "وَشَأَوْتُ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى إِكْرَامِكَ". =

....

....

....

=

(٥) في أشعار أولاد الخلفاء : "وَحَسْبُكَ أَنْ تُطْوَى صَحِيفَةُ الْبِرِّ، وَلَيْسَ لي فِيها بِرَّةٌ". وفي بهجة المجالس : "وَلاَ حَظٌّ لي فيها".

(٦) في النحف والهدايا، وبهجة المجالس : "فَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ".

(٧) في أشعار أولاد الخلفاء : مَا الْمُبْتَدأُ بِهِ لِيُمْنِهِ، والْمَخْتُومُ بِهِ لِطِيبِهِ وَرَائِحَتِهِ. وفي التحف والهدايا : الْمُبْتَدَأُ بِنَفْعِهِ، والْمَخْتُومَ بِبَرَكَتِهِ وَطِيبِهِ.

وزاد في العقد الفريد : "وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ بِالْمُعَبِّرُ عَنَّا فِيهِ كِتَابُ اللهِ إِذْ يقول: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ} (التوبة : ٩١) وزاد أشعار أولاد الخلفاء، والتحف والهدايا : "جِرَاب مِلْحٍ وجِرَاب أُشْنَان". وزاد بهجة المجالس: "جِرَاب مِلْحٍ وجَوَاب أُشْنَانٍ، هَدِيَّةُ مَنْ يَحْتَشِمُ إِلَى مَنْ لاَ يَغْتَنِمُ".

(١٠)

كتب إبراهيم بن المهدي إلى صديق له :

لَوْ كَانَتِ التُّحْفَةُ عَلَى حَسَبِ مَا يُوجِبُهُ حَقُّكَ لأَجْحَفَ بِنَا أَدْنَى حُقُوقِكَ[1]، وَلكنَّهُ[2] عَلَى قَدْرِ مَا يُخْرِجُ الْوَحْشَةَ[3]، وَيُوجِبُ الأُنْسَ. وَقَدْ بَعَثْتُ بكَذا وَكَذا.

التخريج :

العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) ٦: ٢٨٤، و(قميحة): ٧/ ٣١٤.

لباب الآداب : ٣٣٧.

التعريف :

(١) في لباب الآداب : "أَدْنَى حَقٍّ مِنْ حُقُوقِكَ".

(٢) في لباب الآداب : "وَلَكِنَّهَا".

(٣) في لباب الآداب : "مِنْ حَدِّ الْوُحْشَةِ".

(١١)

وكتب :

كَتَبْتُ إلَيْكَ وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ مُجَدَّدَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَطَوِّلِ بالنِّعْمَةِ الْمَرْجُوِّ لِلْمَزِيدِ، وَلَسْتُ وَإِنْ بَاعَدَتْكَ الدَّارُ مِنِّي، وَنَأَى بكَ الزَّمَنُ عَنَّا بِمُقْصِي الْقَلْبَ عَنْ بِرِّكَ بالذِّكْرِ، وَالْعِنَايَةِ، وَلاَ اللِّسَانَ بالدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ؛ وَلاَ النِّيَّةَ فِي الإِخْلاَصِ وَالْمَحَبَّةِ لإِحْيَاءِ الْعَهْدِ بالْمُكَاتَبَةِ، وَتَجْدِيدِ الْوَصْلَةِ بالْمُرَاسَلَةِ.

فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: التَّوَاصُلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَضَرِ التَّزَاوُرُ، وَفِي السَّفَرِ التَّكَاتُبُ.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٧.

(١٢)

وكتب:

وَصَل[1] كِتَابُكَ السَّارُ الْمُؤْنِسُ، فَكَانَ أَسَرَّ طَالِعٍ إِلَيَّ وَأَحْسَنَهُ مَوْقِعًا مِنِّي، إِذْ كُنْتُ أَسْتَعْلِي بِعُلُوِّكَ، وَأَرَى نِعْمَتَكَ تَنْحَطُّ إِلَيَّ، وَيَتَّصِلُ بي مَا يَتَّصِلُ بالأَدْنَيْنَ مِنْ لُحْمَتِكَ، وَحَمَلَةِ شُكْرِكَ، وَمَظَانِّ مَعْرُوفِكَ وَالْمُقِيمينَ عَلَى تَأْمِيلِكَ. فَلاَ أَعْدَمَنِي اللهُ مَا أَسْتَجْنِي[2] وَلاَ أَزَالَ عَنِّي ظِلَّكَ وَلاَ أَفْقَدَنِي شَخْصَكَ.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٧. نثر الدر : ٣ / ١٤٥.

التعريف :

(١) في نثر الدر : "وَصَلَنِي".

(٢) في نثر الدر : "مَا مَنَحَنِي مِنْكَ".

(١٣)

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى العباس بن موسى يوصيه بعبد الرحمن ابن عبد الله :

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، مَنْ لاَ أَحْتَاجُ إِلَى وَصْفِ حَالِهِ لَكَ، وَلَعَلِيٍّ عَرَفْتُهَا بَعْدَكَ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ مَسَرَّتَهُ بِقَضَاءِ حَقِّهِ، وَوَاجِبِ حُرْمَتِهِ فِي مَوَدَّتِهِ وَمُوَالاَتِهِ. وَقَدْ جَعَلَكَ مِمَّنْ يُحَافِظُ عَلَى ذَلِكَ وَمِثْلِهِ، أَرَاكَ اللهُ مَا تُحِبُّ أَنْ تَحْفَظَنِي وَنَفْسَكَ فِيهِ، وَتُوَلِّيهِ مَا جَعَلَكَ اللهُ أَهْلَهُ وَجَعَلَهُ حَقِيقًا بِهِ.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٥.

(١٤)

كتب إبراهيم بن المهدي إلى طاهر كتابًا منه :

زَادَكَ اللهُ لِلْحَقِّ قَضَاءً، وَلِلشُّكْرِ أَدَاءً. أَبْلَغَنِي رَسُولِي عَنْكَ مَا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْكَ، وَاللهُ يُمَتِّعُنِي بِكَ، وَيُحْسِنُ فِي ذَلِكَ عَنِّي جَزَاءَكَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنِّي عَلَّمْتُكَ الشَّوْقَ لأَنِّي ذَكَرْتُهُ لَكَ، فَهَيَّجْتُهُ مِنْكَ وَالسَّلام.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٥. نثر الدر : ٣ / ١٤٥. وانظر القطعة رقم (٧) من رسائله.

(١٥)

فصل لإبراهيم بن المهدي في كتاب له :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ فَضْلَ الْحُسْنِ لَتَجَنَّبْتَ شَيْنَ الْقَبِيحِ، وَرَأَيْتُكَ آثَرُ الْقَوْلِ عِنْدَكَ مَا يَضُرُّكَ، فَكُنْتَ فِيمَا كَانَ مِنْكَ وَمِنَّا، كَمَا قَالَ زُهَيْرُ ابْنُ أَبِي سُلْمَى :

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ   مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ بِهِ فَهْوَ قَائِلُهْ
عَبَأْتَ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ   وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهْوَ بَادٍ مَقَاتِلُهْ

وَإِنَّ مِنْ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْنَا وَإِسَاءَتِكَ إِلَى نَفْسِكَ، أَنَّا صَفَحْنَا عَمَّا أَمْكَنَنَا، وَتَنَاوَلْتَ مَا أَعْجَزَكَ، فَلَهُ الْحَمْدُ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٦. العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٤/ ٢٣٧؛ و(قميحة) : ٤ / ٣٢٠. نثر الدر: ٣/ ١٤٣، ١٤٤. تاريخ دمشق: ٥٢٤/٢. تهذيبه: ٢ / ٢٧٨. باختلاف شديد بين ألفاظ الروايات.

(١٦)

وفصل منه إلى منصور بن المهدي

وَمَا الْحَقُّ إلاَّ حَقُّ اللهِ، فَمَنْ أَدَّاهُ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ قَصُرَ عَنْهُ فَعَلَيْهَا، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَعْمُرَنَا بالْحَقِّ، وَيُصْلِحَنَا بالتَّوْفِيقِ وَيُحَصِّنَنَا بالتَّقْوى.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٥.

(١٧)

وكتب إبراهيم بن المهدي :

أَمَّا الصَّبْرُ فَمَصِيرُ كُلِّ ذِي مُصِيبَةٍ، غَيْرَ أَنَّ[١] الْحَازِمَ يُقَدِّمُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّوْعَةِ طَلَبًا لِلْمَثُوبَةِ، وَالْعَاجِزَ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَى السَّلْوَةِ؛ فَيَكُونُ مَغْبُونًا نَصِيبَ الصَّابِرِينَ. وَلَوْ أَنَّ الثَّوَابَ الَّذِي جَعَلَ اللهُ لَنَا عَلَى الصَّبْرِ كَانَ عَلَى الْجَزَعِ لَكَانَ ذَلِكَ أَثْقَلَ عَلَيْنَا، لأَنَّ جَزَعَ الإِنْسَانِ قَلِيلٌ وَصَبْرُهُ طَوِيلٌ، وَالصَّبْرُ فِي أَوَانِهِ أَيْسَرُ مَؤُونَةً مِنَ الْجَزَعِ بَعْدَ السَّلْوَةِ. وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ سَبِيلَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا عَلَى مَا مَلَّكَنَا اللهُ مِنْهَا أَنْ لاَ نَقُولَ وَلاَ نَفْعَلَ مَا كَانَ لِلَّهِ مُسْخِطًا، فَأَمَّا مَا يَمْلِكُهُ اللهُ مِنْ حُسْنِ عَزَاءِ النَّفْسِ، فَلاَ نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٦. نثر الدر : ٣ / ١٤٤.

التعريف :

(١) ليست في أشعار أولاد الخلفاء.

(١٨)

وكتب إبراهيم بن المهدي :

لَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَ هَذَا الْجِنْسِ شَيْءٌ نَمُدُّ أَعْيُنَنَا إِلَيْهِ إلاَّ اللهُ الَّذِي هُوَ الرَّجَاءُ قَبْلَهُ وَمَعَهُ وَبَعْدَهُ.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٦. نثر الدر : ٣ / ١٤٤.

(١٩)

قال أبو الفرج الأصفهاني :

«نسختُ من كتاب أعطانيه أبو الفضل العباس بن أحمد بن ثوَابة رحمه الله بخط إسحاق في قِرْطاس –وأنا أعرف خطه– وجواب لإبراهيم بن المهدي في ظهره بخطٍّ ضعيف وأظنه خطَّه؛ لأنه لو كان خَطَّ كاتب لكَان أجود من ذلك الخط، وقد ذهب أولُّ الكتاب فذهب منه أوّلُ الابتداءِ والجواب، ونسختُ بقيّته؛ فكان ما وجدتُه مِنَ ابتداء إسحاق :

وكنتَ –جُعِلتُ فِداءك– كتبتَ في كتابك إلى محمد بن واضح تذكر أنك مولاي وسيدي. فمتى دفعتُ ذلكَ ! أو لأحدٍ عليّ وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمةٌ سواكم! وأُحِبُّ ذلك أن يكون، وأرجو أن أموت قبل أن يَبْتَلِيني الله بذلك إن شاء الله. فأمّا ذِكْرُك –جُعِلْتُ فِداءك– الصناعةَ فقد أجلَّ الله قدرَك عن الحاجة إلى دفعها والاعتذار عنها. وأما أنا المسكينَ فأنت تعلم أني لم أتَّخذ ما نحن فيه صناعةً قطّ، وأني لم أُرِدْها إلا لكم شكرًا لنعمتكم وحبًّا للقرب منكم وإليكم. فليس ينبغي أن يَعِيبني ذلك عندكم، ولا يجوز لأحدٍ أن يعيبني به إذا كان لكم. وقد علمتُ أنك لم تضعني من عَلّويه ومُخارِق بحيث وضَعْتَني إلا لغَضَبٍ أحْوَجَك إلى ذلك، وإلا فأنت تعلم أنهما لو كانا مملوكَيْن لي لآثرتُ تعجيلَ الرَّاحةِ منهما بعتقهما أو تَخْلِيةِ سبيلهما على ثمنٍ أصيبه ببيعهما أو حَمْدٍ أكتسِبُه بثمنهما، فكيف أظن أني عندك مِثْلُهما، أو أنك تَقْرِنُني إليهما وتذكرني معهما ! أَوْ تلومني الآن على أن أَخْرَس فلا أنطِق بحرف، وأن أفِرَّ من الغناء فِرارَك من الخطأ فيه، وأمتعضَ منه امتعاضَك ممن يُخفي عليك شيئًا من علومه ! كيف تَرى –جُعِلْتُ فِداءك– الآن سِبَابي وأنت ترى أنّ أحدًا لا

يُحسن السَّبَّ غيرُك ! قد أحدثتَ لي -جعلتُ فداءك- أدبًا وزدْتَني بصيرةً فيما أحِبُّ من تَرْكِه وتركِ الكلام فيه. فإن ظننت أن هذا فِرارٌ من الحجَّة وتَعْريدٌ عن المناظرة، كما قلت، فقد ظفرت وصرت إلى ما أحببت؛ وإلا فإنه لا ينبغي للحر أن يتلهَّى بما لا تقوم لذَّتُه بمَعَرَّته، ولا لعاقلٍ أن يبذل ما عنده لمن لا يَحْمَدُه، ولعلّه لا يقلِّب العينَ فيه حتى يلحقه ما يكره منه. وأمَّا ما قاله أبي -رحمه الله- من أنه لم يزل يتمنَّى أن يَرى من سادته مَنْ يعرف قَدْرَه حقَّ معرفته ويبلُغ علمُه بهذه الصناعةِ الغايةَ العظمى حتى رآك، فقد صدَق، ما زال يتمنّى ذلك وما زلتُ أتمنّاه. فهل رأيت -جُعِلْتُ فِداءك- حظًّ منه إلاّ بأن ساويتَ به من لم يكن يساوي شِسْعَه، ولعلك لا ترضى في بعض القوم حتى تفضِّله عليه، لا تنفعه عندك معرفةٌ به، ولا رعايةٌ لطول الصُّحْبة والخِدْمة، ولا حفظٌ لآثارٍ محمودةٍ باقيةٍ نذكرها ونحتجُّ بها. ثم ها أنا من بعده تَضَعُني بالموضع الذي تضعني به، وتَنْسُبني إلى ما تنسبني إليه؛ لأني توخَّيْتُ الصوابَ واجتهدتُ في البَذْل والمناصحة، لا يدفعك عنّي حِفْظٌ لسَلَفٍ، ولا صيانةٌ لِخَلَفٍ، ولا استدامةٌ لقديم ما نعلم، ولا مصانعةٌ لما تطلب، ولا ولاء مما أكره أن أقوله. فما أرى -جُعِلْتُ فِداءَك- من معرفتك بما في أيدينا إلا تجرُّعَ الحَسَرات، وتَطَلُّبَكَ لنا العَثَرات، واللهُ المستعان. كيف أصنع جُعِلْتُ فداءك! إن سكَتُّ لم تقبل ذلك مني، وإن صَدَّقتُ كذَّبتني، وإن كَذَبتُ ظَفِرتَ بي، وإن مَزَحتُ لأطربك وأُضحكك وأَقْرُبَ من أُنْسِك وآخُذَ بنصيبي من كرمك غَضِبتَ وَسَبَبتَ، ولو كنتُ قريبًا منك لَضَرَبْتَ ! وليتَك فعلتَ، فكان ذلك أيْسَرَ من غَضَبك، ثم من أعظم المصائب عندي أمرُك إيَّاي أن أسأل محمد بن واضح عن قولٍ قُلْتَه في عند عمرو بن بَانَة. فوالله -جُعِلْتُ فداءك- إني لأَبْشَعُ بذكره فكيف أُحِبُّ أن أذكره وأُذْكَر له!. وإني لأرثي لك من النَّظر إليه، وأَعْجَب من

صبرك عليه، مع أني –أعوذ بالله من ذلك– لو رغبتُ في هذا منه ومن مثله لكفيتُك ونفسي ذلك بأن أكْسُوَه ثوبين، أو أَهَبَ له دينارين، أو أقول له أحسنت في صوتين، حتى نبلغ أكثرَ مما أردت لي أو أريده لنفسي. فالحمدُ لله الذي جعل حظِّي منك هذا ! ومثلَه غيرَ مستَصْغِر لشأنك ولا مستَقِلٍّ لقليل حسن رأيك. والله أسأل أن يطيل بقاءك، ويحسن جزاءك، ويجعلني فداءك.

قد طال الكتاب، وكثر العِتاب. وجملة ما عندي من الإعظام والإجلال اللَّذَيْن لا أخاف أن أجعلهما عندك، والمحبة التي لا أمتنع منها ولا أعرف سواها، والسمع والطاعة في تسليم ما تحب تسليمه والإقرار بما أحببت أن أُقرّ به، وسأُشهِد على ذلك محمد بن واضح وأُشْهِد لك به من أحببتَ وأؤدّي الخَراج. ولكن لابدّ من فائدة وإلا انكسر، فهات –جُعِلْتُ فداءك– وأوفِ واسْتوفِ فإنك واجدٌ صحةً واستقامةً إن شاء الله. مدّ الله في عمرك، وصبّرني عليك، وقدّمني قَبْلَك، وجعلني من كل سوء فِداءك.

نسخة جواب إبراهيم بعد ما ذهب منه

... وأَيَّةُ سَلاَمَةٍ أَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا إلاَّ أَسُوقُهَا إِلَيْكَ، أَعْطَانِي اللهُ مَا أُحِبُّ مِنْ ذَلِكَ لَكَ. فَأَمَّا أَنْ أَتَكَلَّمَ مِنْ وَرَائِكَ بِشَيءٍ تَسْتَثْقِلُهُ مُتَعَمِّدًا؛ فَمَا أَنَا إِذًا بِحُرٍّ وَلا كَرِيمٍ، مَعَاذَ اللهِ مِنْ ذَلِكَ !. وَلَئِنْ جَمَعَني وَإِيَّاكَ وعليَّ بنَ هِشَامٍ مَجْلِسٌ لأَسْتَشْهِدَنَّه عَلَى أَشْيَاء لَمْ أَذْكُرْهَا لَكَ، وَلَمْ أَكْتُبْ بِهَا إِلَيْكَ، إِجَلالاً لِقَدْرِ حَالِكَ عِنْدِي مِنَ اعْتِدَادٍ بمثلِ ذَلِكَ مِنِّي، وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ، واللهُ بِهِ عَلِيمٌ. وأما الرِّشْوَةَ فَأَرْجُو أَنْ تَجِيئَكَ عَلَى مَا تَشْتَهِي آتاكَ اللهُ ما تُحِبُّ فيما تُحِبُّ وَتَكْرَهُ وَجَعَلَكَ لَهُ شَاكِرًا. وَأَمَّا الفَوَائِدُ الَّتي وَعَدْتَ وُرُودَها علينا، فإِنّي لَوَاثِقٌ أَنَّكَ لاَ تُفِيدُني

شَيْئًا فَأَنْظُرُ فيه إلا وَجَدْتُني فيه فَطِنًا أُجِيدُ تَفْتِيشَه وَأَعْرِفُ كُنْهَه وأُفِيدُكَ فيه وفيما اسْتَنْبَطْتَ مِنْهُ ما لا تَجِدُ عِنْدَ نَفْسِكَ أَكْثَرَ منه، فأما غَيْرُكَ فَالْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ. وَيَا رَأْسَ الْمُشَنِّعِينَ تَقُولُ إني عَيَّرتُكَ بالصِّنَاعَةِ ثُمَّ تَحْتَجُّ بِحِذْقِكَ في تَحْرِيفِ الأَقْوَال واكْتِسَابِ الْحُجَجِ، لِتُفْحِمَ خَصْمَك، وتُعْلِي حُجَّتَك، فَكَيْفَ أَعِيبُكَ بحاجَتي إِلَيْكَ، وما أنا دَاخِلٌ فيهِ مَعَكَ ! لا ! ولَكِنِّي قُلْتُ لَكَ: إِنِّي لَسْتُ كَفُلاَنٍ وَفُلاَنٍ مِمَّنْ لو كان عِنْدَهُ أَمْرٌ يُنَازِعُكَ به ثَقُل عليْكَ، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيكَ مُتَوَسِّلٌ إليك بما يَسُرُّكَ، أو كَصَاحِبٍ لك تُنَاظِرُهُ بما تُحِبُّ أَنْ تَجِدَ مَنْ تُنَاظِرُهُ فِيهِ، فَلْيَكُنْ ذلك بالإنْصَافِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ أَصَبْتَهُ أَوْ أَخْطَأْتَهُ، لا بالحَمِيَّةِ والأَنَفَةِ والْحِيلَةِ لِتَرُدَّ الحَقَّ بالباطل. هذا مَعْنَى قَوْلي، وَقَدِ اسْتَشْهَدْتُ عليكَ فيه أَبَا جَعْفَرٍ، وَجَاءَني كِتَابُكَ وَهُوَ عِنْدِي يَشْهَدُ لي. والكِتَابُ الذي هَذا فيهِ بِخَطِّي عِنْدَهُ لم يَرُدَّه عليّ، فَتَتَبَّعْ ما فِيهِ وخُذْني بِهِ. فلعَمْري لَئِنْ كُنْتُ قَرَنْتُكَ بِمَنْ ذَكَرْتَ لأَعِيبَكَ بالتَّشْبِيهِ لَكَ بهِمْ، ما عِبْتُ غيرَ رَأْيِي، وَلاَ جَهَّلتُ غيرَ نَفْسي. ولستُ أَعْتَذِرُ مِنْ هَذَا لأَنَّكَ تَشْهَدُ لي بالْحَقِّ فيه، وإنما تُرِيدُ أَنْ تَخْصِمَني بِلا حُجَّةٍ، فَيَكْفِيني عِلْمُك بما عندي، وإلاَّ فَأَنْتَ إذًا بي أَجْهَلُ منّي بِكَ. وقُلْتَ : "تَذْكُرُني مَعَهُمَا" فقد ذكر اللهُ النَّارَ مَعَ الْجَنَّةِ، ومُوسَى مَعَ فِرْعَونَ، وإبليسَ مع آدَمَ، فلم يَهُن بذلك موسى ولا آدمُ ولا أُكْرِمَ فِرْعَوْنُ وإبْلِيسُ، فَأَعْفِني مِنَ الْمُغَالَطَةِ لي والتَّحْرِيفِ لِقَوْلي، واسْتَمْتِعْ بي وأَمْتِعْني بِالْمُصَادَقَةِ. فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ بَقِيتَ وَاحِدًا مُسْتَوحِشًا، ولم تَجِدْ غيري إنْ عَلِمَ مَا تَعْلَمُ لم يَنْقُصْكَ، وإن عَلِمَ أَكْثَرَ مِنْكَ لم يَشِنْكَ، وإن أَفْهَمْتَهُ كَافَأَكَ، وَإن اسْتَفْهَمْتَهُ شَفَاكَ، لاَ واللهِ مَا أَرَدْتُ إلاَّ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ، وَلاَ أَحْسَبُكَ ظَنَنْتَ فِي غَيْرَ ذلكَ؛ لأَنَّكَ لا تَجْهَلُني فَأَنَا عِنْدَكَ غَيْرُ جَاهِل. وَوَاحِدَةٌ هِيَ لَكَ دُوني، وواللهِ مَا كُنْتُ أُبَالي ألاَّ أَسْمَعَ من مُخَارِقَ وعَلَّوِيَّةَ شَيْئًا حَتَّى أَسْمَعَ

بِنَعْيِهِمَا، وَلاَ أَرَاهُمَا حتى أَرَاهُمَا مَيِّتَيْن، وَمَا في هَذا غَيْرُك والإِعْظَامُ لَكَ والإِكْرَامُ. وذلك أنهما كَانَا لَك غُلاَمَيْن فَصَيَّرْتَهُمَا نِدَّيْن تَقُولُ فيهمَا وَيَقُولاَن فِيكَ، وإنَّما هُمَا صَنِيعَتَاكَ وخِرِّيجَا تَأْدِيبِكَ وَإِنْ كانا غَيْرَ طَائِلٍ. فَلَوْ أَعْرَضْتَ عَن انْتِقَاصِهِمَا وَرَفَعْتَ مَا رَفَعَ اللهُ مِنْ قَدْرِكَ عَن الإِفْرَاطِ في عَيْبِهِمَا، لَكَانَ ذَلِكَ أَشْبَهَ بِكَ وَأَجْمَلَ بمَحَلِّكِ وخَطَرِك وَمَكَانِكَ. وكَذلك الذِي تَرْثِي لَهُ مِنْهُ وصَاحِبُهُ مُحَمَّدُ بنُ الحارِثِ؛ فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ لَكَ في أَدَبِكَ وَفَضْلِكَ وَدِينِكَ ومَحَلِّكَ أَنْ تُشَهِّرَ نَفْسَكَ لَهُمَا بِهَذا ومِثْلِهِ، وَأَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِمَا ذَلِكَ عِنْكَ. أَقُولُ يَعْلَمُ اللهُ فِي ذَلِكَ لاَ لهما. وإنَّ ذلكَ، لَوْ صِرْتَ إِلَيْهِ، لأَجْمَلُ بِكَ وَأَجَلُّ لِقَدْرِكَ وَإِنْ كُنْتَ لَتَتَخَوَّلُهُمَا بِهِ. ولو أَرَدْتَ ذَلِكَ، وإِنْ زَهِدْتَ فِيهِ، لم تَضَعْ نَفْسَكَ وَمَحلَّكَ مع غِلْمان أَحْدَاثٍ يَبْسُطُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فيكَ بِمَا بَسَطْتَهُ مِنْهُمْ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَكُنْتَ أَعْظَمَ في عُيُونِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَوَالِيهِمِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنَّتَهُمْ. هذا رَأْيِي لَكَ بِمَا هُوَ أَكْبَرُ لأَمْرِكَ وَأَشْبَهُ بِمَحَلِّكَ. وواللهِ مَا غَشَشْتُكَ ولا أَوْطَأْتُكَ عَشْواءَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا رَأَيْتَ. ولا واللهِ لا سَمِعَا بهذا أَبدًا ولا بما قُلْتَهُ فِيَّ إلا خَزِيا حَتَّى يَمُوتَا، ولا أَرَدْتُ -يَشْهَدُ اللهُ- بِهَذا غَيْرَك. وأمَّا مَنْ ذَكَرْتَ أَنِّي أُسَوِّيهِ بِأبي إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللهُ وَهُوَ لاَ يُساوِي شِسْعَهُ، فَإِنَّكَ عَنَيْتَ ابْنَ جَامِعٍ، وَأَنْتَ لاَ تَدْخُلُ بَيْنِي وَبَيْنَ أبي إِسْحَاقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولا أَظُنُّكَ واللهِ أَشَدَّ حُبًّا لَهُ مِنِّي، وَلاَ كَانَ لَكَ أَشَدَّ حُبًّا مِنْهُ لي، فَقَدْ تَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ لي، وَلَكِنْ لاَ أَظْلِمُ ابنَ جَامِعٍ كَمَا تَظْلِمُهُ أَنْتَ يَا أَظْلَمَ الْبَشَرِ، وَلَئِنْ ضَمِنْتَ أن تُنْصِفَنِي لأُكَلِّمَنَّكَ فِيهِ بمَا لاَ تَدْفَعُهُ، وَلَكِنِّي لاَ أُكَلِّمُكَ فِي شيءٍ حَتَّى أَثِقَ بِهذِهِ مِنْكَ، وإِلاَّ وَسِعَنِي مِنَ السُّكُوتِ مَا وَسِعَكَ. وَمِنَ العَجَبِ الَّذِي لَمْ أَرَ مِثْلَهُ وَالْمُكَابَرَةِ الَّتِي لاَ يُشْبِهُهَا شَيءٌ اعْتِدَاؤُكَ عَلَيَّ فِي التَّجْزِئَةِ حَيْثُ تَقُولُ :

حَيِّيَا أُمَّ يَعمُرَا   قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى

يَا أَخِي وَحَبيبَ نَفْسِيَ فانْظُرْ كَمْ فِي هَذَا مِنَ الْعُيُوبِ !! قَوْلُكَ : "ييا" لِيَكُونَ مِثْلَ "شَحْطٍ" فِي الْوَزْنِ، أَيَكُونُ مِثْلُ هَذَا فِي الْكَلامِ ! وَقَوْلُكَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي "حَيّ" حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ "قَبْلَ"، هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا ! أَوَ لَيْسَ فِي "ييا" الْمُشَدَّدَةِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ، وفِي "حَيّ" الَّتِي عُطِفَتَ بِهَا ثَلاثٌ فَتصِيرُ سَبْعَ يَاءَاتٍ، وَإِنَّمَا هِيَ ثَلاثٌ فِي الأَصْلِ : اليَّاءُ المشددةُ وَيَاءُ الاِثْنَيْنِ حَيْثُ تَقُولُ "حييا" !. والنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَهَائِمُ، فَمَنْ أَسْتَعْدِي عَلَيْكَ! ولو أَنْصَفْتَ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ فِي :

حَيِّيَا أَمَّ يَعْمَرا

غيرُ ما جَزَّأْتُ أَنَا إِلاَّ بِهَذَا الغَلَطِ الذي لاَ يَحُولُ مِنْ تَحْرِيكِ سَاكِنٍ تَجْعَلُهُ أَوَّلَ الْكَلامِ فَقَدْ زِدْتَ قَبْلَهُ حَرْفًا، أَوْ تَسْكِين مُتَحَرِّكٍ فَتَزِيدُ بَعْدَهُ حرفًا؛ كَقَوْلِكَ "أَمَّ يَعْمُرَا قَابْلَ شَحْطِنْ" حَيْثُ جَعَلْتَ قَبْلَ الْبَاءِ أَلِفًا، وَكَقَوْلِكَ "أَمَّ يَعْمُرَنْ قَبْلاً" فَزِدْتَ الأَلِفَ لِتَسْكُتَ عَلَيْهَا، لأَنَّ السُّكُوتَ عَلَى مُتَحَرِّكٍ لا يُمْكِنُ. فأَيَّةُ حُجَّةٍ هذِهِ! أَوَ مَنْ يَصْبِرُ لَكَ عَلَى هَذَا ! وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَا مَا يَجُوزُ فَجِئْتَنِي بِتَجْزِئَةٍ وَاحِدَةٍ، لا أُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْكَ. مَالَكَ يَا أَخِي تَنْفَسُ عَلَيَّ الصَّوَابَ فيما لا نَقِيصَةَ عَلَيْكَ فِيهِ وَلا عَيْبَ، ثُمَّ اتَّخَذْتَ تَحَمُّدِي إِلَيْكَ، بما قُلْتُ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ مُحَمَّدًا عَنْ قَوْلِي فِيكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، ذَنْبًا بِطَبْعِكَ عَلَى الظُّلْمِ والتَّحْرِيفِ؛ حَتَّى كَأَنِّي أَعْلَمْتُكَ أَنَّ أَحَدًا تَنَقَّصَكَ فَحَمِيتَ لِذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ الردِّ عَلَيْهِ. واللهِ مَا مِثْلِي يَمُنُّ بِهَذا، وَلَكِنِّي كُنْتُ إِذَا تَحَدَّثْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ خَالِيًا كَلَّمْتُهُ بِمِثْلِ مَا أُكَلِّمُكَ بِهِ مِنَ الرَّدِّ وَالْجَدَلِ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحْتَشَم كَانَ كَلامِي بِمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ مَنَ الإِكْرَامِ وَالتَّقْدِيمِ، فَقَالَ لِي : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الذي أَرَى ؟ فَقُلْتُ لَهُ :

هَذَا كَلامُ الْحِشْمَةِ وَذَلِكَ كَلامُ الأُنْس. فَأَرَدْتُ بإِعْلامِكَ هَذَا أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي لا أُرِيدُ بِمَا أُنَازِعُكَ فِيهِ شَيْئًا يَزِيغُ عَمَّا تَعْرِفُ مِنِّي، وَأَنِّي أَذْكُرُكَ بِمَا يُشْبِهُكَ فِي مَوْضِعِهِ. فَلَوْ اتَّقَيْتَ اللهَ وَأَبْقَيْتَ عَلَى الإِخَاءِ لَمَا كُنْتَ تُحَرِّفُ هَذَا بِشَيْءٍ، وَهُوَ جَمِيلٌ أَرْضَاهُ مِنْ نَفْسِي، فَتُصَيِّرُهُ قَبِيحًا تُرِيدُ أَنْ أَعْتَذِرَ إِلَيْكَ مِنْهُ.

وَأَمَّا أَدَاءُ الخَرَاجِ والإِشْهَادِ، فَهَذَا شَيْءٌ لَمْ أَطْلُبْهُ مِنْكَ، إِنَّمَا أَنْتَ طَلَبْتَهُ مِنِّي ظَالِمًا لي، وَذَلِكَ لأَنِّي لَمْ أُنَازِعْكَ إِلاَّ مُنَازَعَةَ مُنَاظِرٍ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ حُسْنَ فَحْصِهِ وَثَاقِبَ نَظَرِهِ.

وَأَمَّا الرِّيَاسَةُ فَقَدْ جَعَلَهَا اللهُ لَكَ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَمَلِ، وَلاَ رِيَاسَةَ لِي عَلَيْهِمْ وَلاَ لَكَ عَلَيَّ؛ لأَنِّي فِي الْعِلْمِ مُنَاظِرٌ وَفِي الْعَمَلِ مُتَلَذِّذٌ. فَلا تَظْلِمْنِي وَلاَ نَفْسَكَ لِي.

وَمِنْ بَعْدُ، فَإِنِي أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِي كَيْفَ أَنْتَ الْيَوْمَ بَعْدُ. واللهِ غَمَمْتَنِي، لا غَمَّكَ اللهُ وَلاَ غَمَّنِي بِكَ. وَلَوْ شِئْتَ أَرْسَلْتَ إلى يَحْيى بْنِ خَالِدٍ طَبِيبِ أَخِي عُبَيْدِ اللهِ فإِنَّهُ رَفِيقٌ مُبَارَكٌ عَلِيمٌ، وَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ فِي دَارِ الرُّومِ، فَأَخَذْتَ بِرَأْيِهِ وَمِنْ عِلاجِهِ. وَهَبَ اللهُ لَكَ الْعَافِيَةَ وَوَهَبَهَا لي فِيكَ بِرَحْمَتِهِ.

التخريج :

الأغاني : ١٠ / ١٤٢ – ١٤٨.

(٢٠)

كتب إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي :

أَيُّ شيءٍ تَصْحِيفُ : "لاَ يُرِيْحُ مِثْلُ الأَسِنَّةِ".

فكتب إليه إسحاق : تَصْحِيفُهُ : "لاَ يَرِثُ جَمِيلٌ إلاَّ بُثَيْنَةَ" فكتب إليه إبراهيم : وَيْ مِنْكَ.

التخريج :

الأغاني : ٥ / ٤٢٣.

(٢١)

كتب إلى إسحاق الموصلي :

وَكَتَبْتُ رُقْعَتِي هَذِهِ وَأَنَا فِي غَمْرَةٍ من الْحُمَّى تَصْدُفُ عَن الْمُفْتَرَضَاتِ. وَلَوْلاَ خَوْفِي مِنْ تَشْنِيعِكَ وَتَجَنِّيكَ لَمْ يَكُنْ فِيَّ للإِجَابَةِ فَضَلٌ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَكَلَّفْتُ الْجَوَابَ عَلَى مَا اللهُ بِهِ عَالِمٌ مِنْ صُعُوبَةِ عِلَّتِي وَمَا أُقَاسِيهِ مِنَ الْحَرَارَةِ الْحَادِثَةِ بي :

وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالدَّمَا

التخريج :

الأغاني : ١ / ٢٩٦.

(٢٢)

كتب إلى المأمون :

لَوْلاَ أَنَّ يَدِي أَشْجَعُ مِنْ لِسَانِي لَشَافَهْتُهُ بِحَاجَتِي

التخريج :

نثر الدر : ٣ / ١٤٥.

(٢٣)

وكتب إلى عمرو بن بانة لما امتنع عن تلبية دعوته إلى الزيارة خوفًا من المأمون :

لَيْسَ يَخْلُو أَمِيرُ المؤمنينَ أَنْ يَكُونَ سَاخِطًا عَلَيَّ أَوْ رَاضِيًا عَنِّي؛ فَإِنْ كَانَ رَاضِيًا فَمَا يَأْبَى أَنْ يَسُرَّنِي. وَإِنْ كَانَ سَاخِطًا فما يأبى أَنْ يَغُرَّنِي. وَإِنَّكَ لَمَوْقُوفٌ بَيْنَهُمَا بحَمْدِ اللهِ. فَأَمَّا فُلانٌ فَلَوْ كَانَ الصَّدِيقُ إذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ، أَوْ نَالَتْهُ نَكْبَةٌ، أَوْ نَبَا بِهِ الدَّهْرُ نَبْوَةً، اسْتَوَى عَدُوُّهُ وَصَدِيقُهُ فِي الْجَفَاءِ بِهِ، وَالاحْتِرَاسِ مِنْ خُلْطَتِهِ وَعِشْرَتِهِ، وَتَرْكِ مَعُونَتِهِ عَلَى دَهْرِهِ، لَكَانَ اسْمُ الصَّدِيقِ اسْمًا مُعَلَّقًا عَلَى غَيْرِ مَعْنًى، وَلَكَانَتْ حُرْمَةُ مَوَدَّتِهِ وَاعْتِقَادُ إخَائِهِ فِي أَيَّامِ الرَّخَاءِ وَزَمَانِهِ ضَيَاعًا لاَ حَظَّ فِيهِ. كَلاَّ واللهِ إنَّ الرَّجُلَ لَيَبْذُلُ لأَخِيهِ فِي النَّكْبَةِ، مَالَهُ، وَقَدْ أَعْفَى اللهُ مَالَكَ وَإِنَّهُ لَيَخْطُرُ نَفْسَه فِي مَعُونَتِهِ. وَقَدْ صَانَ اللهُ نَفْسَكَ لَكَ. وَإِنَّهُ لَيُفَارِقُ الأَوْطَانَ وَالأَهْلِينَ فِي إِيثَارِ مُوَافَقَتِهِ. وَلَقَدْ أَعْفَاكَ اللهُ مِنْ أَنْ تَرِدَ عَلَيْكَ مَسْأَلَةٌ فِي ذَلِكَ. وَمَا أَرَدْتُ إلاَّ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّ لِي صَدِيقًا قَدْ أَبْقَى لِيَ الدَّهْرُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي أَخَذَ، وَأَنْفَسَ مِنْهُ. وَأَنَّ الأَيَّامَ لَمْ تَبْلُغْ مِنْ مَسَاءَتِي كُلَّ مَا أَحْذَرُهُ. واللهُ رَوْحٌ مُنْتَظَرٌ، وَفَرَجٌ مَأْمُولٌ، وَصُنْعٌ مُتَوَقَّعٌ، وَلَنَا ذُنُوبٌ مَا نُتَّهَمُ غَيْرَهَا، وَرَحْمَةُ اللهِ أَكْثَرُ مِنْهَا.

التخريج :

الصداقة والصديق: ٤١٨، ٤١٩. وانظر القطعة رقم (٨) من رسائله.

(٢٤)

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى كاتب له ورآه يتبع وحشي الكلام :

إِيَّاكَ وَتَتَبُّعَ الوَحْشِيِّ طَمَعًا في نَيْلِ الْبَلاَغَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَيُّ الأَكْبَرُ، وَعَلَيْكَ بِمَا سَهُلَ مَعَ تَجَنُّبِ(١) أَلْفَاظِ السُّفْلِ.

التخريج :

زهـر الآداب : ١/ ١١٧. العمـدة (محيـي الـدين): ٢/ ٢٦٦؛ و(شـعلان): ٢/ ١٠٤٤. تـاريخ دمشـق : ٢/ ٥٤٢. وتهذيبـه: ٢/ ٢٧٨. المستطرف : ١ / ٦٨. المزهر : ٢٣٤.

التعريف :

في العمدة، والمستطرف والمزهر : "تَجَنُّبكَ".

القسم الثاني

أقوال إبراهيم بن المهدي وخطبه

" ١ "

قال إبراهيم بن المهدي للمأمون لما دخل عليه بعد الظفر به :

ذَنْبِي أَعْظَمُ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ عُـذْرٌ، وَعَفْـوُ أَمِـيرِ الْمُـؤْمِنِينَ أَجَـلُّ[١] مِـنْ أَنْ يَتَعَاظَمَهُ ذَنْبٌ[٢].

فقال المأمون :

حَسْبُكَ فَإِنَّا إِنْ قَتَلْنَاكَ فَلِلَّهِ، وَإِنْ عَفَوْنَا عَنْكَ فَلِلَّهِ.

التخريج :

كتاب بغداد : ١٠١٠. كتاب الفتوح : ٤٢٧. تاريخ الموصل: ٣٦٩.

تاريخ بغداد : ٦/ ١٤٦.

التعريف :

(١) في تاريخ بغداد : "وَعَفْوُكَ أَعْظَمُ".

(٢) في كتاب الفتوح : " يَا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ ذَنْبِـي عَظِيمٌ وَهُـوَ أَعْظَـمُ مِـنْ أَنْ أَتَفَوَّهُ بِهِ فِي عُذْرٍ، وَعَفْوُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ أُقَابِلَهُ بِشُكْرٍ".

"٢"

دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه، وعنده أبو إسحاق المعتصم والعباس بن المأمون. فلما جلس قال له: يا إبراهيم إني استشرت أبا إسحاق والعباس آنفًا في أمرك فأشارا عليَّ بقتلك. فما تقول فيما قالا ؟ فقال له :

أَمَا أَنْ لاَ يَكُونَا قَدْ نَصَحَاكَ وَأَشَارَا عَلَيْكَ بالصَّوَابِ فِي عِظَمِ الْخِلاَفَةِ وَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ السِّيَاسَةِ، فَقَدْ فَعَلاَ ذَلِكَ. وَلَكِنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْبَى أَنْ تَجْتَلِبَ النَّصْرَ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ عَوَّدَكَهُ اللهُ وَهُوَ الْعَفْوُ.

قال : صدقت يا عم ادن مني، فدنا منه فقبل إبراهيم يده، وضمه المأمون إليه.

التخريج :

كتاب بغداد : ١٠٦. تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩. كتاب الفتوح: ٧/ ٤٢٧. العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٢/ ١٢٩؛ و(قميحة): ٢/ ٢٤. مروج الذهب: ٢/ ٣٤٩. الأغاني: ١٠/ ١١٦. نثر الدر: ٣/ ١٤٦. أدب الدنيا والدين: ٤٥٠. سراج الملوك : ٣٥٧. تاريخ دمشق: ٥٢٣/٢. تهذيبه : ٢/ ٣٧٦. تجريد الأغاني: ١١٥١/١/٣. كنز الدرر: ١٩٠/٥، ١٩١. باختلاف شديد في اللفظ بينها جميعًا.

" ٣ "

قال المأمون لإبراهيم حين صفح عنه :

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَقِّ أَبَوَيْكَ حَقُّ الصَّفْحِ عَنْ جُرْمِكَ، لَبَلَغْتَ مَا أَمَّلْتَ بِتَنَصُّلِكَ فِي لُطْفِ تَوَصُّلِكَ.

وكان إبراهيم قال له :

إِنَّهُ إِنْ بَلَغَ جُرْمِي اسْتِحْلاَلَ دَمِي[١] فَحِلْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلُهُ[٢] يَبْلُغَانِ[٣] عَفْوَهُ وَلِي بَعْدَهُمَا شُفْعَةُ[٤] الإِقْرَارِ بِالذَّنْبِ وَحَقُّ الأُبُوَّةِ[٥] بَعْدَ الأَبِّ[٦]. فَلاَ يَسْقُطْ عَنْ كَرَمِكَ عَمُّكَ، وَلاَ يَقَعْ دُونَ عَفْوِكَ عِنْدَكَ.

التخريج :

كتاب بغداد: ١٠٨. العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ٢/ ١٤٩؛ و(قميحة): ٢/ ٢٤. نثر الدر: ٣/ ١٤٦.

التعريف :

(١) في العقد الفريد : "إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ جُرْمِي يَبْلُغُ سَفْكَ دَمِي".

(٢) في العقد الفريد : "وَتَفَضُّلُهُ".

(٣) في العقد الفريد، ونثر الدر: "يُبَلِّغَانِي".

(٤) في العقد الفريد : "شَفَاعَةُ".

(٥) في العقد الفريد : "وَحُرْمَةُ الأَبِّ". وفي نثر الدر: "وَحَقُّ الْعُمُومَةِ".

(٦) ما بعدها في نثر الدر فحسب.

" ٤ "

أصيب المأمون بابنة فجلس للعزاء، وأمر أن لا يمنع منه أحد وأن يثبت عن كل رجل مقالته. فدخل إليه إبراهيم بن المهدي فقال :

يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ مُصِيبَةٍ تَعَدَّتْكِ شِوىً إِذْ كُنْتَ الْمُنْتَقِمَ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَلَكَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَإِنَّهُ عُزِّيَ عَنِ ابْنَتِهِ رُقَيَّةَ، فَقَالَ مَوْتُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ.

فأمر له المأمون بمائة ألف درهم. وأمر أن لا يكتب شيء بعد تعزيته.

التخريج :

كتاب بغداد : ١٠٦.

" ٥ "

اعتذر رجل لإبراهيم بن المهدي فقال (إبراهيم) :

قَدْ عَذَرْتُكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ، إِنَّ الْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

التخريج :

العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته) : ٢ / ١٤١، و(قميحة): ١٨/٢.

" ٦ "

تنازع إبراهيم بن المهدي وابن بختيشوع الطبيب بين يدي أحمد بن أبي دُؤَاد في مجلس الحكم في عقار بناحية السَّواد، فزرى عليه إبراهيم وَأَغْلَظَ له، فأحفظ ذلك ابنَ أبي دُؤاد، فقال: يا إبراهيم، إذا نازعتَ أحدًا في مجلس الحكم[1] فلا أعلمنَّ أنكَ رفعْتَ عليه صَوْتًا، ولا أَشَرْتَ بيد، وليكن قَصْدُك أمماً، وريحكُ ساكنة، وكلامُك معتدِلاً، مع وفاءِ مجالس الحكومة[2] حقوقَها مِنَ التَّعْظِيم، والتوقير، والاستكانة، والتوجّه إلى الواجب؛ فإنّ ذلك أشْكَلُ بك، وأَشْمَلُ لمذهبك فِي مَحْتَدك، وعظيم خَطرك؛ ولا تعجَلَنَّ؛ فرُبَّ عَجَلة تَهَبُ رَيْثًا، والله يعصمك من خَطَلِ القَوْل والعَمَل، ويتمُّ نعمتَه عليك كما أتمَّها على أبويك من قبل، إن ربَّك حَكِيم عَليم.

فقال إبراهيم :

أَصْلَحَكَ اللهُ تَعَالَى؛ أَمَرْتَ بِسَدَادٍ، وَحَضَضْتَ عَلَى رَشَادٍ؛ وَلَسْتُ

التخريج :

العقد الفريد (أحمد أمين وجماعته): ١/ ٨٥، ٨٦؛ و(قميحة): ١/٧٩. زهر الآداب: ١/ ٢٠٥، ٢٠٦. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢/ ٦٤.

التعريف :

(١) في زهر الآداب : "إذَا نازعت في مَجْلِسِ الْحُكْمِ بحضْرَتِنَا أمْراً".

(٢) في زهر الآداب : "مَجَالس الْخَلِيفَةِ".

عَائِدًا لِمَا يَثْلِمُ مُرُوءَتي عِنْـدَكَ، وَيُسْـقِطُني مِـنْ عَيْنِـكَ، وَيُخْرِجُنِـي مِـنْ مِقْـدَارِ الْوَاجِبِ إِلَى الاعْتِذَارِ، فَهَأَنَا ذَا مُعْتَذِرٌ[3] إِلَيْكَ مِـنْ هَـذِهِ الْبَـادِرَةِ اعْتِـذَارَ مُقِـرٍّ بِذَنْبِهِ بَاخِعٌ[4] بِجُرْمِهِ، فَإِنَّ الْغَضَـبِ[5] ولا يَـزَالُ يَسْـتَفِزُّنِي بِمَـوَادِّهِ، فَيَرُدُّنـي مِثْلُكَ بِحِلْمِهِ؛ وَتِلْكَ عَادَةُ اللهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَنَا مِنْكَ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْـمَ الْوَكِيـلُ[6]؛ وَقَدْ جَعَلْتُ حَقِّي مِنَ هَذَا الْعَقَـارِ لابْـنِ بَخْتَيْشُـوعَ، فَلَيْـتَ ذَلِـكَ يَقُـومُ[7] بِـأَرْشِ الْجِنَايَةِ عَلَيْهِ؛ وَلَمْ[8] يَتْلَفْ مَالٌ أَفَادَ مَوْعِظَةً؛ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ[9].

---

(٣) في زهر الآداب : "فَهَا أَنَا مُعْتَذِرٌ".

(٤) في زهر الآداب : "مُعْتَرِفٌ".

(٥) في زهر الآداب : "وَلاَ يَزَالُ الْغَضَبُ".

(٦) ليست في زهر الآداب.

(٧) في زهر الآداب : "يَكُونُ وَافِيًا".

(٨) في زهر الآداب : "وَلَمْ".

(٩) في زهر الآداب : "وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل".

" ٧ "

قال يعزى بعض ولد العباس بن محمد على ميت لهم :

تَابَعَ اللهُ النِّعَمَ لَدَيْكُمْ، وَأَحْسَنَ الْعِوَضَ لَكُمْ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكُمْ، وَلَقَّى اللهُ فُلاَنًا أَزْكَى عَمَلَهُ، وَقَبِلَ حَسَنَتَهُ، وَغَفَرَ قَبِيحَهُ.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٤٦.

"٨"

كان إبراهيم بن المهدي أصح الناس رأيًا لغيره، وأفسدهم رأيًا لنفسه، فقيل له في ذلك فقال :

أَنَا أَنْظُرُ فِي أَمْرِ غَيْرِي بِرَأيٍ سَلِيمٍ مِنَ الْهَوَى، وَيَغْلِبُ عَلَى رَأْيِي فِي أَمْرِ نَفْسِي مَا أَهْوَاهُ(١).

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٢٥. تتمة اليتيمة : ١/ ٣٠.

التعريف :

(١) في تتمية اليتيمة : "إِنِّي أُدَبِّرُ نَفْسِي بِالْهَوَى، وَآمُرُ غَيْرِي بِالرَّأْي، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا".

" ٩ "

قال إبراهيم بن المهدي :

ثَلاثَةُ أَشْيَاءٍ مِنَ الْغِنَاءِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهَا طَبْعٌ لَمْ يُمْكِنْهُ مَعْرِفَتُهَا، مِنْهَا: الْمَعْرِفَةُ بِالْغِنَاءِ، فَلَوْ أَدْرَكَهَا إِنْسَانٌ بِفَهْمٍ وَعَقْلٍ وَأَدَبٍ، لأَدْرَكَهَا أَحْمَدُ ابْنُ يُوسُفَ، وَهُوَ أَجْهَلُ النَّاسِ بِالْغِنَاءِ. وَدُخُولُ الْحَلْقِ فِي الْوَتَرِ لَوْ بَلَغَهُ أَحَدٌ بِغَيْرِ طَبْعٍ لَبَلَغَهُ إِسْحَقُ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي هَذَا الشَّأْنِ وَعِلْمِهِ بِهِ. وَمَا دَخَلَ حَلْقُهُ فِي وَتَرٍ قَطُّ. وَغِنَاءُ الصَّوْتِ عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ [لَوْ بَلَغَهُ أَحَدٌ] بِغَيْرِ طَبْعٍ لَقَدَرَ عَلَيْهِ عَلَّوِيَّةُ فِي حِذْقِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَلَكِنَّهُ يَحْبِسُ مَوْضِعًا وَيُحِثُّ مَوْضِعًا، وَمَثَلُ مَنْ كَانَ كَذَا مَثَلُ الصَّبِيِّ الَّذِي يُعَوِّجُ سُطُورَهُ. فَلاَ يَنْفَعُ فِيهِ التَّعْلِيمُ.

التخريج :

أشعار أولاد الخلفاء : ٣٠.

" ١٠ "

كلم إبراهيمُ المأمونَ -بعد أن قبض عليه- بكلام كان سعيد بن العاص كلم به معاوية بن أبي سفيان في سخطة سخطها عليه، واستعطفه به، وكان المأمون يحفظ الكلام. "فقال له المأمون: هيهات يا إبراهيم ! هذا كلام سبقك به فحل بني العاص بن أمية وقارحهم سعيد بن العاص وخاطب به معاوية.

فقال له إبراهيم :

مَهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ(١) : وَأَنْتَ أَيْضًا، إِنْ عَفَوْتَ فَقَدْ سَبَقَكَ فَحْلُ بَنِي حَرْبٍ وَقَارِحُهُمْ إِلَى الْعَفْوِ، فَلاَ تَكُنْ حَالِي عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ أَبْعَدَ مِنْ حَالِ سَعِيدٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ. فَإِنَّكَ أَشْرَفُ مِنْهُ، وَأَنَا أَشْرَفُ مِنْ سَعِيدٍ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ سَعِيدٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْهُجْنَةِ أَنْ تَسْبِقَ أُمَيَّةُ هَاشِمًا إِلَى مَكْرُمَةٍ.

فقال : صَدَقْتَ يا عَمْ. وقد عفوت عنك.

التخريج :

الأغاني : ١٠/ ١٢٤. المنتظم : ٩/ ٢١٦.

التعريف :

(١) ليست في المنتظم.

" ١١ "

غنى إبراهيم بن المهدي المأمون في منادمة على شراب مع أحمد بن يوسف وإسحاق الموصلي –صوتًا ذكره بخروج إبراهيم عليه، فتغير وجه المأمون، وغادر المجلس، وبدل بثياب المنادمة ثياب الهيبة، وجلس على سرير الخلافة، فاستدعى إبراهيم بزيه، فحضر بأخس صورة وأقبحها، وعليه ثياب المنادمة يفضحه بذلك. فلما وقف بين يديه قال : يا إبراهيم ما حملك على الخروج عليّ والخطبة لنفسك بالخلافة ؟، فأقبل عليه إبراهيم بوجه ضيق وقلب ثابت فقال :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَسْتُ أَخْلُو مِنْ أَنْ أَكُونَ عِنْدَكَ عاقلاً أَوْ جَاهِلاً، فَإِنْ كُنْتُ جَاهِلاً فَقَدْ سَقَطَ عَنِّي اللَّوْمُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ثُمَّ مِنْكَ. وَإِنْ كُنْتُ عَاقِلاً فَيَحْسُنُ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخَاكَ مَعَ أَمْوَالِهِ وَذَخَائِرِهِ، وَأَمْوَالِ وَالِدَتِهِ وَكَثْرَةِ ضِيَاعِهَا وَصَنَائِعِهَا، والأَعْمَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ وَارْتِفَاعِهَا، وَمَحَبَّةِ بَنِي هَاشِمٍ لَهُ لَمْ –يَثْبُتْ لَكَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ وَأَنْتَ أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَائِهِ، فَكَيْفَ أَثْبُتُ أَنَا لَكَ وَأَنَا فِي قَوْمٍ أَكْثَرُ رِزْقِ الرَّجُلِ[1] ثِلاَثُونَ دِرْهَمًا فِي الشَّهْرِ وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَى بَغْدَادَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ الْعَيَّادُ وَأَصْحَابِهِ يَقْطَعُونَ وَيَضْرِبُونَ وَيَحْبِسُونَ وَيُطْلِقُونَ، وَوَاللهِ جَلَّ شَأْنُهُ، وحَقِّ رَسُولِ اللهِ وَحَقِّ

التخريج :

الفرج بعد الشدة : ١ / ٢٥٥، ٢٥٦.

التعريف :

(١) أظن أن السياق يقتضي إضافة كلمة : منهم.

جَدِّي الْعَبَّاس مَا دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلْتُ فِيهِ إلاَّ لأُبْقِي هَذَا الأَمْرَ عَلَيْـكَ وَعَلَـى أَهْـلِ بَيْتِكَ لَمَّا رَأَيْـتُ الْحَسَنَ بـنَ سَـهْلٍ قَـدْ حَمَلَـهُ الْبَطَـرُ وَالـرَّفْضُ عَلَـى أَنْ يُخْـرِجَ الْخِلاَفَةَ عَنْكَ، فَأَرَدْتُ ضَبْطَ الأَمْرِ إِلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ فَتَسلَّمْتُهُ[٢].

فأمر المأمون بإحضار رقعة كان كتبها بمرو قبل رحيله عنها، فإذا مكتوب فيها بخط المأمون :

لئن أظفرني الله عز وجل بإبراهيم بن المهدي لأسألنه بحضرة الأوليـاء والخاصة من أهل بيتي وأجنادي عن السبب الذي دعـاه إلى الخـروج علـى فـإن ذكر أنه إنما أراد بذلك حفظ الأمر على أهـل بـيتي لما جـرى في أمـر علـي بـن موسى لأخلين سبيله ولأحسن إليه، ولئن ذكر غير ذلك من العذر كائنًا ما كـان لأضربن عنقه.

ثم أمر بأن تسلم الرقعة إلى إبراهيم براءة له.

(٢) أظن الصواب إلى أن تَقْدُمَ فَتَسْتَلِمَهُ.

" ١٢ "

ذكر عفو المأمون عن إبراهيم بن المهدي فقال :

واللهِ مَا عَفَا عَنِّي تَقَرُّبًا إِلَـى اللهِ، وَلاَ صِلَةً للـرَّحِمِ[١]، وَلَكِـنْ قَامَـتْ لَـهُ سُوقٌ في الْعَفْوِ، فَكَرِهَ أَنْ تُكْسَرَ[٢] بقَتْلِي.

التخريج :

البصائر والـذخائر: ٤٤/٥. الاقتبـاس مـن القـرآن الكـريم: ١/ ٢٣٨.
المستطرف : ١/ ٢٧٦.

التعريف :

(١) في الاقتباس : "واللهِ مَا عَفَا عَنِّي الْمَأْمُونُ صِلَةً لِرَحِمِـي، وَلاَ تَقَرُّبًـا إِلَـى اللهِ بِحَقْنِ دَمِي".
(٢) في الاقتباس : "أَنْ يُقْدَحَ فِيهَا".

" ١٣ "

قال إبراهيم بن المهدي لأحمد بن يوسف :

لَعَنَ اللهُ زَمَانًا أَخَّرَكَ عَمْنَ لا يُسَاوِي كُلُّهُ بَعْضَكَ

التخريج :

البصائر والذخائر : ٢/ ٧٣.

" ١٤ "

قيل لإبراهيم بن شكلة : مَنَ الْمُغَنِّي ؟ قال :

الَّذي تَفَرَّعَ في أَجْنَاسِهِ، وَلَطُفَ فِي اخْتِلاَسِهِ، وَتَمَكَّنَ مِنْ أنْفَاسِهِ، وَقَرَعَ بِالْمَعْنَى سَمْعَكَ، وَصَدَعَ بِهِ قَلْبَكَ.

التخريج :

البصائر والذخائر : ٢/ ٢٢٣.

" ١٥ "

قال إبراهيم بن المهدي :

أَفْضَلُ الْمُغَنِّين مَنْ رَقَّ صَوْتُهُ، وَأَطْرَبَ سَمَاعُهُ، وَدَامَ صَوَابُهُ، وَحَسُنَتْ أَدَاتُهُ. وَأَفْضَلُ الْغِنَاءِ مَا كَانَ فِي وَصْفِ شَجَيٍّ أَوْ تَذَكُّرِ سَكَنٍ، أو نَعْتِ شَوْقٍ، أَوْ شَكْوَى فِرَاق. وَأَفْضَلُ النُّزْهَةِ وَجْهُ سَمَاءٍ، وصَفْوَةُ هَوَاءٍ، وغَدِيرُ مَاءٍ، وَخُضْرَةُ كَلاَءٍ، وَسَعَةُ فضَاءٍ.

التخريج :

البصائر والذخائر : ٣/ ١٨٥.

" ١٦ "

قال رجلٌ لإبراهيم بن المهدي :

قَدْ أوحشني منك تَرَدُّدُ غَلِيلٍ في صدري أَهَابُكَ مَنْ إِظْهَارِهِ، وَأُجِلُّكَ عَنْ كَشْفِهِ.

فقال له إبراهيم :

لَكِنِّي أَكْشِفُ لَكَ مَعْرُوفِي، وَأُظْهِرُ إِحْسَانِي؛ فَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ هَذَيْنِ فِي خَلَدِكَ، فَاكْتُبْ رُقْعَةً يَخْرُجِ تَوْقِيعِي سِرًّا لِتَقِفَ عَلَى مَا تُحِبُّ.

التخريج :

زهر الآداب : ٢/ ٩٦١. وزاد فيه : "فبلغ كلامه المهدي فقال: هذا والله غايةُ الكرم"!!؛ وقد مات المهدي وإبراهيم في الخامسة من عمره، فإما أن يكون الخبر مكذوبًا على إبراهيم، أو يكون الذي سمعه واستحسنه من الخلفاء غير المهدي.

"١٧"

تشفع إبراهيم في رجل عاصٍ عند المأمون فقال :

لَيْسَ لِلْعَاصِي بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيهِ ذَنْبٌ، وَلَيْسَ لِلْمُصَابِ بَعْدَ الْمُلْكِ عُذْرٌ.

فوهبه المأمون له.

التخريج :

زهر الآداب : ٢ / ٩٢١.

"١٨"

لما ولى إبراهيم بن المهدي دمشق لأخيه الرشيد، أمر متسلم عمله بها أن يعد له طعامًا كما يعد للأمراء في العيدين، وأمر أن يدعى إليه وجوه اليمنية والمضرية وأن يجلسوا متلاصقين مضريٌّ فيمنيٌّ فمضريٌّ فيمنيٌّ، ثم جلس فلم يطعم شيئًا حتى حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال:

إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ قُرَيْشًا مَوَازِينَ بَيْنَ الْعَرَبِ؛ فَجَعَلَ مُضَرَ عُمُومَتَهَا، وَجَعَلَ يَمَنَ خُؤُولَتَهَا، وافْتَرضَ عَلَيْهَا حُبَّ العُمُومَةِ والخُؤُولَةِ؛ فَلَيْسَ يَتَعَصَّبُ قُرَشِيٌّ إلاَّ لِلْجَهْلِ بِالْمُفْتَرَضِ عليه .... ثم قال :

يَا مَعْشَرَ مُضَرٍ كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ قُلْتُمْ إذَا خَرَجْتُمْ لإِخْوَانِكُمْ مِنْ يَمَن: قَدْ قَدَّمَ أَمِيرُنَا مُضَرَ عَلَى يَمَنٍ؛ وَكَأَنِّي بِكُمْ يا يَمَن قَدْ قُلْتُمْ: وَكَيْفَ قَدَّمَكُمْ عَلَيْنَا وَقَدْ جَعَلَ بِجَنْبِ الْيَمَانِيِّ مُضَرِيًّا، وَبِجَنْبِ الْمُضَرِيِّ يَمَانِيًّا. فَقُلْتُمْ يَا مَعْشَرَ مُضَرٍ إنَّ الْجَانِبَ الأَيْمَنَ أَعْلاَ مِنَ الْجَانِبِ الأيسر، وَقَدْ جَعَلْتُ الأَيْمَنَ لِمُضَرٍ والأَيْسَرَ لِيَمَن، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَقْدِمَتِه إيَّانَا.... إلاَّ أَنَّ مَجْلِسَكَ يَا رَئِيسَ الْمُضَرِيَّةِ فِي غَدٍ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْسَرِ، وَمَجْلِسَكَ يَا رَئِيسَ الْيَمَانِيَّةِ فِي غَدٍ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْمَن. وَهَذَانِ الْجَانِبَانِ يَتَنَاوَبَانِ بَيْنَكُمَا، يَكُونُ كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهِ فِي جِهَةٍ مُتَحَوِّلاً عَنْهُ فِي غَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ.

التخريج :

تاريخ دمشق : ٢/ ٥١٧. تهذيبه : ٢/ ٢٦٩.

" ١٩ "

ولما ظهر بين إبراهيم بن المهدي والفضل بن مروان من العداوة ما ظهر، قصده العباس وعليٌ ابنا المأمون، وعبدُ الوهاب بن علي، وأعلموه أنهم قد عملوا على ذكر مساوئ الفضل للمعتصم، وسألوه معاونتهم والشهادة بتصديقهم، فلم يستوف كلامهم ولا أجابهم، حتى جاءهم رسول المعتصم فطلبهم، فساروا إليه، فابتدأ العباس بكل قبيح، وتكلم عبد الوهاب وعلى بأقبح وأشنع منه، وأقبل على بن المأمون على إبراهيم، فقال له: ما لك يا عم لا تتكلم، وما أحد ركبه الفضل بأكثر مِمَّا ركبك به ؟

فقال إبراهيم :

لَيْسَ كُلُّ مَا رَكِبَنِي بِهِ الْفَضْلُ يُعْرَفُ، وَإِنَّ أَيَادِيَهُ السُّودَ عِنْدِي لَكَثِيرَةٌ، إلاَّ أَنَّ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ لا يُغْضَبُ فِيهَا لِغَيْرِهَا... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَفَعْتَ الْفَضْلَ إِلَى مَرْتَبَةٍ لَمْ تَرْفَعِ الْخُلَفَاءُ إِلَيْهَا أَحَدًا، وَلاَ تَكُونُ مَحِطَّتُهُ إِلاَّ لإِحْدَى ثَلاَثِ خِصَالٍ: إِمَّا خِيَانَةٌ [فِي] نَفْسِ الْمَمْلَكَةِ، وَإِمَّا خِيَانَةٌ فِي حُرْمَةٍ، وَإِمَّا خِيَانَةٌ فِي نَفْسِهِ بِإِفْشَاءِ سِرٍّ يَعُودُ بِضَرَرٍ، وَلاَ يَعْتَقِدُ الْفَضْلُ ذَنْبًا يُعَادِي بِهِ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَيُحَاوِلُ نَقْلَ الْخِلاَفَةِ مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَقَدْ سَلِمَ مِنَ الْخِيَانَةِ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَلَيْسَ الْفَضْلُ بِمُسْتَهْتِرٍ يُجَرِّمُ نَفْسَهُ بِإِفْشَاءِ سِرٍّ يَعُودُ مِنْهُ ضَرَرٌ وَهُوَ آمِنٌ مِنْهُ، لأَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْهُ أَنْ يُؤْثِرَ دُنْيَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَا نَفْسِهِ وَعَلَى آخِرَتِهِ أَيْضًا.

فقال علي بن المأمون : فقد ظهرت خيانة الفضل في الأموال! فقال إبراهيم :

لَيْسَ مَنْ خَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالاً يُعَدُّ عَدُوًّا، لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ -إلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ- يَرْغَبُونَ فِي الأَمْوَالِ، وَيُقْوَى بِهَا عَلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ، وَمَنْ بَلَغَ مَنْزِلَةَ الْفَضْلِ لَمْ يُسَأْ بِهِ الظَّنُّ !

التخريج :

إعتاب الكتاب : ١٣٠، ١٣١.

" ٢٠ "

قال إبراهيم في الأدب :

إِنَّ جِدَّ الأَدَبِ جِدٌّ، وَهَزْلَهُ هَزْلٌ

التخريج :

معجم الأدباء : ٣/ ١٠٤٠.

"٢١"

قال إبراهيم بن المهدي :

لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي ثَلاَثٍ : مُنَادَمَةُ الأَحْبَابِ، وَمُعَاقَرَةُ الشَّرَابِ، ومُذَاكَرَةُ الآدَابِ؛ وَلَكِنْ كَرِهُوا الأَحَادِيثَ الطِّوَالَ، وَأَمَرُوا بِالإِيجَازِ والاخْتِصَارِ.

التخريج :

حلبة الكميت : ٣٠.

فهرس القوافي

القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم القطعة	القسم	الصفحة
اقترَبَتْ	٤	البسيط	"٦"	الثاني	٣٤٤
متُّ	٣	الكامل	(١٢)	الأول	٢٠٩
القينات	٤	الخفيف	(١٣)	الأول	٢١١
شيمتُهْ	١	الرمل	(١٤)	الأول	٢١٣
(الجيـــم)					
المهجْ	٢	المتقارب	[٣]	الرابع	٣٩٩
(الحـــاء)					
لاحَا	٢	م الرمل	-٢-	الثالث	٣٨٤
(الـــدال)					
عمن تودْ	١٧	المتقارب	١٥	الأول	٢١٤
الوالدَ	٢	الرجز	١٦	الأول	٢١٨
وأجودُ	٢	الطويل	(١٧)	الأول	٢١٩
الأراصيدُ	١١	البسيط	(١٨)	الأول	٢٢١
عنقودُ	١	البسيط	(١٩)	الأول	٢٢٤
المصرَّدِ	١	الطويل	(٢٠)	الأول	٢٢٥
الحمدِ	٣	الطويل	(٢١)	الأول	٢٢٦
الأمجادِ	٢	الكامل	(٢٢)	الأول	٢٢٧
وليدُها	١	الطويل	(٢٣)	الأول	٢٢٨
على جَسَدِهْ	٣	البسيط	[٤]	الرابع	٤٠١
في غَدِهْ	٣	م الرجز	(٢٤)	الأول	٢٢٩

القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم القطعة	القسم	الصفحة
(الـــراء)					
الفتى حَجرا	١	البسيط	(٢٥)	الأول	٢٣٠
إذا كُثُرَا	٢	البسيط	"٧"	الثاني	٣٤٦
قد حَضرا	٢	البسيط	-٣-	الثالث	٣٨٥
مقصِّرا	٢	الطويل	(٢٦)	الأول	٢٣٢
حُمرا	٢	الطويل	"٨"	الثاني	٣٤٨
المزايرُ	٤	الطويل	(٢٧)	الأول	٢٣٣
الأخيارَا	٤	الكامل	"٩"	الثاني	٣٤٩
كثيرا	١٠	م الرمل	(٢٨)	الأول	٢٣٥
يسيرا	٤	م الرمل	(٢٩)	الأول	٢٣٧
له خَطَرُ	٣	البسيط	(٣٠)	الأول	٢٣٨
ثوبها خَبَرُ	٢	المنسرح	[٥]	الرابع	٤٠٤
حضورُ	٤	الوافر	(٣١)	الأول	٢٣٩
محدورُ	٣	البسيط	(٣٢)	الأول	٢٤٠
كبيرُ	٢	الكامل	(٣٣)	الأول	٢٤١
أسيرُ	٢	الكامل	-٤-	الثالث	٣٨٦
النهارُ	٤	م البسيط	(٣٤)	الأول	٢٤٣
الأجرِ	٨	السريع	(٣٥)	الأول	٢٤٥
البوادرِ	٤	الطويل	(٣٦)	الأول	٢٤٧
الخصْرِ	٢	الكامل	[٦]	الرابع	٤٠٦
الحورِ	٢	البسيط	(٣٧)	الأول	٢٤٨

القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم القطعة	القسم	الصفحة
(السـين)					
المجالسُ	٢	الطويل	(٣٨)	الأول	٢٤٩
المجلسِ	٢	الكامل	(٣٩)	الأول	٢٥٠
أملسِ	٤	المتقارب	"١٠"	الثاني	٣٥١
نفسهْ	٢	الوافر	(٤٠)	الأول	٢٥١
(الشـين)					
عريشَا	٢	المتقارب	(٤١)	الأول	٢٥٢
(الضـاد)					
الغمضِ	٢	الطويل	(٤٢)	الأول	٢٥٣
(العـين)					
المشعشعُ	١	الطويل	(٤٣)	الأول	٢٥٤
ولطامعِ	٢٩	الكامل	(٤٤)	الأول	٢٥٥
(الفـاء)					
فانكشفْ	٣	المتقارب	(٤٥)	الأول	٢٦٦
الأطرافِ	٤	الكامل	(٤٦)	الأول	٢٦٨
بخافِ	٢	الكامل	(٤٧)	الأول	٢٧٠
(القـاف)					
صديقا	٢	م البسيط	(٤٨)	الأول	٢٧١
يراووقها	٤	المتقارب	(٤٩)	الأول	٢٧٢
(الكـاف)					
الملكُ	٢	الطويل	(٥٠)	الأول	٢٧٤
المهالكِ	٤	الطويل	(٥١)	الأول	٢٧٥

القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم القطعة	القسم	الصفحة
(الـــــلام)					
العقلا	٢	الطويل	(٥٢)	الأول	٢٧٦
شمالا	٢	المتقارب	"١١"	الثاني	٣٥٣
فطالا	٢	الكامل	"١٢"	الثاني	٣٥٥
الأَزَلُ	٣	الطويل	"١٣"	الثاني	٣٥٦
أفضلُ	٥	الطويل	(٥٣)	الأول	٢٧٧
يبذلُ	٢	الكامل	(٥٤)	الأول	٢٧٩
أهلُ	٢	المجتث	(٥٥)	الأول	٢٨٠
من حيلي	٢	البسيط	"١٤"	الثاني	٣٥٨
يقللِ	٢	الكامل	"١٥"	الثاني	٣٦٠
رجلي	٢	الكامل	(٥٦)	الأول	٢٨١
مطلِّ	٢	م الكامل	(٥٧)	الأول	٢٨٢
نخلِ	٢	الكامل	"١٦"	الثاني	٣٦٥
مصالِ	٤	م الرمل	(٥٨)	الأول	٢٨٣
الرحالِ	٣	الوافر	"١٧"	الثاني	٣٦٧
حالِي	٢	السريع	"١٨"	الثاني	٣٦٩
حالِ	٢	البسيط	[٨]	الرابع	٤٠٩
الزلالِ	٢	الرمل	[٩]	الرابع	٤١١
فمن لَها	٣	الكامل	[١٠]	الرابع	٤١٣
دلالَها	٢	الكامل	[١١]	الرابع	٤١٥

القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم القطعة	القسم	الصفحة
(الميـــم)					
الدرهمْ	٢	الهزج	(٥٩)	الأول	٢٨٥
الدما	٤	الطويل	-٥-	الثالث	٣٨٧
الدما	١	الطويل	[١٢]	الرابع	٤١٦
إليّ هُمُ	١	البسيط	[١٣]	الرابع	٤١٨
الدائمُ	٩	المتقارب	(٦٠)	الأول	٢٨٦
المتلثمِ	٢	الطويل	(٦١)	الأول	٢٨٨
ومن دمي	٣	الطويل	(٦٢)	الأول	٢٨٩
تكلّمِ	٢	الطويل	-٦-	الثالث	٣٩٠
النظمِ	١١	البسيط	(٦٣)	الأول	٢٩٠
إبرامِ	٧	الطويل	(٦٤)	الأول	٢٩٧
أحلامِ	١	الطويل	(٦٥)	الأول	٢٩٩
العظامِ	٢	الوافر	(٦٦)	الأول	٣٠٠
(النـــون)					
عوانَا	٣	المتقارب	"١٩"	الثاني	٣٧١
كنينا	٤	الوافر	(٦٧)	الأول	٣٠١
تعشقينا	٢	الوافر	(٦٨)	الأول	٣٠٣
فبلينا	٣	الكامل	[١٤]	الرابع	٤٢٠
والحَزَنُ	٤	البسيط	(٦٩)	الأول	٣٠٤
جفونها الوَسَنُ	١٤	المنسرح	(٧٠)	الأول	٣٠٦
بالغُصُنِ	٢	البسيط	"٢٠"	الثاني	٣٧٤

القافية	عدد الأبيات	البحر	رقم القطعة	القسم	الصفحة
من زمَنِ	٣	المنسرح	"٢١"	الثاني	٣٧٦
عنِّي	٥	الطويل	(٧١)	الأول	٣٠٩
الحُزْنِ	٢	الطويل	[١٥]	الرابع	٤٢٢
للزمانِ	٩	المتقارب	(٧٢)	الأول	٤١٢
النعمانِ	٤	الخفيف	(٧٣)	الأول	٤١٤
الغضبانِ	٢	المجتث	"٢٢"	الثاني	٣٧٨٠
وتراني	٧	الكامل	[١٦]	الرابع	٤٢٤
متينِ	٢	الطويل	"٢٣"	الثاني	٣٧٩
مِنْهُ	٣	المجتث	(٧٤)	الأول	٣١٦
ساهي	١٤	الكامل	(٧٥)	الأول	٣١٨
(اليـــاء)					
المعاليا	٤	الطويل	(٧٦)	الأول	٣٢١
حيًّا	٢	السريع	-٧-	الثالث	٣٩١
عجرفيّ	١١	الوافر	(٧٧)	الأول	٣٢٣
بريٍّ	٥	الوافر	(٧٨)	الأول	٣٢٦
ويكفيهِ	٥	البسيط	(٧٩)	الأول	٣٢٨
مراقيهِ	٤	البسيط	(٨٠)	الأول	٣٣٠
مقلتيهِ	٦	م الرمل	(٨١)	الأول	٣٣١

قائمة بأهم المصادر والمراجع

قائمة بأهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين (= ٤٢١هـ) :

٢- نثر الدر، تحقيق محمد علي قرنة، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى (ت ٦٥٨هـ) :

٣- إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، ط١ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١م.

٤- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣م.

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ) :

٥- المستطرف في كل فن مستظرف، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٧م.

- إبراهيم أيوب (الدكتور) :

٦- التاريخ العباسي .. السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، بيروت (د.ت).

- إبراهيم الصولي، أبو إسحاق بن العباس (ت ٢٤٧هـ) :

٧- شعره، صنعة عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ضمن مجموعة الطرائف الأدبية، ط دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت). وصورة عن مخطوطة نشرت بإشراف فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية ١٩٨٩م.

- إبراهيم بن المهدي (ت ٢٢٤هـ) :

٨- شرح ديوانه، جمع وتحقيق وشرح أنطوان القوال، ط١ دار الفكر العربى، بيروت ٢٠٠٣م.

- إبراهيم النجار (الدكتور) :

٩- شعراء عباسيون منسيون، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

- إبراهيم بن هرمة (ت بعد ١٥٠هـ) :

١٠- شعره، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، ط دار الحياة، دمشق ١٩٦٩م.

- الأتليدي، محمد بن دياب (بعد ١١٠١هـ) :

١١- نوادر الخلفاء، (إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيري، ط دار الآفاق العربية بيروت (د.ت).

- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٧هـ) :

١٢- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط١ الزهراء للإعلام العربى، مصر ١٩٩٤م.

١٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة (د.ت).

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) :

١٤- الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٥م.

- ابن الأثير، نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي (ت ٧٣٧هـ) :

١٥- جوهر الكنز، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية (د.ت).

- أحمد أمين :

١٦- ضحى الإسلام، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣م.

١٧- ظهر الإسلام، ط٢ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧م.

- أحمد زكي صفوت :

١٨- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، القاهرة ١٩٣٧م.

- أحمد أبو علي :

١٩- المنتخل من تراجم المنتحل، المطبعة التجارية، الإسكندرية ١٩٠١م.

- أحمد فريد رفاعي :

٢٠- عصر المأمون، ط٣ دار الكتب المصرية ١٩٢٨م.

- أحمد الهاشمي :

٢١- جواهر الأدب، ط عالم الكتب، بيروت (د.ت).

٢٢- السحر الحلال في الحكم والأمثال، ط دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ) :

٢٣- تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٧م.

- أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) :

٢٤- لباب الآداب، تحقيق أحمد شاكر، ط٢ دار الجيل بيروت ١٩٨٥م.

٢٥- المنازل والديار، تحقيق مصطفى حجازي، ط١ دار سعاد الصباح (د.ت).

- الأصفهاني، الراغب حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) :
٢٦- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، ط١ مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م.
- الأصفهاني، أبو الفرج على بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) :
٢٧- الأغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وجماعته، ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م.
- الأصفهاني، أبو بكر محمد بن داود الظاهري (ت ٢٩٦هـ) :
٢٨- الزهرة، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٢ مكتبة المنار، الأردن ١٩٨٥م.
- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ) :
٢٩- عيون الأنباء في طبقات الأطباء بيروت ١٩٥٧م.
- ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت ٣١٤هـ) :
٣٠- كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١ دار الأضواء بيروت ١٩٩١م.
- الأمين والمأمون، محمد بن هارون الرشيد (ت ٢٠٠هـ)، وعبد الله بن هارون الرشيد (ت ٢١٨هـ) :
٣١- ديوانهما، جمع وتحقيق واضح الصمد ط١ دار صادر بيروت ١٩٩٨م.
- الأنطاكي، داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ) :
٣٢- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، تحقيق محمد التونجي، ط١ عالم الكتب، بيروت ١٩٩٣م.
- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ) :
٣٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط مصر ١٢٨٣م.

- ابن أيدمر، محمد بن سيف الدين دُخْمان العلاني (ت ٧١٠هـ) :

٣٤- الدر الفريد وبيت القصيد، مخطوط، خزانة الفاتح، استامبول ٣٧٦١.

- بدرى محمد فهد :

٣٥- الخليفة المغني، إبراهيم بن المهدي، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م.

- البراقي، السيد حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي (ت ١٣٣٢هـ) :

٣٦- تاريخ الكوفة، دار الأضواء، بيروت ١٩٨٥م.

- بروكلمان، كارل :

٣٧- تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبد التواب والسيد يعقوب بكر، ط٣ دار المعارف ١٩٨٣م؛ وترجمة محمود فهمي حجازي، ط١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م.

- ابن بسام، أبو الحسن علي (ت ٥٤٢هـ) :

٣٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩م.

- البصري، صدر الدين علي بن أبى الفرج بن الحسن (ت ٦٥٩هـ):

٣٩- الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد، ط٣ عالم الكتب بيروت ١٩٨٣م، وتحقيق عادل سليمان جمال، ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٩م.

- البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد بن على (٤٦٣هـ) :

٤٠- تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، ط١ القاهرة ١٩٣١م.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ) :

٤١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.

- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأونبي (ت ٤٨٧هـ) :

٤٢- سمط اللآلي شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، مصورة من طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦م.

٤٣- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة (د.ت).

- البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ) :

٤٤- البدء والتأريخ، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٤٥٨هـ) :

٤٥- المحاسن والمساوئ، ط دار صادر بيروت (د.ت).

- التبريزي، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥١٢هـ) :

٤٦- شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة (د.ت).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري (ت ٨٧٤هـ):

٤٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية (د.ت).

- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) :

٤٨- ديوانه، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزّام، ط٥ دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م.

- التنوخي، القاضي أبي علي المحسِّن بن أبي القاسم (ت ٣٨٤هـ) :
٤٩- الفرج بعد الشدة، ط مكتبة الخانجي ومكتبة المثنى، القاهرة - بغداد ١٩٥٥م.
٥٠- المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق محمد كرد علي، المجمع العربي بدمشق ١٩٤٦م؛ وتحقيق يوسف البستاني، ط دار العرب، القاهرة (د.ت).
٥١- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، دار الغرب بيروت (د.ت).
- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠١هـ) :
٥٢- البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر بيروت (د.ت).
٥٣- الصداقة والصديق، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر دمشق ١٩٦٤م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) :
٥٤- أحسن ما سمعت، صححه محمد صادق، مطبعة الجمهور ١٣٢٤هـ، القاهرة، ونفسه بعنوان (اللآلي والدرر أو أحسن ما سمعت)، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
٥٥- الإعجاز والإيجاز، ط المطبعة العمومية، القاهرة ١٨٩٧م.
٥٦- الاقتباس من القرآن الكريم، تحقيق ابتسام مرهون الصفار، ط الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣م.
٥٧- تتمة اليتيمة، نشره عباس إقبال، مطبعة فردين، طهران ١٣٥٣م.

٥٨- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، تحقيق شاكر العاشور، ط١ وزارة الأوقاف والشئون الدينية، العراق ١٩٨٤م.
٥٩- التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة حسين الحلبى، القاهرة ١٩٦١م.
٦٠- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف ١٩٨٥م.
٦١- خاص الخاص، صححه الشيخ محمود السمكري، مطبعة السعادة ١٨٠٩هـ.
٦٢- لطائف المعارف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وحسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٦٠م.
٦٣- المنتحل، نشره أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية ١٩٠١م.
٦٤- من غاب عنه المطرب، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط١ الخانجى، القاهرة ١٩٨٤م.
٦٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة (د.ت).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ) :
٦٦- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط٥ الخانجي، القاهرة ١٩٨٥م.
٦٧- المحاسن والأضداد، ط الخانجى ١٣٢٤هـ؛ وتحقيق فوزى عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت ١٩٦٩م، وتحقيق يوسف فرحات، ط دار الجيل، بيروت ١٩٩٧م.

- ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ) :
٦٨- الورقة، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، ط٣ دار المعارف ١٩٨٦م.
- الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام التادلي (ت ٦٠٩هـ) :
٦٩- الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)، تحقيق محمد رضوان الداية، الدار اللبنانية، بيروت ١٩٩٨م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ) :
٧٠- أسرار البلاغة، تحقيق هربرت ريتر، ط٢ مكتبة المتنبي، القاهرة ١٩٧٩م.
٧١- دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط مكتبة الخانجي ١٩٨٩م.
- الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز (ت ٣٦٦هـ) :
٧٢- الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا (د.ت)، مصورة عن ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.
- جماعة من المستشرقين :
٧٣- دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، وأحمد الشنتناوي، وعبد الحميد يونس، ط الشعب ١٩٩٠م.
- جميل بن معمر (ت ٨٥هـ) :
٧٤- ديوانه، تحقيق حسين نصار، دار نهضة مصر ١٩٧٩م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٣هـ) :
٧٥- الخصائص، تحقيق محمد النجار، ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.
٧٦- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هذاوى، دار القلم، دمشق ١٩٨٥م.
- جنيد بن محمود بن محمد، (ت بعد ٧٩٠هـ) :
٧٧- حدائق الأنوار وبدائع الأشعار (ديوان الربيع والأزهار والثمار)، تحقيق هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- الجهشيارى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي (ت ٣٣١هـ) :
٧٨- الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨م.
- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠هـ) :
٧٩- شرح أدب الكاتب، نشرة مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ) :
٨٠- ذم الهوى، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة ١٩٦٢م.
٨١- المدهش في المواعظ وغرائب الأخبار، ط عالم الكتب، بيروت (د.ت).
٨٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- ابن حبان البستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت ٣٥٤هـ) :

٨٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرازق حمزة، ومحمد حامد الفقي، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٦٧م.

- ابن حبيب، أبو جعفر محمد الهاشمي البغدادى (ت ٢٤٥هـ) :

٨٤- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، تحقيق عبد السلام هارون، ضمن نوادر المخطوطات، ط مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٧٣م.

٨٥- المحبر، ط دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٩٤٢م.

- ابن حجة الحموي، أبو بكر بن علي بن عبد الله (ت ٨٣٧هـ) :

٨٦- ثمرات الأوراق، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧١م.

٨٧- خزانة الأدب، وغاية الأرب، شرح عصام شعيتو، ط١ دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٨٧م.

- ابن حجر العسقلاني، الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢هـ) :

٨٨- لسان الميزان، ط حيدر آباد، الهند ١٣٢٩هـ.

- ابن أبى الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (٦٥٦هـ):

٨٩- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٥م.

- حسن إبراهيم حسن (الدكتور) :
٩٠- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت (د.ت).
- الحسن بن أحمد بن علي الكاتب (ت بعد ٦٢٥هـ) :
٩١- كمال أدب الغناء، تحقيق غطاس بن الملك خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م.
- حسن أمين (الدكتور) :
٩٢- ولاية العهد بين العباسيين والعلويين، دار الجديد، بيروت (د.ت).
- الحسيني، نور الدين العباس بن علي المكي (ت ١١٨٠هـ) :
٩٣- نزهة الجلس ومنية الأديب الأنيس، المطبعة الوهبية، مصر ١٣٩٣هـ.
- الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (٤٥٣هـ) :
٩٤- زهر الآداب وثمار الألباب، تحقيق محمد علي البجاوي، ط١ مصر ١٩٥٣م.
٩٥- المصون في سر الهوى المكنون، تحقيق محمد عارف محمود حسين، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٩٨٦م.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمود (ت ٥٦٢هـ) :
٩٦- التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٨٣م.
- الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور (ت ٧٢٧هـ) :
٩٧- الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥م.

- خالد الكاتب (ت ٢٦٢هـ) :

٩٨- ديوانه، تحقيق يونس السامرائى، بغداد، دار الرسالة ١٩٨١م.

- الخالديان، أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩١هـ) ابنا هاشم بن وعلة الخالدى :

٩٩- كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين (حماسة الخالديين)، تحقيق السيد محمد يوسف، دار الشام، بيروت (د.ت).

١٠٠- التحف والهدايا، تحقيق سامي الدهان، ط١ دار المعارف ١٩٥٦م.

١٠١- المختار من شعر بشار، شرح أبى طاهر إسماعيل بن أحمد ابن زيادة الله التجيبي البرقي، نشره السيد محمد بدر الدين العلوى، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٤م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) :

١٠٢- المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر ١٩٨٥م.

- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ):

١٠٣- وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٧م.

- الخوارج، (شعراؤهم) :

١٠٤- شعر الخوارج، جمع وتقديم إحسان عباس، ط٢ دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.

١٠٥- ديوان الخوارج، شعرهم - خطبهم - رسائلهم، جمع وتحقيق نايف معروف، ط١ دار المسيرة، بيروت ١٩٨٣م.
- دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ) :
١٠٦- شعره، تحقيق عبد الكريم الأشتر، ط٢ مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٣م.
- الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أيبك (ت بعد ٨٣٦هـ) :
١٠٧- كنز الدرر وجامع الغرر؛ الجزء الخامس، الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، بيروت ١٩٩٢م؛ والجزء السابع : الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٣م.
- الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨م) :
١٠٨- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط دار الكتاب العربي (د.ت).
١٠٩- دول الإسلام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (د.ت).
١١٠- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، ط١١ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦م.
١١١- العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد، الكويت ١٩٦٦م.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن بن القيرواني (ت ٤٥٦هـ) :
١١٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥ دار الجيل، بيروت ١٩٨١م؛ وتحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط١ مكتبة الخانجي القاهرة ٢٠٠٠م.

١١٣- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تحقيق الشاذلي بو يحيى، الشركة التونسية للتوزيع تونس ١٩٧٢م.
- الرقيق النديم، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القاسم (ت ٤٢٥هـ) :
١١٤- قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق أحمد الجندى، طبعة المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٦١م.
- ابن الرومي (٢٨٣هـ) :
١١٥- ديوانه، تحقيق حسين نصار، ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.
- الزركلي، خير الدين :
١١٦- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٤ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) :
١١٧- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، دار الذخائر، قم، إيران ١٤١٠هـ؛ وتحقيق عبد الجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م؛ وتحقيق سليم النعيمي، وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٨٢م.
- الزوزني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف العبدلكانى(ت ٤٣١هـ) :
١١٨- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، تحقيق محمد جبار المعيبد، البصرة ١٩٨١م، وتحقيق محمد بهي سالم، بيروت ١٩٩٩م.

- ابن الساعي، أبو طالب، تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله الخازن (ت ٦٧٤هـ) :

١١٩- تاريخ الخلفاء العباسيين، نشره عبد الرحيم يوسف الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة (د.ت).

١٢٠- نساء الخلفاء المسمى : جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تحقيق مصطفى جواد، ط٣ دار المعارف ١٩٩٤م.

- السبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ) :

١٢١- طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة الحسينية، القاهرة ١٣٢٤هـ.

- السراج، أبو محمد جعفر بن أحمد القارئ (ت ٥٠٠هـ) :

١٢٢- مصارع العشاق، ط١ دار صادر بيروت ١٩٩٥م.

- السري الرفاء، السرى بن أحمد الرفاء (ت ٣٦٢هـ) :

١٢٣- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تحقيق مصباح غلاونجي، وماجد حسن الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق (د.ت).

- ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) :

١٢٤- عنوان المرقصات والمطربات، جمعية المعارف ١٢٨٦هـ.

- سعيد بن حميد (ت ٢٦٠هـ) :

١٢٥- شعره، تحقيق يونس أحمد السامرائي، ضمن (شعراء عباسيون)، ط٣ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيورت ١٩٩٠م.

- السمهودي، أبو الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني (ت ٩١١هـ).
١٢٦- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٩م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) :
١٢٧- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق (د.ت).
- السيد عبد العزيز سالم (الدكتور) :
١٢٨- دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (د.ت).
- السيوطي، أبو عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) :
١٢٩- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربى، القاهرة (د.ت).
١٣٠- تحفة المجالس ونزهة المجالس، تحقيق السيد محمد بدر الدين الحبيبي، مطبعة السعادة ١٩٠٨م.
١٣١- رفع الباس عن بني العباس، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الثامن، العدد الرابع.
١٣٢- شرح شواهد المغني، منشورات ومكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
١٣٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٩٨٧م.

- الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ) :

١٣٤- الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٦م.

- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ) :

١٣٥- عيون التواريخ، مخطوط (قبوسراي ٢١/ ٢٩٢٢؛ وكوبريللي ١١٢١.

١٣٦- فوات الوفيات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥١م.

- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢هـ) :

١٣٧- مختارات شعراء العرب، تحقيق نعمان أمير طه، الرياض ١٩٧٨م.

- ابن الشحنة، أبو الوليد محي الدين محمد بن محمد (ت ٨١٥هـ) :

١٣٨- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تحقيق سيد محمد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).

- الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن (ت ٦٢٠هـ) :

١٣٩- شرح مقامات الحريري، ط دار الفكر، بيروت ١٩٩٢م.

- شوقي ضيف (الدكتور) :

١٤٠- العصر العباسي الأول، ط٩، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.

- الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسِّن (ت ٤٤٨هـ) :

١٤١- رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، ط دار الرائد العربي، بيروت (د. ت).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ):
١٤٢- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١م.
١٤٣- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٦م.
١٤٤- الوافي بالوفيات، تحقيق س ديد ديرنج وجماعته، استنابول ١٩٤٩م.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ):
١٤٥- أخبار أبي تمام، تحقيق محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.
١٤٦- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (من كتاب الأوراق) نشرة ج. هيورث دن، ط٢ دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م.
- ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٤٢هـ):
١٤٧- الأفضليات، تحقيق وليد قصاب وعبد العزيز المانع، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ):
١٤٨- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤ دار المعارف القاهرة ١٩٧٣.
- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (ت ٥٢٠هـ):
١٤٩- سراج الملوك، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، ط الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤.

- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ):
١٥٠- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ط شركة طبع الكتب العربية، القاهرة ١٣١٧هـ، وط دار صادر بيروت (د. ت).
- طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (٢٨٠هـ):
١٥١- كتاب بغداد، نشرة السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة ١٩٤٩م.
- العاملي، بهاء الدين، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمذاني (ت ١٠٣١هـ):
١٥٢- الكشكول، ط١، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٣م.
١٥٣- المخلاة، ط٢، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٧م.
- العباس بن الأحنف (ت ١٩٤هـ):
١٥٤- ديوانه، تحقيق عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية ١٩٥٤م.
- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت٩٦٣هـ):
١٥٥- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت (د. ت).
- أبو العتاهية (ت ٢١٣هـ):
١٥٦- أشعاره وأخباره، تحقيق شكري فيصل، دار أعلام دمشق (د. ت).
- عبد العزيز الدورى (الدكتور):
١٥٧- العصر العباسي الأول، بغداد ١٩٤٥م.

- ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ):
١٥٨- العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين أحمد الزين وإبراهيم الإبياري، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦؛ وتحقيق مفيد قميحة، ط عالم الكتب، بيروت - لبنان ١٩٩٢م.
- عبده بدوي (الدكتور):
١٥٩- الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.
- ابن العبري، غريغريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ):
١٦٠- تاريخ مختصر الدول، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨م.
- العبيدي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (ت ق ٨هـ):
١٦١- التذكرة السعدية في الأخبار العربية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط ليبيا -تونس ١٩٨١م.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي (ت ٦٦٠هـ):
١٦٢- بغية الطلب من تاريخ حلب، مخطوط، نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت رقم ٨٣ تاريخ.
- عدي بن زيد العبادي (ت نحوه ٣ ق هـ)
١٦٣- ديوانه، تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥م.
- ابن عساكر، أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ):
١٦٤- تاريخ مدينة دمشق، صورة مصورة من نسخة المكتبة الظاهرية، دار البشير (د. ت).
١٦٥- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذبه ورتبه عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت (د. ت).

- العسكري، أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ):
١٦٦- جمهرة الأمثال، ضبطه أحمد عبد السلام، وخرج أمثاله محمد سعيد بسيوني، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨م.
١٦٧- ديوان المعاني، ط مكتبة القدسي، القاهرة (د. ت).
١٦٨- كتاب الصناعتين: الشعر والكتابة، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي، القاهرة (د. ت).
- العصامي، عبد الملك بن حسين الشافعي المكي (ت ١١١١هـ):
١٦٩- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة (د. ت).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ):
١٧٠- التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأخيرة، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧١م.
- العلوي، جعفر بن السيد محمد البيتي (ت حوالى ١١٨٢هـ):
١٧١- مواسم الأدب وآثار العجم والعرب، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٦هـ.
- علي الخاقاني:
١٧٢- شعراء بغداد منذ تأسيسها حتى اليوم، ط بغداد ١٩٦٢م.
- علي بن ظافر، جمال الدين أبو الحسن الأزدي (ت ٦١٣هـ):
١٧٣- بدائع البدائه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٧٠م.

- علي محمد طلب (الدكتور):
١٧٤- الشعر في عصر المأمون، دراسة وتحليل، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٩٨٥م.
- علية بنت المهدي (ت ٢١٠هـ):
١٧٥- ديوانها، جمع وتحقيق سعدي ضناوي، ط دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.
- العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ):
١٧٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة ١٣٥١هـ.
- عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ):
١٧٧- ديوانه، شرح عبد الأمير مهنا، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.
- ابن أبي عون، إبراهيم بن أحمد بن المنجم الأنباري (ت ٣٢٢هـ):
١٧٨- الأجوبة المسكتة، تحقيق مي أحمد يوسف، ط١، عين للدراسات والبحوث، القاهرة ١٩٩٦م.
١٧٩- كتاب التشبيهات، تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط كمبردج ١٩٥٠م.
- الغزولي، علاء الدين علي بن عبد الله البهائي (ت ٨١٥هـ):
١٨٠- مطالع البدور في منازل السرور، (د. ط) و (د. ت).
- فارمر، (هنري جورج) :
١٨١- تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار، دار الطباعة الحديثة، القاهرة (د.ت).

- أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ):
١٨٢- المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسنين ومحمد فخري الوصيف، ط١، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.
- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان (ت ٣٥٧هـ) :
١٨٣- ديوانه، تحقيق محمد بن شريف، ط مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٠م
- ابن فضل الله العمرى، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ):
١٨٤- مسالك الأبصار في ممالك الأبصار، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت ١٩٨٥م.
- ابن القارح، أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الملقب بدوخلة (ت أول ق ٥هـ):
١٨٥- رسالة ابن القارح إلى أبي العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، ط٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ):
١٨٦- الأمالي والنوادر، دار الكتب العلمية بيروت (د. ت)، مصورة عن ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ):
١٨٧- الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٨م.
١٨٨- عيون الأخبار، ط الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣م.

١٨٩- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط دار الكتب المصرية ١٩٦٠م.
- القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ):
١٩٠- آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٦٠م.
- القزويني، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣هـ):
١٩١- التدوين في أخبار قزوين؛ ط بعناية عزيز الله العطاوي، بيروت ١٩٨٥م.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١هـ):
١٩٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط دار الكتب المصرية ١٩١٣م وما بعدها.
١٩٣- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٤م.
- ابن القيم الجوزيه، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ):
١٩٤- أخبار النساء، تحقيق نزار رضا، بيروت ١٩٦٤م.
- ابن كثير، الحافظ أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ):
١٩٥- البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥٨هـ.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ):
١٩٦- ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٥٩م.

- لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) :

١٩٧- شرح رقم الحلل في نظم الدول، تحقيق عدنان درويش، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٠م.

- ابن ماكولا، الأمير الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن علي بن جعفر (ت ٤٧٥هـ) :

١٩٨- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، صححه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د. ت).

- الماوردي، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ) :

١٩٩- أدب الدنيا والدين، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة (د. ت).

- المبرد، محمد بن يزيد الثمالي (ت ٢٨٦هـ) :

٢٠٠- التعازي والمراثي، تحقيق محمد الديباجي، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٢م.

٢٠١- الفاضل، تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتي، ط دار الكتب المصرية ١٩٥٦م.

٢٠٢- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي، القاهرة (د. ت).

- مجهول :

٢٠٣- التاج في أخبار الملوك (منسوب للجاحظ)، تحقيق أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٩٤م.

- المحبي، محمد بن الأمين بن فضل الله بن محمد بن عبد الله بن محمد (ت ١١١١هـ):

٢٠٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مطبعة السعادة، القاهرة (د. ت).

٢٠٥- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه، مخطوط دار الكتب المصرية، ٤٧٥٤ أدب.

٢٠٦- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة ١٩٦٧م.

- محمد الخضري (بك):

٢٠٧- تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة (د. ت).

- محمد عبد الحميد سالم (الدكتور):

٢٠٨- التيار السياسي في شعر إبراهيم المهدي، دراسة تحليلية أدبية، ط مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٠م.

- محمد بن عبد الملك الزيات (ت ٢٣٣):

٢٠٩- ديوانه، تحقيق جميل سعيد، دار نهضة مصر ١٩٤٩م.

- محمد مصطفى هدارة (الدكتور):

٢١٠- المأمون الخليفة العالم، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م.

- محمود أحمد الحفني (الدكتور) :

٢١١- إسحاق الموصلي، الموسيقار النديم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (د.ت).

– محمود مقديش :
٢١٢– نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق علي الزواوي ومحمود محفوظ، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت (د.ت).
– المرتضى، الشريف أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٣٦) :
٢١٣– أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨م.
– المرزباني، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ) :
٢١٤– الموشح؛ مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق علي البجاوى، ط دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت).
– المرزوقى، أحمد بن محمد (ت ٤٤١هـ) :
٢١٥– شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) :
٢١٦– أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٤هـ.
٢١٧– التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، دار الصاوي، بغداد، القاهرة ١٩٣٨م.
٢١٨– مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط كتاب التحرير، القاهرة ١٩٦٦م.

- مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ):

٢١٩- ديوانه، تحقيق سامي الدهان، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠م.

- المصحفي، الحاجب بن جعفر بن عثمان (ت ٣٧٢هـ) :

٢٢٠- ما تبقى من شعره، ضمن الحاجب المصحفي، حياته وآثاره الأدبية، جمع حسين يوسف خريوش، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية التاسعة عشرة، الرسالة ١٣٣، سنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩م.

- المظفر العلوي، أبو علي بن السعيد أبى القاسم الفضل بن يحيى (ت ٦٥٦هـ):

٢٢١- نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م.

- المعافى بن زكريا، بن يحيى الجريري النهرواني (ت ٣٩٢هـ):

٢٢٢- الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي، تحقيق محمد مرسي الخولي، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥م.

- ابن المعتز، أبو العباس عبد الله بن المعتز بن جعفر المتوكل (ت ٢٩٦هـ):

٢٢٣- ديوان أشعاره، تحقيق محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

٢٢٤- طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م.

٢٢٥- كتاب البديع، تحقيق إغناطيوس كراتشقوفسكي، ط٣، دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م.

- المعري، أبو العلاء أحمد بن سليمان (ت ٤٤٩هـ):
٢٢٦- رسالة الغفران، تحقيق عائشة عبد الرحمن، ط ٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ):
٢٢٧- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وأخبار وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت ١٩٧٨م.
- ابن الملقن، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (ت ٨٠٤هـ):
٢٢٨- طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شربيه، مصر (د. ت).
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ):
٢٢٩- لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط دار المعارف، مصر ١٩٨٦م.
- منير الحسامي:
٢٣٠- إبراهيم بن المهدي، دار الشرق الجديد، بيروت ١٩٦٠م.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ):
٢٣١- مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٥م.
- الميكالي، أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ):
٢٣٢- كتاب المنتخل، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٠م

- ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد (ت ٥٩٧هـ):
٢٣٣- منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٦م.
- ابن نباتة جمال الدين محمد المصري (ت ٧٦٨هـ):
٢٣٤- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، المطبعة الأميرية، بولاق ١٢٧٨هـ.
- نبيلة حسن (الدكتورة):
٢٣٥- في تاريخ الدولة العباسية، ط دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٢م.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٥هـ):
٢٣٦- الفهرست، ط دار المعرفة، بيروت (د. ت).
- النشابي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن الأربلي (ت ٦٣٢هـ):
٢٣٧- المذاكرة فى ألقاب الشعراء، تحقيق شاكر عاشور، القاهرة ١٩٨٨م.
- النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ):
٢٣٨- بهجة المجالس، وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولى، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).
- النهشلي، أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم القيرواني (ت ٤٠٥هـ):
٢٣٩- اختيار المتع في علم الشعر وعمله، تحقيق محمود شاكر القطان، ط١، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م؛ وتحقيق المنجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا -تونس ١٩٧٨م؛ وتحقيق محمد زغلول سلام، ط منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٨٠.

- النواجي، شمس الدين محمد بن الحسين بن علي الشافعي (ت ٨٥٩هـ):
٢٤٠- حلبة الكميت، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر ١٩٩٨م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ):
٢٤١- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٤م وما بعدها.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله (ت ٧٦١هـ):
٢٤٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت -صيدا ١٩٨١م.
- الواحدي، أبو الحسن على بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ):
٢٤٣- شرح ديوان المتنبي، تحقيق فريدريك ديتريصي، ط دار صادر، بيروت (د. ت)؛ مصورة عن طبعة برلين ١٨٩١م.
- ابن واصل الحموي، أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت ٦٩٧هـ):
٢٤٤- تجريد الأغاني، تحقيق طه حسين وإبراهيم الإبياري، مطبعة مصر ١٩٥٧م.
- الوراق، أبو محمد المفضل بن نصر بن سيار (ت ق ٤هـ):
٢٤٥- الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات، مخطوط، برديليان أكسفورد، Hunt 187.
- الوزير المغربي، أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين (ت ٤١٨هـ):
٢٤٦- أدب الخواص، تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٩٨٠م.
- الوشاء، أبو الطيب، محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٢٥هـ):
٢٤٧- الفاضل في صفة الأدب الكامل، تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.

٢٤٨- الموشى، أو الظرف والظرفاء، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٣٢٤هـ.
- الوطواط، أبو إسحاق برهان الدين بن يحيى بن على الكتبي (ت ٧١٨هـ):
٢٤٩- غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة، مطبوعة بولاق، القاهرة ١٢٨٤هـ.
- ابن وكيع التنيسي، أبو محمد الحسن بن علي (ت ٣٩٣هـ):
٢٥٠- المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي، تحقيق محمد يوسف نجم، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٢م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومى (ت ٦٢٦هـ):
٢٥١- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.
- يزيد بن مفرغ الحميري (ت أول ق ٢هـ):
٢٥٢- شعره، تحقيق داود سلوم، بغداد ١٩٦٨م.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٣هـ):
٢٥٣- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت (د. ت).
٢٥٤- مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٢م.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ):
٢٥٥- شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة (د. ت).

- اليغموري، الحافظ أبو القاسم جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود (ت ٦٧٣هـ):
٢٥٦- نور القبس (المختصر من "المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء" للمرزباني)، تحقيق رودلف زلهايم، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت- فرانكفورت ١٩٦٤م.
- يموت بن المزرع، أبو بكر العبدى القيسى (ت ٣٠٤هـ):
٢٥٧- الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).
- اليوسي، أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد (١١٠٢):
٢٥٨- زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٩٨١م.
٢٥٩- المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق أحمد الشرقاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٢هـ.

- Farmer, Henery, Gorge :
260- Ibrahim Ibn Al-Mahdi, Grove's Dictionnery of music and musicians, 10 vols- 5th. ed Edited by Eric Blom, England.
- Meynard, M.C. Baribier :
261- Ibrahim Filsdemehdi, Jovrnal Asiatique, Mars - Avril, 1889.
- Zettersteen, K.V. :
262- Ibrahim Ibn Al-Mahdi, Encyclopoedia of Islam.

مسرد المحتويات

هذه السلسلة

إن تراثنا الأدبي الفني والمتنوع والزاخر بالأفكار والأشكال - والذي أولاه أسلافنا عناية فائقة وحمّلوه عصارة فكرهم وسطروا فيه تجاربهم الثرية وإبداعاتهم المدهشة على مر العصور - جدير بالاهتمام والدراسة بعد أن تداوله الأجداد والآباء بحرص بالغ حتى وصل إلينا على شكل مخطوطات لم نطّلع إلا على النزر اليسير منها.. وهدف هذه السلسلة إتاحة الفرصة للأجيال الجديدة من العرب للاطلاع على جهود أسلافهم.. وقد حرصنا على أن تكون المخطوطات مما لم يسبق نشره.

كلي أمل أن تكون هذه السلسلة إسهامًا مساندًا للجهود الخيِّرة في هذا الاتجاه على مستوى المؤسسات الرسمية والأهلية والمبادرات الفردية

هي نفحة من تراثنا نقدمها بكل الحب والاحترام...

عبدالعزيز سعود البـ



